القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2388 Friday 10 January 1997

10 كانون الثاني (يناير) 1997 - 1 رمضان 1417 هـ

المنظمة تطالب واشنطن بالضغط على نتنياهو لاحترام اتفاقات السلام

انفجاران يهزان تل ابيب ردا على اعتداء الخليل والهراوي ينتقد اطلاق الكاتيوشا على اسرائيل

القدس - بيروت - من خليل عبد ربه، ونجيب خزاقة:

أعلنت اسرائيل ان انفجارين هزا وسط تل أبيب فيما وصلت المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية طريقا مسدودا، كما يشهد جنوب لبنان تصعيدا عسكريا جديدا.

فقد أعلن مسؤولو أمن اسرائيليون ان انفجارين هزا وسط تل أبيب آمس وجرحا 13 شخصا على الأقل جراح أربعة منهم خطيرة.

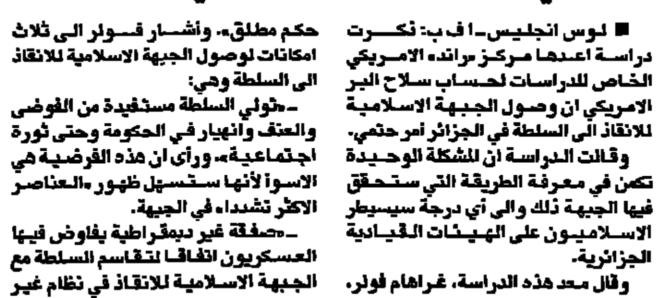
واتهم وزير الشرطة الاسرائيلي افيغدور كهالاني مقاومين عرب بوضع قنبلتين قرب محطة الحافلات المركزية في تل أبيب، حيث هرعت الشرطة وسيارات الاسعاف الى المكان. وقال شاهد عيان لراديو الجيش الاسرائيلي «وقع انفجار قوي للغاية تحت بار العرض المركزية في حانة تقدم الوجبات السريعة. وبعد بضع دقائق وقع انفجار آخر».

وقال شاهد آخر «كان انفجارا ضخما، ووصلت الشرطة بعد خمس دقائق. وبينما كانت تقوم بعملية الفحص انفجرت قنبلة أخرى وجرح شرطي».

وقال الراديو ان أربعة على الأقل من الجرحى نقلوا الى المستشفى لاصابتهم بجروح خطيرة.

وكانت القوات الاسرائيلية قد اتخذت اجراءات امنية مشددة خوفا من عمليات فدائية مع حلول شهر رمضان، وبعد تهديد جماعات اسلامية متشددة بالرد على هجوم شنه جندي اسرائيلي الاسبوع الماضي في سوق الخليل واصاب فيه سبعة فلسطينيين.

وعلى صعيد المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية رفض الفلسطينيون امس موعدا اقترحته الولايات المتحدة كحل وسط لانسحاب القوات الاسرائيلية من معظم انحاء الضفة الغربية واصروا على ضرورة ان ترغم واشنطن اسرائيل على احترام الجدول الزمني الاصلي. وجاء الرفض صفعة اخرى لمهمة المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دنيس روس الذي يقوم برحلات مكوكية منذ اسابيع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.



كتيبة من قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان تدخل منطقة الحزام الأمني لنقل ثلاثة شهداء من حركة أمل قتلوا أثناء اشتباك مع القوات الاسرائيلية أمس الأول (رويتر)

وقال مسؤولون امريكيون بشكل رسمي ان روس ليست لديه خطط للعودة الى بلاده. غير ان مسؤولا اخر قال بشكل غير رسمي انه قد يعود اليوم ان لم يتمخض اجتماع مع نتنياهو في وقت متاخر امس عن شيء. ويحاول روس الانتهاء من الاتفاق الذي تاخر طويلا بشان انسحاب اسرائيل من الخليل. غير ان عرفات الذي يشك في التزام نتنياهو بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني يصر على تحديد مواعيد مؤكدة لثلاث عمليات انسحاب اخرى من بقية انحاء الضفة الغربية.

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية ان اسرائيل اقترحت الانتهاء من المرحلة الاخيرة من عمليات اعادة الانتشار في بقية انحاء الضفة الغربية في عام 1999 ورفض الفلسطينيون ذلك. واضاف عبد الرحيم لرويتر انه لكسر الجمود في المحادثات اقترح المبعوث الامريكي روس منتصف عام 1998 كحل وسط ورفض الفلسطينيون هذا الاقتراح ايضا.

وتابع قائلا ان القيادة الفلسطينية لن تقدم ولا تستطيع تقديم مزيد من التنازلات خاصة فيما يتعلق بالمواعيد المتفق عليها في الاتفاق الاصلي وان الحل الوسط الامريكي يمثل انتهاكا للاتفاق الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث جيريمي هانلي في تونس امس انه يتعين على اسرائيل ان تنفذ عمليات اعادة الانتشار المتفق عليها مسبقا من الخليل ومناطق اخرى في الضفة الغربية لاستعادة ثقة الفلسطينيين.

واضاف «ما زلنا نامل بالتوصل لاتفاق بشأن الخليل قريبا. هذا الاتفاق حيوي».

وقال هانلي ان الاتحاد الاوروبي سيقوم بدور اكبر في تعزيز عملية السلام بين اسرائيل من جانب وسورية والفلسطينيين من جانب اخر مضيفا انها عملية تتطلب مزيدا من الاهتمام.

وقال «لقد تم تذكيرنا بذلك بالتفجير المروع لحافلة في دمشق. واني اقدم اخلص التعازي للحكومة في دمشق. وكما ان الهجوم الوحشي في سوق الخليل يذكرنا بان هناك ضحايا عرب وكذلك اسرائيليين للارهاب وان غياب الامن والاستقرار في المنطقة يسبب المعاناة للجميع».

واعلن المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس في باريس انه اطلع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت على «خطة عمل» يعتزم عرضها على المجلس الوزاري الاوروبي الذي يعقد في 20 كانون الثاني (يناير) الحالي في بروكسل.

الا ان موراتينوس لم يعط اي ايضاح عن «خطة العمل» هذه.

وانتقد الرئيس اللبناني الياس الهراوي امس اطلاق صواريخ كاتيوشا من جنوب لبنان على شمال اسرائيل قائلا انه «يتعين عدم اعطاء ذريعة لاسرائيل للقيام باعتداءات جديدة».

واضاف الهراوي الذي كان يتحدث امام مجموعة من النواب اللبنانيين «ان اطلاق الكاتيوشا لا فائدة عسكرية له وهو لا يلحق اي ضرر باسرائيل لا بل ان من شانه الاساءة الى لبنان».

وكان قائد المنطقة الشمالية في اسرائيل الجنرال عميرام ليفين حمل لبنان مسؤولية اطلاق هذه الصواريخ امس الاول.

(تفاصيل ص 4)

الاردن يطالب بوضع مفاعل ديمونة تحت الرقابة الدولية

■ لندن - «القدس العربي»: قال وزير الطاقة الأردني هاشم الدباس إن الحكومة الاردنية طلبت من هيئة الأمم المتحدة وضع مفاعل ديمونة الاسرائيلي تحت الرقابة الدولية بسبب تزايد الاشعاعات الصادرة عنه. واضاف ان المفاعل اصبح يشكل خطرا حقيقيا مع تزايد احتمالات حدوث هزات ارضية في المنطقة مما يؤدي الى تسرب اشعاعات خطيرة.

ونفى المسؤول الاردني وجود تلوث اشعاعي في المياه في الاردن نتيجة زيادة الاشعاعات النووية في المنطقة. وقال إن وزارته تجري اتصالات مكثفة للتأكد من خلو الاراضي الاردنية من اي نشاط اشعاعي غير طبيعي.

البشير يندد بمن سلموا زمام امرهم لاريتريا

■ الخرطوم - ق ن ا: اكد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير قدرة بلاده على الدفاع عن نفسها ضد من اسماهم «بقوى العمالة والعدوان».

كما اكد لدى مخاطبته لقاء جماهيريا في الخرطوم ان حكومته سوف لن تفرط في اي شبر من ارض الوطن وستظل مدافعا قويا عن الارض والعرض في وجه (الطائفية) التي سلمت نفسها وزمام امرها للنظام الاريتري وقائد حركة التمرد في الجنوب جون قرنق. وشدد على ان كل المخططات المعادية للسودان سيكون مصيرها الفشل. كما اكد اصرار ثورة الانقاذ الوطني على تنفيذ جميع مشروعات التنمية الكبرى اعتمادا على الذات دون الالتفات لدعم او عون اجنبي.

جيرينوفسكي: القذافي قدوة جديدة للعالم

■ تونس - رويتر: نقلت وكالة الجماهيرية للانباء مساء الاربعاء عن الزعيم الروسي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي قوله بعد اجتماع مع الزعيم الليبي معمر القذافي ان الزعيم الليبي اصبح القدوة الجديدة للشعوب منذ انهيار الشيوعية. ونقلت الوكالة عن جيرينوفسكي قوله بعد الاجتماع انه بعد انهيار حلم للملايين الذين اتبعوا الشيوعية فان تلك الاحلام باتت معلقة الآن بشخص معمر القذافي وأفكاره.

واضاف جيرينوفسكي انه سيتسنى في ظل جهود الزعيم معمر القذافي وأفكاره المؤثرة توحيد جهود العرب والروس لخلق وضع عالمي جديد في مواجهة الضغوط الاستعمارية وسيتسنى مقاومتها. وقالت الوكالة التي يلتقط بثها في تونس ان جيرينوفسكي أدلى بتصريحاته بعد ان قص عليه القذافي نبوءة تقول ان الشرق ومنه روسيا والصين، والعالمين الاسلامي والعربي سيشكل جبهة ضد الغرب.

وكان جيرينوفسكي وصل الى طرابلس ليل الاثنين في ثالث زيارة الى ليبيا بعد مغادرة لويس فرقان زعيم حركة أمة الاسلام الامريكية طرابلس بعد ان التقى مع القذافي.

اليوم أول أيام شهر رمضان المبارك

■ لندن - «القدس العربي»: يحتفل المسلمون في معظم انحاء العالم اليوم بأول أيام شهر رمضان المبارك. واعلنت كل من مصر والأردن وفلسطين وسورية ولبنان والعراق وليبيا والسعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان واليمن وتونس في بيانات رسمية لها أنه ثبت بالوجه الشرعي أن اليوم الجمعة الـ10 من كانون الثاني (يناير) هو اليوم الأول من شهر رمضان المبارك لهذا العام 1417 هجرية.

تبادل وأمير قطر التهنئة بشهر الصوم

صدام يصدر عفوا عن الجواسيس الذين يسلمون أنفسهم في رمضان

■ بغداد - رويتر - ا ف ب - ق ن ا: قالت صحف عراقية امس ان الرئيس العراقي صدام حسين سيعفو عن الجواسيس شريطة ان يسلموا انفسهم للسلطات خلال شهر رمضان.

وذكرت الصحف ان صدام أصدر تعليماته بان يحتفظ الجواسيس التائبون بكل الاموال التي ربحوها من وراء انشطتهم غير المشروعة.

وقالت الصحف العراقية ان الرئيس العراقي اتخذ قرار العفو بعد ان تابع على شاشات التلفزيون العراقي اعترافات أعضاء شبكتي تجسس لصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية والمخابرات الاسرائيلية.

وعرض التلفزيون العراقي الاربعاء فيلما ظهر فيه ثلاثة مواطنين عراقيين وهم يعترفون بالتجسس لصالح المخابرات الاسرائيلية.

وكان قد عرض فيلما اخر الشهر الماضي ظهر فيه أربعة مواطنين اعترفوا بالتجسس لصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية. ونفت الولايات المتحدة واسرائيل مزاعم بغداد عن الكشف عن شبكتي تجسس.

وقالت الصحف العراقية ان العفو سيصبح ساري المفعول امس الخميس.

وقالت الصحف ان الرئيس العراقي تابع ما اذاعه تلفزيون بغداد وشبكة الشباب التلفزيونية وقرر العفو عفوا كاملا عن كل من يعترف بجريمة تقديم معلومات الى أطراف أجنبية أو الاتصال بها.

وقلما يصدر عفو عن الجواسيس في العراق وهم عادة ما يتلقون عقابا صارما. واعترف صدام بأن قرار العفو هذا يخرج على ممارسات الثورة المألوفة.

ونقلت الصحف عن بيان صدر عن الرئاسة الليلة الماضية قوله ان الرئيس العراقي وهو يتخذ هذا القرار يعتذر لرجال ونساء العراق الملتزمين بآداب المجتمع ويرجوهم تفهم دوافع قراره.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن البيان قوله ان صدام اتخذ هذا القرار ليعطي فرصة لمن يرغب من الناس في الابتعاد عن طريق الخيانة حتى ارذلهم.

والمتهمون الثلاثة الذين أذيعت اعترافاتهم هم جمال مجيد نادر (40 سنة) وهو كردي من اربيل يعمل في التجارة، ورياض كمال رشيد (46 سنة) وهو عقيد متقاعد في الجيش العراقي وشقيقه احسان كمال رشيد (27 سنة) وهو جندي ملحق بوزارة الدفاع العراقية.

وقال جمال نادر في رده على أسئلة مقدم برامج التلفزيون «قام بتجنيدي في 1994 ابن عمي دلشاد عبد الرزاق نادر في اربيل (كبرى مدن كردستان العراقية) بعد ان اقنعني في البداية بأنني أعمل لمنظمات في الامم المتحدة».

وأكد ان ابن عمه اطلعه فيما بعد على انه يجمع «معلومات عسكرية واقتصادية عن العراق لحساب أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية».

وأضاف «لقد سافرت خمس مرات الى تركيا حيث التقيت هناك بضابط مخابرات اسرائيلي اسمه سامي زاكي قام بتعريفي على ضابط اسرائيلي اخر اسمه فيكتور اعطاني حبرا سريا وحقيبة فيها جيوب سرية».

وبدا التوتر على العراقيين الثلاثة أثناء الادلاء باعترافاتهم. وهم يواجهون احتمال الحكم عليهم بالاعدام.

من جهة أخرى قالت وكالة الأنباء القطرية أمس ان الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد تبادل برقيات التهنئة مع زعماء الدولة العربية والاسلامية وبينهم «فخامة الرئيس العراقي صدام حسين».

الأسد يقضي اياما في منزله للنقاهة قبل أن يستأنف نشاطه

■ دمشق - رويتر - ا ف ب: غادر الرئيس السوري المستشفى مساء الاربعاء وعاد الى منزله بعد جراحة البروستات الناجحة التي أجريت له.

وقال متحدث رئاسي «عاد السيد حافظ الأسد الى داره العامرة امس بعد العملية الجراحية الناجحة التي أجريت لسيادته على غدة البروستات».

وقال متحدث ان الرئيس السوري حافظ الاسد تلقى اتصالات هاتفية من زعماء لبنان والاردن واليمن والسعودية للتهنئة بنجاح العملية الجراحية التي أجريت له في غدة البروستات.

وقال المتحدث ان اتصالات امس جاءت من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس اليمني علي عبد الله صالح والامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران في السعودية.

وأشار الى ان الاسد كان قد تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس اللبناني الياس الهراوي وذلك قبيل مغادرته المستشفى الى منزله مساء الاربعاء.

كما تلقى الرئيس السوري أمس اتصالات هاتفية للاطمئنان على صحته من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الامير عبد الله بن عبد العزيز ومن الرئيس المصري حسني مبارك. وقال المتحدث ان الرئيس السوري شكر محادثيه على مبادراتهم الاخوية وطمأنهم على صحته.

وكان المتحدث أشار في تصريح له ليلة امس الاول الى ان الاسد (66 عاما) سيستأنف ممارسة مسؤولياته بصورة كاملة خلال بضعة أيام.

وزير بريطاني يؤكد في تونس ان لندن لن تكون مركزا لـ«الارهاب»

■ تونس - ا ف ب: أعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية جيريمي هانلي امس ان بلاده مهتمة بتنمية التجارة مع تونس، مشيدا «بدرجة الكفاءة العالية» لبريطانيا في مجال الصناعة والخدمات، وأكد في الوقت نفسه ان لندن لن تكون مركزا لـ«الارهاب». ففي كلمة له بغرفة التجارة البريطانية في اليوم الثاني من زيارته لتونس أعرب هانلي عن أمله في ان تجد المؤسسات البريطانية التي تتنافس على «عقود ضخمة» في تونس «تشجيعا» من جانب الحكومة التي تشجع الاستثمارات الاجنبية في تونس خلال المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي سيعقد في لندن يومي 6 و7 آذار (مارس) المقبل.

ومن جانب آخر اكد هانلي ان حكومته ستعمل على «الا تستخدم الاراضي البريطانية قاعدة لأولئك الذين يمارسون الارهاب»، ولكنه أشار في الوقت نفسه الى ان بلاده اعتادت «استقبال اللاجئين وترك حرية الرأي والكلمة وعقد اجتماعات لهم».

وقد أجرى هانلي امس مباحثات مع وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى وسيستقبله الرئيس زين العابدين بن علي قبل مغادرته تونس اليوم الجمعة.

دراسة أمريكية تؤكد «حتمية» تولي «الانقاذ» للسلطة في الجزائر

■ لوس انجليس - ا ف ب: ذكرت دراسة اعدها مركز «راند» الامريكي الخاص للدراسات لحساب سلاح البر الامريكي ان وصول الجبهة الاسلامية للانقاذ الى السلطة في الجزائر امر حتمي.

وقالت الدراسة ان المشكلة الوحيدة تكمن في معرفة الطريقة التي ستحقق فيها الجبهة ذلك والى اي درجة سيسيطر الاسلاميون على الهيئات القيادية الجزائرية.

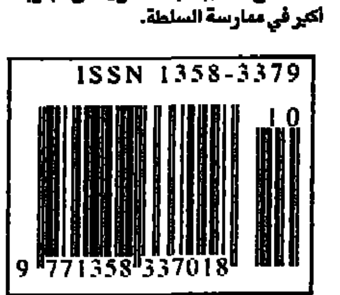
وقال معد هذه الدراسة، غراهام فولر، وهو مسؤول سابق في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه) في الشرق الاوسط «في حال جرت مصالحة وطنية واجتماعية في الجزائر، لا يمكن استبعاد الجبهة الاسلامية للانقاذ» من هذه العملية.

وأضاف ان مشاركة الجبهة في السلطة «ينطوي على مخاطر لكن البدائل اسوأ».

ورأت الدراسة التي تحمل عنوان «الجزائر: الدولة الاصولية المقبلة» ان «الحركة (الاصولية) الجزائرية ستربح على الارجح صوتا مهما في معادلة السلطة في الجزائر خلال السنوات المقبلة. ولكنها لن تحصل بالضرورة على حكم مطلق». وأشار فولر الى ثلاث امكانات لوصول الجبهة الاسلامية للانقاذ الى السلطة وهي:

- «تولي السلطة مستفيدة من الفوضى والعنف وانهيار في الحكومة وحتى ثورة اجتماعية». ورأى ان هذه الفرضية هي الاسوأ لأنها ستسهل ظهور «العناصر الاكثر تشددا» في الجبهة.

- «صفقة غير ديمقراطية يفاوض فيها العسكريون اتفاقا لتقاسم السلطة مع الجبهة الاسلامية للانقاذ في نظام غير ديمقراطي». واعتبرت الدراسة ان هذا الاحتمال لن يؤدي سوى الى تأخير «المواجهة السياسية الاخيرة». لكنها ستسمح للجبهة بالحصول على تجربة أكبر في ممارسة السلطة.


ISSN 1358-3379

باريس: السجن 8 سنوات لمغربي تزعم «شبكة» نفذت عملية مراكش

باريس - من بول تايلور:

حكم على المغربي عبد الاله زياد الملقب «رشيد» (38 عاما) بالسجن 8 سنوات امس وبمنعه 10 سنوات من دخول الاراضي الفرنسية بتهمة الانتماء الى عصابة اجرامية لها علاقة بشبكة ارهابية.

وكان «رشيد» اعترف خلال محاكمة اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بأنه مجند ومنظم وآمر شبكة اسلامية تأسست في فرنسا ومسؤولة خصوصا عن اعتداء مراكش في 24 آب (اغسطس) 1994. وتتراوح الاحكام الـ27 الاخرى التي أصدرتها الغرفة الثانية عشرة في محكمة الجنح في باريس على الاعضاء الاخرين في هذه الشبكة بين السجن سنة واحدة وثماني سنوات.

وحكم على المسؤول الثاني في الشبكة المغربي محمد زين الدين (36 عاما) بالسجن أيضا ثماني سنوات وبمنعه عشر سنوات من دخول الاراضي الفرنسية. وتم التصديق على مذكرة توقيفه التي صدرت في 15 ايار (مايو) الماضي.

أما جميع العقوبات الاخرى التي صدرت فهي السجن خمس سنوات كحد اقصى.

وكانت وكيلة النيابة آن فوجيان اعتبرت ان جميع الموقوفين «كانوا عاملين في هذه المؤسسة الارهابية، في آلة القتل هذه، كل على مستواه». وطالبت بانزال عقوبات بالسجن من سنتين الى تسع سنوات في حق معظمهم وفقا لخطورة الأعمال.

فقد طالبت بالسجن عشر سنوات لكل من عبد الاله زياد ومحمد زين الدين وعلى الفرنسي المغربي طارق فلاح (22 عاما) ولاعضاء الشبكة المسجونين في المغرب الذين شاركوا في الاعتداء على فندق مراكش في المغرب في آب (اغسطس) 1994.

شبح الحرب يخيم على قبرص اثر تهديدات تركية بقصف الجنوب

■ نيقوسيا - واشنطن - ا ف ب: طلبت الولايات المتحدة من تركيا امس الامتناع عن توجيه اي تهديد الى قبرص.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «ليس هناك اي سبب يدعو الحكومة التركية ان تهدد أيا كان».

وذكر بيرنز بان تركيا عضو في حلف شمال الاطلسي وان واشنطن تعارض شراء نيقوسيا الصواريخ الروسية. لكنه اشار الى ان نشر هذه الصواريخ يحتاج الى وقت طويل.

وكانت الحكومة القبرصية اعتبرت امس انه «يجب عدم اعطاء أهمية كبيرة للتهديدات» أنقرة بضرب جنوب قبرص ردا على قرارها شراء صواريخ أرض - جو روسية. وأوضح الناطق باسم الحكومة القبرصية ياناكيس كاسوليديس انه «يتعين تركيز الجهود على ايجاد حل سياسي لمشكلة تقسيم الجزيرة التي تحتل تركيا شمالها منذ العام 1974». وتابع بالقول «ان التهديدات التركية ليست جديدة ويجب عدم اعطائها أهمية كبيرة».

وجاء تصريح كاسوليديس، الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء الرسمية القبرصية، ردا على تهديد وزير الدفاع التركي ترهان تايان الذي أكد امس «يمكننا ان نقوم بما قمنا به العام 1974. وإذا اقتضت الضرورة يمكننا ضرب» جنوب قبرص.

وقال كاسوليديس «ليس من سبب لشن هجوم عسكري» مشددا على «الخطر الدائم الذي يشكله وجود 35 الف جندي تركي في القسم المحتل» من الجزيرة.

وأضاف الناطق «لا ننوي الغاء الطلبية» في اشارة الى شراء 20 صاروخا روسيا من طراز «اس - 300» لن تتسلمها نيقوسيا قبل ستة اشهر او ثمانية اشهر وفق ما ذكر مصدر رسمي في العاصمة القبرصية.

وتابع كاسوليديس «يجب تركيز الجهود على ايجاد حل سياسي للمشكلة القبرصية» مضيفا قوله انه «ليس هناك اي خطر يهدد المجموعة القبرصية - التركية» خلافا لما تؤكد انقرة.

وقال تايان ان الرد التركي سيكون «فوريا» في حال حصول تحرك يوناني او قبرصي - يوناني في قبرص مضيفا «نحن دائما نؤيد السلام في قبرص ولسنا معتدين. لكن الجانب التركي هو الذي يتعرض دائما للهجوم ويعاني من الظلم».

وكانت لأثينا ردة الفعل ذاتها. فقد قال الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس ان تصريحات تايان «تندرج في اطار المناخ الذي تريد ان تخلقه أنقرة ويجب الا نعيرها اهتماما كبيرا (...) ان عدائية تركيا تجاه قبرص واليونان معروفة وقد دانتها الامم المتحدة».

وزيرة الخارجية الجديدة تحدثت عن «أطفال العراق» ثم هددت بتجميد اتفاق النفط

وليم كوهين قد يثبت أن أولبرايت «ليست أسوأ» ما يجب ان يخشاه العرب

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

لم تفاجىء مادلين أولبرايت أحدا بادائها «المسرحي» أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس سعيا الى تكريس تعيينها كأول وزيرة للخارجية في تاريخ الولايات المتحدة.

وربما بلغت «الدراما» ذروتها عندما قالت أولبرايت ردا على احتجاجات لمواطنين أمريكيين على استمرار العقوبات الاقتصادية ضد بغداد انها «اكثر قلقا على أطفال العراق» من أي شخص في الاجتماع.

ومعروف أن رئيس اللجنة هو الجمهوري المتطرف جيسي هيلمز، وهو ما قد يرجح ان الوزيرة الامريكية «لم تكذب تماما، حيث أنها قد تصنف نسبيا على انها «مساندة للشعب العراقي» اذا ما قورنت مواقفها بتصريحات بعض أعضاء اللجنة ورئيسها نفسه».

ولم تنس أولبرايت ان تمارس «هوايتها» عندما شددت لهجتها محذرة من وقف تنفيذ اتفاق «النفط» اذا خالفت بغداد شروطه.

ويشعر الجمهوريون ان أولبرايت تنفذ سياستهم في ادارة كلينتون، خاصة بالنسبة للملفين الخليجي والاسرائيلي، رغم صعوبة مهمتها امام رغبة جامحة في زيادة الاهتمام بالقضايا الداخلية.

ولكن أولبرايت، مع كل ما يعرفه العرب عنها ومنها، ربما لا تكون «الأسوأ» في الفريق الجديد الذي عينه كلينتون الشهر الماضي ليبدأ ممارسة مهامه الرسمية بنهاية هذا الشهر، حيث يعتبر وزير الدفاع الجديد وليم كوهين من «غلاة الصقور» الجمهوريين المعروفين بتأييدهم الشديد لكل ما تطلبه اسرائيل بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى.

وبذلك قد يفوز بلقب «الحصان الأسود» في التطرف العلني الذي بدأ بالفعل منذ اعلان التعيينات.

وقد حددت لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي يوم الثاني والعشرين من الشهر الجاري موعدا لجلسة استماع للمصادقة على تعيين كوهين وزيرا للدفاع. وينتظر ان لا تكون هناك اي عقبات تعيق سرعة البت في ذلك، اذ ان كوهين كان احد القيادات الجمهورية في مجلس الشيوخ لسنوات طويلة وعضوا بارزا في ذات اللجنة التي ستقرر تثبيته في المنصب الذي عينه فيه الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون.

ويشير سجل وليام كوهين في مجلس الشيوخ انه كان اول جمهوري يعارض فكرة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون في تقديم نص كتابي مختصر عن تسجيل احاديثه في مكتبه حول قضية ووترغيت مع مساعديه وغيرهم. وكان احد الجمهوريين السبعة الذين صوتوا لصالح اصدار قرار الاتهام بحق نيكسون. ولكنه في العقدين الماضيين تصرف كسياسي تقليدي يتلقى الاموال لتمويل حملته الانتخابية من التنظيمات المسماة لجان العمل السياسي ومن مجموعات الضغط الموالية لاسرائيل. وكان يطمح في العام الماضي ان يدخل مع روبرت دول معركة الرئاسة نائبا للرئيس.

وكان في العام 1978 قد عارض الرئيس الاسبق جيمي كارتر في وصوله الى اتفاق مع قائد الجيش البنمي عمر توريخوس الرجل القوي في بنما انذاك حول القناة (والذي قتل فيما بعد في حادث تحطم طائرته في ظروف مشبوهة).

وعارض مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية مع الاتحاد السوفييتي وعارض التخلي عن انتاج القنابل النيوترونية. ومنذ ذلك الحين وهو يعتبر من الصقور.

وقد صوت في العام الماضي لصالح تعديل على مشروع قرار قدمه السناتور ستروم ثيرمونت (ولاية نورث كارولينا) بزيادة ميزانية الدفاع 92 مليار دولار. وعندما فشل التعديل صوت لصالح زيادة مقدارها 8 مليارات دولار. واسهم في التوصل الى حل وسط يبقي على برنامج حرب النجوم «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» بتخصيص الاموال لاستمرار الابحاث العلمية في هذا الاتجاه. وهو من مؤيدي توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي شرقا باتجاه روسيا.

ويريد كوهين كذلك زيادة الانفاق على البحرية الامريكية وخاصة انتاج المدمرات من طراز ايجيس التي تكلف الواحدة منها مليار دولار. ويعارض كوهين دعوات الحد من مبيعات السلاح الامريكي والتي تصل الى 53 بالمئة من مبيعات الاسلحة في العالم. وكان السناتور مارك هاتفيلد قدم مشروع قانون في اوائل العام الجاري ينص على مواصفات معينة يجب ان تتمتع بها الدولة التي تنوي الحصول على سلاح امريكي وهي: حكومة ديمقراطية واحترام حقوق الانسان وعدم التعدي على الأخرين والمشاركة في ما يسمى سجل الامم المتحدة للاسلحة التقليدية. وقد صوت كوهين ضد هذا المشروع الى جانب 64 عضوا اخر في مجلس الشيوخ.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr Finland 8Fin France 8F Germany 3.5DM Greece 220Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا الاصل

هكذا الاصل

ليبيد يدعوه الى التقاعد
ادخال يلتسين المستشفى يثير تكهنات حول قرب تنظيم انتخابات رئاسية في روسيا

واشنطن - موسكو - «القدس العربي» - وكالات:

نقل الرئيس الروسي بوريس يلتسين للمستشفى الاربعاء واشارت العلامات الاولى الى اصابته بالتهاب رئوي مما اثار مخاوف جديدة بشأن صحته بعد شهرين من اجراء جراحة كبيرة له في القلب.

وقال الكرملين ان الاطباء الذين فحصوا يلتسين مساء الاربعاء امروا الرئيس البالغ من العمر (65 عاما) بالعودة الى المستشفى المركزي في موسكو حيث تماثل للشفاء بعد جراحة القلب التي اجريت له في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

والغى يلتسين الذي بدا شاحبا ومرهقا جميع ارتباطاته الرسمية بالفعل منذ يوم الاثنين الماضي بسبب ما وصفه الكرملين باصابته بنزلة برد شديدة. وقال الاطباء ان نزلة البرد غير مرتبطة بالعملية الجراحية ولا تهدد قلبه.

وقال بيان للكرملين ان «الاطباء اوضحوا انه ظهرت علامات مبدئية على الاصابة بالتهاب رئوي».

«وفيما يتعلق بهذا ومن اجل تشخيص الحالة بشكل افضل ولتقديم العلاج المناسب اتخذ قرار بنقله الى المستشفى المركزي لعدة ايام».

واكد متحدث باسم الكرملين ان يلتسين دخل المستشفى في نحو الساعة التاسعة ولكنه لم يذكر تفصيلات. ولم يشر الى الزر الذي يتحكم في الترسانة النووية الروسية ولكنه عادة ما يكون مع يلتسين في جميع الاوقات.

واعتبر الجراح الامريكي مايكل دبغي الاربعاء في حديث مع شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» انه من المفترض ان يغادر الرئيس الروسي بوريس يلتسين المستشفى «في غضون ثلاثة ايام او اسبوع».

وكان المكتب الصحافي للكرملين اعلن ان «النتائج الاولية للفحص الذي اجراه الاطباء» مساء الاربعاء لبوريس يلتسين (65 سنة) تشير الى ظهور اعراض اولى لحالة التهاب رئوي وقد تقرر نقله الى المستشفى «لتحديد الاعراض وتقرير العلاج المناسب».

واوضح دبغي، الذي كان مستشارا للفريق الطبي الروسي الذي اجرى العملية الجراحية في القلب لبوريس يلتسين العام الماضي، ان فرص بوريس يلتسين في الشفاء من مرضه هي «افضل» الان منها قبل اجراء العملية الجراحية له لان قلبه «يعمل بشكل طبيعي».

واضاف ان ادخاله الى المستشفى هو «انسب ما يمكن القيام به» في حالة الرئيس الروسي لانه يمكن ان يراقب بعناية «واعتقد انه سيخرج بعد بضعة ايام».

وقال دبغي الذي تحادث مع الجراح الروسي ليلتسين البروفسور رينات اكتشورين ان الحالة العامة للرئيس الروسي «تدعو الى الارتياح».

وذكرت وكالة «ايتار - تاس» ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين قرر ان يبدأ عطلته التي كان قد حددها في وقت سابق، ومدتها أسبوع اعتبارا من امس الخميس، رغم ادخال الرئيس الروسي بوريس يلتسين المستشفى اثر اصابته «بالتهاب في الرئة».

واعلنت الوكالة نقلا عن ادارة الحكومة ان تشيرنوميردين الذي يفترض ان يمارس مهام الرئاسة بالوكالة في حال غياب الرئيس الروسي بوريس يلتسين «في عطلة حتى الخامس عشر من كانون الثاني (يناير)».

وكان رئيس الوزراء الروسي قد اعلن امس الاول الاربعاء انه سيمضي عطلة في منطقة موسكو، ولم يدفعه ادخال الرئيس يلتسين المستشفى الى تغيير خطته.

وكان تشيرنوميردين قد كلف الشؤون الرئاسية بالوكالة عندما اجريت ليلتسين عملية في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) وقد استأنف رئيس الدولة ممارسة مهامه غداة العملية.

من جهة ثانية، دعا الامين العام السابق لمجلس الامن القومي الروسي الكسندر ليبيد في تصريح لاذاعة «صدى موسكو» امس الخميس الرئيس بوريس يلتسين الى «التقاعد».

وقال ليبيد ان «رجلا مريضا ومسنا يتولى رئاسة روسيا وعليه ان يتقاعد» واكد ان «يلتسين لا يستطيع ان يحكم البلاد ويعيش كما يجب بسبب وضعه الصحي». مضيفا «يجب ان نجد خيارا في هذه الحالة وعلينا ان نختار الحياة».

ورأى ليبيد ان «بلادنا بموجب الدستور مبنية لرجل واحد وهو الرئيس، وهو الان في السرير في المستشفى وشؤون البلاد ترقد معه». واكد ان هذا الامر غير مقبول بسبب الوضع «المتوتر جدا» في البلاد».

وكان الجنرال ليبيد قد اثار مفاجأة عندما حل ثالثا في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) الماضي ونال 15 في المئة من الاصوات. وقد عينه الرئيس بوريس يلتسين بين دورتي الانتخابات امينا عاما لمجلس الامن القومي.

لكن بعدما اعيد انتخابه، اقصى يلتسين الجنرال الذي اعرب علانية عن رغبته في خلافته في رئاسة الدولة.

وجدد دخول الرئيس الروسي بوريس يلتسين المستشفى مصابا باعراض شخصها اطباء بأنها التهاب رئوي مخاوف من ان تصبح روسيا بلا قائد وتضطرب امورها في غيابه.

وسارع خصوم سياسيون باستغلال عودة يلتسين للمستشفى امس الاول الاربعاء ليشككوا مرة اخرى في قدرته على الحكم وحتود على التنحي من اجل صالح البلاد.

ولكن تجربة العام الماضي في تجنب قلاقل كبرى اثناء غياب يلتسين الطويل من الكرملين قد تثبت خطأ هذه المخاوف الجديدة في المدى القصير على الاقل.

قال سيرغي ماركوف المحلل السياسي بفرع موسكو لمؤسسة كارنيجي المستقلة للسلام العالمي في تصريح لرويتر «الوضع السياسي في روسيا بات مستقرا بدرجة ملحوظة. وبالتأكيد يمكن للحكومة الاتحادية ورئيس الوزراء ورئيس موظفي الكرملين اناتولي شوبايس السيطرة على الموقف».

واثناء غياب يلتسن بسبب جراحة كبري في القلب اجريت له في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تولي شوبايس ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ادارة دفة البلاد.

كما اشترك في السلطة لفترة وجيزة الكسندر ليبيد مستشار الامن القومي الذي ابعده يلتسن في 17 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب ما اسماه طموحات رئاسية علنية.

وقبيل فصله قال ليبيد ان تمردا في الجيش بات وشيكا وان الانقسام يسود الكرملين والاصلاحات متوقفة.

ولكن تنبؤات بحدوث ازمة اقتصادية في الخريف الماضي قد تثير قلاقل بين عمال لم يحصلوا على اجورهم ثبت عدم صحتها.

كما لم تحدث احتجاجات في الجيش وتجنب الشيوعيون الدخول في مواجهة علنية.

ويمكن القول ان يلتسن حافظ على استقرار نسبي بتحقيق توازن بين مجموعات متصارعة في الكرملين بحيث لا تتمتع مجموعة معينة بسلطة اقوي من الاخرى.

وقال الكرملين ان يلتسن كان على اتصال دائم بأمور الدولة وهو في المستشفى بل كان احيانا يصدر قرارات رئيسية.

ولكن محللين كثيرين يشكون فيما اذا كان يلتسين استطاع بالفعل ان يلعب هذا الدور ويقولون ان روسيا استطاعت تدبير أمورها السياسية اليومية بدون تدخل مباشر منه.

قال ماركوف «وحتى اذا استمر مرض بوريس يلتسين وامضى معظم الوقت بين المستشفى ودارة الريفية فان هذا لن يؤثر كثيرا في سياسات روسيا. ان استقرارها مستمر».

ولكن محللين اخرين لا يتفقون مع هذا الرأي ويقولون انهم لا يستبعدون احتمال حدوث قلاقل في روسيا حيث لم تشب الديمقراطية عن الطوق بعد ويتمتع الرئيس بسلطات واسعة.

ويشير منتقدون الى انه برغم عدم وقوع كوارث كبرى خلال الشهور الماضية فان عددا كبيرا من المشاكل لم تحل بطريقة مرضية مما ادى الى تفاقمها.

قال المحلل السياسي اندريه بيونتوفسكي في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي «تضفي الاحداث مزيدا من الصداقية على مزاعم الجنرال ليبيد المستمرة وخصوم الرئيس السياسيين الآخرين بانهم ينفردون بمعلومات عن الحالة الصحية الحقيقية للرئيس مما يحتمل معه ان نشهد انتخابات الرئاسة المقبلة خلال الاشهر القليلة القادمة».

«واعتقد انه حتى اذا كان هذا المرض غير خطر فانه يزيد من عدم الاستقرار السياسي في هذه البلاد واننا سنعود الى الوضع الذي كان سائدا في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) عندما احتدم التنافس على الرئاسة بين مرشحين محتملين».

جنود روس يحرسون مدخل مستشفى موسكو المركزي حيث ادخل الرئيس الروسي بوريس يلتسين عقب اصابته بالتهاب رئوي (رويتر)

روسيا تحتل المرتبة الثانية بين الدول المصدرة للاسلحة بالعالم

■ موسكو - ا ف ب: صرح اوليغ سيدورينكو مساعد المدير العام للشركة الحكومية الروسية «روسفوروروينيه» امس الخميس ان روسيا اصبحت تحتل المرتبة الثانية بين الدول المصدرة للاسلحة في العالم. وقال سيدورينكو ان الشركة الحكومية التي كانت تشترك حتى شباط (فبراير) الماضي مع شركة الصناعات الجوية «ميغ - مايو» في احتكار تصدير الاسلحة ان شركة روسفوروروينيه وحدها خططت لبيع اسلحة بقيمة حوالي 3.5 مليار دولار في 1996 وتم تحقيق هذا الهدف بالتأكيد».

وكانت الحكومة الروسية ساهمت في شباط (فبراير) الماضي في تنشيط عمليات تصدير الاسلحة عبر منح خمس شركات حق ابرام عقود للتصدير.

وقال سيدورينكو نقلا عن محللين غربيين ان ثمانية مصدرين روس حققوا في 1995 رقم اعمال بلغ في المجموع 3.5 مليار دولار منها 2.9 مليار لشركة «روسفوروروينيه». ورغم الازدهار الذي شهدته روسيا في هذا المجال مع ارتفاع صادرات الاسلحة بمقدار الضعف خلال ثلاث سنوات، ما زال هدف العودة الى الارقام التي تم تحقيقها في 1988، والتي بلغت قيمة صادرات الاسلحة فيها 15.1 مليار دولار، بعيدا. وقال سيدورينكو ان روسيا تواجه في السوق الدولية بمعارضة جهات مصدرة كبيرة اخرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

واكد ان «روسيا بدأت تنافس المصدرين التقليديين». واضاف ان «منافسينا لا يحترمون بشكل عام اي قاعدة او نظام اخلاقي في هذه المنافسة ويستخدمون في بعض الاحيان وسائل غير شريفة». يذكر ان اعلان قبرص مؤخرا توقيع اتفاق مع الشركة الحكومية الروسية «روسفوروروينيه» لشراء صواريخ ارض - جو «اس - 300» اثار انتقادات دول عديدة في العالم.

وقد اكدت نيقوسيا وموسكو ان الصواريخ دفاعية، بينما رأت انقره التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة انها تشكل تهديدا.

روسيا تربط موافقتها على توسيع الاطلسي بتحديد مسبق لمجالات تسلح الاعضاء الجدد

موسكو من - بوريس باشورز:

حددت روسيا الاربعاء شروطها لتوسيع الحلف الاطلسي الى دول اوروبا الشرقية الذي طالما انتقدته من حيث المبدأ مطالبة بتحديد مسبق لقدرات تسلح اعضاء الحزب الجدد.

واكد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف على ضرورة ان يتم الاتفاق على هذا التحديد خلال اعادة التفاوض على معاهدة 1990 للحد من الاسلحة التقليدية في اوروبا المقررة ابتداء من الشهر الجاري في فيينا.

وقال بريماكوف في مقابلة مع وكالة انباء ايتار تاس «اذا توصلنا الى الاتفاق على تحديث معاهدة الحد من الاسلحة التقليدية فسنوقع الاتفاق المتعلق» باعادة العلاقات الخاصة بين روسيا والحلف الاطلسي.

وقال مصدر دبلوماسي غربي في موسكو انها المرة الاولى التي تقيم موسكو صلة مباشرة بين مفاوضات الاسلحة التقليدية وعلاقاتها مع الحلف الاطلسي.

وقال دبلوماسي طلب عدم الكشف عن هويته «لم تطرح موسكو ابدا مثل هذه الصفقة بهذا الوضوح. وهذا يفتح بابا» في المفاوضات القادمة.

وتظهر تصريحات بريماكوف ايضا ان موسكو تتخلى عن معارضتها المبدئية لتوسيع الحلف الاطلسي في محاولة لان تنتزع منه اكبر قدر من التعويضات.

واكد المتخصص الروسي في الشؤون العسكرية بافل فلغنهاور ان «اتفاقا على معاهدة الاسلحة التقليدية احد شروط روسيا للموافقة على توسيع الحلف الاطلسي. حتى وان كانت موسكو رسميا لن تعطي ابدا موافقتها الرسمية».

ومن الشروط الاخرى: ضمانات رسمية بأن الحلف الاطلسي لن يركز اسلحة نووية على اراضي الاعضاء الجدد والتأكيد على اشراك موسكو في قرارات الحلف المتعلقة بـ«مصالحها الحيوية». كما قال فلغنهاور الصحافي في صحيفة «سيغودنيا» الليبرالية.

وقد اتخذت الادارة الروسية هذا القرار قبيل العام الجديد بعد بضعة اشهر من التردد الناجم عن الازمة القلبية للرئيس بوريس يلتسين كما قال فلغنهاور نقلا عن مصادر في الكرملين.

واذا بدا ان المفاوضات دخلت اخيرا في مرحلة ملموسة بعد اشهر من المواجهة العقيمة بين موسكو والحلف الاطلسي فان الطريق لا تزال طويلة قبل احتمال التوصل الى تسوية كما يقول الخبراء.

فاعادة التفاوض على معاهدة الاسلحة التقليدية التي تشمل 30 دولة (16 اعضاء في الحلف الاطلسي و14 من حلف وارسو السابق) ستستغرق وقتا طويلا يتراوح بين سنة وسنتين وربما اكثر. ومن جهة اخرى فان الحلف الاطلسي يعتزم ان يعلن ابتداء من تموز (يوليو) المقبل خلال قمة في مدريد من هي من الدول التي سيقترح عليها الانضمام.

يذكر ان بولندا وجمهورية تشيكيا والمجر هي الاوفر حظا في هذا الصدد.

وقال دبلوماسي غربي «صحيح ان هناك مشكلة مواعيد» ولا يستبعد ان تسعى موسكو قبل كل شيء الى كسب الوقت.

وفي ما يتعلق بالاسلحة النووية تعتبر دول الحلف الاطلسي انها فعلت اقصى ما يمكن حتى الان مع اعلانها الشهر الماضي ان «ليس لديها نية او مشروع» لنشر الاسلحة النووية على اراضي الاعضاء الجدد.

لكن بريماكوف اكد الاثنين ان ذلك يبقى «غير كاف». واوضح فلغنهاور «لا شيء يؤكد ان نية الحلف الاطلسي لن تتغير بين ليلة وضحاها».

ومن المقرر ان تكون هذه الخلافات موضوع مناقشات كثيفة على مستوى القمة اذ من المقرر ان يلتقي الرئيس يلتسين قبل نهاية النصف الاول من العام الحالي الرئيس الفرنسي جاك شيراك والامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر ورئاسة الاتحاد الاوروبي.

موسكو تعتبرها أسلحة دفاعية
انقرة تهدد بقصف جنوب قبرص ردا على شرائها صواريخ روسية

■ اثينا - انقرة - موسكو - ا ف ب: قلل المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس امس الخميس من أهمية التهديدات التركية بضرب جنوب قبرص ردا على اقدام نيقوسيا على شراء صواريخ روسية الصنع من طراز اس - 300.

وقال ريباس ان تصريحات وزير الدفاع التركي تورهان تايان امس التي قال فيها ان بلاده قد تلجأ الى ضرب جنوب قبرص «هي جزء من مناخ تريد انقرة خلقه وعلينا الا نوليه اهمية خاصة».

واضاف «ان عدوانية تركيا ازاء قبرص واليونان معروفة، والموقف التركي لقي تنديدا من الامم المتحدة».

وأوضح ريباس ان الحكومة اليونانية «اتخذت كل الاجراءات لتكشف الوجه الحقيقي للسياسة التركية ولتشرح على المستويات السياسية والدبلوماسية السلوك العدواني لتركيا وانتهاكاتها للقانون الدولي ونواياها المتعلقة بنسف الوضع القائم في المنطقة».

وفي الشأن العسكري قال ريباس ان اليونان «اتخذت كل الاجراءات اللازمة لكي تكون قوتها الرادعة على مستوى عال للرد على اي اعتداء».

وادلى ريباس بتصريحه هذا في وقت كان رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس يترأس اجتماعا مصغرا حول السياسة الخارجية شارك فيه مسؤولون في وزارة الخارجية.

وكان وزير الدفاع التركي تورهان تايان اعلن امس الخميس ان تركيا يمكن ان تضرب جنوب قبرص وان «تفعل ما فعلته في 1974» ردا على شراء نيقوسيا صواريخ ارض - جو «اس - 300» يمكن ان تصل الى منشآت عسكرية في جنوب تركيا. وقال تايان في مقابلة اجرتها معه محطة التلفزيون الحكومية «تي - ار - تي» وتسلمت وكالة فرانس برس نصها «يمكننا ان نفعل ما فعلناه في 1974 وفي حال الضرورة يمكن ان نضرب» جنوب قبرص.

وكانت تركيا قد تدخلت عسكريا في قبرص في 1974 بعد انقلاب في نيقوسيا قام به مؤيدون لضم الجزيرة الى اليونان.

ولم ينف المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال ولم يؤكد امس الاول الاربعاء نبأ نشرته الصحف التركية يشير الى ان تركيا يمكن ان تضرب الجمهورية القبرصية في حال نشرت صواريخ روسية.

واكتفى اقبال بالقول ان انقرة «لن تسمح بحدوث اي تطور يعرض امن المجموعة القبرصية التركية للخطر» وان تركيا «مصممة على اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة».

واكد تايان مجددا دعم تركيا الكامل للمجموعة القبرصية التركية، مؤكدا ان رد تركيا سيكون «فوريا» في حال حصول تحركات يونانية او قبرصية يونانية.

وقال الوزير التركي «نحن دائما نؤيد السلام في قبرص ولسنا معتدين. لكن الجانب التركي هو الذي يتعرض للهجوم ويعاني من الظلم».

واضاف «اذا تصرفوا (اليونانيون والقبارصة اليونانيون) بطريقة سلمية فلن يتعرضوا لاي اذى».

ودعا تايان بريطانيا الى «التحرك بحزم اكبر» باعتبارها من الدول الضامنة لاستقلال الجمهورية القبرصية، كما دعا الولايات المتحدة الى «الرد بصرامة اكبر» على شراء نيقوسيا لصواريخ سيتم تسليمها خلال اشهر. ولكنه اتهم فرنسا «بالاستعداد لبيع قبرص اسلحة».

يذكر ان جزيرة قبرص مقسومة الى شطرين (شمالي تركي وجنوبي يوناني) منذ تدخل القوات التركية في 1974، الذي بررته انقرة بصفتها مع اليونان وبريطانيا، احدى الدول الضامنة لاستقلال الجزيرة بموجب اتفاقات وقعت في 1960.

دراسكوفيتش يعتبر استقالة ميلوسيفيتش الحل الامثل لوقف النزاع في صربيا

■ بلغراد - ا ف ب: اعتبر فوك دراسكوفيتش احد قادة المعارضة الصربية في مقابلة نشرتها امس الخميس صحيفة «بليتش» ان انسحاب الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش من المسرح السياسي هو الوسيلة الوحيدة «لاخراج صربيا من الهوة التي اوقعها فيها».

واكد دراسكوفيتش رئيس «حركة التجدد الصربي» وجود وسيلتين لتحقيق هذا الهدف تقضي الاولى بأن يرفع الرئيس الصربي «يده عن وسائل الاعلام» التي يحكم عليها سيطرته فيسمح بذلك للمعارضة التعبير عن ارائها. وفي هذه الحالة سيمنى الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه ميلوسيفيتش وحليفه «اليسار اليوغوسلافي» بزعامة زوجته ميرا ماركوفيتش «بفشل كارثي» في الانتخابات الرئاسية والنيابية المقررة في الخريف المقبل كما قال دراسكوفيتش. اما الوسيلة الثانية كما اضاف دراسكوفيتش، لحمل الرئيس الصربي على الانسحاب فتقضي بممارسة ضغوط عليه بحيث يرى نفسه مضطرا الى الاستقالة.

وتابع دراسكوفيتش ان واحدا من الضغوط التي يمكن ان توجه «رصاصة الرحمة» الى الرئيس الصربي ستكون مقاطعة نواب مونتينيغرو للبرلمان الفدرالي اليوغوسلافي كما دعا الى ذلك يوم الثلاثاء الماضي رئيس برلمان هذه الجمهورية سفيتوزار ماروفيتش.

واكد دراسكوفيتش ان هذه الخطوة قد تؤدي الى «ازمة على صعيد الدولة، تتيح استقالة الرئيس وحدها ان تسويها» واعرب عن استعداده «للقاء ميلوسيفيتش غدا ليقول له اتمنى انسحبه». وكانت الحكومة الصربية طلبت مساء امس الاول الاربعاء من اللجنة الانتخابية في نيس (جنوب) الاعتراف بفوز للمعارضة في الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. واوضحت في بيان نشرته وكالة تانيوغ للانباء ان «الوثائق التي قدمت الى وزارة العدل تثبت ان المنظمة السياسية زاجيدنو (معا، معارضة) حصلت على 37 مقعدا في المجلس البلدي مقابل 32 مقعدا للحزب الاشتراكي (في السلطة) ومقعد واحد للحزب الراديكالي (قومي متطرف)».

موسكو تنظم حملة دبلوماسية لعرقلة استقلال الشيشان

■ موسكو - ا ف ب: اقترح وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الخميس ان تطلق روسيا حملة دبلوماسية للحيلولة دون اي اعتراف باستقلال الشيشان المعلن من جانب واحد. ونقلت وكالة ايتار تاس عن بريماكوف خلال اجتماع للحكومة قوله «يوجد خطر حقيقي في ان تخرج الشيشان فعليا وقانونيا عن اطار روسيا». واقترح بريماكوف ان «تقطع موسكو مسبقا عليها هذا الطريق باجراء حوار مع الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ومع المنظمات التي تمثل الشيشان في الخارج».

وتعتبر الدول الاسلامية الاكثر اهتماما بمصير الشيشان التي يشكل المسلمون غالبية سكانها. كما ان جاليات شيشانية كبيرة تعيش في تركيا والاردن.

وكانت الشيشان اعلنت استقلالها في نهاية عام 1991 لكنها لم تحصل على اعتراف اي دولة منذ ذلك الحين. ووقعت روسيا والشيشان في 31 اب (اغسطس) الماضي اتفاقا وضع حدا لحرب دامت 21 شهرا واعطى مهلة خمس سنوات لتحديد وضع هذه الجمهورية القوقازية.

واكدت منظمة الامن والتعاون في اوروبا انها تنوي ارسال مراقبين يصل عددهم الى سبعين فردا لمراقبة الانتخابات الرئاسية والنيابية في جمهورية الشيشان التي من المقرر ان تجري في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

ونقل راديو لندن امس عن رئيس بعثة المنظمة في الشيشان قوله ان وزارة الداخلية في الشيشان ستوفر الحماية الكاملة للمراقبين. ويقول مراسل هيئة الاذاعة البريطانية في موسكو انه رغم ان الحكومة الروسية قد اعلنت موافقتها على الانتخابات في الشيشان فان كثيرا من المراسلين يخشون ان تسعى الجهات المتطرفة في الجانبين الى احباطها.

نائبة بيروفية تقترح اعتقالها لقاء الافراج عن الرهائن

■ ليما - رويتر: دعت سوزي دياز فتاة الاستعراض التي تحولت الى عالم السياسة حيث تشغل مقعدا في برلمان بيرو ثوارا ماركسيين يحتجزون مجموعة من الرهائن في مقر سفير اليابان في العاصمة ليما الى ممارسة الحب وليس الحرب.

وقالت دياز التي لا تزال تمارس نشاطها في عالم الغناء «عرضت نفسي في مقابل ان يفرجوا عن وزير الخارجية (فرانشيسكو) توديلا وكل الرهائن».

وفازت دياز بمقعد في البرلمان عام 1995 بعد حملة انتخابية ساخنة استخدمت خلالها كل مؤهلاتها النسائية.

ولم تعلق حكومة بيرو او الثوار على عرض دياز، وتحتجز مجموعة من ثوار حركة توباك امارو الماركسية 74 رهينة منذ 22 يوما.

واتخذت السلطات البيروفية ليل الاربعاء الخميس مبادرات عدة اكدت فيها موقفها الحازم بازاء ثوار توباك امارو.

وصرح الرئيس البيروفي البيرتو فوجيمورو ان «الافراج عن المعتقلين لقيامهم بنشاطات ارهابية غير مقبول على صعيد الامن الوطني»، معبرا بذلك عن رفضه طلب المجموعة الخاطفة الافراج عن 440 من ناشطي الحركة المسجونين في ظروف «مهينة وغير انسانية».

كذلك انتقدت السلطات البيروفية بشدة مراسلي الصحف الاجنبية في ليما واتهمتهم بالتعاطف مع مطالب حركة توباك امارو الثورية.

وكانت السلطات البيروفية اوقفت صحافيا يابانيا ومترجمه بعد زيارتهما الرهائن المحتجزين في مقر اقامة السفير الياباني في ليما.

وقال اوغستو ليناريس، محامي الموفد الخاص لوكالة التليفزيون اليابانية اساهي، هايتومي تسويوشي، ان الصحافي ومترجمه لا يزالان محتجزين وان اجهزة مكافحة الارهاب تحاول «اثبات علاقتهما بالارهاب».

ميجر يزور الهند في مستهل جولة آسيوية

■ كلكتا - رويتر: وصل جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني الذي يخوض انتخابات مصيرية العام الحالي الى كلكتا امس الخميس في بداية جولة تستغرق اسبوعا تشمل الهند وباكستان وبنغلادش بهدف تعزيز التجارة البريطانية في المنطقة.

ويلتقي ميجر خلال جولته مع ديفي غودا رئيس وزراء الهند والشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش ومعراج خالد القائم باعمال رئيس وزراء باكستان وزعماء المعارضة.

ويرافق ميجر في اخر جولاته الخارجية قبل الانتخابات العامة البريطانية التي تحل في مايو ايار وفدا يضم اكثر من 50 من كبار رجال الاعمال البريطانيين. وقال ميجر لدى وصوله من لندن ان فرص نمو مشروعات الاعمال بين بريطانيا والهند هائلة.

واشار ميجر الى اهمية زيارته للهند في بداية الاحتفالات الخاصة بمرور 50 عاما على استقلال الهند عن بريطانيا. ومن المقرر ان تزور الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا للمنطقة في وقت لاحق من العام.

بعثة دولية تزور افغانستان لتقييم انتهاكات حقوق الانسان

■ كابول - رويتر: قال مراقب الامم المتحدة المكلف بمراقبة انتهاكات حقوق الانسان في افغانستان امس الخميس انه زار البلاد لتقييم الموقف، خاصة فيما يتعلق بحقوق النساء تحت حكم حركة طالبان الاسلامية. وقال الاستاذ الجامعي بيك تشونغ هيون مراقب الامم المتحدة الخاص لرويتر «جئت لتقييم الموقف على الطبيعة».

واعرب بيك عن قلقه ازاء التأثيرات البعيدة المدى لسياسات حركة طالبان الاصولية بالنسبة للمرأة. وتعرض سجل حركة طالبان لحقوق الانسان لانتقادات دولية متكررة خاصة فيما يخص المرأة.

وحظرت حركة طالبان التي تسيطر على 75 في المئة من افغانستان عمل المرأة واغلقت مدارس البنات.

وقال بيك «مستقبل افغانستان يعتمد على اطفال اليوم. وستؤثر نوعية التعليم الذي تلقته امهاتهم على نوعية اطفال المستقبل».

ووصل بيك الى افغانستان في مطلع الاسبوع ويغادر البلاد يوم 14 كانون الثاني (يناير) ويقدم تقريره الى المنظمة الدولية بنهاية الشهر الحالي.

واشنطن تلمح لاستعدادها تأييد قرار يدين انتهاك الصين لحقوق الانسان

■ واشنطن - رويتر: قالت مادلين اولبرايت المرشحة لتولي وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة على استعداد للمشاركة من جديد هذا العام في طرح مشروع قرار ينتقد سياسة الصين في مجال حقوق الانسان اذا لم يحدث تحسن قبل اجتماع لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان في جنيف.

واضافت في جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي امس الاربعاء ان «الموقف (الان) ليس افضل كثيرا مما كان عليه عندما فعلنا ذلك في العام الماضي، ولكن يتعين علينا ان نقيم على وجه الدقة اين تحسن واذا لم يكن قد تحسن فاننا مستعدون في حقيقة الامر للمشاركة في طرح مشروع القرار هذا والصينيون يعرفون ذلك».

وقالت ان «القضية في الاسابيع المتبقية هي كيف سيعالج (الصينيون) هذا الموقف، وما اذا كانت اي تغييرات ستحدث».

وبذلت ادارة الرئيس بيل كلينتون على مدى الاثني عشر شهرا الماضية جهدا كبيرا لتحسين العلاقات مع الصين. وعندما زار وزير الخارجية وارن كريستوفر بكين في تشرين الثاني (نوفمبر) لم يشر بشكل علني يذكر الى حقوق الانسان على الرغم من قول مسؤولين انه اثار هذه المسألة في محادثاته مع كبار الزعماء الصينيين.

وقالت اولبرايت في شهادتها انه اذا صدق مجلس الشيوخ على تعيينها «فبامكاني ان اؤكد لكم ان الولايات المتحدة لن تتردد في معالجة انتهاك حقوق الانسان المعترف بها دوليا بشكل صريح سواء في كوبا او في افغانستان او بورما او بلغراد او بكين».

بدء جلسات محكمة جرائم الحرب الرواندية
توقع تعيين الابراهيمي مندوبا للامم المتحدة في منطقة البحيرات العظمى



الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو لدى وصوله امس برفقة زوجته الى منزله في الريفيرا الفرنسية (رويتر)

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: علم من مصادر دبلوماسية ومن موظفين في الامم المتحدة امس الاول الاربعاء ان الدبلوماسي الجزائري الاخضر الابراهيمي قد يعين ممثلا خاصا للامم المتحدة في منطقة البحيرات العظمى في افريقيا والتي من بين دولها زائير ورواندا وبوروندي.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان اعلن امس الاول في اول مداخلة له امام مجلس الامن الدولي ان تعيين ممثل دائم للامم المتحدة في هذه المنطقة «مسألة مطروحة» في وقت يبقى الوضع فيها «خطير جدا».

واشار عنان الى انه ينوي تعيين ممثل خاص بسرعة، ولكنه لم يحدد اين سيكون مقره.

واشار دبلوماسيون الى ان الامين العام اورد اسم الابراهيمي اثناء المشاورات التي جرت في جلسة مغلقة ولكن اي قرارا لم يتخذ بعد.

وسبق للابراهيمي الذي كان وزيرا للخارجية في الجزائر ان قام بمهمات عديدة مماثلة للامم المتحدة في فترة ولاية بطرس غالي ولا سيما في جنوب افريقيا وزائير واليمن وهايتي.

على صعيد آخر عقدت المحكمة الجنائية الدولية المكلفة بمحاكمة المشتبه في انهم وراء عمليات الابادة الجماعية لاكثر من نصف مليون من افراد قبائل التوتسي في رواندا عام 1994 اولى جلساتها في مدينة اروشا التنزانية امس الخميس.

وقد اتخذت اجراءات أمنية مشددة خلال جلسة الاستماع حيث يمثل المتهم الاول العمدة السابق جان بول اكايسو (43 عاما) بتهمة اصدار اوامر لعصابات الهوتو بقتل اكثر من الفين من افراد التوتسي في بلدة تابا الرواندية الصغيرة.

وكان اكايسو قد اعلن انه بريء ويتعين على الادعاء الاعتماد تقريبا على شهود العيان، وقد ذهبت السلطات لابعد مدى في احاطة هوية 31 شاهدا بسرية كاملة حيث احتفظت بأسمائهم والطرق التي سيسلكونها الى مقر المحكمة طي الكتمان.

وقد تقرر اتخاذ اجراءات لحماية الشهود بعد مقتل مئات من الناخبين التوتسي من عمليات الابادة الجماعية على يد متطرفين هوتو خلال الاشهر الماضية.

وتعد محاكمة اكايسو اول جلسة تعقدها المحكمة لواحد وعشرين متهما. وكان قد تم تأجيل جلسات الاستماع مرتين بسبب مسائل اجرائية ويذكر ان 13 من المتهمين قيد الاحتجاز.

وقالت الامم المتحدة ان تشكيل المحاكمة بمنحة كبيرة من الولايات المتحدة يمثل رغبة في التأكيد على ان المجتمع الدولي لن يسمح للجرائم التي ترتكب في حق الانسانية ان تمر دون عقاب.

طهران نفت تورطها.. واتهمت المعارضة باعتداءات حدودية

التوتر يتزايد بين العراق وايران بعد الهجوم على مقر «مجاهدي خلق»

بغداد ـ من فاروق شكري:

تجتاز العلاقات بين العراق وايران مرحلة من التوتر تجعل احتمالات تطبيع العلاقات بين البلدين بعيدة اكثر فأكثر، وخصوصا بعد الهجوم الذي تعرضت له المعارضة الايرانية في بغداد واتهمت ايران بالمسؤولية عنه، وهو ما نفته طهران بشدة وصرح دبلوماسي غربي في بغداد لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان «الاجواء الراهنة غير مشجعة بالمرة على التفاؤل بل تشير الى العكس تماما مرغم المحاولات المتعددة عبر السنوات الماضية».

ويتهم العراق ايران بأنها مسؤولة عن الهجوم بقذائف الهاون الذي وقع ليل الثلاثاء الاربعاء في وسط بغداد واستهدف مقر منظمة «مجاهدي الشعب»، كبرى حركات المعارضة الايرانية المسلحة.

وخرجت صحيفة «العراق» الرسمية امس بعنوان عريض يقول «عملية اجرامية جبانة جديدة لنظام طهران الارهابي».

وتنفي ايران تورطها في هذه الهجوم. وقال متحدث رسمي ايراني «هذه الاتهامات لا أساس لها وهدفها تحويل الرأي العام (العراقي) عن المشكلات الداخلية في البلاد».

من جهته، استبعد مصدر عراقي مسؤول حصول اي تقدم في تطبيع العلاقات بين البلدين وقال لوكالة فرانس برس ان «الايرانيين يقولون شيئا ويمارسون في الواقع سياسة مناقضة تماما».

واعرب عن أسفه «لاستمرار نظام طهران في استغلال قضية اسرى الحرب (العراقية ـ الايرانية بين 1980 و1988) الانسانية المؤلمة لاغراض سياسية مكشوفة ومفضوحة من اجل الاستهلاك المحلي والدولي».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد ندد مساء الثلاثاء في خطاب بمناسبة عيد الجيش باستمرار طهران في احتجاز اسرى عراقيين «في زنازين الموت والأذى خلافا لكل القيم الاسلامية والاعراف والمواثيق والمعاني الانسانية والدولية».

ولا تزال العلاقات بين البلدين بعد مضي ثمانية اعوام على توقف الحرب تصطدم بمسألة الاسرى في شكل خاص، وبالرغم من توقيع الطرفين اتفاقا حول مشكلة الأسرى في ايلول (سبتمبر) 1995، فان بغداد تتهم طهران بمواصلة احتجاز 20 الف أسير عراقي بينما تؤكد ايران انه لا يزال هناك خمسة آلاف ايراني محتجزين لدى العراق.

وقالت مصادر عراقية مطلعة ان تطبيع العلاقات يصطدم ايضا بالملف الكردي، اذ دانت بغداد مرارا التدخل الايراني في مناطق شمال العراق التي دخلها الجيش العراقي في اب (اغسطس) الماضي لمساعدة قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في استعادة مدينة أربيل من أيدي الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) المتهم بتلقي مساعدة طهران.

وتؤكد منظمة «مجاهدي الشعب» ان الشاحنة التي استخدمت في الهجوم على مقرها في بغداد دخلت من ايران عبر المناطق الكردية في الشمال.

وكان نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين قد اتهم ايران مباشرة بالمسؤولية عن محاولة اغتيال تعرض لها في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بغداد.

وقال المصدر العراقي المسؤول ان «ضلوع ايران في هذه المحاولة ساهم في تصعيد التوتر في العلاقات وعكس الموقف الايراني على حقيقته».

وتؤوي ايران المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، حركة المعارضة الشيعية الرئيسية للنظام العراقي، الذي أعلن حزب «الدعوة» العضو فيه مسؤوليته عن محاولة الاغتيال.

وكان العراق وايران قد عاودا العلاقات الدبلوماسية بينهما في 1990 وقررا اعادة فتح سفارة كل منهما لدى الاخر في 1991، لكن البلدين واصلا تبادل الاتهامات بخرق اتفاق وقف اطلاق النار المبرم في اب (اغسطس) 1988.

وقد قد اتهمت طهران منظمة «مجاهدي خلق»، التنظيم الايراني المعارض المسلح الاكبر والعدو اللدود لنظام طهران، بشن سلسلة هجمات على الاراضي الايرانية انطلاقا من قواعدها في العراق.

تذكر اسمه القول ان المجاهدين «استانفوا عمليات التفجيرات في الأماكن العامة والاغتيالات العمياء» وذلك عبر ارسال «كتائب الموت» من العراق الى ايران.

وقال المسؤول ان هذه الهجمات بدات منذ اسبوعين حين قتل عدد من «الارهابيين العاملين بأوامر من أسيادهم في نظام بغداد» في اشتباكات وقعت مع حرس الحدود، في حين اعتقل عدد آخر. وفي خطوة نادرة الحدوث نشرت الصحف الايرانية امس صورة شخص ممدد على الارض وفي يده مسدس وقالت انه أحد أعضاء «مجاهدي خلق» الذين قتلتهم القوات الايرانية. ودعت الصحف السكان الى المساعدة على التعرف على الجثة.

ومن جهة اخرى أعلن مسؤول تركي امس انه سيتم خلال شهر اجلاء مخيم اتروش في شمال العراق الذي يضم أكرادا من تركيا كانوا فروا من المعارك بين الجيش التركي ومتمردي حزب العمال الكردستاني.

وقال حاكم منطقة ديار بكر (جنوب شرق البلاد) نشأت بيليشيان المكلف مهمة التنسيق لمكافحة متمردي حزب العمال الكردستاني الانفصالي ان «محادثاتنا مع مسؤولي الامم المتحدة والحزب الديمقراطي الكردستاني ستتواصل، وسنساعد كل من يريد في العودة الى تركيا».

ويقع مخيم اتروش (14 الف لاجئ) على بعد حوالي 150 كيلومترا من الحدود التركية ـ العراقية في منطقة دهوك الواقعة تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني. وكان هؤلاء اللاجئون قد فروا أواخر 1994 من المعارك بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني في جنوب شرق الأناضول ثم تمركزوا في هذا المخيم اثر هجوم كبير شنه الجيش التركي على حزب العمال في شمال العراق في آذار (مارس) 1995.

وقال متحدث في انقرة ان المفوضية العليا للاجئين تركت المخيم لكنها واصلت مساعداتها الانسانية بصورة افرادية. يذكر ان تركيا تطالب بالحاح باقفال هذا المخيم منذ ربيع 1995 وتؤكد انه تحول الى قاعدة لناشطي حزب العمال الكردستاني. وأوضح المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين ان منظمته أبلغت اللاجئين انها لن تتخلى عنهم وان عودتهم الى تركيا ستتم بصورة طوعية. واشار المتحدث الى ان 70 عائلة عادت حتى الان الى تركيا.

وكانت أنقرة أعلنت قبل عدة اشهر انها اعطت تطمينات طلبتها الامم المتحدة من أجل ضمان عودة هؤلاء اللاجئين الى تركيا.

آثار الدمار الذي خلفه الهجوم على مقر «مجاهدي خلق» في بغداد (رويتر)

مسؤول اماراتي يزور العراق لأول مرة منذ الحرب مع شحنات الأغذية

■ بغداد ـ ا ف ب: التقى وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد امس في بغداد مع المدير العام لدائرة الموانئ والجمارك في دبي سلطان احمد بن سليم وهو أول مسؤول من الامارات العربية المتحدة يقوم بزيارة للعراق منذ حرب الخليج في 1991.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان المسؤولين بحثا في سبل تطوير العلاقات الثنائية، المجمدة منذ الاجتياح العراقي للكويت في 1990.

وأضافت الوكالة ان بن سليم «أبدى استعداد دولة الامارات العربية المتحدة وخاصة دائرة الموانئ والجمارك لتقديم كل ما في وسعها من أجل تأمين ايصال المواد الغذائية والدوائية الى العراق عبر ميناء دبي والتي تم الاتفاق عليها في ضوء مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة».

ويستعد العراق لاستيراد مواد غذائية وأدوية بموجب صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي دخلت حيز التطبيق مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويجيز هذا الاتفاق الذي يعتبر خروجا على الحظر الدولي المفروض على العراق منذ 1991، للعراق للمرة الاولى منذ اكثر من ست سنوات تصدير كميات من نفطه الخام بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر. وكانت سفينة ترفع علم الامارات العربية المتحدة غادرت دبي يوم الاربعاء الى مرفأ الزبير في جنوب العراق حاملة 32 طنا من المواد الغذائية والأدوية المرسلة الى أطفال العراق.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال محمد عبد الله بن شبيب احد منظمي الرحلة ان الشحنة المؤلفة من 17 طنا من الحليب المجفف للأطفال و15 طنا من الادوية «هبة شخصية» من وزير الدفاع الاماراتي وولي عهد دبي محمد بن راشد المكتوم.

وكانت حكومة الامارات التي لاتقيم علاقات مع العراق أرسلت في السنتين الماضيتين عددا من السفن لنقل مساعدات غذائية للشعب العراقي. ودعا المسؤولون الاماراتيون مرارا الدول العربية الى المصالحة مع بغداد.

رعب وتأهب في العاصمة الجزائرية تحسبا لانفجارات أو مذابح جديدة

■ باريس ـ رويتر: قال سكان ان الجزائر العاصمة التي هزتها موجة تفجيرات في الآونة الاخيرة نشرت مئات من رجال الشرطة بالملابس المدنية في الشوارع في محاولة لاحباط مزيد من هجمات المتشددين الاسلاميين.

وقال هؤلاء السكان في اتصالات هاتفية من العاصمة الجزائرية ان الاباء حثوا أبناءهم على الابتعاد عن وسط المدينة بينما شددت قوات الامن حظرا فرض على انتظار السيارات بشوارع المدينة حيث منعت السائقين من ترك سياراتهم ولو لوهلة قصيرة.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» امس في ايجاز لمشاعر الشعب الجزائري البالغ تعداده نحو أربعة ملايين نسمة «يستحوذ خوف مفرط على الجزائر العاصمة والمدن المحيطة بها».

وشكل الشبان دوريات حراسة على نواصي الشوارع للتحقق من هوية قادة السيارات في محاولة لحماية أحيائهم من التفجيرات.

وانفجرت سيارة ملغومة مساء الثلاثاء بوسط العاصمة حيث افادت مصادر المستشفيات بان 13 شخصا قتلوا واصيب ما لايقل عن 100 شخص.

وكان هذا ثالث انفجار بالمدينة خلال اقل من أسبوعين، وانفجرت سيارتان ملغومتان في كانون الاول (ديسمبر) مما أدى الى مقتل 18 شخصا على الأقل.

وقالت صحيفة «الوطن» امس ان قوات الامن ابطلت خلال الاسبوع الماضي مفعول نحو 17 جهاز تفجير وسيارة ملغومة كانت مجهزة للانفجار في العاصمة والبلدات المحيطة بها.

وذكر سكان امس ان قوات الامن نزعت امس فتيل سيارتين ملغومتين على الأقل في حي مادانيا المدنية القريب من قصر الرئاسة الكائن بمرتفعات الجزائر العاصمة. وقال مقيم طلب عدم ذكر اسمه «بات الناس أكثر قلقا وحذرا من أي سيارة أو أشياء مريبة حولهم لان القنابل تهدد حياة الجميع».

واضاف «نجوت أنا وزوجتي وطفلاي من الموت يوم الثلاثاء باعجوبة اذ مررنا بموقع الانفجار قبل نصف ساعة منه».

وقالت صحيفة «الوطن» ان المتشدد الاسلامي فريد هاماني (27 عاما) الشهير بأبو سلمان هو العقل المدبر وراء التفجيرات وانه حذر في بيان أصدره عشية العام الجديد من ان المتشددين أعدوا لتنفيذ نحو 50 تفجيرا في العاصمة الجزائر.

وعرفت الصحيفة هاماني بوصفه زعيما بالجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر. وتأتي موجة التفجيرات والهجمات الارهابية قبل حلول شهر رمضان. وخلال السنوات الاربع الماضية عزز المتشددون الذين يعتقدون ان شهر رمضان اكثر ملائمة لحربهم المقدسة، من هجماتهم خلال هذا الشهر.

وينتظر ان يبدأ شهر رمضان في الجزائر اليوم الجمعة او غدا السبت.

وقتل أكثر من 60 الف شخص في أعمال العنف الدائرة بالجزائر بين قوات الحكومة والمتشددين الاسلاميين منذ أوائل 1992 عندما ألغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون متقدمين فيها.

«الاشتراكي» اليمني يريد ضمانات نزاهة من أجل المشاركة في الانتخابات العامة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أصدرت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني في ختام أعمال دورتها الـ33 التي استمرت خلال الفترة من 5ـ8 كانون الثاني (يناير) الجاري بصنعاء عددا من القرارات الخاصة بموضوعات الانتخابات البرلمانية والحوارات السياسية مع الأحزاب وموقفها من المؤتمر العام الرابع للحزب.

وقال مصدر مسؤول في الاشتراكي ان قرار اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي حول موضوع المشاركة في الانتخابات قد تركز على الاستمرار في المطالبة بتحقيق الضمانات السياسية والقانونية بصورة حرة ونزيهة ومتكافئة، التي وردت في ورقة الضمانات السياسية والقانونية والآلية المقترحة لتنفيذها والمقدمة من مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة، وفي وثيقة البرنامج التنفيذي لأحزاب اللقاء المشترك.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر قيادية في الاشتراكي انه تم ترحيل البت في موضوع مشاركة الحزب في الانتخابات النيابية القادمة من عدمها الى الدورة الاستثنائية للجنة المركزية للحزب والتي تقرر انعقادها الشهر القادم.

وأشارت المصادر الى ان الدورة قد اقرت مواصلة الجهود لاقناع الحكومة للاستجابة لدعوة أحزاب المعارضة للبدء بحوار سياسي وطني حول تلك الضمانات واستعداد الحزب لبذل كل الجهود من أجل انجاح ذلك الحوار بالوصول الى صيغة مشتركة تتفق عليها كل الأحزاب السياسية بما يكفل اجراء الانتخابات القادمة بصورة حرة ونزيهة ومتكافئة.

بالاضافة الى مواصلة الحوار والعمل المشترك مع احزاب مجلس التنسيق باتجاه تعزيز تجربته وتطويرها وتقوية النشاط السياسي المشترك لاحزاب المجلس على مختلف المستويات والاستمرار في تعميق الرؤية المشتركة والموقف الموحد لأحزاب المجلس تجاه الانتخابات البرلمانية على قاعدة ورقة الضمانات السياسية والقانونية المقرة منها.

ودعا الحزب الاشتراكي الى مواصلة الحوار مع المؤتمر الشعبي العام باتجاه التعاون المشترك لانهاء آثار ومخلفات الحرب وتطبيع الحياة السياسية والاقتناع بأهمية الحوار السياسي الوطني المشترك، وكذا مواصلة الحوار مع التجمع اليمني للاصلاح على قاعدة تطوير تجربة اللقاء المشترك والالتزام بوثيقة البرنامج التنفيذي للقاء المشترك من أجل انتخابات حرة ونزيهة.

من جانب آخر، اقرت اللجنة المركزية للحزب عقد المؤتمر العام الرابع على أساس نظام الدورتين، بحيث تعقد الدورة الأولى في بداية آذار (مارس) المقبل فيما تعقد الدورة الثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الجاري 1997.

ومن المقرر ان تقف الدورة الأولى أمام التقرير السياسي ووثيقتي البرنامج السياسي والنظام الداخلي والبيان الختامي والقرارات والتوصيات الصادرة عنها.

فيما تقف الدورة الثانية أمام التقرير السياسي التقييمي لتجربة الحزب والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبلاد وانتخاب الهيئات القيادية للحزب.

وأكدت المصادر القيادية ان اللجنة المركزية للحزب كلفت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام الرابع للحوار مع الحكومة حول توفير ظروف أمنية وسياسية مناسبة لنجاح انعقاد المؤتمر عبر تطبيع الحياة السياسية وحل مشكلة النازحين خارج البلاد واعادة ممتلكات ومقرات وأموال الحزب ودفع مستحقاته المالية والكف عن ممارسة الضغوط السياسية والأمنية ضد الحزب واستكمال قائمة المندوبين بصورتها النهائية واستكمال صياغة وثيقتي البرنامج السياسي والنظام الداخلي بصورتها النهائية واعداد مشروع التبيان الختامي والقرارات والتوصيات واعداد التقرير السياسي للمؤتمر واعداد الترتيبات التنظيمية والادارية والمالية والاعلامية اللازمة لانعقاد المؤتمر.

من جهة أخرى أكدت مصادر مطلعة ان اللجنة المركزية شهدت نقاشا حادا وصف بأنه كاد ان يقود الى انقسامات داخل صفوف الحزب. واشارت تلك المصادر لـ«القدس العربي» ان حدة المواجهة «اشتم منها رائحة شمالية وجنوبية القيادات» والتي استاء منها الكثير من قيادات الطرفين وبالأخص القيادات الشمالية.

وذكرت هذه المصادر ان الموقف من قضية خوض الانتخابات كانت أبرز القضايا التي وقفت أمامها اللجنة المركزية للحزب وان اغلبية أعضاء اللجنة يميلوا لدخول الانتخابات الا ان الاختلاف الحاد حول هذه القضية جعل اللجنة المركزية تؤجل البت فيها الى دورة استثنائية تعقد في الشهر القادم حسما للخلاف القائم حاليا داخل الحزب بهذا الخصوص.

اولبرايت: «قلقة» على اطفال العراق.. والاولوية للصين والاطلسي والملف السوري سيفتح بـ«الحظة المناسبة»

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية المعينة مادلين اولبرايت من جديد ان الولايات المتحدة تعتبر ايران «دولة ارهابية»، ودعت حلفاء واشنطن الاوروبيين الى قطع الجسور مع طهران.

وقالت اولبرايت امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ المكلفة النظر في تعيينها امس الاول ان الحكومة الامريكية ستستمر تشرح «لاصدقائنا وحلفائنا ان ايران عامل مضر وخطر في ما يتعلق بتصدير الارهاب».

وتنخذ الولايات المتحدة على الدول الاوروبية منذ مدة طويلة مواصلتها الحوار مع ايران وابقاءها على علاقات اقتصادية معها.

ودانت اولبرايت نظام الرئيس العراقي صدام حسين بعدما قطع خمسة متظاهرين يحتجون على العقوبات المفروضة على العراق، كلمتها لدقائق. واكدت ردا على المتظاهرين ان صدام حسين «استخدم مواطنيه بيادق».

وقالت «اني قلقة على اطفال العراق اكثر من اي شخص آخر في هذه الصالة والشخص الوحيد الذي لا يشعر بالقلق هو صدام حسين».

وعارضت اولبرايت، بصفتها مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة، اي تخفيف لنظام الحظر المفروض على العراق.

واكتفت وزيرة الخارجية المعينة بالاشارة باقتضاب الى المفاوضات الصعبة التي تجري بين اسرائيل والفلسطينيين في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل (الضفة الغربية)، مشيرة الى ان «اتفاقا في شأن الخليل سيشكل مرحلة حاسمة ويرسي اسس تقدم في المستقبل» لاحلال سلام شامل في الشرق الاوسط.

وعلى غرار وزير الخارجية الحالي وارن كريستوفر، اكدت اولبرايت انها تعتزم «التزام» هذا الملف «شخصيا» لان الولايات المتحدة «لا يمكنها ان تقبل بالاخفاق».

لكنها رفضت ان تجري «مناقشة اكثر تفصيلا» في هذا الشأن مع اعضاء مجلس الشيوخ لافتة الى ان عملية السلام «تجتاز مرحلة حساسة» وانها راوحت ما بين «اليسر والعسر خلال السنوات الاخيرة».

واكدت اولبرايت ان «لا اوهام لديها» في شأن النظام السوري. واوضحت ان مسؤوليتها «ستكون تقويم التقدم في عملية السلام وتحديد اللحظة المناسبة لفتح الملف السوري من جديد».

وباستثناء هذه النقاط، لم تتطرق اولبرايت بشكل موسع الى الشرق الاوسط في كلمتها التي تركزت على آسيا وخصوصا العلاقات مع الصين، وتوسيع حلف شمال الاطلسي والصعوبات المالية التي تواجهها الدبلوماسية الامريكية.

واكدت اولبرايت ان توسيع الحلف الاطلسي والعلاقات مع الصين هما الموضوعان اللذان سيحتلان الاولوية في السياسة الخارجية الامريكية خلال الاشهر المقبلة.

ووعدت بالسعي الى توسيع الحلف الاطلسي ليضم دولا اوروبية شرقية. وقالت ان «الحلف الاطلسي لا يستطيع ان يبقي الستار الحديدي السابق حدودا شرقية، انه تقسيم مصطنع». واضافت ان «ما على الحلف ان يفعله وما سيفعله هو فتح الباب امام الدول الاوروبية كلها عبر بناء شراكة ثابتة ودائمة مع الديموقراطيات الاوروبية كلها بما فيها روسيا». واكدت اولبرايت اهمية منطقة آسيا والمحيط الهادئ للولايات المتحدة وخصوصا في مجال التجارة. وقالت ان «العلاقات التي سنركز عليها هي تلك التي تربطنا بالصين»، مشيرة الى ان «الاستراتيجية الامريكية تهدف الى دمج الصين وليس الى عزلها».

كذلك اشارت الى ان تصديق مجلس الشيوخ الاتفاق الدولي لحظر الاسلحة الكيميائية، التي ستدخل حيز التنفيذ في نهاية نيسان (ابريل) المقبل، تشكل احدى الاولويات الفورية للولايات المتحدة.

مصر تريد تنظيم «الأحياء العشوائية» لمحاربة التطرف

القاهرة ـ من أحمد زاهر:

تعتزم مصر تنظيم او حتى هدم «الاحياء العشوائية» المخالفة للقوانين التي ظهرت منذ السبعينات وتحولت الى أوكار مفضلة للعناصر الاسلامية المتطرفة.

وأفادت دراسة وضعها مركز القاهرة الديموغرافي التابع لوزارة الصحة والسكان ان أكثر من نصف عناصر التنظيمات المسلحة في العاصمة (51 في المئة) يعيشون في هذه الاحياء وهي عين شمس ومنشية ناصر ودار السلام وعزبة الهجانة في القاهرة وزاوية عبد القادر والمنيرة الغربية في منطقة امبابة بالجيزة. وتبلغ نسبة العناصر المتطرفة في الصعيد 38 في المئة ولا سيما في سوهاج واسيوط والمنيا أما في الدلتا فتتراوح بين 6 و7 في المئة فقط. وأوضحت الدراسة ان التنظيمات المتطرفة اصبحت متجذرة في هذه الاحياء الى حد ان بعضها أصبح خارجا عن سلطة الدولة ويتعين هدمها تماما مشيرة بذلك الى احياء العاصمة الست «الاكثر خطورة».

وتسهل هذه الاحياء التي تنتشر فيها المساجد الصغيرة الخارجة عن سلطة الدولة عملية تجنيد أعضاء جدد للتنظيمات المتطرفة ولا سيما من بين الاوساط الشبابية يساعد على تلك حالة الفقر المتفشي وانعدام البنى التحتية.

وتعتبر هذه الاحياء ايضا مخابئ ممتازة للعناصر المتطرفة نظرا لكثافتها السكانية وشوارعها الضيقة المزدحمة التي لا تسمح بمرور سيارات الشرطة وتتيح للعناصر للاحقة سرعة الاختباء. وتقوم أسر العناصر المتطرفة بتغطية فرارهم في حالة حدوث مداهمة. وكثيرا ما تحيط الحقوق الزراعية بهذه الاحياء القائمة على مشارف المدن. ويقيم 12,6 مليون شخص أي نحو 40 في المئة من سكان المناطق العمرانية في 1034 «حيا عشوائيا» في مصر تمتد على مساحة 344 كلم مربعا استنادا الى الدراسة التي أوضحت ان من بين هذه الاحياء 953 حيا يتعين تنظيمها على المدى القصير و81 يتعين هدمها من بينها 25 يجب ان تهدم فورا في القاهرة والاسكندرية. ولم تحدد الدراسة هذه الاحياء الاخيرة.

الملك حسين يهنئ الأسد بنجاح عمليته الجراحية

■ عمان ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الاردني امس أن العاهل الاردني الملك حسين أجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس السوري حافظ الاسد هنأه فيه على «سلامته وتماثله للشفاء اثر العملية الجراحية» التي أجريت له في غدة البروستات.

أضاف التلفزيون أن العاهل الاردني «اطمأن الى صحة الاسد وتمنى له الصحة والعافية».

يذكر أن الرئيس السوري غادر المستشفى أمس بعد خضوعه لعملية جراحية لم يحدد تاريخ أجرائها. وقال بيان رسمي انه سيعود الى ممارسة نشاطه في غضون أيام.

مساعد ولايتي: الخوف على النفط يمنع أمريكا من مهاجمة ايران

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول ايراني في تصريحات نشرت امس ان ايران لا تتوقع من الولايات المتحدة ان تسعى لمواجهة عسكرية معها لان هذا من شأنه تهديد صادرات النفط من المنطقة.

ونقلت صحيفة «الانباء» عن مساعد وزير الخارجية الايراني الزائر حسين شيخ الاسلام قوله «لا أعتقد في الوقت الحاضر ان تكون لدى أمريكا النية في بدء أي مواجهة لانه لن يكون في صالحها تعريض مسار (شحن) البترول للخطر».

من جانبها نقلت صحيفة «الرأي العام» عن شيخ الاسلام قوله «لا يوجد لأحد مصلحة في تهديد الامن (في المنطقة) وامن الامدادات النفطية في الخليج».

وقالت الولايات المتحدة وحلفاؤها الخليجيون مرارا ان برنامج التسلح الايراني يشكل خطرا على المنطقة التي تشكل احتياطيات النفط فيها نحو 70 في المئة من الاحتياطيات العالمية.

وقال الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي الشهر الماضي ان تقارير الصحافة الامريكية التي تزعم وجود دور ايراني في التفجير الذي وقع في شهر حزيران (يونيو) في السعودية وقتل 19 عسكريا امريكا واحتمالات رد عسكري امريكي على ذلك يدل على ان امريكا تستعد لشن هجوم على ايران.

وايران تتمتع بموقع استراتيجي على مضيق هرمز في مدخل الخليج الذي يمر عبره 15 مليون برميل من النفط كل يوم.

وقال شيخ الاسلام ردا على سؤال حول احتمال قيام ايران بسد المضيق في حالة وقوع مواجهة عسكرية «لا اتصور حدوث مواجهة... واذا حدثت فلا اتصور ماذا سنفعل واذا كانت لدينا هذه الخطط فلا اعتقد اننا سنعلن عنها».

وكرر شيخ الاسلام موقف بلاده بأنها لا تشكل أي تهديد لامن دول المنطقة.

طهران: بريطانيا احبطت مشروعي اتفاقين مع الاتحاد الأوروبي حول سلمان رشدي

■ روما ـ ا ف ب: أكد وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي امس ان بلاده كادت ان تتوصل مرتين الى اتفاق مع الاتحاد الاوروبي في شأن قضية الكاتب البريطاني من أصل ايراني سلمان رشدي ملمحا الى ان بريطانيا أفشلت المحاولتين.

وقال ولايتي في حديث نشرته صحيفة «كورييري ديلا سيرا» الايطالية امس انه «لا تزال هناك دول تعارض ايجاد حل لهذه المسألة»، مشيرا بشكل خاص الى «الدول التي مارست تاريخيا هيمنة على ايران» مثل الولايات المتحدة وبريطانيا مؤكدا ان «اولئك الذين فقدوا تأثيرهم لن يسمحوا بذلك».

واضاف انه «مرتين، في أثناء الرئاسة الاسبانية للاتحاد الاوروبي في النصف الثاني من 1995 وفي أثناء الرئاسة الايطالية في السنة الماضية (النصف الاول من 1996) كنا على وشك التوصل الى اتفاق في قضية رشدي. وكانت 14 من أصل 15 دولة أوروبية مستعدة للاتفاق معنا. وفي الحالتين عرقلت الدولة الخامسة عشرة الأمر في اللحظة الأخيرة».

وأوضح قائلا «لقد أكدت حكومتنا مرارا ان لا نية لديها في ارسال من يغتال رشدي أو أي شخص اخر».

وقال ولايتي الذي انهى امس زيارة رسمية لايطاليا والفاتيكان استغرقت يومين «اننا مستعدون للوقوف في صدارة معارضي كل أنواع الارهاب».

وكانت دول الاتحاد الاوروبي قد باشرت «حوارا نقديا» مع ايران في أواخر 1992 بعد فتوى الامام الخميني باهدار دم رشدي بعدما اتهمته ايران بالاساءة الى الاسلام.

صحيفة: ايران تصنع احدى أصغر طائرات الهليكوبتر في العالم

■ طهران ـ رويتر: قالت صحيفة «ايران» امس الخميس ان ايران صنعت طائرة هليكوبتر مصممة محليا اسمها «اليعسوب» وصفتها بأنها واحدة من أصغر طائرات الهليكوبتر في العالم.

واضافت الصحيفة ان نموذجا أوليا للطائرة ذات المقعدين «سنجقاك» أي اليعسوب التي تزن 450 كيلوغراما يجري صنعها وستجري لها اختبارات طيران في مركز حكومي للابحاث بولاية اصفهان.

ونقلت عن وزارة جهاد التعمير الايرانية التابع لها مركز الابحاث قولها ان الطائرة الهليكوبتر «من بين أصغر الطائرات في العالم».

وكانت ايران قالت في اب (اغسطس) ان أولى طائراتها الهليكوبتر المصممة محليا ذات الستة مقاعد اجتازت اختبارا للطيران في مركز حكومي للتنمية الصناعية في مدينة شيراز الجنوبية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قالت طهران ان مركز أبحاث تابعا للحرس الثوري في اصفهان صمم طائرة هليكوبتر ذات أربعة مقاعد.

ودشنت طهران التي تواجه عقوبات أمريكية وحظرا غربيا على واردات الاسلحة منذ حربها مع العراق 80ـ1988 استراتيجية لتطوير المعدات العسكرية والمدنية التي لا تستطيع الحصول عليها بسهولة من الخارج.

وتهدف جهود الاكتفاء الذاتي ايضا الى تقليص الواردات في وقت تحتاج فيه البلاد لتوفير العملات الصعبة لسداد ديون أجنبية ضخمة.

انقاذ ثلاثة عسكريين أمريكيين في خليج عدن

■ دبي ـ ا ف ب: ذكر متحدث باسم سلاح البحرية الامريكية ان فرقاطة أمريكية أنقذت ثلاثة عسكريين أمريكيين سقطت المروحية التي كانت تقلهم في خليج عدن امس الاول.

وقال المتحدث نفسه في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دبي ان المروحية، وهي من طراز «اس. اتش ـ 60سيهوك» التي تعمل انطلاقا من المدمرة الامريكية «نيكلسون»، كانت تقوم بمهمة روتينية عندما سقطت في البحر بركابها الثلاثة، وهم قائدها ومساعده وتقني. واضافت ان أحد الرجال الثلاثة أصيب «بجروح طفيفة». وأوضح ان تحقيقا فتح لمعرفة أسباب الحادث.

جيرينوفسكي يؤيد انضمام روسيا الى منظمة «المؤتمر الاسلامي» بعد لقاء مع القذافي

■ طرابلس ـ ا ف ب: دعا رئيس الحزب الليبرالي الروسي (يميني متطرف) فلاديمير جيرينوفسكي في لقاء مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في طرابلس امس الاول الى انضمام روسيا الى منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقال جيرينوفسكي الذي بثت تصريحاته وكالة الانباء الليبية ان «عشرين في المئة من سكان روسيا من المسلمين، ويمكن روسيا تاليا ان تصبح عضوا في منظمة المؤتمر الاسلامي».

ودعا جيرينوفسكي الى «توحيد الجهود بين العرب والروس من أجل خلق واقع عالمي جديد في مواجهة الضغوط الاستعمارية والتصدي لها».

وأكد جيرينوفسكي مجددا دعمه لليبيا في مواجهة «الاجراءات الظالمة» المفروضة عليها منذ 1992. وكان جيرينوفسكي التقى أول من أمس الثلاثاء وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر وبحث معه في القوة الاوروبية للتدخل السريع التي أعلن تشكيلها في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) للقيام بمهمات حفظ السلام في اطار اتحاد اوروبا الغربية. وقد دانت ليبيا تشكيل هذه القوة. وكان جيرينوفسكي وصل الى طرابلس مساء الاثنين في ثالث زيارة يقوم بها لليبيا.

هكذا من الاصل

رئيس مجلس الشورى الايراني لـ«القدس العربي»:

اسسنا نموذجنا الخاص للديمقراطية وفتوى الخميني بحق رشدي قائمة ونافذة

طهران - «القدس العربي» - من محمد طه:

دعا رئيس مجلس الشورى الايراني ناطق نوري دول مجلس التعاون الخليجي ان تجعل امن الخليج واستقراره في سلم اولوياتها. وقال ان التقارب الامريكي مع دول الخليج يرجع الى ما قبل الثورة الايرانية، نافيا مزاعم التهديد الايراني لاستقرار هذه الدول.

ورأى نوري في حديث لـ«القدس العربي» ان الغرب يتبع سياسة وقائية، للحيلولة دون تأثير التجربة الايرانية على الشعوب الأخرى، معربا عن اعتقاده ان الخطر الحقيقي على الأمن العربي يكمن داخل العرب انفسهم.

وفيما يلي نص الحديث:

■ هناك تكهنات لتعرض إيران لغارات جوية امريكية؟

■ نحن لا نرى الدواعي التي تسند هذا الاحتمال بمعنى اننا لا نرى الاسباب الكافية التي تدفع امريكا لتخطو هذه الخطوة فهي مجرد تكهنات واعتقادات، للاستهلاك فقط. فامريكا لها تجارب مريرة معنا لفترة طويلة. فهي تعرف عواقب مثل هذا النوع من العمل. وعموما نحن لنا رد حاسم على من يتعرض للسيادة الوطنية الايرانية.

■ كيف تقيمون علاقاتكم مع دول منطقة الخليج؟

■ نحن نرى دول منطقة الخليج اسرة واحدة واي خلاف داخل هذه الأسرة يجب ان يحل في اطارها. واي تدخل من اطراف اخرى يدخل المنطقة في اضطرابات هي في غنى عنها. ويجب ان تضع دول هذه المنطقة في اعتبارها امن الخليج واستقراره في سلم اولوياتها لا ان تسهم في اضطرابه وانعدام السلام فيه. كما كان الحال اثناء العدوان العراقي على ايران. حيث كان موقف بعض دول الخليج موقف المؤيد لهذا العدوان العراقي، بل ان دولا خليجية جعلت من اراضيها قواعد لانطلاق الطيران العراقي لضرب اهداف ايرانية، اضافة لتكرم بعض تلك الدول لتغطية فاتورة الحرب للعراق بدلا من ان تسعى لوقف هذا العدوان واحتواء الموقف. كان بالامكان ان يكون لنا رد فعل على هذه المواقف المعادية لنا والداعمة للعراق. الا اننا ندرك ابعاد المواقف الانفعالية.

وعندما غزا العراق الكويت كانت ايران السباقة في التنديد بهذا الغزو. واثناء اندلاع الحرب التي اعقبت هذا الغزو كانت ايران وجهة لمنكوبي الحرب وقامت بواجبها لانها تعي دورها جيدا.

■ يقال ان التقارب الخليجي الامريكي يرجع لتهديدات ايران للدول الخليجية. ما تعليقكم؟

■ علاقة دول الخليج بامريكا كانت قبل مجيء الثورة الايرانية ولم يكن لمجيء هذه الثورة اي دور بهذه العلاقة وليس للثورة الايرانية دخل في ذلك حتى ولو تذرعت امريكا بوجود الثورة الايرانية وبايهام بعض دول المنطقة بخطورة هذه الثورة على امنها واستقرارها.

■ ما تعليقكم للاتهامات التي ترددت بضلوع ايران في تفجير الخبر؟

■ للرد على هذا السؤال نقول ان الغرب يعادي ايران وليس غريبا ان تلفق التهم على ايران من اعدائها، وايران وفق هذا العداء هي المتهم الجاهز عند وقوع اي حادثة مهما كانت اهميتها والتفسير لذلك هو ان الغرب يتبع سياسة وقائية للحيلولة دون تأثير التجربة الايرانية على الشعوب الاخرى التي ترزح تحت رحمة الغرب. لا يريدون للتجربة الايرانية ان تتكرر وتصبح مثالا تشحذ همم الشعوب نحو الانعتاق. لذلك عمدوا الى تشويه الثورة الايرانية بربطها باي حادثة ارهابية تقع في اي بقعة من هذا العالم. وهذا امر طبيعي لانهم يوقنون بمدى خطورة الصحوة الإسلامية على مصالحهم.

■ هنالك تكهنات بظهور وميلاد دويلات اسلامية عديدة مع مطلع عام 2000؟

■ نحن نؤمن ان الشعوب الاسلامية سوف تنجح في القريب العاجل في التخلص من ربقة الانظمة الغربية التي تدعي الديمقراطية. وتأكيدا لما قلت من تكهنات بميلاد تلك الدول الاسلامية فان قراءات الواقع تؤكد ذلك وان الاسلام سيصبح المارد العملاق الذي يزلزل الارض تحت اقدام الانظمة الاخرى وان الاسلام هو البديل المنتظر والمرتجى لقيادة الدول الإسلامية.

■ ما حقيقة ان ايران تشكل تهديدا للامن العربي.

■ الخطر الحقيقي على الامن القومي العربي هو من داخل العرب انفسهم. فبعض الدول العربية تلجأ الى حليف بعيد وغريب ليحمي امنها من اعتداءات دول عربية اخرى. في حالة العداء الصريح او العداء الافتراضي تتوسع مهام الحليف القريب بعد فترة من حماية الى تهديد دول عربية اخرى في امنها واستقرارها ومصالحها. ومن سخرية القدر ان يكون العدو الرئيسي لكل العرب هو الحليف المفضل لبعض العرب. فبينما تحظى امريكا التي تدعم اسرائيل في عدائها للعرب علنا وبصورة مستفزة، على الثقة من بعض الدول العربية، فان ايران المصنفة بعدائها المطلق لاسرائيل، ومناصرتها المطلقة للقضايا العربية تعتبر قوة مهددة للامن القومي العربي!! وهذا المنطق المقلوب لا ينطلي على الشعوب العربية التي تعرف من الصديق ومن العدو.

■ ما صحة الاتهامات المصرية لايران بزعزعة الامن والاستقرار والتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا؟

■ الرئيس المصري لا يريد ان يكون لنا وجود في افريقيا لذلك فوجئ بنجاح الجولة التي قام بها الرئيس الايراني في عدد من الدول الافريقية، وفوجئ اكثر بالنتائج الايجابية التي خرجت بها الوساطة الايرانية بين السودان واوغندا والتي اخذت مساحة واسعة في وسائل الاعلام العالمية.

وفي خطوة للتأثير على جولة الرئيس الايراني في افريقيا، اطلقت مصر على لسان رئيسها هذه التهمة بصورة انفعالية. هذا هو السبب في الاتهام المصري لايران بانها متورطة في محاولة اغتياله في اثيوبيا.

■ وما صحة الاتهامات الاخيرة ان ايران وراء محاولة اغتيال نجل الرئيس العراقي عدي؟

■ العالم كله يعرف ان الصراعات داخل النظام العراقي استفحلت حتى وصلت الى درجة التصفيات داخل الاسرة الحاكمة والتي تحاول اختلاق الازمات داخل الحكومة لصرف انظار الشعب العراقي على ما يدور داخل الدولة والاتهامات العراقية الاخيرة تأتي ضمن عقدة العداء العراقي لايران.

■ العلاقة الايرانية مع عدد من الدول الافريقية والتي توجت بزيارة قام بها الرئيس الايراني مؤخرا هل هذا الاهتمام بافريقيا يأتي لتخفيف الحصار الامريكي على ايران؟

■ نحن نتبع في علاقاتنا مع دول العالم استراتيجية ثابتة قوامها الاحترام المتبادل والاستفادة من المصالح المشتركة ونحن نولي اهمية خاصة لعلاقاتنا مع الدول الافريقية والاسلامية، ونمت علاقاتنا بالدول الافريقية حسب هذه الاستراتيجية الواضحة لان الدول الافريقية عانت كثيرا من الدول الاستعمارية التي لم تحترم سيادتها بمصادرة استقلالها ونهب ثرواتها لفترة طويلة. ونحن نسعى الى تقديم بقدر امكانياتنا المساعدات التي تسهم في استقرار افريقيا. ولا علاقة لهذا التوجه نحو افريقيا بالسياسة العدائية الامريكية.

■ هل هنالك تراجع عن فتوة الامام خميني ضد المرتد سلمان رشدي ولماذا لم تصدر فتوة مماثلة ضد البنغلاديشية نسرين؟

■ الفتوة التي صدرت عن الامام الخميني بحق المرتد سلمان رشدي قائمة ونافذة فهي فتوة صحيحة اجمع عليها كافة العلماء للسلمين وايدها علماء الدين في مصر وباكستان. اما بخصوص عدم صدور حكم مشابه على نسرين، فاننا نتبع المرجعية التي تقدر الاحكام وفق طبيعة العمل. فربما وجدت المرجعية فرقا بين عمل المرتدين، وليس بالضرورة ان تصدر احكاما حسب التوقعات.

■ هنالك اتهام بان علاقتكم بالسودان مسخرة لدعم الجماعات الاسلامية لزعزعة امن الآخرين؟

■ هذا تفسير مقصود من جهات معادية للنيل من علاقتنا الجيدة بالسودان، فليس بالضرورة ان تفسر علاقتنا المتميزة بالسودان بان القصد منها هو توجيهها للاساءة بالاخرين. ولكن هذا التفسير غير مستغرب اذا جاء من امريكا المعادية للسودان وايران لانها تسعى الى تشويه سمعة البلدين. الا ان هذه الترهات لا تجد صدى الا لدى اتباع امريكا في المنطقة. نحن لدينا علاقات جيدة مع دول كثيرة، ونسعى للاستثمار فيما يعود بالفائدة لنا ولهذه الدول. ولنا ايضا مساع حميدة في التوسط بين الدول التي تربطنا بها علاقات جيدة لحل المشاكل التي تطرأ بين حين واخر، كتوسطنا لحل الخلاف بين السودان واوغندا وبين باكستان والهند حول كشمير، وايضا بين تركيا واليونان حول خلافهما في جزيرة قبرص. وهذا بالطبع لا يرضي امريكا لذلك تسعى لتفسير اي مسعى ايراني نحو السلام، واي علاقة جيدة لايران كعلاقتنا بالسودان. وبعيدا من الجهود الامريكية المعادية، اننا سائرون لتوطيد علاقاتنا مع الاخرين.

■ احدثت الثورة الاسلامية الايرانية، نقلة في الفكر الاسلامي. ما هو التجديد الذي قامت به الثورة في هذا المضمار؟

■ اهم ما قدمته الجمهورية الايرانية الاسلامية للاسلام وللمسلمين بعد ثورتها المجيدة، هو ترسيخ فكرة اقامة دولة اسلامية على اساس مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وابراز الاسلام كفكر شامل لتسيير امور المسلمين ليس في الجوانب الدينية فقط بل في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فهو دين دولة تقوم على اساسه كل جوانب الحياة الانسانية. وبقيام الجمهورية الايرانية الاسلامية بدأ المسلمون يتلمسون طريقهم السليم على اساس العقيدة الاسلامية السمحة.

■ ما تعليقكم لما يقال عن غياب الديمقراطية والتعددية في ايران؟

■ حقيقة نحن نعتبر ان ايران تمثل نموذجا متقدما للديمقراطية وقد نجحت الثورة الاسلامية في اجراء عدة انتخابات حرة ووضعت بموجبها المؤسسات التشريعية والتنفيذية التي تشارك فيها كل قطاعات الشعب الايراني بحرية. اما اذا كان الذين يطالبوننا بتجربة ديمقراطية مغايرة لواقعنا فنقول لهم ان ارض ايران لن تكون ارضا صالحة ومنبتا خصبا لديمقراطية «وست منستر» او ديمقراطية امريكا التي استمدت جذورها من رعاة البقر.

■ ما ردكم على ما يقال عن مخاوف افريقية من المد الثوري الايراني؟

■ لقد ظللنا نسمع مثل هذه الشائعات التي تقول ان ايران تريد ان تجعل من بعض دول افريقيا نقطة لانطلاق ثورتها وتصدير توجهاتها وهذه مجرد اشاعات تطلقها ابواق اعلام الدوائر الغربية الصفراء. وحقيقة علاقاتنا مع افريقيا تدحض مثل هذه الافتراءات وهي علاقات بعيدة عن اي مطالب دينية.

■ ا صحة الاتهامات بوجود انتهاكات لحقوق الانسان في ايران؟

■ حقيقة ما أريد تأكيده اننا في ايران لسنا بحاجة لشهادة حسن سير وسلوك من احد فيكفي اننا نطبق الشريعة الاسلامية التي هي مصدر كفالة حقوق الجميع وليس تلك القوانين الوضعية التي يتشدق بها الغير والتي هي في الاساس تجسد كل معاني انتهاك حقوق الغير وبخاصة امريكا التي فرضت نفسها جلادا لكل مخالفيها.

■ ما صحة ما يقال ان المساعي الحالية لتعديل الدستور تهدف الى احتفاظ رفسنجاني بالسلطة للمرة الثالثة؟

■ لا صحة لما يقال ان هنالك اتجاها لتجديد الولاية ونحن ملزمون باقامة الانتخابات في مواعيدها وحسب الدستور الايراني فان اقصى حد للرئاسة هو ولايتان والرئيس رفسنجاني اكمل ولايته الثانية وسيتم انتخاب رئيس جديد للبلاد.

■ ما حقيقة ما يتردد ان ايران مقبلة على مواجهة بين التيارين المتشدد بقيادتكم انتم وتيار الاصلاح المعتدل بقيادة الرئيس رفسنجاني؟

■ اولا لا وجود داخل ايران لمثل هذه التصنيفات التي تحاول تقسيم ايران لمجموعات سواء كان وسطا معتدلا او يمينا متطرفا. فالكل هنا ملتزم بنهج الثورة الاسلامية واظنكم لاحظتم من خلال وجودكم هنا ان لا اساس لمثل هذا الطيف السياسي الذي يقال عن مجتمعنا. فالمجتمع هنا واحد لا يتجزأ.

■ لماذا الرفض الايراني لسلام الشرق الاوسط؟

■ حقيقة ان الرؤية الايرانية لما يجري الان في الشرق الاوسط مختلفة، فنحن لا نرى ان هنالك سلاما حقيقيا بل الذي نراه هو استسلام. ورؤيتنا في ايران ان اي سلام مع الكيان الصهيوني هو اعتراف بوجوده واعطاء شرعية لاحتلاله واغتصابه الاراضي العربية الفلسطينية وبخصوص قبول بعض الفلسطينيين لذلك التطبيع فاننا نعتقد ان هؤلاء الفلسطينيين الذين نصبوا انفسهم ممثلين للشعب الفلسطيني لا يمثلون الا انفسهم. ونفوذهم في النهاية لا تتعدى تلك البلديات التي يقيمون فيها.

طائرات حربية تقصف الجنوب لليوم الثاني والصحف اللبنانية تتوقع عملية عسكرية واسعة

الجيش الاسرائيلي يطلق النار على مراقبين دوليين ويهدد بقصف القرى في جنوب لبنان وتل ابيب تحمل بيروت ودمشق مسؤولية الهجوم الصاروخي

■ القدس - بيروت - رويتر - اف ب: هددت اسرائيل امس الخميس بقصف القرى اللبنانية التي يستخدمها المقاتلون اللبنانيون لشن هجمات على الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان حيث قتل جندي اسرائيلي وجرح تسعة آخرون امس الاول.

واتهم قائد منطقة شمال اسرائيل الجنرال عميرام ليفين مقاتلي حزب الله اللبناني الشيعي ومجموعات اخرى مناهضة لاسرائيل بانتهاك تفاهم نيسان (ابريل) 1996 حول وقف اطلاق النار.

وقال الجنرال ليفين في تصريح للصحافيين بعد الاشتباكات التي وقعت امس الاول ان «حزب الله يختبئ وراء الاتفاق ويعتقد اننا لن ننتهكه ولن نهاجم القرى».

وحذر قائلا «انهم يجازفون سنضرب في كل مكان يبدو لنا ضروريا لوقف الهجمات وحماية جنودنا». واضاف «عندما نتحدث عن الدفاع الذاتي يصبح الهجوم مسموحا لنا وسينقل حزب الله الحرب بذلك الى داخل القرى».

وكان جندي اسرائيلي قد قتل وجرح ستة آخرون بعد ظهر امس الاول في اشتباك وقع في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. كما جرح ثلاثة جنود اسرائيليين آخرين فجر امس الاول في انفجار لغم.

وشنت اسرائيل غارات جوية وقصفت بالمدفعية الثقيلة مواقع مفترضة للحركات الاصولية في شمال المنطقة المحتلة، بينما اطلقت قذيفة كاتيوشا واحدة على الاقل على شمال اسرائيل من دون ان تسفر عن وقوع اصابات او اضرار.

وقالت مصادر أمنية لبنانية ان طائرات حربية اسرائيلية اغارت امس على اهداف يشتبه في انها تابعة للمقاومين في جنوب لبنان لليوم الثاني بعد ان هاجم المقاومون دورية اسرائيلية في المنطقة.

وقالت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل ان الطائرات اغارت على هذه المواقع بعد ان اطلق مقاومون في حزب الله نيران المدافع الرشاشة والصواريخ المضادة للدبابات على دورية اسرائيلية في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

واضافت المصادر انه لم يسقط قتلى او جرحى في الهجوم الذي نفذه المقاومون.

وردت القوات الاسرائيلية بقصف مواقع يشتبه انها تابعة للمقاومين في منطقة اقليم التفاح الجبلية بقذائف المدفعية.

واطلقت طائرتان اسرائيليتان ستة صواريخ على منطقة اقليم التفاح التي يستخدمها حزب الله كقاعدة لشن هجمات على القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها في المنطقة الحدودية المحتلة.

ولم ترد معلومات فورية عن وقوع اصابات في الغارة الجوية وهي ثاني غارة على لبنان في عام 1997.

وأعلن الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان ثلاثة عناصر من حركة امل اللبنانية الشيعية قتلوا في اشتباك وقع امس الاول في جنوب لبنان الامر الذي اكدته حركة امل. وكانت مصادر أمنية في جنوب لبنان نسبت امس الاول هذا الاشتباك الى مجموعة من حزب الله.

وذكر المتحدث باسم قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان ان وحدة من الكتيبة الفنلندية في اطار هذه القوة تعرضت امس الخميس لاطلاق نار من جنود اسرائيليين في جنوب لبنان.

وقال تيمور غوكسيل للصحافة ان جنود الامم المتحدة كانوا يحاولون سحب جثث ثلاثة مقاتلين من حركة امل عندما اطلق جنود اسرائيليون كانوا في دير سريان في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان النار فوق رؤوسهم.

واضاف ان اتصالات جارية مع الاسرائيليين للسماح للجنود الفنلنديين بمتابعة مهمتهم.

وأعلن مصدر مسؤول في الحركة التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري «ان امل فقدت ثلاثة شهداء في الاشتباك الذي وقع بعد ظهر امس الاول مع دورية اسرائيلية على طريق دير سريان» في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

تجدر الاشارة الى ان مصادر أمنية في جنوب لبنان كانت قد اكدت امس الاول ان عنصرين من حزب الله اللبناني اصيبا بجروح في الاشتباك الذي اعلن حزب الله مسؤوليته عنه.

وذكر مصدر في وزارة الخارجية اللبنانية امس الخميس ان اسرائيل قدمت الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان شكوى اثر اطلاق قذائف كاتيوشا امس الاول على شمالي الدولة العبرية.

واوضح المصدر ان الرئيس الحالي للمجموعة السفير الفرنسي جان ميشال غوسو ابلغ الحكومة اللبنانية بهذه الشكوى.

وقد دعت المجموعة التي تتولى رئاستها حاليا فرنسا وتضم ايضا الولايات المتحدة واسرائيل وسورية ولبنان امس الاول الاطراف المعنية الى ضبط النفس بعد ان بحثت شكاوى مقدمة من اسرائيل ومن لبنان.

وانتقد منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني الحكومة اللبنانية وسورية التي تنشر نحو 35 الف عسكري في لبنان لعدم السيطرة على نشاط الميليشيات الاسلامية.

واضاف لوبراني في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «اذا كانت سورية تريد وضع حد لنشاط حزب الله فانها تستطيع» مضيفا «من الواضح ان سورية لا تريد ذلك».

وقال لوبراني ان السلطات اللبنانية تتحمل مسؤولية «مباشرة» عن تصاعد الحوادث المسلحة مؤكدا «انهم يأتون من لبنان وحكومة هذا البلد تستطيع وقفهم».

وقد اشار مسؤولون اسرائيليون الى تزايد ملحوظ للهجمات المعادية لاسرائيل في جنوب لبنان منذ ان اتهمت سورية اسرائيل بالوقوف وراء انفجار حافلة الركاب في دمشق الذي اسفر عن مصرع 13 شخصا واصابة 40 في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في دمشق. وقد رفضت اسرائيل هذه الاتهامات.

ويتزامن احتدام التوتر ايضا مع جمود المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الانسحاب الجزئي من مدينة الخليل الفلسطينية في الضفة الغربية. وحملت اسرائيل لبنان امس الخميس مسؤولية هجوم صاروخي عبر الحدود جسد تصاعد التوتر بين الدولة اليهودية ومقاومين لبنانيين. وسقط صاروخ كاتيوشا على غرب منطقة الجليل امس الاول، ولم يصب احد في هجوم الكاتيوشا. لكن لوبراني قال لراديو الجيش الاسرائيلي «من وجهة نظري مسألة الكاتيوشا هذه تمثل تدهورا حقيقيا.. ما من شك ان مسؤولية ذلك تقع على عاتق حكومة لبنان». وقال لوبراني «لدينا حرب. وارى ان نفس الدولة لبنان وهو عضو في اللجنة يجب ان يتحمل مسؤولية كل الاضطرابات».

وقال لوبراني ان سورية التي تتمتع بنفوذ كبير في لبنان يمكنها وقف هجمات المقاومين على اسرائيل. وقال ان احراز تقدم في مفاوضات السلام مع سورية ستهدئ الوضع.

وتخوفت الصحف اللبنانية الصادرة امس الخميس من قيام اسرائيل بعملية عسكرية واسعة في جنوب لبنان بعد التوترات التي شهدتها المنطقة امس الاول. وركزت الصحف في عناوين صفحاتها الاولى على تهديد رئيس الحكومة الاسرائيلية امس الاول بأن «الارهاب قد يؤدي الى حرب في الشرق الاوسط» وربطته بالوضع المتدهور في جنوب لبنان.

وتحت عنوان «الكاتيوشا تتساقط من جديد» اشارت صحيفة (النهار) الى «تكهنات عن عملية عسكرية كبيرة تشنها اسرائيل التي حاولت منذ ايام ايجاد مقوماتها ومبرراتها واخرها كلام لرئيس وزرائها الذي قال ان التهديدات الارهابية قد تؤدي الى حرب جديدة في الشرق الاوسط». وتساءلت عما ينتظر الجنوب بعد التطورات الامنية التي تسارعت في الساعات الاخيرة وابرزها عودة صواريخ الكاتيوشا.

ورأت صحيفة (السفير) ان تهديد نتنياهو بحرب جديدة في الشرق الاوسط «يضع المنطقة على شفير حرب» مشيرة الى ان المسؤولين اللبنانيين «كثفوا اتصالاتهم للحؤول دونها والاستعداد لمواجهتها اذا فشلت الجهود الدولية لنعيها». وتحت عنوان «ساعات حاسمة فهل يقع الانفجار» رأت صحيفة (الديار) ان الوضع في الجنوب يشير الى «ان اسرائيل تمهد لعدوان قد يكون وفق مخطط نتنياهو تغيير الواقع الميداني كي يجري استئناف المفاوضات في ظل هذه المتغيرات».

وفي صدر صفحتها الاولى كتبت (الانوار) ان «تطورات عسكرية في الجنوب تهدد بانهيار تفاهم نيسان». وقالت «اللواء» ان «اسرائيل تهدد بنقل المواجهة خارج الجنوب».

من ناحية اخرى، اكد مسؤولون لبنانيون خطورة التصعيد العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان. واعتبر رئيس الحكومة رفيق الحريري مساء امس الاول «ان التصرف الاسرائيلي يتجه نحو التصعيد رغم كل التأكيدات التي تصدر عن لبنان وسورية بالتزام عملية السلام». واعرب رئيس مجلس النواب نبيه بري عن خشيته من تصعيد اسرائيلي وطالب «بضرورة التعبئة المدنية لمواجهة اي طارئ يتسبب به التصعيد العسكري الاسرائيلي مثل اعداد الملاجئ».

موردخاي لنظيريه الأمريكي والبريطاني: لا نيات عدوانية لدى اسرائيل ضد سورية

■ تل ابيب - اف ب: أعلن مصدر رسمي امس الخميس أن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي تحادث هاتفيا مع نظيريه الأمريكي والبريطاني، وأكد لهما أن اسرائيل لا تنوي خوض حرب مع سورية.

وجاء في بيان أصدرته وزارة الدفاع أن موردخاي بحث خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية مع وزير الدفاع الأمريكي ويليام بيري ونظيره البريطاني مايكل بورتيللو في مفاوضات السلام مع سورية والفلسطينيين، وفي العلاقات الاسرائيلية المصرية.

وأوضح البيان أن موردخاي «قال بوضوح أن لا نيات عدوانية لدى اسرائيل ضد سورية وأن الحكومة الاسرائيلية تنتظر معاودة المفاوضات مع دمشق».

وتأتي هذه المحادثات الهاتفية في وقت تراوح مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية مكانها. كذلك تتزامن مع توتر في جنوب لبنان ألقت اسرائيل المسؤولية عنه على مجموعات تدعمها سورية.

وقتل جندي اسرائيلي وجرح تسعة امس الاول في عمليتين في جنوب لبنان الذي يشهد تدهورا للوضع العسكري بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله الشيعي.

واتهمت سورية جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي (موساد) الاسبوع الماضي بالوقوف وراء الانفجار الذي استهدف حافلة في دمشق في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي واسفر عن سقوط 13 قتيلا و 40 جريحا. لكن اسرائيل نفت هذه الاتهامات.

من جهته، اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن أمله في ان تعاود اسرائيل وسورية قريبا مفاوضات السلام المتوقفة منذ شباط (فبراير) الماضي. وقال نتنياهو في تصريح صحافي بعد لقاء في القدس مع قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء المتقاعد انطوان لحد «آمل في ان نعاود المفاوضات التي يفترض ان تؤدي ايضا الى السلام في لبنان».

منظمو اضراب: الاف المواطنين يؤيدوننا ضد اسرائيل

المعارضة الاردنية تخفق في دعوتها الى اضراب شامل لمدة ثلاثة أيام

عمان - من سليمان الخالدي:

أخفق ائتلاف من الاحزاب السياسية والنقابات المهنية الاردنية المناهضة للتطبيع مع اسرائيل في تنفيذ اضراب شامل لمدة ثلاثة أيام احتجاجا على اقامة أول معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان منذ ابرام معاهدة السلام في العام 1994.

فقد لوحظ غداة اعلان الاضراب أن الحياة سارت بشكلها المعتاد امس الخميس وأن الدعوة الى الاضراب لم تلق استجابة واسعة.

كذلك دعا الائتلاف، الذي يضم تنظيمات اسلامية ويسارية فضلا عن اثنتي عشرة نقابة مهنية تمثل 80 الف منتسب، السائقين الاردنيين الى اطلاق أبواق مركباتهم في الساعة 11.00 (9.00 تغ) لمدة خمس دقائق تعبيرا عن رفضهم لاقامة المعرض.

غير ان قلة من السائقين امتثلت لهذه الدعوة التي لباها فقط نحو ثلاثين سائقا أوقفوا مركباتهم أمام مجمع النقابات المهنية.

وتتضمن سلسلة اجراءات قوى المعارضة دعوة لاقامة صلاة اليوم الجمعة على مقربة من المعرض. ففي اعلانات مدفوعة الاجر دعت النقابات المهنية جماهير الحشد والرباط في الاردن الى اقامة صلاة الجمعة في الارض» المقابلة لموقع المعرض في «مرج الحمام»، على بعد 15 كيلومترا غرب عمان.

وقال علي ابو سكر رئيس لجنة مناهضة التطبيع مع اسرائيل التابعة لنقابة المهندسين التي يهيمن عليها الاسلاميون وتضم 37 الف عضو ان الاف الاشخاص اتصلوا بهم معلنين تأييدهم لهذا العمل.

وقال ابو سكر ان منظمي الاضراب تراجعوا عن دعوة سابقة بالتوقف عن العمل لمدة ثلاثة ايام «بعد ان تحققت اهدافنا».

وكان اكثر من الف اردني قد شاركوا في احتجاج امام للعرض في أول ايامه امس الاول.

وتنظم الاحتجاجات «لجنة وطنية» تمثل تحالفا عريضا يضم 21 حزبا و18 نقابة مهنية.

وتعكس الحملة استمرار المشاعر المعادية لاسرائيل بين الكثير من الاردنيين على الرغم من ابرام معاهدة السلام عام 1994 التي انهت 46 سنة من حالة الحرب بين البلدين. ويعد هذا اضخم احتجاج شعبي مناهض لاسرائيل منذ توقيع المعاهدة.

وقال ابو سكر ان منظمي الحملة دعوا ايضا الى اقامة صلاة الجمعة خارج المعرض الذي يحظى بحراسة مشددة من قوات الشرطة خشية وقوع اي اضطرابات.

وتشارك في المعرض 70 شركة اسرائيلية واكثر من 200 رجل اعمال اسرائيلي.

وجاء اعلان النقابات التي تضم 100 الف عضو عن الدعوة الى الاضراب بينما انهى اكثر من الف اردني احتجاجهم خارج المعرض.

وقال احمد عبيدات رئيس الوزراء ورئيس جهاز المخابرات السابق الذي قاد الاحتجاج ان المنظمين يعتقدون بانه من المصلحة القومية انهاء الاحتجاج المنظم قرب المعرض.

واضاف عبيدات لرويتر ان المظاهرات انتهت وانه لم يكن هناك سبيل اوضح او افضل من ذلك للاعراب عن رفض الاردنيين لهذا المعرض وللتطبيع مع اسرائيل.

وقالت مصادر بين المنظمين انه كانت هناك مخاوف من حدوث اشتباكات مع الشرطة ان استمرت الاحتجاجات حتى نهاية المعرض يوم السبت.

غير ان عبيدات قال ان نحو عشر من النقابات المهنية تضم اكثر من 100 الف عضو قررت الدعوة الى اضراب يستمر ثلاثة ايام اعتبارا من الخميس وطوال مدة المعرض.

وافتتح المعرض التجاري الذي تأجل لبضعة ساعات امس الاول ولكن في ظل وجود مكثف لشرطة مكافحة الشغب.

وقال شمعون شامير السفير الاسرائيلي لدى الاردن للصحافيين خلال مراسم الافتتاح ان «المعارضة الاردنية للمعرض تستغل ذريعة للاعراب عن عدم الرضا حيال عملية السلام ومعاهدة سلام الاردن مع اسرائيل بل ووجود دولة اسرائيل».

وكان شهود عيان قالوا ان عشرات من قوات شرطة مكافحة الشغب منعت نحو الف متظاهر اردني كانوا يحاولون الوصول الى موقع المعرض قبل ساعات من موعد افتتاحه. وشكلت الشرطة ثلاث حلقات بشرية لاغلاق الشارع الرئيسي المؤدي للمعرض.

وهتف المتظاهرون قائلين «الله اكبر ... الارض الاردنية عربية وليست صهيونية».

واضاف شهود عيان ان بعض ضباط الشرطة مزقوا الرايات وان عددا من المتظاهرين اصيب بكدمات طفيفة في شجار بسيط اندلع مع الشرطة.

ورشت مركبة شرطة مدرعة مياها ملونة على بعض المتظاهرين.

واتهمت اللجنة المنظمة الحكومة بمنع مؤيديها في انحاء البلاد من استقلال حافلات اعدت لنقل المتظاهرين الى عمان.

وهاجم ليث الشبيلات المعارض النشط الذي يرأس نقابة المهندسين الاردنية التي يهيمن عليها الاسلاميون الحكومة ووصفها بأنها اصبحت عميلا للصهيونية لتهويد الاردن.

السعوديون يتجهون للعفو عن المرضتين

لندن - «القدس العربي»:

الممرضتان البريطانيتان المتهمتان بالقتل في السعودية لن يحكم عليهما بالاعدام بحد السيف حتى لو ادينتا، وفقا لتصريحات مسؤولين سعوديين لصحيفة بريطانية.

وقال دبلوماسيان سعوديان في تصريحات منفصلة لصحيفة «الاندبندنت» البريطانية امس إنه من غير المحتمل ان تواجه الممرضتان لوسيل ماكلوغلان (31 عاما) وديبورا بيري (41 عاما) المتهمتان بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما)، عقوبة الموت.

وحتى في حالة اصدار الحكم فان تنفيذه لن يكون تلقائيا طالما كان هناك فرصة لاقناع ذوي الضحية بطلب الرأفة بهما مقابل مبلغ من المال.

ووفقا لاحكام الشريعة الاسلامية يحق لعائلة الضحية الحصول على دية مالية تصل الى 20 الف جنيه استرليني مقابل عدم تنفيذ حكم الاعدام في الممرضتين. غير ان شقيق الضحية فرانك غيلفورد اكد مرارا انه سيؤيد اعدام الممرضتين في حالة ادانتهما.

وقال احد الدبلوماسيين «إن هناك اشخاصا كثيرين ينتظرون تنفيذ حكم الاعدام منذ سنوات. فيما تستمر المحاولات لاقناع ذوي ضحاياهم بطلب العفو عنهم». مشيرا الى انه «لن تكون هناك عجلة في هذه القضية، ولا احد يود ان يرى اعدام هاتين المرأتين».

وعثر على غيلفورد مقتولة في غرفتها في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث في 11 كانون اول (ديسمبر) الماضي.

وقد اعترفت بيري وماكلوغلان بقتلها وسرقة اموال من حسابها، لكنهما تراجعتا وسحبتا اعترافاتهما امام ممثلين قانونيين عنهما ومسؤولين من السفارة البريطانية في الرياض.

وافاد صالح الحجيلان محامي الممرضتين ان موكلتيه تراجعتا عن الاعترافات التي ادلتا بها مقابل تعهد بعدم محاكمتهما في السعودية.

رئيس سابق لـ «شين بيت»:

قتل الأسرى الفلسطينيين كان سياسة رسمية في عهدي

■ القدس - ق ب: اعترف مسؤول سابق في جهاز المخابرات الاسرائيلي (شين بيت) ان قتل مقاتلي المقاومة الفلسطينية بعد اعتقالهم وهم على قيد الحياة كان «سياسة اسرائيلية رسمية» في عهده الممتد حتى اواسط الثمانينات.

واكد رئيس جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلية الاسبق ابرهام شالوم في مقابلة اجرتها معه صحيفة (يديعوت احرونوت) سينشر نصها الكامل في عدد الصحيفة اليوم (الجمعة) انه اصدر اوامره بقتل اسيرين فلسطينيين من رجال المقاومة الفلسطينية كانا شاركا في اختطاف حافلة ركاب اسرائيليين الى قطاع غزة قبل 12 عاما.

وقال ان رئيس الوزراء في حينه اسحق شامير كان على علم تام بكامل تفاصيل هذه القضية التي سببت فضيحة دولية لاسرائيل واحدثت «هزة» في صفوف جهاز مخابرات "شين بيت" لا زالت اصداؤها تتردد حتى اليوم.

ويقول ابرهام شالوم الذي هاجر من اسرائيل في اعقاب الكشف عن تورطه المباشر فيما اصبح يعرف بـ«فضيحة الباص 300» في نيسان (ابريل) عام 1984 والتي ضرب فيها المقاومان مجدي وصبحي ابو جامع من اهالي قطاع غزة حتى الموت بعد اسرهما احياء على يد افراد وضباط جهاز المخابرات ان «السياسة العامة» التي كانت متبعة في عهده كانت تقضي ان «بقاء مخربين (مقاومين) فلسطينيين احياء لا يجدي نفعا» بالنسبة لاسرائيل وامنها.

ويضيف رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي الاسبق ان كل الذين انشغلوا في هذا المسائل يعرفون حق المعرفة ان حوادث من هذا النوع - اعدام مقاتلي المقاومة بعد اسرهم احياء - حصلت في الماضي ايضا.

وانه تم التغاضي عن مثل هذه الاعمال ومنفذيها دوما، فلماذا لا يخرجونه هو الآخر من هذا الموضوع، حسب قوله.

ويعترف «شالوم» بانه هو الذي اصدر الاوامر بضرب الفدائيين الفلسطينيين في قضية الباص 300 «والاجهاز عليهما» وانه امر بذلك بعد ان ضرب الاسيران الفلسطينيان ضربا مبرحا على يد جنود وضباط الجيش الاسرائيلي ومن ضمنهم وزير الدفاع الحالي اسحق مردخاي الذي كان في حينه قائدا للفرقة القطرية في الجيش.

ويتابع «شالوم» قائلا انه ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينه اسحق شامير بأمر قتل الاسيرين الفلسطينيين. وان شامير سأله حينئذ حول ما اذا كان افراد جهاز المخابرات الذين فعلوا ذلك سيكتمون على السر.. ويضيف «شالوم» ان رئيس الحكومة شامير علم ايضا بأن افراد جهاز المخابرات كذبوا على لجان التحقيق التي شكلت في حينه لتقصي الحقائق في القضية ذاتها، وانهم اختلفوا وزوروا ادلة وافادات للتستر على دورهم في الجريمة.

ويقول شالوم انه كان يطلع شامير اولا بأول على حيثيات وتفاصيل مجريات القضية، مؤكدا ان شامير نفسه الذي شغل في السابق مناصب هامة في اجهزة الاستخبارات مرّ بنفسه بأمور من هذا النوع، حسب تعبير شالوم.

وكان مسؤول كبير آخر في جهاز المخابرات الاسرائيلية وهو ايهود ياتوم اعترف قبل عدة اشهر في مقابلة صحفية نشرت في اسرائيل انه ضرب الاسيرين الفلسطينيين (ابو جامع) حتى الموت بحجر دك فيه رأسيهما بناء على امر مباشر من رئيس الجهاز في حينه ابرهام شالوم.

جاءت في وقت تشهد فيه عمان حالة جمود سياسي واقتصادي

«تهريب النصاب» لعبة سياسية أردنية تعطل انعقاد جلسات البرلمان

عمان - «القدس العربي»:

للاسبوع الثاني على التوالي فشل البرلمان الأردني في عقد اجتماعه الاسبوعي بسبب عدم تحقيق النصاب القانوني، في حين بدأت الفعاليات السياسية بالحديث عن لعبة «تهريب النصاب» التي تمارسها بعض القوى البرلمانية وذلك في محاولة واضحة للتضييق على حكومة عبد الكريم الكباريتي.

واشتكت رئاسة البرلمان من هذه اللعبة التي افشلت اجتماعين حتى الآن، وهي مرشحة لافساد اجتماعات مقبلة أخرى.

وتقلب عملية التهريب حاجة الحكومة الى جلسات البرلمان على حاجة بقية القوى السياسية، حيث انها تعطل مشروعات قوانين الحزمة الاقتصادية الهامة التي وعدت حكومة الكباريتي بانجازها، ورغم ان الحكومة ذات أغلبية نيابية، الا انها فشلت في الحد من التأثير بلعبة تهريب النصاب. حيث يعمد بعض النواب الى الامتناع عن دخول القاعة الرئيسية للبرلمان عند ممارسة العد، الأمر الذي يفسد الاجتماعات الرئيسية، ويحول بالتالي دون بحث للوضوعات المدرجة على جداول الأعمال ومن ضمنها القوانين التي تطالب الحكومة بانجازها على وجه السرعة.

وينص النظام الداخلي للبرلمان على ان الاجتماع لا يصبح قانونيا الا في حالة تواجد ثلثي الاعضاء، وقد تعطل اجتماع يوم الاربعاء الماضي بفارق خمسة نواب كانوا يتجولون في الردهات خارج مقر القاعة الرئيسية، الأمر الذي يظهر وجود نية مبيتة لتهريب النصاب، وبالتالي افشال الاجتماعات.

وطالبت رئاسة البرلمان جميع النواب الالتزام بالمسؤولية التشريعية، وحضور الاجتماعات وانجاز القوانين المطلوبة، وهددت بتنفيذ بنود النظام الداخلي للبرلمان الذي ينص على عدم جواز غياب العضو عن ثلاثة اجتماعات متتالية دون عذر رسمي.

ويقول بعض النواب ان بعض القوى بدأت تمارس لعبة تهريب النصوص لاحراج حكومة الكباريتي وتضييق الخناق عليها في اطار توجه مبيت لخلق واقع يؤيد تغييرها.

ويربط هؤلاء بين الضغوط التي تمارس على الحكومة وبين الاتصالات التي جرت مؤخرا بين القصر الملكي وبعض رؤساء الوزارات السابقين، والتي افترض المراقبون ان لها علاقة مباشرة بحدوث تغيير وزاري في الاردن لن يتم قبل شهر نيسان (ابريل) المقبل.

ويقول سياسيون ان بعض القوى والشخصيات بدأت تتصرف انطلاقا من شعورها بأن البوصلة لا تسير باتجاه حكومة الكباريتي هذه الأيام. وفيما يعجز البرلمان عن عقد جلساته الجماعية تنشغل جميع الأوساط السياسية بالجدل حول قانون الانتخاب القادم.

ويؤكد المراقبون ان حالة صعبة من الفراغ السياسي الداخلي تعيشه عمان هذه الأيام، حيث يترقب الجميع ما ستسفر عنه الحوارات بشأن القانون الانتخابي ومستقبل حكومة الكباريتي. وطوال اسابيع لم تكسر حدة الضجر السياسي سوى تحركات المعارضة المناهضة لاقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان.

وليس البرلمان وحده الذي يعاني من كسل فاجتماعات الحكومة نفسها قليلة هذه الأيام، بسبب اجندة الارتباطات الخارجية للوزراء، كما ان الاجتماعات التخطيطية الاقتصادية نادرة. وعدد هائل من المشاريع تعاني من حالة جمود يلحظها الجميع.

وحركة العطاءات وفق مصادر رسمية في اسوأ أحوالها. وتبدو عمان في حالة ترقب سياسي وفي حالة انتظار قرارات هامة متعلقة بالعملية الديمقراطية.

ويقول السياسيون ان الهدوء اكثر مما يجب في الاردن ويتوقعون ان ينتج عن تلك حالة من التغيرات الهامة على مستوى الدولة.

شركات عالم

البنك الفلاحي بتونس

980 مليون دولار

البحرين ستقيم

وتحلية مياه البحر بك

ايران تنشئ

الغاز بتكلفة 0

ابو مازن التقى روس في محاولة لدفع مفاوضات الخليل بعد الغاء لقاء مع عرفات

الفلسطينيون يرفضون حلا امريكيا وسطا ينص على ان تسلم اسرائيل معظم الضفة الغربية بحلول منتصف عام 1998

القدس - من ماجد عبد الهادي ووفاء عمرو:

قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الخميس ان المنظمة رفضت اقتراحا امريكيا يهدف الى كسر جمود المحادثات الخاصة بتسليم اسرائيل لمدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية ان الاقتراح الامريكي بان تسلم اسرائيل معظم الضفة الغربية بحلول منتصف عام 1998 يمثل انتهاكا لاتفاقات السلام الداعية الى الانسحاب بحلول شهر ايلول (سبتمبر) هذا العام.

واضاف عبد الرحيم لرويتر ان اسرائيل اقترحت الانتهاء من المرحلة الاخيرة من عمليات اعادة الانتشار في بقية انحاء الضفة الغربية في عام 1999 ورفض الفلسطينيون ذلك.

واضاف انه لكسر الجمود في المحادثات اقترح المبعوث الامريكي دنيس روس منتصف 1998 كحل وسط ورفض الفلسطينيون هذا الاقتراح ايضا.

وتابع قائلا ان القيادة الفلسطينية لن تقدم ولا تستطيع تقديم مزيد من التنازلات خاصة فيما يتعلق بالمواعيد المتفق عليها في الاتفاق الاصلي وان الحل الوسط الامريكي يمثل انتهاكا للاتفاق الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وتواجه المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية بشأن الانسحاب الاسرائيلي من 80 في المئة من الخليل وقضايا معلقة مؤقتة اخرى ازمة بسبب اصرار منظمة التحرير الفلسطينية على ان تلتزم اسرائيل بالجدول الزمني المتفق عليه سابقا للمرحلتين الثانية والثالثة من اعادة الانتشار من مناطق ريفية فلسطينية.

ويقول الفلسطينيون ان اتفاق السلام المؤقت الموقع في 1995 ينص على ان تسلم اسرائيل 91 في المئة من الضفة الغربية الى سلطة الحكم الذاتي بعد 18 شهرا من تدشين المجلس التشريعي الفلسطيني. ودشن المجلس في السابع من اذار (مارس) 1996.

ومن جهة اخرى اعلن مسؤولون ان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) والمنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دينس روس التقيا امس الخميس في القدس في محاولة لدفع المفاوضات حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل قدما.

وقال مسؤول اسرائيلي ان روس، الموجود في الشرق الاوسط منذ اكثر من اسبوعين، يفكر في العودة الى واشنطن، والتقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس.

وكرر مسؤولون فلسطينيون قولهم انه لا يمكن توقيع اتفاق الخليل ما دام نتنياهو يصر على تأجيل عملية اعادة الانتشار الموسعة في باقي مناطق الضفة الغربية التي نص عليها اتفاق الحكم الذاتي.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور لوكالة فرانس برس «الوضع صعب جدا وغير مريح، والاسرائيليون يحاولون جاهدين افراغ الاتفاقات من مضمونها، وهذا مؤشر خطير للمستقبل».

وأضاف «المطلوب من المجموعة الدولية، وخصوصا الادارة الامريكية، ان تعمل على الزام اسرائيل باحترام الاتفاقات وتنفيذها، وبدون ذلك لن يكون هناك سلام ولا استقرار».

ويأتي لقاء ابو مازن وروس غداة الغاء اللقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والوسيط الامريكي.

وكان مسؤول رسمي فلسطيني اعلن ان اللقاء الذي كان مقررا عقده مساء امس الاول بين عرفات وروس الغي. ورفض المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه تحديد اسباب هذا الالغاء.

يذكر ان الفلسطينيين والاسرائيليين وضعوا في الايام الاخيرة مصير المفاوضات حول الخليل بين ايدي الولايات المتحدة بعد الازمة التي اثارها طلب اسرائيل تأخير انسحابها من الجزء الاكبر من الضفة الغربية مدة عامين.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اكد في حديث للتلفزيون ان المفاوضات حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من الجزء الاكبر من الضفة الغربية «قد انتهت» من وجهة نظره. وقال «على الفلسطينيين من الآن فصاعدا ان يقرروا ما اذا كانوا يريدون التوقيع. ونحن من جهتنا نتحلى بالصبر».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن عرفات قوله امام وفد من حركة السلام الاسرائيلية ان هناك «ازمة ثقة» مع حكومة نتنياهو وان المفاوضات لن تنهار.

واضاف عرفات حسب ما نقل اعضاء من الوفد للاذاعة ان «نتنياهو شريكنا الوحيد في عملية السلام، ومع حكومته المنتخبة فقط يجب ان نصنع السلام».

وقال مقربون من عرفات انه يفكر في التوجه الى فرنسا للمشاركة في مؤتمر سيعقد في الذكرى الاولى لوفاة الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران.

لكنهم اضافوا ان عرفات قد لا يتوجه الى فرنسا طالما بقي هناك امل في توقيع اتفاق حول الخليل.

وفي غضون ذلك، لم تجر منذ امس الاول اي لقاءات اسرائيلية فلسطينية مباشرة.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع «لا توجد محادثات ولا لقاءات، نحن بانتظار سماع اخبار حول موقف نتنياهو».

ومن جهته اكد البيت الابيض مساء امس الاول انه ما زالت توجد «مبررات للامل» في ان الاسرائيليين والفلسطينيين سيتوصلون الى اتفاق حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل.

واعلن مايكل ماكاري، الناطق باسم الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ان الوسيط الامريكي دنيس روس «لديه امل كبير في ان يحل الطرفان خلافاتهما وهو يعمل بكد لهذه الغاية».

واضاف ماكاري ان روس «شرح بوضوح للطرفين انه سيبقى في المنطقة وانه سيواصل العمل مع الفلسطينيين والاسرائيليين طالما بقي وجوده مفيدا». واوضح ان روس «يعتبر ان الطرفين «قريبان جدا» من بعضهما».

وحذر الرئيس الرئيس الفلسطيني من خطورة الاوضاع في الاراضي الفلسطينية اثر اعلان نتنياهو تأجيل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل لمدة عامين. وابلغ الرئيس الفلسطيني ممثلي الاتحاد الاوروبي والدول العربية والهند والصين خلال اجتماعات منفصلة عقدها معهم بمدى خطورة الوضع في ظل تملص اسرائيل ورئيس وزرائها من التزامات السلام وطلب منهم نقل رسائل الى حكوماتهم توضح التدهور الكبير الذي اصاب مسيرة السلام وما قد ينجم عنه من اخطار تهدد عملية السلام من اساسها.

من ناحية اخرى اجرى عرفات اتصالا هاتفيا مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى تم خلاله تبادل الرأي حول تطورات الوضع وتصريحات نتنياهو بتأجيل الانسحاب من الخليل وانعكاسات ذلك السلبية على مسيرة السلام.

على الصعيد ذاته قال نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني في تصريح بثه راديو (صوت فلسطين) امس ان من شأن اعلان نتنياهو تأجيل الانسحاب من الخليل الى ايار (مايو) من عام 1999 ان يقود مسيرة السلام الى الشلل التام والى طريق مسدود.

واعتبر المسؤول الفلسطيني تصريحات نتنياهو بهذا الصدد تهربا اسرائيليا من التزامات وتعهدات السلام.

ثلاث نساء فلسطينيات ينتظرن في احد شوارع القدس بعد مصادرة بضائعهن حيث تقوم اسرائيل باجراءات امنية اثناء شهر رمضان (رويتر)

تفاهم فلسطيني اسرائيلي بالافراج عن المعتقلات واستئناف التفاوض بشأن المعتقلين

■ القدس - ق ب: اكد مسؤول ملف المعتقلين في دائرة المفاوضات الفلسطينية هشام عبد الرازق انه سيتم الافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينيات في السجون الاسرائيلية فور التوقيع على بروتوكول تنفيذ اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل مباشرة.

وقال عبد الرازق ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتفقا على ان يتم اطلاق سراح المعتقلات دون استثناء على ان تعقد لجنة المفاوضات الخاصة بالمعتقلين الفلسطينيين البالغ عددهم 5 آلاف معتقل اجتماعا لها بعد 4 اسابيع من الموعد المذكور. وأضاف «لبحث الاتفاق الخاص بهذه المسألة كما جاء في اتفاق طابا «أوسلو 2» في ايلول (سبتمبر) 1995 لتوسيع صلاحيات الحكم الذاتي في الضفة الغربية، مشيرا الى ان الجانب الفلسطيني يرى ان ما جاء في هذا الاتفاق ملزما وعلى الحكومة الاسرائيلية تنفيذ ما جاء فيه. وأوضح ان الجانب الفلسطيني سيبحث الخروقات الاسرائيلية فيما يتعلق بالافراج عن المعتقلين الذي وحسب اتفاق طابا يتوجب اغلاق ملفهم على ثلاث مراحل يبدأ اولها فور التوقيع على الاتفاق. وفي المرحلة الثانية الافراج عن دفعة منهم قبل انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في كانون ثاني (يناير) العام الماضي والثالثة خلال المفاوضات التي ستبحث في الحل النهائي بين الطرفين ولم يتم شيء من ذلك. حسب قوله. وفي رده على سؤال اكد المسؤول الفلسطيني ان الاتفاق بخصوص المعتقلين لا يستثني أحدا مهما كانت آراؤهم معارضة لاتفاق اوسلو. واضاف «لو ان المسألة لا تتعلق بهذه الفئة من المعتقلين لانتهى موضوع الاسرى منذ اتفاق طابا» الا انه اشار ان المسألة الوحيدة التي لم يتطرق لها الاتفاق هي للمعتقلون الفلسطينيون داخل الخط الاخضر والذي تعتبره اسرائيل شأنا خاصا بها.

وفيما يتعلق بالمعتقلين الاداريين دون محاكمة وعددهم 270 معتقلا، رأى عبد الرازق انه لا توجد اشكالية حول الافراج عنهم حيث ان غالبيتهم هم من المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، ويجب الافراج عنهم. وقال انه فور اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من غالبية الاراضي الفلسطينية يتوجب اطلاق سراح جميع المعتقلين الاداريين الذين لا يوجد أي اساس قانوني لاعتقالهم واعرب عن اعتقاده بسهولة حل هذه المسألة خلال العملية التفاوضية وتطبيق الاتفاق والتي قال انها عملية نضالية سياسية.

من جهة أخرى قالت مصادر فلسطينية ان قوة من الجيش الاسرائيلي اعتقلت فلسطينيا من نشطاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» بعد أن دهمت منزله اليوم في احد القرى الفلسطينية المجاورة لمدينة نابلس.

وقال شهود عيان لمراسل وكالة «قدس برس» ان قوة مخززة من الجيش الاسرائيلي دهمت فجر امس قرية سالم شرقي نابلس واقتحمت منزل المواطن محفوظ اشتية حيث حطمت محتويات المنزل، وأضاف الشهود ان القوة العسكرية فتشت المنزل بدقة واعتقلت الشاب نايف (18 عاما) نجل المواطن اشتية.

الباز: فريق كلينتون الجديد لا يضمر شيئا ضد العرب

■ القاهرة - اف ب: اعلن اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك ان الفريق الجديد للرئيس الامريكي بيل كلينتون «واعد» ولا يضمر شيئا ضد العرب.

وفي مقابلة نشرتها امس الخميس مجلة (الاهرام ويكلي) الاسبوعية الحكومية الصادرة باللغة الانكليزية قال الباز ان «ادارة كلينتون الجديدة واعدة جدا. وليس هناك اي سبب يحمل الناس في هذه المنطقة على التعامل معها بتشكك وريبة».

واشاد الباز الذي زار اخيرا الولايات المتحدة بوزيري الخارجية والدفاع الجديدين مادلين اولبرايت ووليام كوهين وقال انهما «ليسا يهوديين».

وشدد الباز على ان «التوجه الديني لا يمكن ان يكون عاملا لتقويم مسؤول ما» وقال ان «اولبرايت ليست يهودية ولم تكن لديها ابدا روابط يهودية».

وقال «لم اشعر من خلال تصرفها باي موقف مسبق حيال مصر او الدول العربية الاخرى». واضاف «انها تبرهن عن احترام حقيقي للثقافة العربية وتعتبر نفسها صديقة لمصر».

وحرص الباز على عدم اتهام اولبرايت من خلال عملها كمندوبة للولايات المتحدة في الامم المتحدة بالوقوف وراء منع اعادة انتخاب المصري بطرس غالي أمينا عاما للامم المتحدة.

وقال «ان من الظلم مؤاخذتها» مشيرا الى ان الفيتو نتج عن اتفاق في اطار الحكومة الاميركية.

اما في ما يتعلق بوزير الدفاع الجديد ويليام كوهين فقال الباز ان «الناس يعتقدون انه يهودي بسبب اسمه وهذا ليس صحيحا». واضاف «على غرار اولبرايت يتسم بالتوازن والموضوعية وهو صديق لمصر».

وتحدث الباز عن المستشار الجديد للامن القومي صموئيل بيرغر وقال «انه يهودي لكن توجهه الديني لا يؤثر على ارائه ولا على التزامه بعملية السلام».

واضاف الباز ان بيرغر «معتدل ومتزن» وذكر بانه كان عضوا في حركة «السلام الان» الاسرائيلية التي تعارض ضم الاراضي العربية «وتدعم حق الفلسطينيين في تقرير المصير وتطالب الاسرائيليين باحترام العرب».

وقالت صحيفة (واشنطن تايمز) ان سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة اتهم مصر بتشجيع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على تعطيل التوصل الى اتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال الياهو بن اليسار خلال حديث مع الصحيفة امس الاول ان مصر تضغط على دول عربية اخرى حتى لا تطبع علاقاتها مع اسرائيل.

وسئل بن اليسار ما اذا كانت مصر تشجع عرفات على ابطاء التوصل الى اتفاق بشأن الخليل قال «نعم للاسف. المصريون غير متحمسين في هذه العملية لاسبابهم الخاصة».

وصرح بن اليسار بأن مواقف القاهرة تتضمن «محاصرة الاسرائيليين عن طريق منع دول (عربية) اخرى من اقامة علاقات معنا مثلما فعلوا مع عمان وقطر».

وقال ان محادثات تطبيع العلاقات بين اسرائيل وسلطنة عمان وقطر تعثرت وحين حاولت الحكومة الاسرائيلية التعرف على الاسباب «رصدنا بعض الانامل المصري».

مسيرة لمتطرفين يهود في بيت ايل

مستوطنون يحتلون بيتا في حي عربي بالقدس



الاف المستوطنين يتجولون في منطقة بيت ايل التي قتل بها مستوطنان الشهر الماضي (رويتر)

■ القدس - بيت ايل - اف ب - رويتر: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان عشرات من الطلاب المتدينين اليهود احتلوا ليل الاربعاء الخميس منزلا في حي عربي بالقدس الشرقية لتعزيز وجود المتشددين الاسرائيليين في هذا الجزء من المدينة المقدسة.

ولم تتحدث الاذاعة عن حوادث خلال احتلال الطلاب الناشطين في حركة «عطيرات كوهانيم» المتطرفة للبيت الواقع في الحي المسيحي بالقدس الشرقية بالقرب من باب العمود.

واضافت الاذاعة ان يهوديا مهاجرا من حركة «عطيرات كوهانيم» يقوم بحملة لشراء المنازل العربية لزيادة الوجود اليهودي في القدس الشرقية اشترى سرا هذا البيت.

وهذه هي المرة الثانية خلال بضعة اسابيع تمتلك هذه الحركة بيتا في الحي العربي المسيحي في القدس الشرقية.

وكان مسؤولون امنيون اسرائيليون حذروا من اقدام حركة «عطيرات كوهانيم» ومجموعات اخرى من المستوطنين اليهود على شراء عشرات من المنازل العربية بطريقة سرية في مختلف قطاعات القدس الشرقية للاقامة فيها على رغم المعارضة الحادة للفلسطينيين.

وكانت اسرائيل احتلت القدس الشرقية في 1967 ثم ضمتها لتجعل منها جزءا من «عاصمتها الابدية» فيما يريد الفلسطينيون ان يجعلوا من هذا الشطر من المدينة المقدسة عاصمة دولتهم المقبلة المستقلة.

وبموجب اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني ستتم مناقشة وضع القدس خلال مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في ايار (مايو) 1999.

لكن الحكومة اليمينية برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تؤكد انها لن تسمح ابدا بتقسيم المدينة.

وعلى صعيد اخر نظم حوالي الف مستوطن اسرائيلي امس الخميس مسيرة باتجاه الموقع الذي قتل فيه مسلحون فلسطينيون الشهر الماضي اثنين من مستوطني بيت ايل خارج حدود مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وسار المستوطنون بحماية قوة من الشرطة والجيش وهم يلوحون باعلام اسرائيلية في الطريق من بيت ايل باتجاه تقاطع طريق التفافي على مقربة من قرية سردا المجاورة لمدينة رام الله.

وكان مسلحون من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (بزعامة جورج حبش) قتلوا بالرصاص في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي اثنين من المستوطنين في هذا الموقع.

وقال زئيف بن زئيفي المشارك في التظاهرة ان عائلة القتيلين «تريد احياء ذكرى مرور شهر على مقتلهما، وسنقوم بزراعة اشجار في هذه الذكرى».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مستوطنين قولهم انهم اعدوا خطة لبناء جسر في الموقع.

وفي حال اقامة هذا الجسر، فان المستوطنين سيقطعون الطريق الالتفافية دون الحاجة الى المرور بالتقاطع عند الطريق الرئيسية التي يسلكها الفلسطينيون في المنطقة.

وكان مستوطنو بيت ايل اعلنوا عزمهم على اقامة مستوطنة على جبل «اغريطيس» المجاور ردا على مقتل الاثنين. وقاموا خلال الاسبوع الماضي بنقل منازل متنقلة الى الجبل، لكن الجيش الاسرائيلي ازالها لاحقا.

يأسف لأنه لم يقتل عربا اثناء اعتدائه

مسلح الخليل يزعم العمل على انقاذ المدينة المقدسة

■ يافا - اف ب - رويتر: اكد الجندي الاسرائيلي الذي اصاب سبعة فلسطينيين بجروح عندما اطلق النار في سوق الخضار في الخليل في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري الخميس للقضاة ان أسفه الوحيد هو انه لم يتمكن من قتل عرب.

وقال نوعام فريدمان خلال الجلسة «لا افهم لماذا اعتقلوني. لم اقم إلا بالنضال من اجل مدينة الخليل المقدسة».

وقد قررت المحكمة العسكرية في يافا ان تمدد فترة اعتقاله الموقت حتى 22 كانون الثاني (يناير) الجاري لدواعي التحقيق.

وذكر فريدمان (22 عاما) للمحكمة ان الهدف من اقدامه على اطلاق النار هو نسف مشروع اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي خارج 80 في المئة من مساحة الخليل كما تنص اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال «كنت اريد ان انسف خطة الانسحاب من الخليل». واضاف «انا آسف لاني لم اتمكن من قتل اي عربي».

واكد محامي الدفاع نافتالي فورتسيرغر انه سيتخلى عن مهمته بسبب رفض فريدمان الموافقة طوعا على اجراء فحص نفساني.

وقال فورتسيرغر «لم يكن امامي خيار اخر سوى الانسحاب». واضاف «حتى عائلته تؤكد انها لا تتعرف عليه عندما يطلق شعارات ولا يبدي اي شعور».

وخلال محاولته شرح دوافع تصرفه قال فريدمان انه اراد الانتقام لمقتل اسرائيليين بيد فلسطينيين وخصوصا المستوطن باروخ غولدشتاين الذي قتلته جموع المصلين بعدما قتل 29 فلسطينيا كانوا يصلون في الحرم الابراهيمي في شباط (فبراير) 1994.

وفتح فريدمان نيران مدفعه الرشاش الاسبوع الماضي على سوق مزدحمة في الخليل وقال في وقت لاحق للاذاعة الاسرائيلية «اردت ان اقتل اكبر عدد من العرب».

ولم يكن فريدمان وهو من سكان مستوطنة معاليه ادوميم القريبة من القدس في ساعات الخدمة وقت وقوع الحادث وتمكن جنود اسرائيليون من طرحه ارضا بعد ان فتح النار على مواطنين فلسطينيين. وقال انه كان يريد احباط التسليم المرتقب لمعظم انحاء الخليل للحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن جهة اخرى وعد رئيس مجلس المستوطنين اليهود في الضفة الغربية اهارون دومب امس الخميس بمساعدة ستة فلسطينيين جرحوا بعد ان فتح جندي اسرائيلي النار في السوق المركزية في الخليل (الضفة الغربية).

واكد دومب في تصريح للاذاعة الاسرائيلية انه تلقى طلب مساعدة من قبل عائلة فلسطيني جرح في الاعتداء الذي وقع في الاول من كانون الثاني (يناير).

واضاف ان «عائلة احد الجرحى طلبت منا المساعدة وسنرى كيف يمكننا ان نساعد الجريح».

السعودية تسمح بأول رحلة طيران فلسطينية

■ القاهرة - رويتر: قال رئيس شركة الخطوط الجوية الفلسطينية امس الخميس ان المملكة العربية السعودية وافقت على قيام الشركة بأول رحلة اليها صباح اليوم الجمعة.

وقال فايز زيدان رئيس الشركة لرويتر ان وزارة الخارجية السعودية وافقت على رحلة الطائرة الفلسطينية.

وستقلع طائرة من طراز فوكر 50 تابعة للشركة الفلسطينية من مدينة بورسعيد المصري الساعة السابعة والنصف صباح اليوم وعليها 48 راكبا من مدينة غزة في رحلة الى جدة لتأدية العمرة.

وقد بنت السلطة الوطنية الفلسطينية مطارها في قطاع غزة ولكن الاسرائيليين لن يسمحوا للفلسطينيين باستخدامه في رحلات منتظمة.

وقال زيدان ان المطار استقبل طائرتين فقط احداهما كانت تقل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والاخرى مغربية كانت تنقل مساعدات الى الفلسطينيين.

وستقوم طائرة اخرى من طراز فوكر 50 ايضا برحلة الى جدة في وقت لاحق اليوم الجمعة ثم تستتبعها خمس رحلات على نفس الخط خلال ايام السبت والاحد والاثنين.

وتمتلك سلطة الطيران المدني الفلسطينية بالكامل الشركة التي ستعيد المعتمرين بين يومي 21 و 23 كانون الثاني (يناير).

شيراك يستقبل عرفات اليوم الجمعة

■ باريس - اف ب: يستقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم الجمعة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي سيشارك في ندوة لمنظمة اليونسكو عن النشاط الدولي للرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران.

واوضح الجهاز الاعلامي في قصر الاليزيه الذي اعلن عن اللقاء ان شيراك سيستقبل الرئيس الفلسطيني في قصر الاليزيه في الساعة 16.45 بالتوقيت المحلي (15.45 ت غ).

وسيشارك عرفات مع عدد من المسؤولين والمسؤولين السابقين الذين اتوا من جميع مناطق العالم وخصوصا رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريس في ندوة تستمر يومين تحت عنوان «فرنسوا ميتران، السلام والتنمية - شهادات».

كول: بون تعمل من خلف الستار من اجل السلام بالشرق الاوسط

■ بون - رويتر: قال المستشار هيلموت كول امس الخميس ان المانيا تعمل جاهدة من خلف الستار على مساعدة محادثات السلام في الشرق الاوسط.

واكد كول في مؤتمر صحافي بمناسبة بدء العام الجديد ان للاتحاد الاوروبي دورا في تحقيق السلام بالمنطقة لكنه لا يرى حاجة لان يحيط نشاطه بضجة اعلامية كبيرة.

وقال «خلال الاسابيع القليلة الماضية فعلت المانيا الكثير في تلك المنطقة» لكنه امتنع عن الافصاح عن تفاصيل باستثناء قوله ان من المحتمل الاعلان عن المزيد في الاسابيع القليلة المقبلة.

وكانت المانيا استقبلت في العام الماضي على فترات متقاربة كلا من وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في محاولة لحث الطرفين على انعاش عملية السلام المتعثرة.

كما اسهمت المانيا بالجزء الاكبر من مساعدات الاتحاد الاوروبي للمنطقة واستضافت جولة من المحادثات متعددة الاطراف حول مشكلة حقوق المياه. لكنها تركت دور الوساطة السياسية الغربية للولايات المتحدة.

الافراج عن 14 عربيا يحملون الجنسية الاسرائيلية خربوا فندقا في القاهرة

■ القاهرة - اف ب: صرح مصدر قضائي بانه تم امس الخميس الافراج عن 14 عربيا يحملون الجنسية الاسرائيلية اتهموا بتخريب فندق في القاهرة بعد ان دفعوا مبلغ 15 الف جنيه (4500 دولار) على سبيل التعويض لمالك الفندق.

فقد قررت نيابة محكمة شمال القاهرة الافراج عن هؤلاء العرب بعد تسوية ودية مع مالك فندق «عمان» في حي الدقي بالقاهرة على اساس دفع تعويض قدره 15 الف جنيه.

وكانوا قد وصلوا الى مصر في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لقضاء اعياد رأس السنة وقبض عليهم في أول كانون الثاني (يناير) الجاري بعد ان خربوا بعض الاثاث وكسروا زجاجا في فندق «عمان» خلال مشاجرة ليلة رأس السنة.

منسق عسكري اسرائيلي جديد للاراضي الفلسطينية

■ القدس - اف ب: أعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الخميس تعيين الجنرال يعقوف اور منسقا للانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية محل الجنرال اورين شاحور.

وقد شغل الجنرال اور (50 سنة) عدة مناصب قيادية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي السنوات الاربع الاخيرة ادار قسما للدراسات في رئاسة الاركان. وسيتولى رسميا منصبه الجديد في شباط (فبراير) المقبل.

وقد تقاعد الجنرال شاحور من الجيش في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان استبعد من المفاوضات مع الفلسطينيين بشأن الخليل بسبب اتصالاته مع حزب العمل المعارض.

فقد التقطت له صورة مفاجئة من مصور في صحيفة (معاريف) اليومية وهو يخرج من مسكن زعيم حزب العمل شمعون بيريس.

واعترف الجنرال شاحور الذي شارك بنشاط في المفاوضات بشأن اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل بأنه كان يقابل بصفة دورية مسؤولين من المعارضة دون ان يبلغ رؤساءه.

ولكنه اكد انها لم تكن سوى «لقاءات ودية» وانه لم يتحدث عن تفاصيل المفاوضات مع الفلسطينيين خلال هذه اللقاءات.

رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة يزور اسرائيل لاجراء محادثات حول التعاون العسكري

■ القدس - رويتر: قالت اسرائيل والولايات المتحدة امس الخميس ان الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة يقوم بزيارة رسمية لاسرائيل لاجراء محادثات حول التعاون العسكري.

واضاف الجانبان ان شاليكاشفيلي الذي وصل امس الاول الى اسرائيل اجتمع مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق مردخاي في تل ابيب.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنرال الامريكي سيضع اليوم الجمعة اكليلا من الزهور على نصب تذكاري لجنود المدرعات قبل ان يغادر اسرائيل.

وقال مسؤولون من الجانبين ان الزيارة التي تستمر ثلاثة ايام تأتي في اطار سلسلة من الزيارات المتبادلة بين مسؤولين عسكريين امريكيين واسرائيليين. وكان اللفتنانت جنرال امنون شاحك رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي وجه الدعوة الى الجنرال الامريكي (60 عاما) لزيارة اسرائيل.

وتحصل اسرائيل على معونات امريكية اكثر من اي بلد اخر ويبلغ حجمها ثلاثة مليارات دولار سنويا منها 1.8 مليار دولار في صورة معونات عسكرية.

وقال ريتشارد سكورزا المتحدث باسم السفارة الامريكية لرويتر «تهدف الاجتماعات لتقييم الاهداف المشتركة والفرص المتاحة للتعاون المشترك».

واضاف ان هذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها شاليكاشفيلي لاسرائيل منذ توليه مهام منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 غير انها الاولى منذ اطاح نتنياهو بحكومة حزب العمل في انتخابات ايار (مايو) 1996.

ويتولى شاليكاشفيلي بصفته رئيس هيئة الاركان المشتركة ايضا منصب المستشار العسكري الاول للرئيس الامريكي.

باراك يسجل نقطة في معركة خلافة بيريس

■ تل ابيب - اف ب: سجل رئيس الاركان الاسرائيلي السابق ايهود باراك امس الاول نقطة لصالحه في معركة خلافة شمعون بيريس على رأس حزب العمل تمهيدا للانتخابات التشريعية المقررة عام 2000.

فقد صوتت الاغلبية العظمى من الفي مندوب للحزب مجتمعين في مؤتمر بالموافقة على اقتراح باراك الذي يقضي بأن يتم انتخاب الرئيس القادم لحزب العمل باصوات مائة الف من اعضاء الحزب.

وفي المقابل اقترح حاييم رامون وزير الصحة السابق والسكرتير السابق لاتحاد النقابات «هستدروت» باجراء انتخابات تمهيدية تتيح «لـ 400 الف او 500 الف من انصاره» الحزب اختيار خليفة بيريس على قاعدة اوسع بكثير.

ويرى المراقبون في الحزب ان باراك وزير الخارجية السابق افضل موقعا داخل الحزب للفوز على منافسيه يوسي بيلين الوزير المكلف بعملية السلام سابقا والذي يعتبر من «الحمائم» والنائب افرايم سنيه الذي يعتبر من «صقور» حزب العمل.

ومن المقرر مبدئيا ان يختار حزب العمل في الاشهر المقبلة رئيسه الجديد الذي سيترشح لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات المقررة عام 2000.

وحتى الان لم يعلن بيريس اسم المرشح الذي سيدعمه فيما صرح رامون للتلفزيون بأنه سيعطي صوته لبيلين.

هكذا الاصل

تحذير من توريط سوزان مبارك بقضية «قضاء النساء».. ومخاوف من مواجهات اثناء مباراة كرة القدم بين مصر وتونس

احتدام الجدل حول «الوادي الجديد».. ودسوقي يهاجم مبارك.. ومطالب بفدرالية في السودان

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الحكومية الصادرة أمس عن لقاء الرئيس مبارك والملك حسين وللمؤتمر الصحافي الذي عقداه، وعن قيام الرئيس مبارك أمس باعطاء اشارة البدء في مشروع الدلتا الجديدة بجنوب الوادي، بينما كان موضوع «الوفد» الرئيسي عن لقاء حزب الوفد فؤاد سراج الدين مع شباب الوفد، وموضوع «الاحرار» الرئيسي كان عن ابلاغ النائب العام بالتحقيق مع أعضاء مافيا تجارة الأعضاء البشرية، ونشرت الصحف كلها عن قرار النائب العام احالة سيدة الأعمال منى الشافعي وأربعة من المسؤولين في شركة النصر للاستيراد والتصدير الى محكمة أمن الدولة العليا يتهم الاضرار بالمال العام والتربح والاشتراك في اتفاق جنائي ومظاهرات في الأردن ضد اقامة معرض صناعي اسرائيلي ومقتل جندي اسرائيلي في جنوب لبنان وجرح آخرين، والافراج عن العمال المحبوسين بتهمة التحريض على اضراب عمال النقل الداخلي في طنطا واستمرار عمال مصنع العامرية للغزل والنسيج في اضرابهم، وهما خبران نشرتهما «الوفد» وتجاهلتها صحف الحكومة الصباحية والمسائية. وبدء امتحانات الفصل الأول في المدارس وطرح مشروع اقامة كوبري فوق قناة السويس لمناقصة دولية في الخامس عشر من الشهر الحالي، وتوجيه وزير الأوقاف بيانا الى الدعاة بمناسبة شهر رمضان الكريم وكلمة السيدة سوزان مبارك في حفل المنطقة 95 لنوادي الانرهويل في مصر والأردن، بالاضافة لأخبار أخرى، مع تركيز على الرياضة واخبار المسلسلات التلفزيونية والاذاعية التي ستذاع في شهر رمضان، وهي الأكثر اجتذابا لاهتمام غالبية الناس.

أما عن المقالات والتعليقات، فكان عدد كبير منها عن مشروع الوادي الجديد واسرائيل ومهاجمة تصريحات رئيس وزرائها ومهاجمة الحكومة ومقالات متفرقة وعن التدخين ومضاره، واستمرار صلاح منتصر في حملته ضد التدخين، وزف خبرا هاما أول أمس في عموده بـ«الاهرام» بأن الكاتب والصحافي الكبير محمد حسنين هيكل توقف عن تدخين السيجار.

مختلسون

وتبدأ بالمواد المسلية الخفيفة قبل ان ندخل الى دائرة المعارك والمتجهمين من أصحابها، وليس هناك يوم الخميس من هو أكثر ظرفا وخفة ظل من الكاتب الساخر أحمد رجب في بابه - نص كلمة - بـ«الاخبار» الذي واصل فيه الكلام عن الفساد والاختلاس واللصوص، فقال رسائل وفاكسات تعلق على اعدام السلطات الصينية لموظف كان يشغل منصب مدير لجنة التخطيط واستغلال الأراضي لانه تلقى رشوة، والواقع اننا لا نستطيع ان نطبق هذه العقوبة اذ لا يوجد عندنا قانون يسمح باقامة المقابر الجماعية».

أمن ومرأة وفشل

والى الهجمات التي تعرضت لها الحكومة وسياساتها ومسؤوليها في «الوفد»، حيث افتتح جمال بدوي رئيس تحريرها الهجوم في الصفحة الأولى في مقال بعنوان «نصف الحقيقة الغائب»، وهو عن البيانات الرسمية حول الخطابات المفخخة المرسلة من الاسكندرية الى مكتب جريدة «الحياة» في أمريكا والى سجن فيها، ونفي مصدر أمني خروجها من المدينة، ثم نفى المصدر الأمني الانباء التي ترددت عن وصول فريق من المحققين التابعين لمكتب التحقيقات الفدرالية في امريكا، ثم قيام السفير الامريكي في القاهرة ادوارد ووكر بنفي وصول الفريق، وتأكيده بأنه يوجد في السفارة الامريكية فرع لمكتب التحقيقات الفدرالية لمتابعة القضايا الاجرامية.. وأبدى بدوي دهشته من نشر الصحف المصرية لما نفي السفير وصول فريق من المحققين وحجبها كلامه عن وجود هذا الفريق منذ مدة في مصر، وتساءل بشيء من المرارة والسخرية هل تم افتتاح هذا الفرع التابع لمكتب التحقيقات الأمريكي - وهو جهاز أمني متخصص - بعلم السلطات المصرية أم من وراء ظهرها؟! هل تم استئذان وزارة الخارجية قبل افتتاح هذا المركز التابع لدولة اجنبية؟ وما هي طبيعة العلاقات بين هذا الجهاز وجهاز الأمن المصري الذي يؤكد دائما كفاءته وعدم احتياجه الى خبرة أجنبية؟! مثل هذه الأمور لا ينبغي ان تمر دون حساب حتى نعرف الى أين نحن سائرون.. ولنعرف طبيعة العلاقات الحميمة بيننا وبين الحكومة الامريكية وهل من ضرورات هذه العلاقات الحميمة ان يكون لأمريكا جهاز أمني في مصر؟؟ كل هذه التساؤلات تنتظر الاجابة من الدكتور الجنزوري الذي أعلن منذ يومه الأول على رأس الحكومة سياسة المصارحة مع الشعب، واشراكه في المسؤولية وعدم حجب الحقائق - كل الحقائق وليس نصفها - عنه - أم اننا سنعود الى سياسة التعامل مع الشعب على انه قاصر، ولا يحق له التصرف في شؤونه وقضاياه»!.

وفي الصفحة الثانية بدأ أول صقور «الوفد» غاراته وهو نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة الذي قال انه قرأ موضوعا في جريدة «الاخبار» عن ندوة اقامتها رابطة المرأة العربية التي ترأسها السيدة هدى بدران ودعت اليها القاضية البريطانية بريسويل بالمحكمة العليا بانكلترا لمناقشة قضية المرأة والقضاء، ونشرت «الاخبار» تصريحا للقاضية البريطانية قالت فيه انها ستعرض نتائج الندوة ومناقشاتها على السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية، وان وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر قال لها انه يتمنى رؤية المرأة تعتلي منصة القضاء وطلب تقريرا عن المناقشات، وصرحت هدى بدران بأن العمل سيبدأ لتشكيل لجنة من اعضاء الرابطة، ونادي القضاة للعمل على مناقشة الخطوات الضرورية لظهور قاضية مصرية.

وقد أبدى نعمان غضبه واستياءه من هذا كله، وقال ان هدى بدران تريد اقحام القضاء في قضية تخص المجتمع كله، وكذلك فان وزير العدل يقحم نفسه أيضا فيها، ثم اضاف قائلا: «من ناحية ثالثة اقحموا السيدة حرم رئيس الجمهورية في الموضوع، وهذا ظلم لها وظلم لكل الاطراف، وفي ذلك حرج للجميع لأن سيادتها لا تتولى أي وظيفة عامة، ولا يعطيها الدستور اي سلطات أو اختصاصات وانما تكون السلطة والاختصاص وحق اصدار القرارات لرئيس الجمهورية وحده. فلا يعقل ولا يقبل ان يعرض على سيادتها موضوع يتعلق بتنظيم السلطات القضائية، وهي احدى سلطات الدولة التي تستمد وجودها وشرعيتها من الدستور، قد يكون لحرم رئيس الجمهورية حق المشاركة الرمزية في بعض الانشطة الاجتماعية، ولكن ذلك يقتضي مراعاة منتهى الدقة وعدم مجاوزة الخيط الرفيع بين المشاركة في الانشطة الاجتماعية والتي هي حق لكل مواطن - وبين ممارسة السلطة واصدار القرارات والتوجيهات وادارة الامور العامة، وكل ذلك شأن الموظفين والمسؤولين استنادا الى القانون والى الدستور ولم نسمع ان حرم شيراك في فرنسا أو كول في ألمانيا أو يلتسين في روسيا الخ، لم نسمع ان ايا منهن قد نظرت في أمر يتعلق بالسلطة القضائية أو بغيرها من السلطات، والانصاف يقتضي كل الاحترام والتقدير للسيدة حرم رئيس الجمهورية. لأن الذي يحدث لها هو توريط واحراج. واللوم كله يقع على كل مسؤول يحاول نفاقا ان يتمسح في رئيس الجمهورية وأسرته وتابعيه، ويكون الوضع أكرم وأفضل للجميع لو ان كل مسؤول أدى واجبه وافتتح مشروعاته وتابع أعمال المصلحة التي يديرها بغير حاجة الى اللهث وراء الرئاسة وكل من يتبعها، واعتقد ان الرئاسة وتابعيها يتمنون ذلك».

وورد ذكر لاسم حرم الرئيس وصحيفة «الاخبار» في مقال أحمد أبو الفتح في الصفحة الثالثة، فقد استرعى انتباهه خبرا فيها عن قرار للسيدة سوزان بصرف اثاث مجاني لمنازل خمس عشرة أرملة من متضرري السيول، ومنه انطلق أبو الفتح لمهاجمة نفاق رجال الأعمال للرئيس مبارك في الاعلانات التي ينشرونها مأليس من الأفضل ان يقدموا التبرعات لهذه السيدة الكريمة لتتصرف بها فيما يعود على المحتاجين بالتخفيف من قسوة الحرمان بدل نشر صفحات تتكلف ملايين الجنيهات لابداء الولاء للرئيس مبارك؟». مساعدة المحتاجين هي السبيل الى ارضاء الله واعتقد انها توفر لمصر المظهر الكريم الذي يخدم حكم الرئيس بصورة حضارية، فلا يوجد مثل هذه الاعلانات في أية دولة محترمة. نريد ان نرتفع الى مستوى وطن وشعب كريمين وهذا أكرم وأعظم، والله هو الموفق لرد الحقق للمصريين».

لكن هذا الكلام اللين لأبو الفتح عن الرئيس مبارك لم يمنعه من مهاجمة نظامه فقال متسائلا «أصبح الشعب في الدول المتقدمة كما قال السياسي الوطني الكبير فؤاد سراج الدين باشا سيد قراره ويجب ان تتوفر له كل الحريات وان يصبح مصدر كل السلطات. أين حقوق شعب مصر ونصيبه من هذه الحريات؟!

1 - هل يتمتع المصريون بحرية تكوين الأحزاب؟
لا.. الاحزاب يخضع قيامها لقانون غير ديمقراطي تطبقه لجنة رئيسها واعضاؤها من الحزب الحاكم.
2 - هل يتمتع المصريون بحرية تكوين الاحزاب؟
لا.. قانون شاذ ومن العار ان يحصل المصريون على رخص لاصدار صحف من لندن وقبرص.
3 - هل يتمتع المصريون بحق انتخاب رئيس الدولة؟ لا.
4 - هل يتمتع المصريون بانتخابات نزيهة؟ لا.. ولأول مرة يحدث ان يعلن أعضاء في مجلس نيابي مطعون في عضويتهم بالتزوير رفضهم لقرارات أعظم رجال العدالة في مصر.
5 - هل تتمتع أحزاب المعارضة بأي حق في الاذاعات؟ لا.. وعلى المصريين ان يتجرعوا سيول النفاق التي تتدفق دون رحمة.
6 - هل يتمتع المصري برغيف خبز مقبول؟
7 - هل يتمتع الموظف بمرتب يوفر ألزم الضروريات؟
8 - هل يتمتع الانسان بمواصلات تتوفر لها الحد الأدنى من الراحة؟
9 - هل الماء نقي؟
10 - هل الهواء غير ملوث؟
11 - هل التعليم يغني عن الدروس الخصوصية المرهقة؟
12 - هل العلاج متوفر لحدودي الدخل وهم الاغلبية؟ الاجابة عن كل الاسئلة متروكة للناس».

ومن الهجمات ذات الطابع السياسي الى الهجمات التي انصبت على مشروع الدلتا الجديدة، وبدأها زعيم الحزب نفسه فؤاد سراج الدين الذي نشرت «الوفد» تفاصيل لقائه مع شباب «الوفد» وجاء فيها: «وعن قناة توشكي اجاب فؤاد سراج الدين بأن هذا الموضوع يذكره بالدعاية التي صاحبت مشروع مديرية التحرير وفشل المشروع بعد ان صرفوا عليه ملايين الجنيهات وانتهت بفضيحة وذهبت الاموال في الريح، وأنا أخشى ان تتكرر المأساة مع مشروع الدلتا الجديدة وقناة توشكي، انه مشروع عايز تمحيص وبحث والاستماع الى اراء مهندسين كبار ووزراء الري السابقين والبرلمانيين والأحزاب خاصة وان بها خبراء ومهندسين ورجال ري، اننا نقرأ ان هناك أبحاثا جارية الآن حول للشروع، اني أرحب بهذا المشروع من قلبي بشرط اتمام دراسته ويكون صلاحية خاصة وأننا دولة مدينة وقد بلغت الديون مئة وثلاثين مليار جنيه دين داخلي وثلاثين مليار دولار ديون خارجية وديون داخلية يعني ان الحكومة تأخذ أموال البنوك من الودائع وصناديق التوفير والتأمينات الاجتماعية وسندات الخزانة».

وتعرض المشروع ومعه الحكومة والرئيس الى هجومين آخرين في «الوفد».. الاول من الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد وأحد صقوره البارزين، وسبق له شن هجمات ضد المشروع. فقال ردا على تصريحات سابقة للرئيس مبارك بأن المشروع قائم على أسس علمية ودراسات كثيرة «ولن نجادل الرئيس في جدوى المشروع الا من خلال أمر واحد هو الخريطة المائية لمصر. ولن نقول له ومن أين الطاقة اللازمة للمشروع؟ ولن نسأله من أين التمويل الضخم الضروري لانجاز المشروع؟! فكل هذه الاسئلة تعتبر ثانوية الى جانب السؤال الهام والحيوي: من أين سنأتي بالماء الى قناة جنوب الوادي اذا كان كل فائضنا من الماء لا يتجاوز ثلاثة مليارات متر مكعب؟! واذا كانت هذه المليارات الثلاثة الفائضة سوف ندفعها الى ترعة السلام في الشمال وفوقها ثلاثة مليارات من مياه المصارف الزراعية بسبب عجزنا عن توفير كل احتياجات ترعة السلام من مياه النيل اذن من أين سنأتي بخمسة مليارات اضافية لتزويد ترعة الشيخ زايد بالمياه؟!! ان هذا اللغز المحير هو الذي أفقد الخبراء صوابهم ودفعهم الى التساؤل عن سر الاصرار على تنفيذ هذا المشروع رغم عملهم المتواضع واستحالة وجود مياه تكفي لتحقيقه الا اذا تم توفيرها من منابع النيل أو من تغيير نظام الري في وادي النيل؟ ولماذا التوغل فجأة الى عمق ألف وثلاثمئة كيلومتر جنوب غرب مصر، وفي مناطق صعبة المناخ - صعبة التضاريس؟» ألا تكفي تلك المساحة الشاسعة الممتدة من سيناء شمالا الى حلايب جنوبا بطول البحر الاحمر للاستثمار الزراعي والصناعي والسياحي والملاحي والتجاري أيضا؟! هل حققنا شيئا لسيناء التي عادت الى الوطن منذ أكثر من ثلاثة عشر عاما؟».

وفي نفس الوقت واصل مدير تحرير «الوفد» عباس الطرابيلي حملته ضد المشروع وطلبه التركيز على تعمير سيناء أولا. فقال: «ما دام الأمر - كما تقول الحكومة - تنمية وتعمير وزرع بشر.. فلماذا لا يصحب تنمية وتعميرا وزرع بشر، وأمنا قوميا؟» أليس التعمير وزرع السكان شرقا أفضل وأكثر أولوية منه غربا، وتشرح ونقول: ولو خيرونا بين زرع 3 ملايين مصري في الوادي الجديد - أقصد في جنوب الوادي - وزرع 3 ملايين مصري في سيناء لقال الشعب كله: سيناء هي الأفضل، بل هي الاخطر، ولها الأولوية فوق كل المشروعات، بل لو نجحنا في زراعة مليون مصري واحد خلال 20 عاما في سيناء لكان هذا مكسبا قوميا ونجاحا لا يعادله نجاح من وجهة نظر الأمن القومي المصري، فما بالنا وماذا يكون عليه الحال لو نجحنا في زراعة الملايين الثلاثة هناك في سيناء؟» خصوصا وان هذا أسهل تحقيقا وافضل بحكم أننا لن نبدأ من فراغ في سيناء لأن معظم البنية الأساسية قد تمت. ولاننا أعددنا دراسات عديدة وعظيمة لتعمير سيناء حتى خلال الاحتلال الاسرائيلي البغيض لها. وأسألوا كل علماء مصر ان اسرائيل ما اصرت على نزع سلاح أكثر من نصف سيناء الا ليسهل لها اختراقها من جديدة وبسهولة وبسر، واذا كانت اتفاقيات السلام - ولعن الله كامب ديفيد - تمنعنا من حماية سيناء بقوتنا العسكرية فلماذا لا نجرب حمايتها بزرعها بالبشر والتنمية الحقيقية لنقيم سدودا من بني مصر يزرعون ويعمرون ويلدون وينشؤون مجتمعا جديدا: عسكريا في فهمه لطبيعة المنطقة وفدائيا مدافعا لأنه هنا لن يكون مجرد حامل للمدافع ولكنه سيتحول الى مدافع عن أرضه التي يتملكها، وعن عرضه وعن ماله وولده ومن مات في سبيل أي واحدة من هذه فهو شهيد، هكذا يقول رسولنا عليه أطيب الصلاة والسلام، ولكننا نرى الآن شيئا مختلفا في سيناء نرى تراخيا في مشروعات تنمية سيناء وبطئا في تنفيذ ترعة السلام ولا تنكر ان السحارة العظيمة تحت قناة السويس عمل رائع ولكن التنمية الحقيقية ليست مجرد تعمير سياحي في الشمال والجنوب، رغم أهمية ذلك ولكن ان يتم كل هذا ضمن منظومة متكاملة يكون الأفضل...».

وانهى الطرابيلي مقاله قائلا: «أيها السادة أليس التعمير شرقا وفي هذا الوسط بالذات أفضل من الهرولة غربا».

مشروع القرن

وفي مواجهة هذه الهجمات والاعتراضات خاصة على مشروع الوادي الجديد، فقد نشرت الصحيفة الحكومية عددا كبيرا من المقالات والتعليقات لخبراء وكتاب أيدوا الشروع، من الكتاب واصل محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» ابداء دهشته من المعارضين والمشككين، فقال ردا عليهم: «والمشروع ليس وليد فكرة طارئة، أو حلم نوم أو يقظة، فالمشروع موجود ومدروس منذ سنوات كثيرة ولكن فضل مبارك فيه هو انه اخرجه من على الرف الذي طال رقاده فيه، الى ضوء النهار وحقيقة الامر الواقع ان الرئيس حريص على الماء التي سوف تتدفق في قناة توشكي اليوم، وحريص على كل قرش ينفق على المشروع الذي يتكلف المليارات وحريص على الجهد الذي سيبذله العلماء والمهندسون والصناع والعمال وحريص على الوقت الذي سوف يستغرقه المشروع حتى يكتمل ومن ثم، فليس معقولا ان نعود الان لنتوقف ونتجادل أو نشكك ونتقذف بالطوب ركب القافلة وهي تسيره».

كذلك استمر سعيد نبيل في تناول نفس الموضوع وقال عن لقاء الكتاب مع الرئيس مبارك اثناء حفل تكريم الدكتور بطرس غالي «وقال الرئيس يومها: لقد كان لي صباح اليوم لقاء مطول مع مجموعة من أكبر خبراء الري في مصر، وطرحت عليهم مختلف التساؤلات، والتحفظات وقد اتفقوا جميعا على صلاحية المشروع، وسلامة الدراسات التي أجريت حوله، ومع تلك فانني لا أمانع من الاستماع الى الرأي الآخر، بل أرحب بذلك، لان ما يهمنا في النهاية هو سلامة المشروع، وصلاحيته والفائدة التي تعود منه على البلاد، وعلى الشعب، وهنا قال الدكتور كمال الجنزوري: من الواضح ان الأمر اختلط على البعض، فتصور ان الحكومة الحالية هي التي قامت بكل الدراسات الخاصة بالمشروع العملاق، ويتساءل هذا البعض كيف تستطيع حكومة أمضت في الحكم سنة واحدة، ان تعد دراسات المشروع، وتنتهي منها بمثل هذه السرعة؟! وواقع الأمر ان التفكير في هذا المشروع بدأ منذ ثلاثين سنة مضت ومنذ هذا التاريخ لم تنقطع الدراسات والابحاث الخاصة بهذا المشروع الى ان حان الوقت لتنفيذها».

وفي «الاهرام المسائي» قال رئيس تحريره مرسي عطا الله في الصفحة الاولى «هذا يوم «مبارك» لن تنساه مصر أبدا. هذا يوم لا يقل في مجده وعظمته وشجاعته الاقدام عليه عن يوم العبور العظيم في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973، هذا يوم العبور الحقيقي الى المستقبل في أرضية الثقة بالنفس والاعتماد على الذات، وتأكيد قدرة هذا الشعب العظيم على صنع المعجزات وتحطيم المستحيلات وتغيير أرقام المعادلات التي تصور البعض من طول ثباتها انها باتت من المقدسات التي لا يجوز الاقتراب منها أو المساس بها. ان عظمة عصر مبارك انه استطاع ان يتناغم - وبسرعة - مع لغة العصر التي تقول ان السبيل الوحيد لكي تعيد رسم خريطة وطنك أو ان تعيد صياغة تاريخ بلدك هو سبيل التنمية بالاعتماد على الذات وتحت رايات السلام، واذا كان هناك من يقول بان مثل هذه المشروعات العملاقة تحتاج الى دراسات حقيقية، فان الرئيس مبارك وجه رسالة طمأنة للجميع تؤكد ان هذا المشروع قد أخذ حقه الكامل من الدراسة لسنوات طويلة، وان كل المخاطر والاحتمالات التي تدور في الأذهان كانت موضوع بحث وتمحيص من العلماء والخبراء لسنوات طويلة مضت ولان واقع الحال شاهد لا يكذب أبدا فقد كان يتحتم على الذين يطلقون كلمات التحذير «بحسن نية» أو صيحات التشكيك «بسوء نية» ان يراجعوا ملف العمل الوطني طوال مرحلة حكم الرئيس مبارك، وان يطرحوا على أنفسهم سؤالا محددا هو: هل استطاع احد ان يرصد على عصر مبارك ارتجالا في أي مشروع سابق حتى يمكن ان يكون هناك مكان للتوجس أو الريبة من غيبة الدراسات الوافية والأبحاث العميقة قبل الاقدام على مثل هذا المشروع الكبير؟ ولست أظن انهم بحاجة لمن يتولى الاجابة على هذا السؤال نيابة عنهم، ان القائلين بهذه المحاذير والذين يطرحون هذه التساؤلات أول من يعلم بان عصر مبارك كثيرا ما جرى اتهامه بالبطء في اتخاذ القرارات والاسراف في اضاعة الوقت بحجة التيقن من صحة المعلومات والدراسات، فكيف يجيئون اليوم لكي يحذروا من التسرع والاندفاع».

ومن مرسي الى سمير رجب في «الجمهورية» وقوله: «في مستهل حكمه، دعا الرئيس مبارك الى مؤتمر اقتصادي حضره مجموعة متميزة من العلماء والخبراء والمفكرين، استمع اليهم وناقشهم وحاورهم وفي النهاية استبعد من الذهن «نظريات الخيال»، ثم حدد معالم الطريق لوضع اجراءات الاصلاح الاقتصادي، وقبل ان يجيء (حسني مبارك) اليوم الى هذه المنطقة، منطقة توشكي التقى في جلسة عائلية منذ عدة أيام من كبار مهندسي الري من المخضرمين واصحاب خبرة عشرات السنين وبحث معهم دقائق مشروع الدلتا الجديدة، وجاء الكلام يدعو للاطمئنان يحمل في ثناياه تأكيدات بالغة بأن الدلتا الجديدة هي طاقة القدر التي شاء الله سبحانه وتعالى ان تتفتح على شعب مصر مع ميلاد شهر رمضان الكريم والعزيز ليس على قلوبنا فحسب بل على قلوب جميع المسلمين في شتى بقاع الارض».

ومن مقالات الكتاب السياسيين الى مقالات الخبراء التي نشر «الاهرام» منها اثنين، واحدة بعنوان «مشروع عملاق» كتبه الدكتور يحيى السيد الباحث الرئيسي لمشروع الحد من المخاطر، والثاني بعنوان «شريان الصحراء الغربية» كتبه الدكتور ميخائيل شاكر حنا الاستاذ بكلية الهندسة بجامعة الاسكندرية ورئيس الجمعية العلمية لهندسة ومصادر المياه، ويبدو - والله أعلم - ان الاثنين يتلمظان غيظا من الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر أو انهما من ايتام الرئيس الراحل أنور السادات - عليه رحمة الله - لان أيا منهما لم يذكر اسم بحيرة ناصر، واصر على بحيرة السد ولذلك جاء كلامهما غير مفيد، فالأول وهو يحيى السيد ركز على مديح رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، وطالبه بالاستعانة باساتذة الجامعات وهو ما لم يتم منذ عام 1952، أي منذ قيام ثورة تموز (يوليو) بزعامة خالد الذكر. وأما الثاني وهو الدكتور ميخائيل فدخل في مسائل علمية كان أوضحها قوله «يقدر مقنن الري للزراعات الشتوية بثلاثين مترا مكعبا لكل فدان في اليوم وللزراعات الصيفية بخمسين مترا مكعبا للفدان في اليوم ولاستزراع مساحة خمسمئة ألف فدان سوف تحتاج الى اكثر من ستة مليارات متر مكعب في السنة من حصة مصر. الا انه يمكن ضغط هذه الكمية اذا حصرنا التركيب المحصولي من زراعات القمح لكامل المساحة لانتاج ستة ملايين أردب وحتى يمكن تأمين المورد الغذائي وتوفير الدعم المالي للخبز، كما يمكن زراعة 50 % من كامل المساحة زراعات صيفية تنحصر في زراعات مثل البن والشاي والدخان، وأي زراعات تصديرية أخرى، وبذلك يمكن خفض الاستهلاك المائي السنوي الى حوالي أربعة مليارات متر مكعب هذا ويمكن التوسع في الزراعات الصيفية مستقبلا عند تنمية نصيب مصر من مشاريع أعالي النيل».

نصابون

والى بعض المقالات والتعليقات المتفرقة وكان أبرزها اتفاق كل من الكاتب والصحافي محسن محمد وسلامة أحمد سلامة على انتقاد ومهاجمة مؤسسة التحدون في بريطانيا التي تقوم كل عام بعمل استفتاء تقول انه شمل ثلاثة ملايين شخص لاختيار شخصيات العام في جميع المجالات واتفق الاثنان محسن في «المساء» وسلامة في «الاهرام» على ان هذا من اعمال النصب والاحتيال وابديا دهشتهما من تصديق الكتاب والصحافيين والشخصيات العامة لما تفعله هذه المؤسسة التي تسيء الى الاستفتاءات وطابعها العلمي. وبينما كتب الاثنان عن هذه المساخر فلا تزال الصحف تنشر التهاني من بعض الناس لكمال الشاذلي لاختياره أفضل شخصية برلمانية لعام 1996.

وفي عبسولاته في «الجمهورية»، واصل سمير رجب هجومه غير المباشر على عدد من الوزراء دون ذكر، خاصة الدكتور محمود شريف وزير الادارة المحلية، فقال «بالله عليكم، هل يستحق اي شمولي ان يعيش بيننا، ونحن ننحت في الصخر لاقتحام العالم الجديد؟! النهضة الكبرى تعني تحررا للفكر وصفاء للقلب وحبا للخير والشمولية ليست الا انغلاقا ونارا تغلي في الصدور ورغبة في ايذاء عباد الله ايا ناس فارقونا بالمعروف فهذا أشرف لكم وأكرم! لا اعتقد أبدا ان «منطقة توشكي الجديدة» سوف تكون تابعة بأي شكل من الاشكال للادارة المحلية ان مولدها باذن الله طاهر ونرجو ان تستمر كذلك على طول الخط..».

تونس ومصر

والى القضايا العربية، حيث حظيت تونس بتعليقين سريعين بمناسبة مباراة كرة القدم بين فريقها والفريق المصري، حيث حذر سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير «الوفد»، والذي كان يغطي وقائع مؤتمر وزراء الداخلية العرب في تونس، حذر الفريق المصري من استفزاز التونسيين حتى لا يقع ما لا يحمد عقباه فقال مخاطبا اللاعبين المصريين «احذروا اثارة مشاعر جماهير تونس خلال مباراتكم يوم الاحد القادم مع فريقهم الوطني بالعاصمة التونسية» التوانسة في حالة وفاق تام مع مصر والمصريين والتأثير الحقيقي على تونس هو التأثير المصري، مصر في النسيج الاجتماعي والثقافي في تونس انهم يتابعون اخبار مصر ويحزنون لحزنها ويفرحون لافراحها. التوانسة قد ينسون هذا وذاك في حالة خروج لاعبي الفريق الضيف عن شعورهم او في حالة الاعتداء على لاعبيهم بدون مبرر أو في حالة استفزازهم بالحركات اياها».

ولكن السيد البابلي في عموده الذي يكتبه كل خميس في ملحق «الجمهورية»، لم تعجبه عمليات تعبئة الجمهور في كل من مصر وتونس. فقال بضيق وضجر منها ومن الذين يقومون بها «التعبئة الاعلامية في تونس والقاهرة للمباراة الكروية بين مصر وتونس والتي يقوم بها البعض تشير الى اننا مقبلون على معركة حربية وليست مباراة رياضية، لقد أصبحت الرياضة في العالم العربي وللأسف وسيلة تفريق ولم تعد أداة تجميع وتوحيد والامثلة كثيرة وربنا يستر من الدخلاء من مرتزقة الرياضة ومرتزقة الاعلام!!».

فدرالية في السودان

ومن تونس الى السودان والصادق المهدي، حيث لم يظفر الاثنان في صحف امس الا بمقال واحد فقط في «الوفد» كتبه الدكتور الشافعي بشير بعنوان «الى الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني الفدرالية لجنوب السودان»، أبدى فيه سعادته لأن زعيم حزب الوفد فؤاد سراج الدين جمع بين المهدي والميرغني على مائدة غداء في منزله، وقال انه كان هناك في عام 1965 في السودان مؤتمر مائدة مستديرة، وقدم الزعيم الجنوبي وليم دنغ مشروعا للاتحاد الفدرالي بين الشمال والجنوب وان الرأي الذي انتهى اليه بعض اساتذة كلية الحقوق بجامعة القاهرة فرع الخرطوم هو تحبيذ الفدرالية بينما طرحت الاحزاب الشمالية اللامركزية الادارية واقترح الشافعي على الصادق والميرغني احياء مؤتمر المائدة المستديرة واشراك دول الجوار فيه لان الفدرالية افضل لأنها أوجدت حلا للحرب الأهلية بين الشمال والجنوب في امريكا، واضاف: «ولقد انزعجنا بشدة من تصريح للسيد الصادق المهدي الذي وردت به عبارة في شأن الجنوب يقول فيها (أو تسريح باحسان) ولعل البعض يفهم منها انه يحبذ اخيرا انفصال الجنوب عن الشمال، وهو خيار رفضه تماما زعماء الجنوب قديما في مؤتمر جوبا خلال شهر حزيران (يونيو) 1947 ولم تحبذه مؤخرا مجموعة مثقفي وسياسيي الجنوب في مؤتمرهم بايرلندا الشمالية في ايلول (سبتمبر) 1991، وفضلت عليه الخيار الفدرالي والكونفدرالي، وتلك انظمة دستورية ودولية معروفة ولها دراسات فقهية وعملية يدخل فيها مؤلف نشرته منشأة المعارف المصرية بالاسكندرية تحت عنوان «القانون الدستوري والنظم السياسية السودانية» عام 1970، والذي يهمنا هو استثمار وجود زعيمي أكبر فصيلين وطنين وتاريخين وسياسيين في القاهرة يمثلهما الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني لاتكاء حركة السلام السودانية والدعوة الى مؤتمر موسع في القاهرة لبحث مقترح أساسي وهام وقديم للخروج من أزمة الحرب الاهلية، وهو مقترح الاخذ بالنظام الفدرالي الديمقراطي لمديريات الجنوب الثلاث في اطار السودان المتحد فدراليا وديمقراطيا على النمط الامريكي والكندي».

السودان بعد 41 عاما من الاستقلال .. اقتصاد متدهور وشعب ارهقته الصراعات

صحف سودانية: مبدأ الحوار مع اسرائيل غير مرفوض .. والعلاقة مع مصر حياة او موت

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال حسن بخيت:

الاحتفال بالذكرى الـ 41 لاستقلال السودان ظل الموضوع الابرز في الصحافة السودانية، وحاول الكتاب والمحللون السياسيون تقويم مسيرة البلاد بما فيها من اخفاقات وانجازات، وما ينتظرها من آمال وطموحات.

ففي صحيفة «السودان الحديث» كتب احمد شريف عثمان مقالا تحت عنوان «41 عاما مضت على الاستقلال واقتصادنا يعاني من اختلالات خطيرة» جاء فيه انه «في عام 1956 كان عدد سكان السودان في حدود عشرة ملايين نسمة ومتوسط دخل الفرد في حدود ثلاثمئة دولار واليوم بعد 41 عاما جاوز تعداد سكان السودان سبعة وعشرين مليون نسمة مع اختلاف حول تقديرات متوسط دخل الفرد والتي تتأرجح بين ستمئة دولار رسميا، بينما البعض يقدرها بحوالي مئتي دولار، وبمعقولية اذا أخذنا المتوسط نستطيع ان نقول ان متوسط دخل الفرد حاليا في حدود اربعمئة دولار في العام؟! واظن ان سبب الاختلاف ناتج عن حالات تدهور قيمة الجنيه السوداني ومعدلات التضخم العالية خلال السنوات الأخيرة، مما صعب على الباحثين الوصول لمعايير وقيم حقيقية للارقام الجارية. الشكل العام لتكوين اقتصادنا.

انخفضت نسبة مساهمة القطاع الزراعي من 84 % لتصبح في حدود 38 % بينما زادت مساهمة قطاع الخدمات من حوالي 14 % ليصبح 53 % والصناعة زادت مساهمتها في 2 % لتصبح 9 %. والمطلوب حاليا المزيد من الانخفاض في حجم مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي لصالح ارتفاع مساهمة القطاع الصناعي، وبهذا لا نقصد ان نخفض حجم الانتاج الزراعي بل نقصد زيادة الانتاج الزراعي وبنفس القدر بعشرات الاضعاف نريد حجم الانتاج الصناعي ليأخذ هيكل اقتصادنا الكلي شكل اقتصاديات الدول المتقدمة اقتصاديا».

وقال «ان موضوع فقدان الجنيه السوداني لما يقارب حوالي 99 % لقيمته الشرائية خلال هذه الفترة يحتاج لوقفة جادة ليس لتحديد المسؤولية فقط، بل لمعرفة السياسات الاقتصادية الفاشلة التي أوصلتنا لهذا الدرك السحيق حتى لا تعيد تطبيقها وتجريبها مرة أخرى، وبدون شك ان يصبح الجنيه السوداني ببلاش مقابل العملات الاجنبية موضوع خطير سوف تحاسبنا عليه الاجيال القادمة».

وعلى شرف ذكرى الاستقلال، كتب مصطفى محمد عبد الفتاح، مقالا من الانقاذ الوطني، استعرض فيه المسيرة السياسية للزعيم اسماعيل الازهري وكفاحه من أجل تحقيق الاستقلال. كما أجرت الصحيفة استطلاعا شمل عددا من اساتذة الجامعات بشأن الاستقلال، وكيفية ترجمته الى حقيقة واقعة.

وقال الدكتور الطيب زين العابدين ان معنى الاستقلال يكمن في الامتداد بحب الوطن والايمان بوحدته والاعتزاز بهويته الثقافية وترابطه الحضاري والاستعداد للبذل والتضحية من أجله، ويرى ان هذه المعاني لم تتحقق بعد اربعين سنة من الاستقلال، حيث اصبحنا نشهد هجرة السودانيين الى الخارج بشكل غير مسبوق، فهناك من يذهب الى العمل في دول الخليج ليعود بعد سنوات لكن هناك هجرة بدأت تطلب الاستيطان في الخارج خاصة في أوروبا وامريكا بصفة دائمة. وان هذا اضعف الشعور بحب الوطن والاستعداد للتضحية من اجله عند الكثيرين بالداخل. وضمن عوامل أخرى لترسيخ تلك القيم أكد ضرورة دستور البلاد الدائم الذي يحل اشكالية الحكم بصورة سلمية بين اقاليم البلاد المختلفة وبين القوى السياسية المختلفة.

أما الدكتور أبو القاسم محمد أبو النور استاذ الاقتصاد بجامعة الخرطوم، الذي استعرض جوانب ضعف الواقع الاقتصادي، فقد رأى أن المطلوب الآن هو سياسات اقتصادية صدمة تحد من عجز الموازنة العامة وتدعم ذوي الدخول المنخفضة وتزيد معدلات النمو الاقتصادي وبالذات في المناطق الريفية وتحقق السلام الاجتماعي بجانب سياسات واضحة نحو الأجور وكبح جماح التضخم عن طريق الحد من نمو الاحتكارات في مجال التجارة وقيام آلية للتأكيد من مبررات الزيادات في الأسعار. وتوقف الاستاذ عبد الباقي دفع المحاضر بقسم علم النفس بجامعة الخرطوم، عند ظاهرة الاغتراب والهجرة في سياق حديثه عن تربية الأجيال عقب الاستقلال. مؤكدا ان ظاهرة الهجرة ربما تدل على الفشل في ارتباط المواطن بوطنه من حيث تعميره والارتقاء به. وان الهوة قد اتسعت بين حب الوطن ومواطنه.

التطبيع والعلاقات الخارجية

على خلفية الحوار الذي أجرته صحيفة «ألوان» مع الدكتور حسن مكي، واستمرارا للنقاش حول موضوع التطبيع الذي اثاره، أجرت الصحيفة حوارا مع السيد محمد عثمان يس سفير السودان السابق بالأمم المتحدة ووزير الدولة بوزارة العلاقات الاتحادية. قال فيه «ان التطبيع يعني انه كانت لدينا علاقات مع اسرائيل، ومشابها التوتر، ومن ثم فنحن نريد ازالة أسباب التوتر واعادة هذه العلاقات الى طبيعتها، وهذا غير موجود في علاقاتنا مع اسرائيل. وقال «نحن في الواقع لسنا في وضع تطبيع العلاقات مع اسرائيل، واذا كان المقصود خلق مصالحة مع اسرائيل فهذا يعني خلق علاقة دبلوماسية بين الطرفين، وهذا يستوجب اتفاق الطرفين ونحن لا نجد مؤشرات بأن لاسرائيل الاستعداد لخلق علاقة معنا، كما ان لدى السودان محاذير قومية وسياسية من التطبيع مع اسرائيل والواقع الراهن والظرف الحالي غير مناسب للتحدث عن التطبيع ولكن هذا لا يعني رفض مبدأ الحوار مع اسرائيل اذا ارادت معرفة توجهنا الحضاري بموضوعية وعلمية. وفيما يختص بعلاقات السودان بدول الجوار، قال «بما ان هناك توترا في هذه العلاقات، لا بد من الوقفة والمراجعة، وهذا يعني اننا نحتاج للنقد الذاتي الذي قد يظهر بعض الاخطاء في التعامل. وبالنسبة لمصر، فان مصر علمانية التوجهات وهي في حالة خصومه مع الحركات الاسلامية ولكن العلاقة بين السودان ومصر هي علاقة أمن قومي ومصالح مشتركة، هي علاقة حياة أو موت. أما فيما يختص بالعلاقة مع اريتريا فصحيح ان اريتريا اضمرت العداء للسودان، ولكنها ظلمت السودان كثيرا لانها قد بنت عداءها على مخاوف غير مؤسسة. أما الأزمة مع اثيوبيا، فيقول انها ناتجة عن قصور في التعامل الأمني بين الدولتين وكان من الممكن احتواء الموقف.

أزمات رأس السنة

أزمة الوقود والمواصلات التي شهدتها العاصمة في مطلع العام الجديد، كانت موضوعا لعدة تعليقات. فقد كتب عبد الاله أبو سن في «ألوان» عن الزيادة التي طرأت عن تعريفة المواصلات. فقال «كانت المفاجأة عندما هرع الناس للمواصلات فوجدوا ان تعريفتها قد زادت بنسبة تصل أحيانا الى 100 % ولم يكن أمامهم غير الرضوخ والحيرة وكظم الغيظ».

وأشار الى ان الزيادة نسفت بقيمتها العالية وتوقيتها غير المناسبة كل الآمال التي انتظرها المواطنون مع اطلالة العام الجديد واعياد الاستقلال وفرحتهم وبوزير المالية الذي عض على موقفه بالنواجز فاعاد للخزينة العامة مليارات الجنيهات.

وفي «السودان الحديث» كتب عمر اسماعيل يقول «ان الازمات يمكن ان تحدث في بلد كالسودان يعاني من ضعف بنيانه الاساسية أو سوء الادارة وعدم التخطيط المستقبلي الدقيق وعدم قراءة ما يمكن ان يقع مستقبلا ولكن تبقى دائما القدرة على مواجهة المشكلات بحكمه وبوضوح فما زالت أسباب الازمة مجهولة وغير معلومة، ولا يبدو للسائل غير الصفوف الممتدة. وبالامس اخذت احياء واسعة تشكو من انقطاع الامداد المائي ايضا وتظل الجهات المختصة في صمتها لا تريد ان تقول شيئا. ولعل ما تخلص اليه هو ان اسلوب معالجة الازمة ما زال غامضا واسبابها اكثر غموضا. وهذا لن يؤدي الى نتائج طيبة وسيكون المواطن في حيرة من أمر وتتعطل دورة العمل في كثير من المواقع».

وكتب عاصم البلال في «أخبار اليوم» «نعم المواطن ارهقه الحياة، وتلك حقيقة تقر بها الحكومة على أرفع مستوياتها ويكفي قولها بانها عاملة على محاربة الفقر الذي قص الظهور وانحل الحسوم ولكن الاهتمام لن يزيل الازمات. وان الذي ينفع العمل الموضوعي الجاد على تلافي تكرار الازمات لئلا يفقد المواطن الثقة في مصداقية القول خاصة ان كان الامر يتعلق ببترول المياه عنصر البقاء عليها».

انفجارات القنابل تبدد زعم الجزائر انها سحقت «الارهاب»

■ باريس - رويتر: بددت انفجارات قنابل في المدن وعمليات ذبح للمدنيين في القرى بالجزائر زعم الحكومة انها نجحت في سحق «ارهاب» الاصوليين.

ويرفض دبلوماسيون ومحللون مستقلون في العاصمة الجزائرية اعتقاد رئيس الوزراء احمد اويحي المعلن ان العنف السياسي لم يعد الان سوى مجرد فلول وأن المتشددين لا يهاجمون سوى المناطق المنعزلة المتطرفة.

وقال دبلوماسي كبير مشيرا الى انفجار قنبلتين في العاصمة يوم الثلاثاء قالت الصحف انهما ادتا الى مقتل 20 شخصا واصابة 111 اخرين على الاقل «الامر بالتأكيد اكبر من مجرد فلول للارهاب لكن استقرار الحكومة وسيطرتها على السلطة غير معرضين للخطر».

وجاءت التفجيرات وسط موجة من الهجمات على القرى قتل فيها 200 شخص على الاقل منذ تشرين الثاني (نوفمبر). وتوفي معظمهم اختناقا بدمائهم بعد ان ذبحهم المتشددون.

وقالت صحيفة (ليبرتيه) امس الخميس في تقرير ذكرت فيه ان الاباء يقولون لابنائهم ان يتجنبوا وسط المدن خشية وقوع مزيد من التفجيرات «الخوف يخيم على الجزائر والبلدات المحيطة بها».

وبالنسبة للكثيرين في العاصمة الجزائر وهي مدينة مزدحمة تكتظ بنحو اربعة ملايين نسمة لم يتغير شيء يذكر منذ الفترة التي اعقبت الاطاحة بالرئيس الشاذلي بن جديد في احد ايام السبت قبل خمسة اعوام.

واعلن بن جديد في ذلك اليوم في كلمة اذاعها التلفزيون على الهواء ان «الوضع المأساوي... مسؤولية جسيمة لا يمكنني تحملها».

وقال دبلوماسيون انه اطيح به في انقلاب سلمي.

وكان العنصر الاساسي في ذلك «الوضع» هو الجبهة الاسلامية للانقاذ التي كانت على وشك الفوز في الانتخابات. وكان الوضع معقدا بسبب الديون الخارجية الهائلة التي عوقت البلاد على الرغم من ثروتها من النفط والغاز.

والغت السلطات الانتخابات وحظرت الجبهة في وقت لاحق. ولكن من بين انصارها المتشددين خرجت جماعات من المقاتلين وقتل نحو 60 الف شخص في الصراع الدموي الذي راح ضحيته الوف من المدنيين الابرياء.

وقال محلل مستقل طلب عدم الافصاح عن اسمه «الوضع اليوم كارثة، وهذا ليس جديدا. العنصر الجديد الوحيد ان كان ثمة جديد هو تأكيد ان السلطات التي تعتقد انها يمكن ان تنجح في سحق العنف بالعنف فشلت».

وعلى الصعيد الاقتصادي يقول جزائريون عاديون انه لم يتغير شيء يذكر الا الى الاسوأ. فوعود التخصيص وهو عملية مجمدة حتى الان لم تجلب سوى الخوف من تسريح عمال في شركات الدولة التي تعاني من فائض في العمالة لينضموا الى جيش البطالة الذي يضم وفقا للارقام الرسمية 2.3 مليون مواطن.

ولا يبدي رجل الشارع ثقة تذكر في وعود اويحي بمواصلة ضخ اموال في شركات الدولة لانقاذ 400 الف عامل من البطالة.

وتلاشي الدعم او خفض على كثير من السلع الاساسية مثل الخبز والشاي والدقيق والوقود والسكر. وتقول الحكومة ان التضخم انخفض الى 16.5 في المئة من 29 في المئة في 1995 وتتوقع ان يصل الى سبعة في المئة في نهاية 1997.

ويقول رجل متوسط العمر من سكان العاصمة «بالنسبة لنا اصبحت الحياة اليوم اصعب من اي وقت مضى».

وحتى الحكومة نفسها تقول في الميزانية التي اعلنتها هذا الشهر ان القدرة الشرائية للمواطنين انخفضت مع مواصلتها سياسة الاصلاح التي اتفقت عليها منذ ثلاثة اعوام مع صندوق النقد الدولي.

وادى تنفيذ الاصلاح دون كلل الى تحسين الوضع كثيرا فيما يتعلق بالاقتصاد الكلي. ويتوقع أن تستهلك اعباء خدمة الديون 35.5 في المئة من الايرادات بالعملة الاجنبية هذا العام محتسبة بسعر محافظ للنفط يبلغ 17.50 دولار للبرميل. وكان يمكن ان تبتلع اكثر من 100 في المئة لولا اعادة جدولة الديون في 1994.

ومن المقرر ان ينخفض الدين الذي يبلغ 32 مليار دولار الى 26.2 مليار دولار في سنة 2000 اذ يتوقع المسؤولون الجزائريون ان يصل عائد تصدير النفط والغاز الى 16 مليار دولار من 12 مليار دولار متوقعة هذا العام.

ووصلت الاحتياطيات من العملة الاجنبية الى مستوى قياسي يبلغ اربعة مليارات دولار.

لكن حتى نصير الحكومة القوي عبد الحق بن حمودة رئيس اتحاد العمال الجزائريين الذي يضم اكثر من مليون عضو يقول انه فاض به الكيل.

ويعتزم بن حمودة تشكيل حزب سياسي جديد. وكان فقد شقيقا في هجوم للمتشددين ونجا هو نفسه من هجوم لاخر. وقال الاسبوع الماضي «لم يقترح الساسة قط حلولا وبدائل للوضع الاجتماعي والاقتصادي».

ووعد الرئيس اليمين زروال باجراء انتخابات عامة في اوائل هذا العام تعقبها انتخابات محلية. ولن تتمكن الجبهة الاسلامية للانقاذ من خوض الانتخابات. واذا كانت السلطات تنظر الى الانتخابات على انها مخرج من العنف فان كثيرين لا يشاركونها الرأي.

ويقول محلل مقيم في العاصمة الجزائرية «لم يعد الجانب المعارض يقوم باعمال العنف لتوجيه رسالة سياسية. لم يعد الامر سوى عنف ضد عنف».

تعتبرهما من أبرز أنصار اسرائيل

العواصم العربية تبدي امتعاضها ازاء تسليم اولبرايت وكوهين منصبين رئيسيين في ولاية كلينتون الثانية

■ في العواصم العربية لم يلمس حماس كبير لتعيين المرأة الاولى في التاريخ لمنصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة. وفي الغرف المغلقة توجه الانتقادات لهذا التعيين ولغيره من التعيينات الاخرى التي تميل لصالح اسرائيل حسب اعتقادهم، ولكن المكانة العليا لاولبرايت لا تجعلهم يتجرأون على قول ذلك بصوت مسموع.

وفي الوقت الحالي يكتفون بالسماح للصحافيين المقربين والدبلوماسيين بالتعبير عن عدم الارتياح من التعيين الذي «تمخض هو وغيره من التعيينات عن تشكيل المنتخب الامريكي الاسوأ من وجهة نظر العرب»، كما يقول البروفيسور المحاضر في الجامعة الامريكية في القاهرة وليد قزيحة.

المصريون خاصة وجدوا صعوبة في تقبل تعيين اولبرايت في منصب وزير الخارجية، وذلك لأنها اعتبرت خلال وجودها كممثلة للولايات المتحدة في هيئة الامم خصمة عنيدة لبطرس غالي، وانها هي التي اغلقت عليه الطريق امام التجديد لفترة ثانية.

الدكتور بطرس غالي انهى مهام منصبه كسكرتير في 12/31 مع مشاعر للمرارة. ويقول الدبلوماسي المصري تحسين بشير لصحيفة «ميدل ايست تايمز» المصرية ان «بطرس غالي رفض ان يكون خادما للامريكيين» وان «هناك من يعتقدون بأن امريكا فرضت الفيتو على التجديد له لأن اولبرايت لا تستلطفه».

البروفيسور قزيحة يقول «ان اولبرايت كانت تتصرف بقسوة وغلاظة ايضا مع السفراء العرب في الامم المتحدة، وهي لم تثبت انفتاحها تجاه العرب لذا لم تحظ بالشعبية في اوساطهم». اضافة لكونها مناهضة للعرب فهي مصابة ايضا من وجهة النظر العربية بعارض مناصرة اسرائيل. صحيفة «الوفد» المصرية كتبت في 12/7 «مع لحظة وصول انسانة ذات رأي مكرس لصالح اسرائيل للحكومة الامريكية فلا سبب يدعو للاغتباط في العواصم العربية».

ويحتج اولئك الداعين الى عدم الابتهاج في العالم العربي على باقي التعيينات البارزة في الحكومة الامريكية ايضا. السناتور الجمهوري ويليام كوهين وزير الدفاع ومستشار الامن القومي انتوني ليك الذي سيترأس السي. آي. ايه ونائبه الحالي صاموئيل بيرغر سيترأس مجلس الامن القومي. كل هؤلاء يعتبرون من انصار اسرائيل البارزين.

وجاء في صحيفة «الاهرام ويكلي»: ان تعيين اولبرايت وكوهين قد تسبب بقلق بالغ في العالم العربي فالاثنين لا يخفيان تعاطفهما مع اسرائيل.

وتساءلت الصحيفة عما اذا كان كلينتون سيصمد امام المزج بين الكونغرس المناصر للصهيونية والذي «يميل لأن يصبح اسرائيليا مثل الكنيست» ومنظمة ايباك القوية ووزيري الدفاع والخارجية «اللذين يتعاطفان مع الصهيونية».

الدبلوماسي المصري تحسين بشير تطرق بشكل اكثر تفصيلا الى يهودية كوهين. فقال ان تسليم شخص يهودي وزارة الدفاع يعتبر اشارة سيئة. وقد اضاف على ذلك صحافي مصري بارز طلب عدم ذكر اسمه فقال: «العرب غير راضين عن تعيين وليام كوهين، فهو يهودي».

وتجاوزا لمسائل التعاطف او النفور هناك اعتبارات سياسية ملموسة من زاوية العرب: فتعيين اولبرايت يتصادم في نظرهم مع املهم في حكومة امريكية تتعامل بصلابة وشدة اكبر مع اسرائيل. الفلسطينيون والمصريون والسوريون على حد سواء كانوا قد اعترضوا بان تجديد انتخاب كلينتون سيحرره من الاعتبارات الانتخابية ليمكنه من «تسوية الحساب» مع حكومة نتنياهو والضغط على اسرائيل. وعلى هذه الخلفية يتزايد شعورهم بالاحباط مما يرونه حكومة امريكية اكثر مناصرة لاسرائيل من سابقتها.

ويضيف تحسين بشير: «قد يكون كريستوفر مفتقدا للقوة والكاريزماتية الشخصية الا انه على الاقل حافظ على النزاهة الشخصية والتمسك القانوني بالاتفاقيات، ولا يعني ان كانت اولبرايت شديدة وحازمة وانما تمسكها بالجوانب القانونية». بشير يعتقد ايضا ان اولبرايت لا تفهم الشرق الاوسط.

فهل كون ممثلة «شرطي العالم» امرأة ستؤثر على خيبة امل الزعماء العرب؟ ليس هناك من يطرح ذلك بشكل واضح الا ان هذه المسألة تكمن في خلفية الامور بالتأكيد. الزعماء العرب غير معتادين عادة على حل الامور مع نظراء من النساء، وهناك من يدعي حتى اليوم ان تجاهل صدام لتحذيرات امريكا قبل غزو الكويت يعود لكون حامل التحذيرات امرأة (سفيرة امريكا في العراق، ابريل غلاسبي). وماذا بالنسبة لردود الفعل الرسمية على التعيينات؟ وزير الخارجية المصري، عمرو موسى. هكذا تناقلت الانباء، ارسل تهنئة لاولبرايت الا ان رد الفعل العام كان مدروسا اكثر، اذ يجري عادة توخي الحيطة والحذر في مثل هذه الردود ومع ذلك فخيبة الامل تطل برأسها من خلالها.

لقد فوجئنا بالبيان الوارد عن وزيرة الخارجية، وذلك لانه يناقض سياسة الرئيس كلينتون» هذا ما قاله ياسر عرفات في 12/16 لمراسل اذاعة روما ردا على تصريح صدر عن اولبرايت.

وزير خارجية لبنان فارس بويز قال «ان الافتراض الاساسي يقول ان سياسة دولة عظمى كالولايات المتحدة مفصولة عن الاشخاص المسؤولين عن تسويق هذه السياسة». ولذلك لا يعتقد بويز بحدوث تغيير جوهري على السياسة الامريكية.

سفير سورية في واشنطن وليد معلم قال «اولبرايت عبرت عن مواقف واضحة في الامم المتحدة بشأن قضايا عربية وعليه اعتقد ان عليها ان تكثف من جهودها لفهم القضايا العربية خاصة ما يتعلق بعملية السلام ان كانت تريد ان تكسب ثقتهم».

وجهة نظر اخرى اكثر تفاؤلا بقليل صدرت عن عشراوي التي افترضت ان هناك ضرورة لاعطاء وزن لنشاط وفعالية اولبرايت وايلاء اهمية اقل لآرائها السابقة المؤيدة لاسرائيل. وافترضت عشراوي في مقابلة مع «البي. بي. سي». «اننا سنشهد تدخلا اكبر من جانب واشنطن في عملية السلام، وذلك بسبب الشخصية النشطة لاولبرايت. وهذا التدخل النشط على حد رأي حنان عشراوي سيخدم مصلحة جميع الاطراف في المنطقة».

مادلين اولبرايت

وليام كوهين

غي باخور
(هآرتس) 1997/1/9

بيريس يسعى للانضمام اليها

تشكيل حكومة وحدة وطنية سينقذ نتنياهو من مأزقه الراهن

■ يتابع الكثير منا بقلق اسلوب نتنياهو في الحكم والجدار الذي بناه حوله الى درجة ان حكومته لم تبد حتى الآن اي دليل ايجابي على السلطة الامنية المستقرة الموحدة القادرة على حل المشاكل الكثيرة لدولة اسرائيل.

لقد صرح الكثير من الوزراء بجلاء انهم سيصوتون ضد الاتفاق الاخذ في التبلور في مسألة الخليل واستمرار مسيرة اوسلو. واصبح من الواضح لنا ان هذا الاتفاق سيصادق عليه في الكنيست فقط بواسطة اصوات كتل المعارضة رغم ان بعض اعضائها سيمتنعون عن التصويت. للوهلة الاولى يبدو ان نتنياهو، ممثل الشعب، قد وجد نفسه في وضع سيؤول به الى اليأس الى درجة اقالة عدد من الوزراء والتوجه الى انتخابات مبكرة ستكون فرصته في النجاح فيه ضئيلة جدا.

وهنا يبدأ في الظهور «منقذو بيبي» من داخل حزب العمل تحديدا: شمعون بيريس المهزوم يعلن اكثر من مرة خلال الاشهر الاخيرة انه تواق لحكومة وحدة وطنية ونجح بيريس في الحصول على قرار في مؤسسات حزبه بأنه اذا قامت حكومة كهذه برئاسة نتنياهو فانه سيكون اول وزراء العمل فيها. ولما كان وزراء العمل في حكومة الوحدة سيحددون من قبله بمصادقة نتنياهو، فان بيريس يستطيع ان يدخل الى هذا الطاقم فقط نفس العناصر في حزب العمل الذين لا يشكلون خطرا على زعامته حتى عام 2000. لذلك على اهود براك، حاييم رامون، يوسي بيلين وافرايم سنيه ان يحذروا جدا من الالغام التي سيضعها بيريس في طريقهم.

ونلك رغم انه في بداية الاسبوع اعلن اهود براك بأن حزب العمل ملزم بالاصغاء الى الاصوات الصقرية التي تبرز من قيادة الليكود (مثل مقاتل السلام اريئيل شارون) الذين يحاولون دق الاسفين في عجلات المسيرة السلمية. واقترح براك تأجيل الجدول الزمني لمباحثات اوسلو حتى 1999.

هل كان اهود براك يلمح الى نتنياهو وشارون بأن لا يتركوا شمعون «العزيز» وان يبقي اهود «العزيز» خارج حكومة الوحدة؟

وهنا امس الاول، ظهر مرشح صقري جديد من صفوف حزب العمل هو ابراهام شوحاط الذي حدد بأن لا ضرورة للالتزام بالجدول الزمني الاصلي لاتفاقيات اوسلو. هل بدأ هو ايضا يتاقلم مع الافكار الصقرية كي ينضم الى حكومة الوحدة الوطنية؟

هذه الدلائل التي تبرز مؤخرا في حكومة نتنياهو المشترنمة، من جهة، وزعامة حزب العمل المهزومة من جهة اخرى ستؤول في نهاية المطاف الى حكومة وحدة وطنية هدفها الرئيسي التأجيل والتسويف في تطبيق المسيرة السلمية خلافا لما تنص عليه اتفاقيات اوسلو وبصورة تتعارض مع احدى اهم مصالح دولة اسرائيل.

فجأة نتذكر غياب زعامة اسحق رابين الذي قرر في اذار (مارس) 1992 كسر حاجز الحزب والسعي الى اتفاق حقيقي مع الشعب الفلسطيني مقابل اخلاء تدريجي للاحتلال الاسرائيلي من معظم مناطق الضفة والقطاع. لقد ادرك رابين ان كل تأخير وتسويف للمسيرة ستقرب المواجهة العنيفة. وتزيد من الارهاب وحرب العصابات الفلسطينية. لقد ادرك ايضا مقابل كل ذلك ان التأجيل سيشعل الحرب مع سورية ولبنان وربما سينسف السلام مع مصر والاردن.

لذلك على حزب العمل ان يترك حكومة نتنياهو تواجه بنفسها تحديات المستقبل. سيشارك نتنياهو اذا واصل السلام، ولكن اذا حاول التسويف في المسيرة ومواصلة سياسة الاحتلال فلا يجب على حزب العمل ان يساعده بل ان يستعد لاستبدال حكومة نتنياهو في انتخابات مبكرة قدر الامكان من اجل تقريب السلام.

شمعون بيريس

مائير بعيل
(معاريف) 1997/1/9

الدول العربية ستبرم سلاما مع اسرائيل عندما تتوصل الى قناعة باستحالة تدميرها

■ ان اخطر ما في الاكاذيب التي تعيشها اليوم هو الكذب المتفق عليه بأنه من الممكن ان يحل السلام الحقيقي بيننا وبين العرب. فاذا كان هناك بيننا من يؤمن بهذه الكذبة المتفق عليها فقد جاء اتفاق السلام الذي وقعت عليه اسرائيل مع مصر ليفتح عيونهم امام حقيقة ان هذا الاتفاق ليس الا كذبة متفقا عليها اذ لم يكن سوى اتفاق سلام مشروط بأن تقام على ارض اسرائيل دولة فلسطينية وليس مثلما حاولت حكومة بيغن انذاك اقناعنا به.

ويتضح اليوم انه رغم ان الكذبة المتفق عليها ـ التي لم تحاول مصر ان تكذبها علينا بل اردنا نحن ان نكذبها على انفسنا ـ فان الحقيقة المرة هي انه لم يبق من الاتفاق السلمي مع السادات الا شيء واحد وهو: الرابطة. بقي فقط نفس المطلب الذي كرره هذا الاسبوع حسني مبارك بأنه اذا لم توافق اسرائيل على دولة فلسطينية عاصمتها القدس فاننا سنتراجع عن اتفاق السلام.

لقد قال زئيف جيبوتينسكي في الثلاثينات في مقالة «نحن والعرب ـ في الطريق الى الدولة» وبالتحديد عام 1933 ما يلي: «لا اقصد القول ان المستحيل الاتفاق عليه مع عرب اسرائيل حول اتفاق ما. بل ان المستحيل هو فقط الاتفاق برغبة، طالما يعشش في قلب العرب حتى لو بصيص من امل بأنهم يستطيعون التخلص منا فلن يكون هناك ما يجعلهم يتنازلون عن هذا الامل ـ وذلك بسبب انهم امة حية والامة الحية مستعدة للتنازلات في مسائل مصيرية فقط في الوقت الذي لم يبق لها امل بالتخلص وحين تغلق كل ثغرات الجدران الفولاذية (...) الطريق الوحيد لاحراز اتفاق في المستقبل هو التخلي المطلق عن كل محاولات الاتفاق في المستقبل.

هكذا ايضا كتب بن غوريون (لقاء مع زعماء عرب ص 85): «ثمة يهود يؤمنون بالصهيونية وينتابهم الخوف ومستعدون للتنازل على حساب مستقبل الشعب اليهودي. هؤلاء اليهود سيلحقون الضرر في احتمال التوصل الى اتفاق ذلك لانهم يضللون العرب ويجعلونهم يفكرون بأن الشعب اليهودي سيتنازل عن ارض اسرائيل ومن خلال ذلك سيزيدون من عناد العرب».

هكذا قال جيبوتنسكي وهكذا قال بن غوريون وذلك بدون صلة بدولة اسرائيل التي لم تكن قائمة بل لمعرفتهم بجوهر الصراع الاسرائيلي ـ العربي الذي قال اسحق رابين عنه في خطاب القاه امام مجلسي الكونغرس في واشنطن في 1976/1/28 «سبب هذا الصراع يكمن في حقيقة ان الدولة اليهودية الحرة قائمة على اقليم ما».

ولما كانت الكذبة المتفق عليها هي الافتراض بأن الصراع الاسرائيلي العربي يحمل ابعادا اقليمية فان الكذبة المتفق عليها تفترض ان حل هذا الصراع يكمن في صيغة «السلام مقابل الارض». اعترف انني فوجئت في حينه من تصريحات البروفيسور يشعياهو لايبوبيتش الذي كتب لطالب في المرحلة الثانوية في عام 1970 (المنشور في صحيفة هآرتس 1996/5/17): اخشى ان لا تستطيع في اي ظرف التوصل الى سلام مع العرب في المستقبل المنظور واي خط سياسي سنتخذه لن يؤدي الى سلام في ايامنا. انا اعرف انه اذا لم يكن هناك سلام فلن يكون امن. ونحن محكومون بأن نتحصن في دولتنا اليهودية وان ندافع عنها بكل امكانياتنا. هذا يعني ان نعيش بدون سلام وبدون امن في الوقت الذي بقي الشعب اليهودي تقريبا في كل عصوره. ومن لا يستعد لذلك ـ نصيحتي له ان يهاجر الى النمسا... لا يوجد حدود آمنة بل هي حدود متفق عليها. وانا لا ارى اي امل في التوصل الى اتفاق بيننا وبين العرب في هذا الجيل».

ان ادراك ان الاقتباسات احيانا تكون كحد السيف وكثير منها يشطب بفظاظة من قبل الواقع ولكن رغم ذلك اوردت الاقتباسات سالفة الذكر ذلك لأن الواقع اليوم لم يشطبها فقط بل لأنها تعود لتمثل امام ناظرينا. واذا كان ياسر عرفات يعاند اليوم فهو يعرف لماذا؟

غيئولا كوهين
(معاريف) 1997/1/9

كلا الجانبين يحملان أحدهما الآخر مسؤولية تراجعها

طريقة ادارة المفاوضات الراهنة تعيدها الى عهد ما قبل اوسلو

ينتظر العفو

(هآرتس)

■ الامر المثير للدهشة بدرجة كبيرة في التعامل مع المفاوضات حول اعادة الانتشار في الخليل ومواصلة تطبيق اتفاقيات اوسلو يكمن في انهم ما زالوا ينظرون اليه في اطار وسياق «عملية السلام» لا كما هو في حقيقة الامر: اي مراكمة وجمع النقاط في الجدل الدائر حول الطرف المذنب والذي يتحمل مسؤولية انهيار وتبدد حلم المصالحة الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

للوهلة الاولى لم يطرأ تغيير على بنية المفاوضات السلمية: طواقم اسرائيلية ـ فلسطينية تجري مباحثات ماراثونية. لقاءات قمة. الخرائط التي وقعت في ايلول (سبتمبر) 1995 تفتح على الطاولة.

المؤيدون لاوسلو والمعارضون ما زالوا يتبادلون الضربات اللفظية. هذه المباهاة تفسح المجال امام استمرارية التخبط بالوهم التي ينظر لها على انها مراكمة للنقاط في مسؤولية انهيار حلم المصالحة وعملية السلام. والتي نعتبرها «عقبات مؤقتة» وان «عملية اوسلو التي لا يمكن وقف تقدمها ما زالت حية».

الايمان الجازم بالعملية يتسبب في ان عددا كبيرا من الناس يتجاهلون التغيير الجوهري الذي طرأ على طابع المفاوضات. فالوثيقة التي تمت صياغتها التي ستقرر مستقبل العملية لم تعد وثيقة اسرائيلية فلسطينية وانما «رسالة ضمانات» امريكية.

اسرائيل والسلطة الفلسطينية غير قادرتين على اجراء مفاوضات مباشرة بينهما، لذا يتم لجوؤهما مع ممثل الخارجية الامريكي من اجل ايجاد الذريعة في لحظة احتياجها عند حدوث نكسة او ازمة مؤكدة الحدوث مع اقتراب نهاية «التسوية الانتقالية».

المباحثات لم تتمحور حول تطبيق اتفاق اوسلو وانما حول الجهة التي ستتحمل ثمن فشله ومن الذي سيجني ثمار سياسة اوفر من ذلك. لذلك برزت الحاجة الى طرف خارجي يشهد (او يحكم) بشأن الطرف الذي اوفى بالتزاماته والطرف الذي لم يف بها.

وكم هي بعيدة هذه الايام عن الايام التفاؤلية التي اجرى فيها الاسرائيليون والفلسطينيون مفاوضات موضوعية بلا وساطات حيث كانت الاطراف الخارجية تحظى في الحد الاقصى بتقارير عامة مكتفية بمكانة ودور العراب والمستضيف في المراسم الرسمية.

ومن يذكر حقيقة ان اوسلو بدأ عندما تنصل الطرفان من لعبة مراكمة النقاط في «مباحثات واشنطن» يتوجب عليه ان يدرك ان رحلات الوساطة التي يقوم بها دنيس روس قد اغلقت دائرة جعلت الجميع يعودون للشكل القديم السابق ما قبل اوسلو. وهو التفاوض مع الذات وطرح مواقف متصلبة لا تنازل فيها وزرع الكمائن على امل استغلال اخطاء الخصم ونقاط ضعفه. الجميع ينضمون بشوق وتلهف للعبة القديمة الجديدة هذه على امل ان يكسبوا شيئا ما على حساب الطرف الآخر.

وها هو بنيامين نتنياهو الذي يلائم طراز المجابهة مع فلسفته اكثر من ملاءمة طراز وخط المصالحة والتسوية يتسبب بافعاله واخفاقاته بخلق اجواء انعدام الثقة التي ادت الى تدخل اطراف خارجية. ومن خلال طرحه مواقفه على انها تحسين على الاتفاق السابق وسد للثقوب والثغرات التي يعج بها يحاول القضاء على الاتفاق دون ان يتهم بالمسؤولية عن ذلك ويحاول بناء حجة وذريعة دامغة عند الامريكيين.

ياسر عرفات لا يتردد في استغلال اخطاء نتنياهو محاولا فرض مطالب لم يحلم بطرحها على اسحق رابين، وهو يعرف انه لو كان قد طرحها في ذلك الحين لتم القضاء على فرص التوصل الى اتفاق. اما الآن وفي ظل تغيير الخط (الى خط مجابهة لا مصالحة) يمكنه ان يعود الى ايام ما قبل اوسلو مستخدما الاطراف الخارجية «حتى تقوم باحقاق الحق» معدلين ميزان القوى الذي يميل بشكل حاسم لصالح اسرائيل.

حسني مبارك ينضم هو الآخر وبسرور متحولا الى طرف اساسي في المفاوضات وهو يشعر «بالاهانة الشخصية لان نتنياهو لم يف بتعهداته التي قطعها له». وكأن عملية اوسلو هي مسألة اسرائيلية مصرية.

واي طريقة اكثر ملاءمة وراحة من ذلك تمكنه من تحقيق مآربه في «اعادة اسرائيل الى حجمها الطبيعي»، وتجديد سعيه لاحتلال الزعامة في العالم العربي؟

الامريكيون ما زالوا يواصلون احتكار صنع السلام مغلقين الطريق امام كل تدخل اوروبي. ولكنهم يهتمون في نفس الوقت في ان لا يؤدي تدخلهم الى فرض اي شيء يكون له ثمن باهظ في سياق المفاهيم والمصطلحات الداخلية.

كل المناورات السياسية هذه مشروعة، ومن يسعى لفرض احكام عليها يقع في خطر منهجية الارتشاء. ولكن ما هي العلاقة بينهم وبين «عملية اوسلو»؟ هذه العملية كانت ستصل الى نهايتها من الاصل ابان الشروع في مفاوضات التسوية الدائمة. وما حدث هو ان الازمة قد بكرت في الحدوث بعدة اشهر، وعندما يقترح براك استخلاص العبر من انهيار العملية يهاجمه كل خصومه السياسيين في حزب العمل لا لان تحليله ليس صحيحا وانما لان الليكود «سيقفز على هذه المسرحية محولا اياها الى احتفال صاخب». حزب العمل ايضا يستحق ان ينضم الى لعبة «من المذنب؟» من عملية اوسلو تبقى الصراع حول «الطرف المذنب» وكلما تعمق الوعي بشكل اسرع لهذه الحقيقة زادت فرص جمع الاشلاء لمواصلة عملية المصالحة الاكيدة.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/1/9

عقب التوصل الى اتفاق الخليل

حكومة نتنياهو تهتم بالقضايا الهامشية وتتناسى مجمل العلاقات مع الفلسطينيين

■ بعد انتهاء المفاوضات حول الخليل فورا سيشرع معلقو الحكومة ومسؤولو الاعلام فيها في خوض معركة دعائية واسعة النطاق تهدف للبرهنة بشكل رائع ونموذجي على ان الاتفاق الجديد افضل بكثير من الاتفاق الذي كانت حكومة العمل تزمع التوقيع عليه.

الناطقون بلسان المعارضة سيردون عليهم في المقابل «بانها نفس المرأة مع تغيير بسيط في البهرجات الخارجية حتى وان كانت هذه البهرجة افضل من السابق».

باللغة المهنية سيكون هذا صراعا على بلورة الصورة الاعلامية الجماهيرية التي ستلتصق بالحدث بعد اتمامه. الحكومة ستقوم باخراج القوائم والرسمات البيانية التي تفصل التحسينات التي ادخلتها وتوصلت اليها: فهنا قد تم توسيع شارع الشهداء، وهناك تم ابعاد الفلسطينيين. هنا فرضت قيود على تسلح الشرطة الفلسطينية، وهناك افسح المجال امام الاستمرار في بناء بيوت للمستوطنين اليهود. كل بند وما يتفرع عنه في الاتفاق الجديد سيطرح على طاولة التشريح العلني ونتائج هذا التشريح ستطرح باعتزاز امام وسائل الاعلام.

في صوت عال وجهوري سيعلن الناطق بلسان الحكومة عن انتصارهم الاخلاقي وعن البرهنة على ادعاءاتهم السابقة التي قالت بأن المزيد من العناد والصمود التفاوضي سيمكن من الحصول على انجازات افضل بكثير من تلك التي حققتها الحكومة الانهزامية السابقة. حكومة العمل كانت اتبعت العمومية المفرطة في اتفاقاتها مع الفلسطينيين. وفي تطبيق التفاصيل الناقصة في عملية تطبيقها على الارض نتيجة للتجربة العملية التي يراكمها الطرفان.

الحكومة الجديدة سعت الى دق المسامير في كتابة كل تعهد والتزام باعتبار ذلك نابعا من وجهات نظرها العامة وغياب الثقة الاساسية تجاه السلطة الفلسطينية.

لذا سيقوم الناطقون بلسان الحكومة بكل ما اوتوا من قوة لتحويل النقاش حول اتفاق الخليل الى نقاش تفصيلي وساخن قدر الامكان. فالتفاصيل الصغيرة هي التي تميز الاتفاق الجديد عن الاتفاق الذي سبقه، الا ان النقاش الحقيقي حول اتفاق الخليل لا يتوجب ان يتمركز في هذا البند او ذاك فقط وانما في الصورة الشاملة لعلاقات اسرائيل مع الفلسطينيين في نهاية المفاوضات حوله.

السؤال هو: ان كان جيدا الى هذه الدرجة فلماذا الوضع سيء الى هذا الحد؟ وهل حسنت عملية التفاوض البطيئة والتي تستنزف الاعصاب خلال نصف السنة الاخيرة أمن اليهود ام جعلته اكثر سوءا؟ وهل اقتربنا ام ابتعدنا عن التوصل الى السلام الذي يفسح المجال امام التوصل الى اتفاقات اخرى في المستقبل؟ وهل كسبنا من خلال التفاصيل على افتراض ان الوضع كذلك قد انتهى في نهاية المطاف بخسارة الكل؟ الا تحاول الحكومة تركيز انظارنا على الاشجار آملة ان ذلك سيجعلنا لا نرى الحرش؟

ذلك لان بنيامين نتنياهو اضطر لدفع ثمن مقابل «انجازاته» في المفاوضات. الاتصالات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية اهتزت لدرجة انهم يحتاجون الآن الى وساطة امريكية مكثفة ودائمة. الثقة بين الطرفين تدهورت وهم ينشغلون الآن في انتزاع الضمانات واحد من الآخر. قدرة ورغبة الاجهزة الامنية للتعاون مع بعضها اصيبت بعطب لا يمكن اصلاحه. الفلسطينيون والعرب فقدوا ثقتهم باسرائيل وبعملية السلام. التطبيع مع العالم الاسلامي والعربي قد توقف. الحرب بتزايد. العلاقات مع اوروبا ودول العالم الثالث اصبحت باردة وقط اسود مسر بين القدس وواشنطن. المكانة السياسية والاقتصادية لاسرائيل في الحلبة الدولية ضعفت وسيتطلب الامر سنوات لاعادتها الى سابق عهدها.



بنيامين نتنياهو

قيمة اتفاق الخليل ستتضح اذا بناء على وجهة نظر الشخص الذي يتمعن فيه. فهناك من سيعتقد ان التغييرات التي انتزعتها حكومة نتنياهو انما تبرهن على ان العناد مفيد لانتزاع التنازلات من الفلسطينيين، وآخرون سيعتقدون ان بنود الاتفاقيات اقل اهمية بكثير من نسيج العلاقات العامة بين الطرفين.

الحكومة ستحاول ابراز الاتفاق على انه مفترق على طريق «السلام الآمن» الا ان منتقديها سيعززون من اعتقادهم بأن الامر الوحيد الاكيد في ذلك هو ان هذه الطريقة لا تؤدي الى السلام.

تامي شيلو
(معاريف) 1997/1/8

طالب بزيادة المساعدات المالية للاقلية العربية

استقالة المستشار القضائي للحكومة تكشف تفرد نتنياهو في اتخاذ قراراته

■ كشف المستشار القضائي المستقيل ميخائيل بن يئير امس النقاب عن عدم ثقة حكومة نتنياهو به هو السبب الذي جعله يقدم استقالته، وبعد شهر من التحليل والتقييم عقد بن يئير امس مؤتمرا صحافيا بمناسبة استقالته، قال فيه «توقعت ممارسة وظيفتي كمستشار قضائي للحكومة طوال خمس سنوات، ولكن مؤخرا نجمت ظروف حالت دون ذلك. صحيح ان الحكومة لم تنح مستشارها القضائي ولكن منذ اقامتها وحتى الآن كان لدي الاحساس بالغربة وعدم الثقة بي. اعتقدت في مثل هذا الوضع، وحين يتعلق الامر بوظيفة هامة الى هذا الحد انه ليس من الصواب ان اواصل عملي في ظل هذا الاحساس، شعرت انه من المناسب ان استقيل من منصبي كحل لازالة هذا التوتر». واضاف بن يئير «مع اقامة الحكومة الجديدة نشأ وضع يكتنفه الخوف والشك والحاجة لتغيير المستشار القضائي للحكومة. اعتقدت ان هذه خطوة لا يجب القيام بها وانا مسرور لأن الحكومة لم تقم بها. المستشار القضائي للحكومة هي وظيفة ثقة. ان ولاءه للجمهور وليس للسلطة. والتصريحات التي صدرت حينذاك حول ضرورة استبدالي خلقت لدي مشاعر صعبة».

انها ليست مسألة شخصية. بل اخلاقية. تمس بسلطة القانون والقيم الديمقراطية. الاحساس بعدم الثقة كان خطأ، ولم يأت هذا الاحساس من قبل المستشار القضائي للحكومة».

اثناء حديثه كان بن يئير حذرا من عدم الادلاء بتصريحات من شأنها ان تفسر كتحد او انتقاد على الحكومة. وفضل ان يتمنى النجاح للمستشار المقبل، ولكن عبر حديثه عن الاحترام المتبادل بينه وبين رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الذي عينه في هذا المنصب من الممكن ان نستنتج رأيه في نتنياهو وحكومته.

قال «رئيس الحكومة رابين اعتاد القيام بعمل معين فقط بعد ان يحصل على وجهة نظر قضائية. قد حرص على فعل ذلك من اجل معرفة انه لا توجد اخطاء في قراره ونشاطه. لقد استمتعت جدا من ذلك. لا شك لدي في انه هكذا يجب ان تتم الامور الآن وفي المستقبل ايضا».

وبعد ان انهى شرح الاسباب التي تقف وراء استقالته، تحدث بن يئير عن عدة امور جرت في عهده.

ـ حوادث التدريب في الجيش:

«في اجتماعات مغلقة اعربت عن رأيي في انه من اللازم ان يتم اعلان التحقيقات حول حوادث التدريبات التي تقع في الجيش على الرأي العام، ليس لعدم الثقة بجهات التحقيق العسكرية بل من منطلق الرأي السائد في المجتمع الاسرائيلي، بأن المحققين لا يستطيعون التحقيق مع انفسهم. قلت للقادة الكبار: بأنه يوجد عدم ثقة بين العائلات الثكلى التي فقدت ابناءها في حوادث التدريب وبين الجيش، يجب حل هذه المشكلة. من الافضل ان يضع الجيش مهمة التحقيق بيد اوساط خارجية».

ـ مهمة المستشار القضائي:

«المستشار القضائي للحكومة هو المحلل المعتمد الوحيد للقانون بالنسبة للسلطة التنفيذية. وعلى الحكومة ان تلتزم بذلك، ان لا تتوجه الى اي مستشار خارجي بل يجب ان تسمع المشورة فقط من مستشارها القضائي. توجهت مؤخرا الى وزير العدل واوصيته باقامة لجنة تفحص بنظرة عامة مكانة المستشار القضائي للحكومة، دوره، صلاحيته. وكذلك اقتراحات مختلفة بشأن توزيع الدور بين المستشار القضائي للحكومة وبين الادعاء العام».

موقفي واضح ـ يجب عدم توزيع الدور والمهام. ان هذا التوزيع والشرذمة ستضعف مكانة المستشار القانوني تجاه الحكومة. ان ولاء المستشار هو قبل كل شيء للقانون والاحكام المتنوبة وليس لهذا الطرف او ذاك، حتى لو كان الطرف هو حكومة اسرائيل. ان عبء الوظيفة وتعقيدها وقراراتها الحاسمة الكامنة فيها تستدعي تحديد فترتها».

ـ فرض القانون على العناصر المتطرفة في الوسط اليهودي:

«منذ دخولي الى الوظيفة تم تقييد دخول 11 عنصرا الى البلاد وهؤلاء ينتمون الى حركة كهانا. اما في موضوع نوعام فريدمان، فهذه حالة منيرة للاستنكار. انه يعبر عن ميول ومخاطر في المجتمع الاسرائيلي تدعو الى ان الاهداف الايديولوجية تبرر المس بقواعد السلوك والديمقراطية. ان في ذلك خطرا كبيرا. هذه الميول ليست من خاصية افراد. ورغم انها من خاصية اطر هامشية الا انها ليست افرادا بل اكثر من ذلك».

ـ فرض القانون على شخصيات اجتماعية:

«الكل متساو امام القانون. ليس هناك من يتمتع بحقوق اكثر. ان محك اختبار القانون الجنائي هو للجميع. الدليل والمصلحة العامة. رأي الادعاء العام هو مهني فقط. ثمة اهمية قصوى لفرض هذا المبدأ بصورة متساوية على الشخصيات الهامة. انا اشجب بشدة الظاهرة المتكررة منذ نصف سنة. وهي ان المشتبه الذي يجد نفسه معرضا لان يكون متهما يسعى لأن يتهم الآخرين وان يكون المدعي ضد متهمين آخرين. لقد شاهدنا مثل هذه الظواهر خلال الاشهر الاخيرة. انها سلبية. المشبوهون لا يمنحون انفسهم حصانة عندما يسارعون الى اتهام النيابة العامة بأن اعتباراتها غير مهنية وغير جوهرية».

ـ حصانة اعضاء الكنيست:

«لقد انتهى معنى الحصانة الممنوحة لاعضاء الكنيست اثناء عليم غير الرسمي. لا فائدة من هذه الحصانة لانها تحولت الى وسيلة هرب اعضاء الكنيست من القانون. يجب الغاء هذه الحصانة».

ـ تحقيق الشرطة:

«تحقيقات الشرطة موجودة اليوم في وضع متدهور ذلك لان الشرطة تخصص الميزانيات لاغراض الامن الداخلي على حسابها. يجب ان تطرأ تغييرات على جهاز التحقيق. ويجب دمج جهاز التحقيقات بوزارة العدل».

ـ المخالفات الاقتصادية:

«للمخالفات الاقتصادية ثقل خاص في المجتمع الاسرائيلي. انا لا اتحدث عن مخالفات الرشوة بل عن تطور مقلق في دقة المخالفات الاقتصادية والحواسيب. حسب رأيي يجب مواجهة هذه المخالفات. توجهت الى وزارة العدل والامن الداخلي والمالية وقلت لهم ان المطلوب الاستعداد لمواجهة المخالفات الاقتصادية».

ـ الاقليات:

«عرب اسرائيل هم جزء لا يتجزأ من المجتمع الاسرائيلي. من الضروري زيادة المصادر المالية للطوائف غير اليهودية. من المستحيل تقبل حقيقة انه في حين انها تشكل 19 بالمئة من السكان ولكن نصيبها في الميزانية 2 بالمئة فقط».

ضوبا تسيبوكي
(يديعوت احرونوت) 1997/1/9

السنة السابعة ـ العدد 2388 الجمعة 10 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 1 رمضان 1417 هـ

رحلة في ارجاء الكتابة القصصية الجديدة في مصر [1] يحيى مختار:

ذلك البيت النوبي وتلك الحديقة

نوري الجرّاح

تشهد الحياة الادبية في مصر حركة رواج كبيرة للكتابة الجديدة، وتبدو التيارات التحديثية في شتى فنون الكتابة والتعبير الاكثر بروزا وتعبيرا عن واقعها الخاص في هذه الاونة. في هذا السياق بدأنا منذ مطالع التسعينات في التعرف على جيل ادبي جديد في الشعر والرواية والقصة القصيرة على وجه الخصوص.

كانت طفرة التحديث الكبرى قد بدأت في اواسط الستينات تنتج كتابة ومفهومات جديدة للكتابة. ولو كان مثالنا هنا القص. فان الستينات اخرجت لنا روادا قصصيين من امثال يحيى الطاهر عبد الله، ابراهيم اصلان، رضوى عاشور، عبده جبير، عبد الحكيم قاسم، محمد البساطي، محمد مستجاب، صنع الله ابراهيم، جمال الغطياني، بهاء طاهر، محمد حافظ رجب، وغيرهم. وكان يوسف ادريس الماستر الذي جاء اولا وارتاد تحديث فن القصة القصيرة في مصر، وتلاه جيل لم ينل حظه من البروز والاهتمام النقدي على رغم ما حمله نتاج هذا الجيل من ملامح تجديدية خاصة. من هذا الجيل: صبري موسى، عبد الفتاح الجمل، محمد جبريل، عبد الفتاح رزق، عبد الله الطوخي، زينب صادق، فوزية مهران.

لم تكن حركة تحديث الكتابة القصصية والروائية في مصر مفصولة عما يجري في العالم العربي من تطورات على الصعيد نفسه. ولا بد ان المجلات الادبية التي كانت تصدر في بيروت ودمشق وبغداد كانت تصل الى القاهرة خلال عقدي الستينات والسبعينات حاملة، على التوالي، نتاج كتاب من امثال زكريا تامر، الطيب صالح، ولاحقا محمد خضير، ولابد ان نتاج هؤلاء قد وجد له صدى خاصا لدى المبدعين الجدد (خصوصا زكريا تامر). لكن ثراء الحركة التحديثية في مصر واتساعها لم يكونا يسمحان في ان لا تظهر مصر الادبية مزهوة بنفسها، ومكتفية بها. على رغم حسن استقبالها للجديد الآتي من عواصم عربية اخرى. وذلك على الارجح يجعل من الصعوبة في مكان رصد حجم التأثير المتبادل بين اطراف الكتابة الجديدة في مصر وبقية الوطن العربي.

هنا، في هذه الحلقات محاولة لرصد الكتابة القصصية والروائية الجديدة في مصر من خلال الحوار والاشارة والنص الادبي. والمقصود بالجديد، هنا، هو نتاج ادبي مميز، وكاتب (او كاتبة) ينتميان الى العقود الثلاثة الاخيرة من عمر الكتابة الجديدة، أي من جيل اصلان، وجبير وطاهر الذي يعتبر وفق مصطلحات النقد الادبي، ستينيا، وحتى جيل منتصر القفاش ومي التلمساني، وميرال الطحاوي المعتبر تسعينيا، ليس المقصود بهذا الجمع كسر الفروق بين هذه الاصوات، وانما محاولة رصد المشترك والمختلف بينها على ارض الابتكار والبحث والتجديد في عالم ادبي ممتع هو القص.

يحيى مختار تجربة خاصة في الكتابة القصصية والروائية في مصر. ليس مصدر خصوصيته الاول لغته الفنية ومعماره الروائي، وانما العوالم الخاصة ببلاد النوبة والتحولات التي طرأت عليها خلال النصف الاول من هذا القرن، والتي نحت منها الكاتب موضوعات ادبه.

لعل ابرز حدث معاصر في حياة اهل النوبة هو بناء السد العالي، وما تسبب به هذا الحدث من متغيرات طرأت على حياة النوبيين فبدلت في معالمها تبديلا عميقا. في هذه الجلسة مع يحيى مختار لا يفصل الكاتب النوبي بين تجربة بناء السد العالي الذي عاد بالخير على ابناء مصر الحديثة كلها، وبين مأساة التهجير والاقتلاع من الارض كشرط موضوعي لقيام هذا السد. لقد دفع النوبي الثمن الاغلى لتطور مصر. ويكاد الكاتب النوبي يمتص صدمة السد هذه بفكرة ترى ان من الطبيعي ان يكون الاكثر ارتباطا بالارض هو الاكثر تعرضا للإفناء في فترات التحول والتطور الاجتماعي العاصفة.

وبذلك يتحول السد الى دلالة مركبة تتكثف فيها معاني العصرية بما حملته للشعوب المرتبطة بتقاليد قديمة مستمرة، من خير وشر معاً.

وسوف نلاحظ ان الكاتب النوبي لا يعتبر مجتمعه الخاص اقلية اثنية، فالهوية النوبية هي «هوية مصر» والنوبة هي حجر الزاوية في هذه الهوية بمكوناتها الوثنية ـ الفرعونية ـ المسيحية ـ الاسلامية. وهو يعي الثراء الروحي الذي انتجته هذه المكونات، وينتمي اليه.

على اساس من هذا المنظور يدعو الكاتب يحيى مختار ابناء النوبة الى المحافظة على هويتهم بصفتهم الاكثر جدارة في تمثيل مصر. ويختلف في ذلك مع الدعوات التي تحاول اعتبار بلاد النوبة منطقة جغرافية ـ ثقافية مستقلة عن مصر، والتي تلمح في السنوات العشرين الاخيرة بذور اهتمام غربي في تصويرها على هذا النحو، وكذلك محاولات غربية لتأسيس دعوة تبدأ ثقافية وتنتهي سياسية، وربما عسكرية. فهناك اموال طائلة تصرف في الغرب على سبيل خلق مناخ نوبي استقلالي عن مصر.

لقد عرفنا النوبي في الثقافة السينمائية المصرية في صورة الهامشي، فهو البواب، والسفرجي دائما، لكن هذه الصورة النمطية له اختفت من هذه السينما، من دون ان تختفي من الاذهان تماما. ففي واقع الحال لم تحل محل هذه الصورة صورة اخرى من شأنها ان تعكس وجهه الحقيقي. ما السبب في ذلك؟ ربما لان التهميش لم يتوقف، على رغم ان ابناء النوبة تمكنوا من ايصال نخبة منهم الى ارض التعبير عن الذات بواسطة الفن والكتابة، كما هو الحال بالنسبة الى المغني محمد منير والكاتبين الروائيين النوبيين خليل قاسم وعبد الوهاب الاسواني اللذين سبقا مختار الى القاهرة وعرفت الحياة الادبية منذ الستينات أدبهما المميز، الى جانب غيرهما من المبدعين النوبيين الذين لمعت اسماؤهم في المركز القاهري.

في هذه الجلسة ننصت الى الكاتب النوبي وهمومه وتصوراته حول هذه المسائل، وغيرها مما هو مطروح عليه من اسئلة فكرية وأدبية راهنة.

■ تستعيد كتاباتك المكان الأول (الطفولي) وفضاءه، هل الأدب هو استعادة للهارب، والوقوف على أطلال الدائر وما قوضه الزمن؟ لكن ماذا عن اليومي المتحرك القائم في الزمن الحاضر والمنشغل به؟

■ الروائي ذاكرة... وتجربة الانسان النوبي تختلف عن أية تجربة اخرى، فبلاد النوبة التي أصبحت تحت ثبج المياه في بحيرة السد العالي ليست أطلالا دارسة يمكن العودة اليها كما كان يعود العربي القديم الى مرابط القبيلة بعد ارتحالها. انها مكان لا يمكن ان يستعاد في الواقع، لكن بالحنين والتذكر والإمساك به كتابة بعد تبدد، وهذه البلاد، في الوقت نفسه ليست الجنة المفقودة دوماً.

ان ما حدث لبلاد النوبة هو تغير كوني... هل أقول كقارة أطلس المفقودة؟ الحياة في بلاد النوبة القديمة لم تختلف عما كانت عليه منذ بدأ الانسان الأول في مدارج طفولته في العصر القديم... أدواته وطرائق عيشه... عزلة المكان الذي لم تخترقه الآلة... الهيروغليفية والديموطيقية، والتي لم تستطع اللغة العربية القضاء عليها كما فعلت بإزاء لغات أخرى كثيرة. فما زال الانسان النوبي في مجتمعه سواء في المهجر الجديد أو داخل أسرته، في بيته، في المدينة، يعبر عن نفسه بها، أغانيه وأفراحه، وعدودة الموت وحكاويه وطرفه بها. وما زالت هذه اللغة تحمل تراثاً وقيماً وعادات شديدة الخصوصية، مرتبطة بالنيل الذي كان يعبد. وما زال النوبي يقسه. يحبه ويخشاه. انها منظومة كاملة وتجربة بشرية فريدة لم يلتفت اليها ولم يعن بها أحد، ولم يعانيها الا من عاشها. السينما المصرية والمسرح وأخيراً التلفزيون، لم تقدم الانسان النوبي ـ وهي من أخطر أدوات التعبير ـ الا على شكل خادم «بربري» أسمر أو أسود يتمنطق حزاماً أحمر ويضع على رأسه طربوشاً أحمر وينطق العربية بشكل مضحك. ليس هذا هو النوبي، تماماً مثلما يقدمون أبناء الصعيد. وكان الاحتفاء بمنطقة النوبة باعتبارها مخزناً هائلاً لآثار نادرة... وكان ذلك محور اهتمام المسؤولين... تراث انساني نادر هبت شعوب العالم للمحافظة عليه من الغرق والاندثار من خلال اليونسكو، لكن أين مكان الانسان النوبي الذي ظل حارساً لهذه الكنوز ولم يبددها؟

الأديب النوبي والأدب النوبي كانا ينبغي عليهما ان يعبرا عن هذه التجربة وعن معاناة الانسان المصري الذي اقتلع من جذوره في تلك البقعة من أرض الوطن.

لم تتعرض طائفة من البشر ـ في حدود علمي ـ لما تعرض له النوبي الكاتب اذ يقبض على هذه الجمرة المتقدة، انما يعرض لها من خلال تجربته التي عاشها هناك في طفولته وصباه وشبابه، ومن خلال ثقافته التي تشربها عبر لغة مغايرة للغته الأم، ومن خلال أشكال وأدوات لم تتيسر في ثقافة لغته (لم تكن تعرف العربية في بلادنا القديمة، كانت للصلاة والعبادة دون فقه لها) هذه الأشكال والأدوات هي القصة والرواية والمسرحية. من هنا فإن منظوره منظور انساني شامل وتجربة روحية، وهي عصارة فريدة ـ كوكتيل ـ من الخاص جداً والعام الشامل.

الانسان النوبي الذي هو جزء من نسيج الانسان المصري لم يندثر بعد السد العالي، هو موجود في المهجر الجديد فقد حرصت الدولة على اقامة مجتمع نوبي خاص به يحمل نفس أسماء القرى القديمة في كوم أمبو شمال أسوان. وهو موجود في شتى مدن الجمهورية وفي دول الخليج وأوروبا. وفي كل مكان من هذه البقاع له تجربته الخاصة المتميزة بما يحمله من تراث خاص. في كتاباتي وكتابات الأدباء النوبيين بدأنا تجاوز محنة التهجير، وبدأنا في التعبير عن الانسان عامة من خلال الانسان النوبي الذي نعرفه ونعرف تجاربه ومعاناته ومشاكله، وتعلم تماماً ان معاناة الانسان النوبي هي جزء من معاناة الانسان المصري الذي يلحقه التهميش نفسه. هناك أجيال سوف تأتي لا شك لم تعان من التهجير ولم تعش في النوبة القديمة، وسيكون لها تجاربها الخاصة. ان المرارة التي يمكن ان تلحظ في بعض الكتابات النوبية لا تمس السد العالي ولكن تشير الى الاهمال وسوء الادارة التي عولجت بها قضية الانسان هناك. تماماً كما هو حادث في قضايا السيول في الجنوب وانهيارات المنازل والعمارات في الزلازل، ونحن جميعاً خضنا معركة بناء هذا السد الذي كان ولا يزال لخير مصر كلها وقد خضنا حرب 1956 التي فرضت علينا عقاباً لنا على تصميمنا على بنائه.

■ هل تعتبر ان هناك كتابة نوبية ذات خصوصية ثقافية وحضارية يمكنها ان تشكل تياراً أبلغ حضوراً داخل الثقافة في المنطقة عبر بوابة مصر؟

■ نعم، هناك كتابة نوبية ذات خصوصية مرتكزها خصوصية المكان ذي الجغرافيا المتفردة، والتي أبدعت معماراً خاصاً للبيت النوبي، وهو امتداد للعمارة الفرعونية أو المصرية القديمة، والنيل، والذي لدى الكاتب النوبي أكثر من الحارة لدى نجيب محفوظ عمنا واستاذنا. والنيل ليس لدى الكاتب النوبي فقط لكن لدى الانسان النوبي عامة في قراه القديمة، وعلاقته به تختلف عن علاقة الانسان به في مدن الشمال. النيل في الشمال مستكين مغلوب على أمره... تم ترويضه... في النوبة أمره مختلف... هو ذلك الافريقي الهادر، وهو الملك الذي حمل موسى في مهده ونجاه من فرعون. النيل في النوبة تسكنه الملائكة والأخيار الذين هم سلالة الاجداد الذين فروا في العصور السحيقة من الاضطهاد فرفعوا صفحته كما ترفع السجادة واختفوا تحته... النيل لا يدنس هناك ولا تلقى به الفضلات... النيل علم النوبي الجمال والطهارة والأمانة... ولأنه معبود فقرى النوبة في صفوف موازية للنهر، والدور تبنى في صف واحد مستقيم، ليروا النيل في إصباحهم وحين يمسون، كل ذلك خلق قيماً وعادات وأعرافاً وقصصاً وحكايات وأساطير تتفرد بها النوبة... وليس صدفة ان أحصل وصديق لي نوبي على جائزة الدولة التشجيعية في القصة في عامين متتالين... ليس عبثاً ان موسيقى حمزة علاء الدين وعلي كوبان والركزات الايقاعية التي يغني بها محمد منير من موسيقى أحمد منيب أصبحت موسيقى عالمية لها تفردها وايقاعها المذهل... الفنون النوبية، النقوش، والأشغال اليدوية، الجداريات الخاصة التي تحمل أصداء الفن الفرعوني والقبطي والوثني... العمارة التي استوحاها المعماري حسن فتحي فعبر عليها الى العالمية باضافته العبقرية للفن المعماري في العالم، كل هذا وغيره هي خصوصية ثقافية وحضارية امتزجت في وجدان الانسان النوبي ضاربة في عمق جذوره المصرية الفرعونية والرومانية والقبطية والاسلامية، ومن قبلها الزنجية، وما زال مبدعو النوبة، باستمراريتهم، يشكلون تياراً فاعلاً وحضوراً بليغاً في الحاضر الثقافي باعتباره رافداً خصباً يعمق نهر الابداع المصري، ولذا عنيت به الدراسات الأكاديمية في الجامعات المصرية والجامعة الأمريكية (دارسين مصريين) وحصلوا على درجات الماجستير وهناك درجات للدكتوراه تعد الآن عن هذا التيار الذي حرك كثيراً من المياه الراكدة في حياتنا الثقافية.

■ لكن هل يثيرك ان تعرف ان هناك في الغرب اليوم تشجيعا (مختلفا ومتباين الأسباب) للاثنيات المختلفة الموجودة كأقليات ثقافية، على التعبير بواسطة اللغات الخاصة بها؟ وكيف تنظر الى فكرة الكتابة باللغة النوبية والى الاشكاليات الجمالية والفكرية المتعلقة بها؟

■ النوبيون ما شعروا قط في أي وقت من الأوقات انهم اقلية، ولم يكن هناك أي اضطهاد يشعرهم باثنية تواجدهم على تربة وطنهم. ان شعوري الدائم هو انني أصل مصر الذي لم تخترقه أية عناصر بشرية وافدة سواء بالغزو أو الفتح. والنوبي بفطرته السليمة كان واعياً دائماً بألاعيب الاستعمار الذي حاول ان يمزق جسد الأمة المصرية، ان نسيج الشعب المصري من أكثر الانسجة متانة وتماسكاً عبر القرون والحقب وعصاها على التمزق. لقد عمد الاستعمار الانكليزي ان يسجل في شهادة ميلاد ابناء النوبة اعتباراً من أسوان حتى الجنوب أمام كلمة الجنسية صفة: «بربري». كما استن قانوناً خاصاً بضرورة حصول أبناء أسوان وحتى الجنوب على تصاريح عمل خاصة عندما يفدون من الجنوب الى الشمال طلبا للرزق، ومن أغرب ما لاحظت عندما عملت في دولة الامارات ان تصريح العمل للوافدين هناك هو النموذج نفسه الذي رأيت والذي يحمله في الثلاثينات من هذا القرن.

ان ما جرى في الغرب أو في دول شرق أوروبا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي لا ينطبق علينا هنا.

وبالرغم من ذلك فان هناك تعقيداً ما في ما يخص النوبيين في الكتابة الخاصة بهم.

ان معرفتي العميقة باللغة النوبية، والتي هي شفاهية، الآن، (كانت تكتب من قبل حتى دخول الاسلام في النوبة بعد فتح مصر بقرنين كاملين) ووقوفي في الوقت نفسه على روائع الابداع العربي القديم والحديث، وكذلك على ما ترجم من الآداب العالمية، وخاصة الشعر، تجعلني اجزم بأن في اللغة النوبية، في شعرها وأغانيها، تعبيرا وصورا جمالية وتقنيات تفوق كل ما قرأت... إنها لغة مغسولة وبريئة لم تعلق بها أية أدران أو طفيليات وطحالب كما هو متراكم في لغتنا الحالية، ان لدى الشاعر النوبي ومبدع الأغنية ما يهز وجداني أكثر من شعر سان جون بيرس أو وردزورث وشيللي، فهي لغة مرتبطة بالطبيعة مباشرة وتحمل صوتها وأريجها وحركتها.

ومما يحزنني حقيقة هو استحالة ترجمة هذه الأغاني والأشعار، واذا كانت هناك مقولة صادقة بأن الترجمة خيانة، فإنها هنا تكون أكثر من خيانة... بل جريمة.

■ هذا لا يمنع من السؤال. كيف يمكن الوقوف على الخصوصيات الجمالية والفكرية المتعلقة بهذه اللغة التي ما زالت شفاهية لا سيما في الابداع أعني في الرواية والقصة والقصيدة؟

■ انه أمر متروك للأجيال القادمة، والذي يبدو ان الحديث سيقودنا مرة أخرى الى السد العالي. هنا يكمن التعقيد الوجودي للنوبي. التعليات المتتالية لخزان أسوان فعلى رغم انه أدى لأن تكون أرض النوبة أرض طرد سكاني للشمال، الا انه لم يقتلع النوبي من أصل بيئته ووجوده. لقد ظل النوبي متشبثاً بالأرض على التلال والصخور رغم عدم وجود أي شيء يغري بالبقاء، يسقي مصاطب رفيعة ضيقة بالدلاء، يجلب بها الماء من النيل على رأسه عبر مئات الأمتار يزرع حبات اللوبياء ليتقوت عليها، ولم يتخل عن الأرض. السد هدد هوية النوبي بالضياع لكنه صارع ضد هذا التهديد وظل بمثابة الامتداد الطبيعي والصيرورة الدائمة للانسان المصري القديم... فضياعه هو ضياع المصري الحقيقي واندثاره. هنا تيقظ النوبي يقظة كاملة. قبل السد لم تكن هناك ضرورة ملحة حقيقية أو واقعية للابداع الروائي والقصصي الخاص. بعد السد اختلف الأمر. الم أقل انه تغير كوني؟ وماذا بعد الرواية والقصة والقصيدة؟ اللغة تأتي كضرورة... اللغة هي وعاء الوجود بعدما غابت الأرض. اللغة هي التي تحمل التراث والقيم والأفكار والتاريخ... وحتى الآن فإن الأغنية هي الوعاء الذي يحافظ على اللغة من الاندثار. التهجير يضيع اللغة من الأبناء الذين ولدوا ويعيشون في مدن الشمال ومدن المهجر ويتعلمون في المدارس والجامعات... أبنائي لا يعرفون اللغة النوبية، كل الأجيال القادمة لن تعرف اللغة النوبية الجميلة... انها في طريقها الى الاندثار. لمصلحة من؟ ولماذا؟ اندثارها لن يفيد أحداً، لكن وجودها يشكل رافداً خصباً لتجربة انسانية فريدة تمد الواقع وتثريه.

أعلم ان في كثير من دول العالم معاهد للبحث واحياء لغات قديمة وتنميتها، ليس من اجل التفكيك والاثنية والعرقية... انها تماماً مثل الآثار والتراث الانساني.

هناك استحالة في كتابة رواية بالنوبية، لكن الأغنية والقصيدة النوبية باقية، وامكانية تطورها باقية، وهنا نتعرض لاشكالية المصطلح الذي أثار معارك صاخبة في الساحة الثقافية، هنا، في مصر هناك مصطلح أطلقه النقاد والتابعون واتهمنا بسببه بالدعاوى الانفصالية وبممارسة ارهاب فكري، كانت مراهقات فكرية نحن في غنى عنها، وحلاً لهذه الاشكاليات فقد طرحت فكرة «أدب من النوبة» قصة من النوبة أو رواية من النوبة بدلاً من الأدب النوبي... الخ، طالما ان الابداع مكتوب باللغة العربية. أما الأغاني والموسيقى والأساطير وسائر الفنون الأخرى فانها نوبية لأنها موضوعة بالفعل باللغة النوبية.

والآن تنبعث اللغة النوبية من جديد، ليس للكتابة والابداع بها، وانما للحفاظ عليها وتلقينها للاجيال الجديدة، ليظل وجود الانسان المصري القديم بلغته القديمة قائما طالما انه صمد بهذه اللغة منذ عصر ما قبل الاسرات في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية القرن العشرين، هل يفيد هذا أحداً؟ هل يخدم الاستعمار والنظام الكوني الجديد؟

عموماً لدي محاولات تجريبية للاستفادة من تقنيات القص الشفاهي في اسكتشات لأعمال لم تتم بعد، اما فكرة استخدام اللغة النوبية في الابداع الروائي والقصصي فهو أمر مستبعد، ولا أخفي سراً ان قلت انه قد تم ترجمة اقصوصة لي من اللغة العربية الى النوبية في حروف عربية، قام بها احد الأصدقاء لمعرفة مدى قدرة اللغة النوبية على استقبال وانتاج التعبير بتقنية جديدة غير مسبوقة فيها.

لا أملك الا ان أشير الى انه كان في الضمير تجارب الشعب الياباني والفنلندي والاسباني الذين نزعوا الى استشعار ملامح قومية متميزة للغاتهم على سبيل تأكيد استقلاليتهم سواء عن الاقيانوس الصيني بالنسبة لليابان أو عن طغيان وسيطرة السويد لفنلندا أو العرب بالنسبة للاسبان بعد سقوط غرناطة.

ان الأمر بالنسبة للنوبة والنوبيين جد مختلف، واذا ما دفعنا بسوء النية الى مداها، فإن مقومات وجود قومية ودولة مستقلة للنوبة سوف لن تخرج عن القومية المصرية، اما ان تقتطع من مصر فهو أمر مستحيل، لأن الواقع والتاريخ ينفي ذلك.

■ هل تعتبر ان أدبك المتجمع في ثلاثة أعمال (عروس النيل، ماء الحياة، وكويلا) يشكل صورة من صور الانقطاع عن ـ أو القطع مع ـ الحاضر الانساني الذي تعيش لحدود انك تستمد صور أدبك وموضوعاته من النسيج الانساني والمكاني القائم في النوبة، أم ان هناك عناصر أخرى تؤسس كتاباتك أو تتأسس عليها كتابتك؟

■ انني أعتبر كتاباتي عن النوبة تعبيراً عن الانسان المصري، وهو اتصال لا انفصام، واذا كانت كتاباتي قد حازت بعض الاعجاب من غير النوبيين، فلست أعتقد ان ذلك قد تم نتيجة لغرائبية ما تقدمه هذه الكتابة أو طرافتها أو فولكلوريتها.

ان ارتكازي في أغلب كتاباتي على الانسان النوبي بنسيج الزمان والمكان ذي الخصوصية لهو تحد لعملية الابداع الخاص المعقد والمفارق، طامحاً الى التعبير عن جوهر الحقيقة الانسانية، ولست أدري هل استطعت انجاز تلك أم أهدرت وقت القارئ؟ ان اجتهدت وأصبت فلي أجران، والا فيكفي انني قد حاولت وما زلت. هذا، ولي بعض القصص في كتبي الثلاثة لم تكن مجرد ارتكاز على النوبة مكاناً وقوماً، كما ان لي قصصاً بعيدة عن الهم النوبي الخاص والمباشر نشرت متفرقة ولم يجمعها كتاب بعد مثل: قصص: «قطة من العصر المملوكي» عن نكسة 1967 و«في الزحام» عن الدولة البوليسية... الخ.

اما الأصدقاء من أدباء النوبة فلهم مجموعات كاملة وروايات لا تتناول الهم النوبي الخاص لكنها تتناول هم الانسان المصري في المدينة في الشمال حيث تعيش وتكابد الحياة.

■ الجنينة والشباك هاتان المفردتان تبدوان كاسم أو رواية أو قصة، لكنهما يرمزان الى اسم القرية التي أبصرت فيها النور. بأية كلمات تصف لي ذلك البيت وتلك الحديقة؟

■ «الجنينة والشباك» اسم قريتي... في العصر الحديث يرمزان الى نجعين كبيرين شهيرين، يجمعهما معاً سميت القرية، هكذا درج الأمر عند أهلي هناك. أما في التاريخ القديم الموغل، كما قال لي خبير آثار درس المنطقة وتخصص فيها، فقد أخبرني ان الحروف الهيروغليفية التي استنبطت منها اسم الجنينة والشباك هي رموز لوقائع قتل «ست» الشرير لـ«أوزوريس» والتي حدثت عند موقع الجنينة والشباك. لست أجزم بأن هذه هي الحقيقة، لكنني سعدت بهذا التفسير وصدقته... وعلى فكرة لم يكن الرجل يعرف انني من أبناء «الجنينة والشباك».

اما كيف أصف ذلك البيت وتلك الحديقة، فإن وصفهما في طول وعرض كل كتاباتي، لا استطيع اضافة شيء جديد الا مشاعر الحنين الذي لا يرتوي، ولن يكف عن النبض شوقاً حارقاً لا ينطفئ.

■ بدأت نشر أعمالك القصصية منذ الستينات، لكن حضورك الأدبي تأخر حتى النصف الثاني من الثمانينات مع صدور روايتك «عروس النيل»... ما هي الأسباب في ذلك؟

■ ان تأخر حضوري الأدبي ـ ان كنت قد حققت بالفعل حضوراً حقيقياً ـ يرجع الى عوامل كثيرة بعضها شخصي وخارج عن الارادة كالاعتقال السياسي والمشاكل الأسرية الحادة، ثم من تعقد الحياة الثقافية. الشخصي يطول شرحه، ولا أريد ان أثقل على القارئ أكثر مما فعلت اما عن تعقد الحياة الثقافية فهي الأمراض التي نعاني منها والمعروفة لنا جميعاً.

ولولا الصديق الأخ والروائي الذي احب جمال الغيطاني الذي تمتد صداقتي معه الى أكثر من ثمانية وعشرين عاماً لما ظهرت «عروس النيل» ولا «ماء الحياة». ولما استمررت في الكتابة نتيجة لتردي القيم ومشاكل النشر وسوء اخلاقياته الكثيرة. انني مدين له بالكثير. ولا ينبغي لي ان أنسى أستاذتي في الجامعة الراحلة العظيمة الدكتورة لطيفة الزيات التي نشرت لي قصة عروس النيل في الملحق الأدبي لمجلة الطليعة التي كانت تصدر عن مؤسسة الاهرام في الستينات. ولا ان أنسى أول من نشر أيضاً أول قصة قصيرة وهي «قطة من العصر المملوكي» في جريدة المساء عام 1968 الأديب الراحل عبدالفتاح الجمل. هؤلاء الأدباء الذين اعتز بصداقتهم وقفوا الى جانبي وساندوني أدبياً.

يحيى مختار بملابسه التقليدية عند واجهة معبد ابو سنبل في النوبة الجديدة

غداً: فصل من رواية جديدة للكاتب

الندوة النقدية لاتحاد الكتاب العرب:

عودة التاريخ والفن الى النقد

دمشق ـ «القدس العربي»:

اقام اتحاد الكتاب العرب (فرع حمص) ندوته النقدية السنوية التي حملت عنوان «رؤى النقد» وشارك فيها المحاضرون: حنا عبود، مصطفى خضر، قاسم مقداد، نبيل سليمان، وجمال باروت. وتناول النقاش محاور عدة توزعت على النقد وتحرير العقل، للمؤثرات الغربية في الممارسات النقدية العربية المعاصرة، تطور النقد الادبي في سورية، واسئلة عن نظرية مصائر الاجناس الادبية كما عقب على المحاضرين كل من: د. جمال الدين خضور، ود. عبد الاله النبهان والشاعر ممدوح سكاف. تلا الندوات عدد من المداخلات والاسئلة.

النقد العربي وتحرير العقل

ينطلق مصطفى خضر من فرضية ترى في النقد ممارسة توجه العقل الى العمل على نحو عقلاني، كما ترى اليه كعمل تنويري وعلماني يشرط اية حداثة راهنة او متوقعة في الحياة العربية.

كما يفترض ان النقد يؤسس لتقاليد عقلانية، قد تصاحبها نزعات وافكار غير عقلانية، ولاحظ تلك العلاقة التي يقيمها النقد الان بين العقلانية والحداثة او بين تحرير العقل وتحرير المجتمع. ولاحظ ايضا ان الفكر او العقل لم يتوقفا عن نقد الواقع او المجتمع او التراث او الثقافة السائدة وغيرها. ثم اشار الى مساهمة د. صادق جلال العظم النقدية في كتابيه (النقد الذاتي بعد الهزيمة) و(نقد الفكر الديني)، والى تساؤلات الخطاب النقدي المعاصر واخفاقه في المحاولات الاصلاحية والتنويرية، وتحدث عن الانقطاع بين تجارب عقلانية وعلمانية او حداثية بالقدر الذي تشف فيه عن مشروع نقدي لم يمتلك عقله الذي ينتج عقلانية على نحو ذاتي ومستقل. كما وجد مصطفى خضر ان النقد العربي يعكس بعامة اضطرابا وضياعا وبخاصة بعد تحولات كبرى يبدو فيها ان نمط الحضارة العربية يشرطنا جميعا.

ويتساءل: عن تاريخ العقل الذي هو تاريخ الانسان، بما هو تاريخ الحداثة، ومتطلبات الدخول فيه قبل ان تخرج من التاريخ بعامة. ويفترض مصطفى خضر: ان حداثتنا نحن العرب هو مشروع او شبه مشروع حتى الان، وقد خالطه قليل او كثير من الحلم، بل الوهم، بل الادعاء. ولاحظ ان النقد العربي المعاصر لم يؤسس بعد لحظته النقدية الذاتية والمستقلة، ما دام جزء كبير من نتاجاته هو فيض كلام من كلام الاخر او على كلامه. واستخلص ان الدعوة الى النقد والنقد الذاتي ستستمر، وسيصاحبها الدعوة الى تحرير العقل من داخل تحرير النقد.

تطور النقد الادبي في سورية

تحت هذا العنوان تحدث الروائي والناقد نبيل سليمان، حيث عرض لنا واقع الحال في النقد من العقود الاولى في القرن العشرين حتى الثمانينات والتسعينات:

يقول نبيل سليمان: في العقود الاولى الماهدة، ثمة غلبة للنقد البياني واللغوي المؤسسين في التراث النقدي، منذ الثلاثينات تراجعت هذه الغلبة لصالح نقد جديد في حينه، ذي طبيعة اخرى تضمر وتعلن معا الاحتكاك بالثقافة الغربية وبالنقد الادبي الجامعي وغير الجامعي في مصر، ويرى ان في هذا النقد الجديد، برزت اعمال تهجس بالمنهج، واخذ التوجه القومي والتقدمي يعلن عن نفسه، كما اخذ التوجه المرمز له بالعبارة (الفن للفن) يعلن عن نفسه عبر الهجس بالرمزية الشكلية.

ثم اتى نبيل سليمان على الحديث عن المرحلة (من الخمسينات حتى الثمانينات والتسعينات) ضمن ترسيمات:

1ـ ترسيمة الخمسينات: يبدو فيها غلبة الطابع القومي والماركسي بتدرجاتهما، وتجلو الفعالية النقدية لرابطة الكتاب السوريين، ومعركة الواقعية والانتاج المبثوث في الدوريات او المضفور في كتب.

كما يبدو في هذه المرحلة معالم مختلفة على طريق النقد الشكلاني، والهجس بالمنهج، وخاصة في الاطار الجامعي، وبذلك يخلص نبيل سليمان الى ان ما كان جنينا في الاربعينات ينجلي عن تيار او اتجاه في الخمسينات.

2ـ ترسيمة الستينات والسبعينات: وهي ما اوقف عليها نبيل سليمان كتابه «مساهمة في نقد النقد الادبي»، وبدا له بقوة انتسامها بالتنويع ضمن الاتجاه الواحد: تنويعات على الشكلانية، تنويعات على الانتقائية، على الماركسية، على العلمنفسية.

اما النقد الجامعي، فقد تارجح بين صورته المحدودة القديمة بتدرجاتها والتماعاتها وتطورها البطيء، وبين صورته الجديدة الاوفر تماسكا وثراء ونصاعة.

3ـ تطور النقد الادبي في الثمانينات والتسعينات:

يرى الكاتب نبيل سليمان ان الثمانينات وما انقضى من التسعينات شهدا دفقات اقل او اكثر تواضعا، مما ساعد عليه نشاط الترجمة، وتواتر عودة المبعوثين من الجامعات في الغرب، وتأثير النشاط النقدي المغاربي في التأليف والترجمة، وعلى نحو يعكس الى حد مألوف اتجاه التأثير من المشرق الى المغرب، فانه ترسيمة يمكن ان تقدم لتطور النقد الادبي في الثمانينات والتسعينات.

يقول نبيل سليمان: بدا الناقد يلهث من منهج الى منهج وبين منهج ومنهج: من اللوكاتشية، الى الغولدمانية، الى البنوية والبنوية التكوينية، الى الالسنية والاسطورية والاسلوبية والسيميولوجية والتفكيكية والاستقبال. ويتابع الناقد في هذه المرحلة الاصول في النادر، والمترجم في الغالب، ولان ذلك كله ترافق مع تجاذب لغوي واصطلاحي حاد، فقد شاع الخلط والاختلاط، واشاع رطانة وغربة لغوية ومفاهيمية واجرائية واستقبالية بين النقاد، وبينهم وبين المبدعين، وحتى وصل الامر الى جار الحداثيين وغير الحداثيين بالشكوى.

ففي الثمانينات يرى نبيل سليمان انه قد طغى تفصيل النص على قد المنهج مما يعتمد الناقد، الامر الذي ادى الى مضاعفة نخبوية النقد والناقد، وفي محاولات متفاوتة لدرء ما ترتب على ذلك من تازم نقدي ابتدا اخرون في العمل المعجمي الى ضبط اللغة النقدية والاصطلاح النقدي، وبالتالي الضبط المفاهيمي والمناهجي. وعلى الرغم من ذلك الا ان ثمة اطرادا لمعافاة، ولو نسبيا، بما اتى على يد بعضهم مثل: د. جمال شحيد، ومنذر عياشي ومحمد نديم خشفة وصبحي طعان ونعيم اليافي وغيرهم.

ثم تحدث نبيل سليمان عن الحداثة ونقدها ونقد نقدها مشيرا الى الصوفية والسريالية، وفصل في ذلك على مستوى النقد التطبيقي، وعلى المستوى النظري مؤكدا على اقتران سؤال الحداثة بسؤال الهوية (الهوية في الادب). اما في ملاحظاته الختامية فيقول:

لا يزال لنقد الشعر نصيبه الكبير، على الرغم من كل ما يقال في ازمة الشعر، وربما بسببها او في ازمة النقد. ويتوزع الاهتمام هنا بين التجربة الحداثية والتراث وقصيدة النثر وازمة الشعر ونقده.

اما في الرواية فعلى الرغم من دقتها المتميزة، فان نصيبها النقدي لا يزال متواضعا، ونصيب القصة القصيرة والمسرح ادنى بكثير من نصيب الشعر والرواية. كما يرى نبيل سليمان تواتر ظاهرة المبدع والناقد، وندرة ظاهرة المبدع الناقد الذي ينظر في تجربته نظرة غير سيرية.

ويختتم الناقد والروائي نبيل سليمان مداخلته: ها هو الضجيج بدأ يتراجع، ليتقدم السؤال فاتحة وخاتمة بالنقدي، ها هو الفن والتاريخ يعودان خببا الى الساحة النقدية كما يقول تابيه، بعدما طردهما الناقد الادبي الايديولوجي والشكلاني، ولذلك يلح المرء على الدعوة التي تتعالى فيها رأب الصدع بين النقد والتاريخ، بين النقد والمجتمع، بين النقد والابداع، بين الناقد والمبدع، تأسيسا على (اسطورية) النظرية الادبية الخالصة والابداع الخالص. فوداعنا للقرن العشرين، واقبالنا على القرن الحادي والعشرين يفعان بتلك الاسطورة بعمق الى دعوة رولان بارت الى النقد المتعاطف، وتنزع عن النقد ـ ونقده ـ شبهة البوليسية، ونفكر فيما هو سياسي واجتماعي وثقافي في هذا الحقل الموعد: حقل النقد متسلحين بمعرفة ادق، وبشجاعة اكبر فكيف يكون ذلك؟

اسئلة عن مصائر نظرية الاجناس الادبية

يرى الباحث جمال باروت ان نظرية الاجناس الادبية تقوم اساسا على منظور تنظيمي تصنيفي للادب ليس بحسب موضوعاته او لغته القومية او تاريخية، بل بحسب الاجناس التي ينتظم فيها، سواء كانت هذه الاجناس قديمة ام حديثة.

ويقول: اذا كانت النظرية الارسطية التي تميز ما بين الانواع الغنائية والدرامية والملحمية بحسب اسلوب المحاكاة او التمثيل هي مرجعنا الكلاسيكي الاساسي في اي قول بنظرية الاجناس الادبية، فاننا نميز هنا بين مفهومي النوع والجنس، وليس هذا التمييز الذي يثير كثيرا من الخلاف وعدم الاتفاق سوى تعاقد اصطلاحي مؤقت هنا، هدفه التفكير فيما يميز نظرية الاجناس الادبية الحديثة عن النظرية الكلاسيكية.

ويقول باروت: اما في النقد العربي الذي كاد ينسى بصورة شبه تامة نظرية الاجناس الادبية، فاننا لا نعرف في حدود اطلاعنا محاولة جريئة ومجتهدة لترويج السرديات بنظرية الاجناس الادبية، مثل محاولة نجيب العوفي في نواسته للقصة القصيرة المغربية.

ويرى: ان العلاقة ما بين نظرية ما بعد الحداثة (وهي نظرية في طور التكوين) وبين اعتبار نظرية الاجناس الادبية منقادة على وجه التخمين، في ان نظرية ما بعد الحداثة تقوض مفهوم الجنس الادبي بحد ذاته، فتطرح الجنس الادبي في صورة العمل المنتهي، الكامل، وتواجهه بالشكل المفتوح الذي ينكر الحد والحدود، والتاطير او ما نسميه بالنص.

تنافس بين متاحف اللوفر واورسي وبوبور:

حمى التسابق على الكنوز الفنية

باريس ـ «القدس العربي»:

يحتفل متحف «اورسي» الباريسي بعيد ميلاده العاشر، حيث استقبل منذ افتتاحه 30 مليون زائر. كما يحتفل ايضا باغناء مجموعاته الفنية بلوحات وقطع فنية جديدة اضافها منذ عام 1990 وهذه القطع تتوزع بالشكل التالي: 400 لوحة زيتية، 1500 لوحات تخطيطية وباستيلية، و100 منحوتة، و6000 من مشاريع معمارية ديكورية، واكثر 12 الف صورة. وقائمة روائع الفن منهلة للغاية مثل «بورتريه مدام سيزان» 1890، و«ليلة مليئة بالنجوم» و«آرل» 1888 ـ وكل عبقرية فان كوخ ـ وصورة بودلير وهو يفكر بعدسة «نادار» 1855، ولوحة «اصل العالم» للرسام كوربيه (1866) ـ وكانت ملكية هذه اللوحة تعود الى المحلل النفسي جاك لاكان وزوجته سلفيا باتاي. ويبلغ سعرها في السوق الفنية 150 الى 200 مليون فرنك. ولكن المتحف لا يدفع سعر اللوحة مباشرة بل بطريقة الوفاء العيني اي تسديد سعرها من خلال استحصال الاثمان المترتبة على بطاقات الدخول ـ وهكذا يتم تسديد عائلة لاكان المالكة لهذه اللوحة الشهيرة. وقد اقر هذا القانون اندريه مالرو في علم 1968 والذي تم تطبيقه في السنوات الست الاخيرة ـ كما حصل مع لوحات شهيرة مثل «العم دومنيك» و«بورتريه مدام سيزان» للرسام سيزان ـ وكذلك مع لوحة «حمالو الفحم» للرسام مونيه ـ وهكذا يعمل وزير المالية الفرنسي حسب هذا القانون في حيازة اللوحات لصالح المتاحف. لكن ثمة تهديدا لذلك: قانون الاول من يناير 1993 يعتبر بمثابة «كارثة» بالنسبة للمتاحف. اذ ان نص القرار يمنع خروج اللوحات الفنية من الاراضي الفرنسية، من خلال تعويض مالكيها. بينما يسمح القانون بالمقابل تصدير الاعمال غير المصنفة، بوثيقة خروج اعتبارا من سعر مليون فرنك فرنسي للوحات. واذا ما رفضت الدولة في غضون ثلاثة اعوام شراء هذا العمل، وتجتاز المدة المقررة، انذاك يحق لمالكي اللوحات الفنية اخراجها خارج الحدود. وبامكان الدولة ايضا ان تصنف المواد الفنية وتعوض اصحابها باسعار خيالية تصل الى 145 مليون فرنك كما حصل مع لوحة فان كوخ «حديقة اوفير» وقد تم التعامل مع لوحات روبان وبوسان التي تم منعها في البداية، ثم تم الحاقها بالمجموعات الاجنبية. ولكي تمنع هجرة الاعمال الفنية، قررت وزارة الثقافة الفرنسية تقديم مشروع لتغيير نص قانون عام 1993. بينما يمنع تصدير الاعمال الفنية وتعطيلها لمدة ثلاثة اعوام باعتبارها «تراثا وطنيا» يمكن ان تتجدد هذه المدة عند الضرورة، وهناك قائمة في الاعمال التي تنتظر الحصول على وثيقة خروج، ومع القوانين الحالية، فان الدولة الفرنسية هي التي تقرر شراء او ترك لوحات مثل «بورتريه بيرت موريزو» للرسام مانيه، ولوحة تكعيبية لبيكاسو او لوحة «الانسة جوليت دي فيلونف» للرسام دافيد.

والسؤال المطروح حاليا هو:

«كيف يمكن تخصيص مبلغ 100 الى 120 مليون فرنك من اجل شراء لوحة واحدة في الوقت الذي خصص لاجتماع المتاحف الوطنية مبلغا قدره 88,2 مليون فرنك فقط لعام 1996 اذ يجب رفع هذا المبلغ الى 300 مليون لرسم سياسة معقولة لاقتناء وشراء اللوحات». هذا ما تطرحه فرانسواز كاشان، مديرة المتاحف الفرنسية.

ان اجتماع المتاحف الوطنية في فرنسا هو الذي يقرر شراء واقتناء اللوحات والاعمال الكبيرة، والمبالغ التي تستحصل من 34 متحفا وطنيا فرنسيا هو الذي يقوم بشراء اللوحات، لكن متاحف فيرساي واورسي واللوفر، وهي اشهر ثلاثة متاحف فرنسية، تامتلك صفة المؤسسات الرسمية العامة، لذلك تحتفظ بنصف الايرادات لميزانيتها الخاصة، ولكنها تستلم دعم الدولة في شراء واقتناء الاعمال الفنية بشكل استثنائي.

مارك بلسكو، مدير متحف اورسي يشكو من تفاقم الازمة بقوله: «ان اسعار اللوحات، وخصوصا الاعمال الانطباعية، لم تهبط بالرغم من الازمة العاصفة بالاسواق الفنية». ولا يحصل متحف اللوفر الا على 10 بالمئة من المنح المخصصة لاقتناء اللوحات بينما تصل هذه النسبة في متاحف نيويورك الى 90 بالمئة. وقد دفع متحف اللوفر صكا بمقدار 42 مليون فرنك للوحة صغيرة تابعة للقرن الخامس عشر وهي «المسيح في المستوطنة» للرسام الايطالي انطونيل دي ميسين، وهو عمل نادر، حسب جان ـ بيير كوزان، مدير قسم اللوحات. ووصلت لوحة الايطالي بونتورمو الى 180 مليون فرنك، التي اقتناها متحف غيتي في ماليبو بالولايات المتحدة.

والسؤال المطروح: هل يمكن شراء الاعمال المعاصرة باسعار معقولة؟

باريس بمكنها ان تقدم على شراء واقتناء اية لوحة مهما كانت باهظة الثمن ذلك لانها عاصمة الفن والتي تشهد ترددا هائلا على متاحفها. احد اصحاب الغاليريهات الفنية يقول: «يخضع متحف بوبور الى اساليب جمالية وتاثيرات السوق العالمية. واما متحف الفن الحديث، فهو يحتفي باعمال فنانينا مثل دوبوفيه، وميرو وبيكون، في الوقت الذي يضم اعمالا لفنانين شباب رجعيين. والغاليريهات لا تعيش الان الا من خلال اختيارات الدولة ومتحف بوبور ـ هل هذا هو شيء صحي».

ميزانية المتاحف لعام 1997 الجديد تقدر بـ 23,7 مليون فرنك.

مع ازدياد عدد المتاحف المتخصصة وارتفاع اسعار اللوحات حيث ان لوحة واحدة لبيكون يصل سعرها من 10 الى 30 مليون فرنك ولوحة دي كوننغ تصل الى 72 مليون فرنك ـ تصبح مهمة شراء واقتناء اللوحات والاعمال الفنية الجديدة مهمة عسيرة».

ولكن وكما يقول مدير متحف اللوفر «ان المتحف الذي لا يغني نفسه باقتناء الاعمال الجديدة هو متحف يشرف على الموت...»

وهكذا تتسابق المتاحف لاقتناء وشراء اللوحات الفنية الجديدة لكي لا تموت!

لوحات جديدة اقتنتها المتاحف الفرنسية مؤخرا





«القوة اليهودية»

كتاب جديد يتجنب قول الحقيقة لدى الحديث عن المؤسسة الامريكية اليهودية

واشنطن ـ من محمد دليح:

يقول مؤلف الكتاب جي. غولدبيرغ ان يهود الولايات المتحدة لا يرتاحون لاحاديث الناس علنا عن قوتهم السياسية بدعوى ان ذكريات الاضطهاد والقتل والمذابح الجماعية التي يقولون انهم تعرضوا لها خلال النصف الاول من القرن الحالي ما زالت حية في اذهان الكثيرين وان قوة اليهود ليست سوى تناقض لفظي. فكيف يمكن للمضطهد بالامس ان يكون صاحب نفوذ اليوم؟

ويحاول غولدبيرغ في كتابه الذي صدر حديثا بعنوان «القوة اليهودية» اظهار كيف ان يهود الولايات المتحدة الذين تقل نسبتهم عن 3 بالمئة من مجموع سكان الولايات المتحدة يملكون قدرة الحصول على ما يريدون في واشنطن. فهو يتطرق للحديث عن اليهود، مؤسساتهم، الاموال والافكار التي ادت الى النفوذ اليهودي السياسي في الولايات المتحدة ـ من رابطة مكافحة تشويه السمعة الى النداء اليهودي المتحد مرورا بنيويورك تايمز الى تجمع الاعضاء اليهود في الكونغرس.

غير ان الكتاب لا يدخل في صميم الموضوع ولا يوضح طريقة حصول اليهود على ما يريدون لكنه يمر على ذكر المنظمات اليهودية في العاصمة الامريكية واشنطن واشهرها «ايباك» على سبيل المثال والنداء اليهودي المتحد. لكنه في الوقت نفسه لا يشرح في كتابه الذي يبلغ 422 صفحة طريقة عمل تلك المنظمات التي يبقي الكتاب على احاطتها بالغموض. فهو يذكر مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة والمجلس الاستشاري لليهود ويقول بانهما ساعدا في اصدار تشريعات تدفع الولايات المتحدة بموجبها اموالا لتغطية نفقات تهجير اليهود من الاتحاد السوفييتي واثيوبيا الى فلسطين المحتلة لكنه لا يقدم اسبابا لدواعي وجود هذه المؤسسات ولا يذكر اسباب قوتها او لماذا تستحق الحديث عنها او الاتيان على ذكرها.

ولا يتحدث الكتاب ما فيه الكفاية عن مؤسسات يهودية هامة مثل «رابطة مكافحة تشويه السمعة» الصهيونية التابعة لمنظمة بناي بريث (ابناء العهد) وهو بذلك لا يكاد يأتي على ذكر المؤثرين واصحاب النفوذ في هذه المؤسسات وادوارهم. وبدلا من ذلك فان مؤلف الكتاب يفصل تاريخ اليهود في الانخراط في العمل السياسي الامريكي ويعرب في الوقت نفسه عن عدم رضاه عن اتجاه اليهود الى التيار المحافظ في الاعوام الثلاثين الماضية.

ويقول غولدبيرغ وهو صحافي وابن لعضو المحكمة العليا في الولايات المتحدة ارثر غولدبيرغ انه بعد انتصار اسرائيل على الدول العربية في حرب يونيو 1967 وبروز قوتها العسكرية بشكل واضح امام العالم اجمع بدا كثير من اليهود الامريكيين يشعرون بعدم الامان. غير انه لم يفسر كيف ان الانتصار يدفع بيهود امريكا الى الشعور بعدم الامان.

ويقول انهم مثل اسرائيل تماما شعروا انهم محاطون بالاعداء من كل جانب، وكان اي انتقاد لاسرائيل مهما كان بسيطا يثيرهم الى ابعد الحدود. وقد خرج العديد منهم من صفوف «اليسار الامريكي الجديد» وكانوا يرون ان الحركة المناهضة للحرب في الستينات واوائل السبعينات (وخاصة في فيتنام) وحركة مقاومة الاستعمار والامبريالية هي في الوقت نفسه حركة ضد الصهيونية. وبدأوا يرددون اقوال ان الاعلام في الولايات المتحدة معاد لاسرائيل.

اما الجيل الجديد من اليهود الامريكيين وهم ممن ولدوا بعد الحرب العالمية الثانية فقد اسهموا في جعل المنظمات اليهودية الامريكية وخاصة منظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي اليهودي في واشنطن منظمات فعالة وناجحة حيث نجحت في ربط العلاقة الاقتصادية الامريكية ـ السوفييتية بهجرة اليهود السوفييت. ويصف غولدبيرغ نجاح اليهود في ذلك في جزء من الكتاب بعنوان «كيف ربح اليهود الحرب الباردة».

ويشكو غولدبيرغ في كتابه من نشاط اليهود (الاصوليين) المتزمتين «الارثوذكس» في نيويورك والذين يجبرون الكونغرس الامريكي على اتخاذ خطوات تحول ـ كما يقول ـ دون تطور العلاقة الامريكية ـ الفلسطينية التي يعتقد انها ستجلب الاستقرار للمنطقة العربية.

«ادبية الرحلة» لعبد الرحيم مودن

الرباط ـ «القدس العربي»:

اصدر الاديب والباحث المغربي عبد الرحيم مودن كتابا بعنوان «ادبية الرحلة» عن دار الثقافة بالدار البيضاء.

تهدف هذه الدراسة ـ حسب المؤلف ـ الى اعادة الاعتبار لجنس ادبي مهمش سرديا، ولكنه في الوقت ذاته، يتسم بشهرة لا مزيد عليها، بحكم تجسيده للنص الجامع المانع تاريخيا وجغرافيا وادبيا ودينيا ـ دون ان ينتبه الى بنيته المركزية المجسدة في «محكي السفر» عبر نماذج محددة جسدها تراثنا الغني في الرحلة والترحال. انها حكاية السفر الذي قد نجده في النص سواء كان ادبيا وغير ادبي، علما ان السفر قد يكون حركة مادية في الانتقال او الترحال، كما انه قد يكون سفرا في الوجدان والكلمات او المتخيل. قد نجد السفر في الشفهي او المكتوب، في الحلم او اليقظة. غير ان هذا لا يمنع من التأكيد ـ وهذا ما طرحته الدراسة ـ على ان السفر في الرحلة مكون مركزي او بنية مركزية تسيطر على باقي البنى، وتفرز خصائص بنائية جديدة مست بنية السرد واشتغال الوصف، ومستويات اللغة، التي انتقلت من مرجعيتها البلاغية الى مرجعيتها الواقعية متحولة الى لغة وظيفية تعددت مصادرها واساليبها ومعجمها الشفهي و«اللهجي» فضلا عن احتوائها المحديث بمعادلات ملائمة للنص والمرحلة في آن واحد.

وتجدر الاشارة ـ يضيف المؤلف ـ الى ان «الرحلة» نص يمتلك مرونة بنائية ـ ان صح التعبير ـ تسمح له بان يستقل ببنيته المميزة، دون ان يدير ظهره لانساق الخطاب المتعددة، والتي تأخذ تشكلاتها المتجددة في اجناس او انواع اخرى نتجت عن تحولات النصوص ووظائفها في سياق المتغيرات المختلفة.

ارفق د. عبد الرحيم مودن كتابه الواقع في 100 صفحة من القطع المتوسط بملاحق تضم نصوصا دينية وتراثية وادبية حول اداب السفر، وفوائده ومحاسنه، وكذا مثالبه اضافة الى نماذج من رسومات الرحلة المغربية.

المطر وغبار الخيول

قص

نزار عبد الستار

قيل له انه كان صباح يوم اصفر سبقه البدء. وما مر بعد السادس من ايام عبرتهم ريحها بلا موتى. لا صليل لهم ولا صهيل يوم تطق اصلحهم في حضرة احتضاره المهيب. واسمعهم كلماته الاخيرة التي لم ترعش شعيرات انوفهم الشامخة منذ الغبار الاول.

نظر الصالح اليهم. شاهدهم تلال طين تخضر كل عام الا مسارات الذين يحملون طعامهم. وكذلك ارتاف الصبية. عيون متكرة اتسعت بفخر معجزة اقدامهم الحافية بعد ان صحر الغبار احداقهم ورمل فيهم الاحشاء. سنوات طوال والصالح خبرة كاسدة. فالقرع الذين علموا الابن حرفة الملك زعموا انه لم يبق لهم سوى مشهد كئيب لتابوت من الفخار فتح له. فسيدهم الصالح لم يحارب لان ليس للملوك قبل موته تيجان تغير الرؤوس ولا تتغير. وانه عاد اليهم من فم الوحوش التي ما جاءت دون ان يعرف اين تقع للمعابد الجديدة، ولا لماذا بنيت القصور فوق تلال القبور؟

كانوا اول التفاصيل الحية التي فرضت على ابن الملك في (بيت ريدوتي) لم يغادره نحت لهاثهم وهم يصعدون بالتابوت الفقير الى اعلى التل المخضر باشواك الربيع التي فتحت لموكب التشييع زهورها البنفسجية. اخبروه ان الصالح لم يعلم الاجداد. فهو رجل بلا سيف ولا درع لذلك لم يملأ قبره. لكنهم عادوا بدافع من اعجابه الاخرس ليحذروه بعد اعداد ملكي صارم من مغبة التعلق بمنحوتات بائدة اسقطت من الذاكرة الامبراطورية. لان القرع في (بيت ريدوتي) شموا بانوفهم الكبيرة رائحة احشاء السمك من انفاس اسلته.

لم يمهله الملك. فعاد مع رسل القصر تاركا (تربيص) لنار شرهة. كان الابن لا يشك ابدا في رغبة الملك المتقدة في عينيه المظللتين بملل نزق وهو يمارس بطيئته المعهودة التنكيل الدموي بالغنائم التذكارية كلما دفعه شوقه المتاجج بفعل ايحاءات المنحوتات المرمرية الى احياء ذكرياته التي توخزه مساميرها وهي امام بصره جامدة وباردة. تبطن اروقة مساراته الوظيفية. كان يرى هموه تتخثر لتسد مصائره في اكباد الذبائح. بينما ارواح الصناديق الحجرية تنفث انفاسها النارية من مساماته دون ان تغريها نذوره وكثرة المعابد. وقارة القبور فهي تعرف اكثر منه بانه الوحيد الذي يمشي بلا اله.

وفي يوم شتائي اوقفه في مكان انتظاره امام الحصن الغربي. وباح له بالرغبة بعد ان اصدر الامر بنحت انتصاراته اللاحقة خشية ان يفسد عليه الالقاشي الحاقد تخليد الحقائق التي ستتخيلها الازاميل. استمع من ابيه الملك الى تفاصيل كثيرة صادتها العيون المجندة لصالح الاماني السائبة لكن الابن التزم الصمت. فهو يعرف بان سيد الجهات سيعود بعفاريت الجيف التي لن تدفن لتهب على الانوف بريح من ضراط. وقال له ايضا: لا تدعهم يسترون عري الالهة بثيابنا الملكية. فالخندق لا يصبح نهرا مهما جرى فيه الماء. والقلعة الحارسة لا تسمن كالمدينة. وان لم تكثف الشمس باجنحتها اقذفها بسهمك. بهذا تكون ابني ووريثي.

ودعه بصرامة ابوية ثم رحل بخيوله متتبعا مسالك المدن التي لم تحرق بعد. لم يكن يبدو عليه انه يملك اي خيار آخر. فقد قالوا له ان الالهة غادرت المعابد وصاهت دواب جيشها. كان (البارو) الكهل هو اخر ممس في الاذن للقدسة. ومسح جبين الابن بيركة قدم الملك الذي فصل عن تجهم عظمته ابتسامة لم يلمحها احد. عاد موكب القرع وحيدا باول امر من الابن حتى لا يقاد الى المعابد الفارغة. الا ان الرؤوس القاحلة امتعضت وكشرت عن غضون احقادها. فهو لن يأمن انتظاره لان سرعان ما تستدعي الالهة لوث الخضروات. ولهرق صبر التعبد على هياج الغيبة.

خيل (للبارو) المتعصب ان الابن كف عن تذكر صوف الشجر. ونصحه بحرق لحية الالقاشي الزنخة. ثم عاد ليبرر رغبة المعابد في عدم الاكتفاء باللحية. فقطع الرأس اكثر قربا من الصواب. كانت الاشياء من حول الابن تبث في جسده دبيب الاسترخاء مع احساس غريب جعله يتعاطف مع جدران القاعة التي كانت تغافل انبهاره لتغير مشاهدها المجسمة. والحية بالدم الازرق. تذكر ان النصيحة الاولى تصدق دائما رغم كل الخسائر. فكان الامر ان يحمل اليه بالقوة.

اختنقت القناديل برائحته الكريهة المظللة بغيمة من ذباب. وقف امامه بوجه طيني متفسخ. لحيته الرفيعة النابتة من حنكه جمعت بين قدميه كل ما قلت من المكانس. مد الالقاشي لسانه الطويل. شاهد الابن ثقب الحبل فرد الخوف جسده وهو يسأل:

ـ هل كنت معهم؟

اجابه بصوت خشن:

ـ والوحيد الذي بقي منهم.

قال له:

ـ انت تذر روحه.

ضحك الالقاشي ثم تكلم بسحنة منقلبة:

ـ انتظر.. مجميع حصونك اشجار تين ببواكيرها ان اهتزت تسقط في فم الآكل..

حدق فيه مليا ثم امره:

ـ اذهب.. لن نحرق لحيتك.

خرج الالقاشي من قاعة العرش وهو يرقص رقصة الاسرى القدماء. تسلق اللماسو الواقف بباب القصر. وراح يقذف الحراس ببصاق له رائحة المجاري الملكية. قال (البارو) باسف وهو يرمق العرش بنظرة ينقصها اليقين:

ـ لقد ارغمتنا يا مولاي على ان نسمع الالقاشي يغني بلغته الذليلة.

رد الابن قائلا:

ـ هذا ما يجعلنا نحاول فهم ما يقول.

وبعد ايام اعقبت محادثة القصر. تسلل اليه تحت جفن السماء المطبق. كان الملك المغترب قد سقف له حفرة كبيرة بين سور المرمر الاسمر، وجدار اللبن السميك. نركال على يمينه، وادد على يساره. كانت رائحة البول تفوح من المكان. فقد فتح الجنود فوقه بامر من القرع فتحة للتصريف. لكن الالقاشي الذي كان يستمتع بسرية عزلته ابقى ثوبه مرفوعا امام الابن الذي سارع الى الامساك به من لحيته وهو يقول:

ـ لقد كذبت علي.

امتصت رائحة الالقاشي غضبه. فسمعه يردد بصوت مختنق:

ـ هنا يسهل الهرب حين يجيء.

سأله:

ـ لماذا لم يقتلك ابي؟

ـ هل تستطيع انت؟

ترك لحيته. فتابع الالقاشي وهو يهز رأسه:

ـ انت مثلي.. لا تملك سوى الانتظار.

مسح يده باللبن وهو يبتعد. ثم صعد الى اعلى الصور. كان الالقاشي يغني بلغة قدماء الاسرى اغنيته المفضلة حين تدفق عليه شلال بول ملكي سلفه. واغرق حفرته.

وفي صباح يوم من القرون احزن المطر احجار المدينة ونوارسها، فبدت بهيبتها المبللة تحت بقايا غيوم الفجر المحلوبة متشائمة من غيبة اخمد المطر غبار خيولها. امتصت احجار السور حرارة الدم من اجساد الحراس. الا ان نظرات الابن ابتعدت لتجدف في بلل الارض، ومن خلفه (البارو) الكهل. المصاب بالرشح. كانوا قد انتظروا بلا جدوى طوال اعياد بلا دماء ان ينطق صمت الزيت باخبارهم. او ان تقيل ابتهالات (البارو) الذي اعترض على اناشيد الشتاء فهي مجرد ترف ديني لا غير. بدا الابن شديد الشبه بالمنحوتات الحربية. وهو يعبث بلحيته الشبابية بينما (البارو) المرتجف ينفخ في منخر مسدود.

قال بنبرة بطيئة وهو ينظر الى الحصن الدفاعي على الرابية الغربية:

ـ هل تعرف لماذا يهجر السمك نهره؟

كف (البارو) عن العبث بانفه. انكمش جلد رأسه فبانت غضون الدهشة على جبينه. همس كاظما الضيق:

ـ ربما للغزو يا مولاي.

ثم اردف بعد صمت احتكم به الى حكمة شيبتها تقلبات الملوك ونزواتهم:

ـ السمكة شعار عظمتنا..

قاطعه قائلا:

ـ وعلى شكلها المبارك بنيت مدينتنا.. اعلم ذلك. ولكنني رأيت السمك في منامي يركض على اليابسة مثل عدو منهزم.

شد (البارو) على شراشيب ثوبه ولم يخرج منه سوى صفير انفه. كان قد فكر طويلا بامر لم يبعده فضول ابن الملك الذي كان يرهق آخر ما تبقى من الخيول في مطاردة الاسود النباتية. كتم احلامه ولم يبح بما اوحت له تلك الحدود السمكية. والسقوف الطينية التي نقرها المطر. لكن ذلك لم يمنعه من مزاولة انتظاره للغبار.

تابع الحراس ابن الملك وهو يترجل بجلال الامجاد الغابرة ومعه (البارو) في حلته المقدسة بينما العربة الثقيلة بالزينة تروج رائحة اسود اليفة. كان (البارو) يراقب ردود المنظر على هيئة الشاب الذي وقف بلا حراك وهو ينظر بصمت غامض الى عشرات الاسماك البشرية وهي تتطلع برؤوسها المخروطية الى حيث يستند، وقد وقفت على حافة النهر باقدام حافية يتيبس عليها طين كبريتي. في حين بدا الزي السمكي مهيبا على الاجساد الرشيقة.

لم يلمح الابن يد (البارو) وهي تامر الاسماك بالبدء. كانت حركة استعراضية منسقة ذكرته بانضباط الملك. وبالذين ابتعدوا خلفه بالغبار. شاهدهم يهبطون الى العمق. يخوضون الماء بموجة تعكرت بالغرين اوصلتهم الى عمق اطول من قاماتهم. ثم هدأ النهر واخذت جلودهم السمكية ترتفع فارغة مع الفقاعات المزهوقة، مستسلمة للتيار. وللنوارس التي استراحت عليها.

قال (البارو) وهو ينفخ صدره بارتياح:

ـ ما ارحم الالهة.. لقد عادت الاسماك يا مولاي.

امره بالانصراف دون ان ينظر اليه. كان يحدق في وشم حوافر الرحيل الخارجة من بوابة المسقى. والتي بدت طافية على النهر مثل جسر.

مضت مواسم الحصاد بلا جعة وهو في مكانه فوق السور. وحده من سمع انغام الريح تنشدها الكوى والابواب. وتصدح بها غابات الكاليتوس الراقصة. القرع الذين بثوا اشاعة وصول الملك الى نهاية الارض هددوا بايقاف الوساطة ان لم يتنازل الابن عن انتظاره ليحد من تسلط الوظائف الرهبية.

الامر الذي دفع (البارو) الى التفكير الجدي بنفي الارامل الى البحر، والغاء الحرف التي لا تطعم الا في مواسم الموت. لكن الحراس سوروا مكان الانتظار بالرماح. وزرعوا السلالم بالسيوف منعا للتطفل على مراسيم انتظار الغبار المبشر.

شاهده يركض خارج السور كما الحصان الجامح. كان الالقاشي قد غافل قلقهم وخرج من ادد بعد ان ردم حفرته. وقف قبالة الابن الذي حافظ على ثبات بصره. فاخذ الالقاشي يغني بلغة الاسرى القدماء وهو يلوح له بلحيته. ثم ما لبث ان خلع ملابسه وعبر النهر باتجاه الحصن الغربي. لم يخرج من يلحق به سوى الاسماك الطافية التي خنقتها الرائحة اثناء عبوره السريع.

كان الابن هو اول من شاهد الغبار الذي غيب الالقاشي. حملته الريح غيمة صغيرة. سرعان ما جثمت على الارض وراحت تندفع نحوه وهي تنفخ في الرمل. فامر ان تفتح الابواب. وتدق طبول البشرى. لكن القرع الذين تلكئوا بانفسهم حاولوا اقناعه بالتريث ريثما يظهر الغبار هويته. الا انه جابه شكهم بحنين اطرش. فهكذا غبار لا يصاحب سوى ملك منتصر. الجهة الغربية حجبت تماما. وانقسمت السماء فوقهم. وبعد ان جاءه خبر انتحار (البارو) في تنور المعبد شاهد بعينيه ارواح اللماسو تفر بفزعها تاركة اجسادها الحجرية خاوية، تزين بهيبة خداعة بوابات مدينته التي خنقت بغبار لا يحترم الحفاة. كانت عاصفة هوجاء جندت رمال البوادي، ضيعت عليهم الاتجاهات، ولم تمنحهم فرصة اللجوء الى التل.

مطر غزير خضر ما حوله من ركام. واحاطه بالخباز والبيبون. لا اثر للحوافر في المدى الذي امامه. تنفس رائحة الخيام وهو يرى النهر يتعثر بجثث القرع بينما الحصن المقابل يمد الى السماء السنة من نار. من الضفة المقابلة تقدمت سفينة حملها النهر باستكانة. فاخذت تقص الماء نحوه وهي تفترش عرض البصر. كانت خالية الا من فارس طويل القامة على جواد اصهب بدا له من رسوخ هيبته ووقار وجهه الحليق مثل رسول ملكي على مكانة رفيعة من الاهمية. لم توقف اليابسة زحف السفينة. خرجت اليه فاغرة المقدمة تلهج بزئير جائع. متوحش. وهي تطحن تحتها الحصن. وما تساقط من احجار السور. وما ان جفف الرمل بللها حتى انتفض النهر من خلفها باجساد ضخمة محمرة كما الجمر غار تحتها الماء. وقفت خلف الفارس وهي ترفع معاولها الحادة مظللة تلك الملامح المتوثبة والتي راحت تبحث عند الابن عن شبه تائه. لكنه حين امرهم شم من مكان انتظاره رائحة لغة الاسرى القدماء.

كان يخشى من فقدانه لمسار اثار حوافر الخيول المحية. الا انه شاهد كل شيء، وسمع معاولهم وهي تبقر بطون مدينته المنكوبة بالغبار لتعري جدران القصور والمعابد وبيوت الملوك التذكارية. تحت بصره الممتد الى الغيبة كوموا دون اي احترام كل الجداريات المجسمة منذ البدء والى اخر انتصارات الملك الذي اغترب كي ينحت. كل الرقم، والجرار، ودنان الخمر، وفخار العصور. كل حلي العذارى، والفضة التي خسفت ظهور الحمير، وما ابكى الارامل طوال الانتصارات الكثيرة. واتخم جياع الاحتفالات لفحته الشمس في العراء امام كبرياء بصره المنتظر. وحين ركد غبار النهب سمعه يغني بعاطفة جياشة:

ـ المقطع الاول من اغنية الالقاشي القديمة والتي حرفها بعد ذلك.

انا الغيور المنتقم.. لقيط العهد الشرعي من نسل الرمل.. شقق بذري الناري طينك.. جعلتك لا تحسنين الي كي ارد الاساءة.. شاخت مفاتنك يا نينوى فانا لم اين لك ما يعمر لان خرابك حريتي وملكي القادم.

ـ المقطع الثاني:

صبرنا على سيوفك الناكحة لرقابنا حتى يحبل دمنا بالحقد.. عرفنا كيف تكون وآن للنبوءة ان تلعنك.. الان نستطيع ان نبقى فقد تعلمنا منك حرفة العظمة.

ـ المقطع الثالث:

جائع انا يا شهية.. اما علمت انني احب اكل السمك

ثم امرهم امام الابن بنحت ظهور الجداريات. وباستنساخ رقم جديدة بعد غسل الاصلية بماء النهر. على مرأى منه نحت الصالح على هيئة الالقاشي.

وبدت مراسيم التشييع شديدة الشبه بحقل ماجن. جميع الانتصارات بترت اخبارها بتلف متعمد. جرثموا المعادلات الرياضية بالاخطاء. الوجود المتوردة بالمحبة نحتت ضامرة وفي عينيها شبق دموي. وبدت المشاريع الاروائية متخلفة بعد التعديلات. كان الفارس يتحرك بخفة متابعا باوامره الصارمة مجريات العمل بينما الابن يحافظ بعينين محمرتين على وجهة الخيول وسط تشكيلة برية من الاعشاب والحشائش والازهار الطبية.

شاهدهم يعيدون الجداريات الى القصور وكذلك الرقم وكل ما هو مكتوب او مصور وضعوه في مكانه بالدقة نفسها. ثم اهالوا التراب عليه بتوجيه من الفارس الذي كان يحثهم على الاسراع كي لا يداهمهم قرع الناقوس. بدت المدينة من خلفه على شكل سلسلة من تلال متنافرة. عندها جمع الفارس عماله ثم ركب السفينة وعبر الى الحصن الغربي.

بصره الحي يمد الى المدى انتظاره اليقظ. وحده مع خرائبه بينما الغابات الشبقة تتكاثر ساترة انحرافات النهر نحو الاسوار الجديدة. حيث مصدر لغة الصحراء التي تتردد في اوقاتها الثابتة لتعلو فوق نشيج مطر النكبة المبتعد عن الجهات المربوطة بخيوط قوافل النمل الخارجة من بوابات الحصن الغربي.

الجمال العابرة تنكأ عذابات الطرق التي ثكلت امانها. فمن التل التائب تنهل الاسمدة كي تظهر له الحمير المترفة شماتتها وهي تبعد الذباب بذيول مطولة بسنابل صفر. لكن ابن الخرائب يعرف اين دفنت نينوى ذهبها واين جثمان الصالح الذي خلصه الالقاشي من الادعية الجشعة للحفاة الجدد. وما ان وصل انتظاره الى فرحة ضرائب الكروم حتى شاهد خندقهم العميق يستدرج النهر كله بلا تذكار ينسى، وكفر الخوصر عن كوارثه فشح لان تل القلاع المتمدن لا يرحم النزوة مثل نينوى. ابواب تفتح للبيض والقش صباحا لتستر الخيول بالخمر السود ليلا.. فتكر بعزيمة صخرية يباركها ملك واحد يطول ويقصر. يتلون بالوان اللغات وفق الاسماء الشائعة. ثم يراها تفر لمزيد من الغبار تعكر به مطر نينوى.

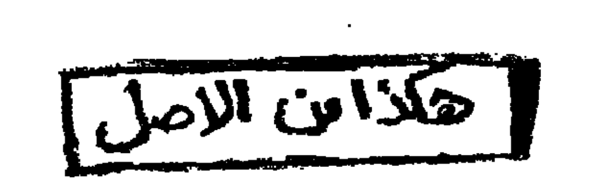
الاسوار مشيمة مدينة تتحدب قامات الدخان تعقد الغيوم لمطر زنخ. هو الوحيد الذي فسر نظرات مسيو بوتا الحائرة عندما زفر في وجهه انفاس غليونه الضخم لذلك لم تداهم غفلته اجراس سينمات الدواسة.. ولا ضجة باب الطوب القادر على ستر العنزة بزحامه. فالقلعة الحارسة سمنت وصار مسار البصر يمر بحقول الكونكريت المسلح. سرطان الحزن تورم في اوردته الفخارية. الذين ركبوا الوحوش الحديدية زعموا انهم دكوا تلال الرمل وفرشوا الاسفلت من اجل التوسع الافقي لا غير. والملك الذي لا يعرف مدينته بعد الترميم لا يستحق احترام الخيول. بين الربيعين، وبعد ان تنام السيارات واوكار الدواسة تصبح مدينتهم مرآة للنجوم. فيترك وحدد مع انتظاره وقطع الكارتون العائدة للمتزلجين على تلاله من الصغار وحوله مخلفات العوائل وبقايا قدور الدولة.

الطالبات الجميلات يفتحن لعطورهن نوافذ باصات مثقفة. ليلطفن بمرورهن الصباحي اجواء محنته. فبعد ان تزين الخوصر بجسر انيق مدوا الاسفلت بين قلعتين شطرنجيتين ليمر على ابنية جامعية فصلته عن تربيص موطن ذكرياته الملكية. وبذلك انقطع تماما عن العواصم، وحوصر بلهو التكاثر العمراني الذي اجتاز الرأس الجنوبي المخصص لكلاب الرعاة ليقترب من قرى الطرق الخارجية.

مواكب الربيع المسلية تطعن فيه الامل. ملابس رثة ماكست اجساد عبيد نينوى من بلدة يهوذا تذكر بها طلاب مدارس ابتدائية. وعمال مصانع. صنوف عسكرية والات موسيقية. واطباق طعام، ومسلات كاذبة لم ير مثيلا لها على مر العهود التي يعرفها تشق طريقها وسط افراح مبللة بالمطر. لكن بصره الثابت ترك وجهة الخيول وانحرف لمرور موكب غادر الاحتفال. لم يكن يختلف كثيرا عن باقي مواكب المهرجان الا ان الابن لمح ما جعله يفلت خيط انتظاره. كانت سيارة طويلة لبست شكل كبش حصار من الفلين المصبوغ وقد زينت عجلاتها بنتف من صوف الشجر. في المؤخرة ترنح لماسو من اللدائن على وجهه ابتسامة طفل امام مصغر خشبي لبوابة نركال. وفي المقدمة فوق قمرة القيادة وقف رجل ضخم طويل القامة يلتف برداء ملكي كثير الشراشيب طعم بخيوط لامعة. التفت الرجل اليه عند مروره بمكان انتظاره فشاهد بين خوذة القتال البلاستيكية واللحية الاسفنجية وجه الملك المغترب بكل التفاصيل الدقيقة التي كانت حية بالفو للحظة الوداع الابوي.

اخذ الموكب يشق طريقه بصعوبة نحو الجسر تزاحمه السيارات الصغيرة وباصات الجامعة. تابعه وهو يحاول الثبات في وضع غير مستقر. كانت نظرة خاطفة الا انها اخبرته ان الملك الذي بحث عن المدن التي لم يحرقها اجداده ضيع خيوله في البحث عن نينوى.

العراق 1993



هكذا من الاصل

الراقصة الاستعراضية لوفا مور:

انتحر زوجي بسبب الازمة الاقتصادية وحرب الخليج

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد مرور عامين على موت زوجها آلن بيرناردين، تحولت الراقصة النجمة لعروض الـكريسي هورس» الاستعراضية. لوفا مور. الى امرأة اعمال في الوقت الحاضر. وتحت اسمها الشهير لوفا مور. استحدثت عطرا جديدا تطرحه الى الاسواق قريبا. كما تزمع افتتاح نوادي لوفا مور قريبا في كل من: باريس، سان تروبيه، ماربيلا ومراكش في نهاية عام 1997. في هذا الحوار تتحدث عن الالام التي سببها موت زوجها لها والذي كان يمثل كل شيء بالنسبة لها:

■ لماذا اقدمت على الانتقال من شقتك القديمة الى شقة جديدة. هل لكي تطوين صفحة والى الابد؟

■ قال لي صديق: «لا يمكن ان تكوني سعيدة مالم تنبشين هذا الماضي الذي يقضمك». فالانتقال من مكاني المعتاد يجسد التمزق. كما لو تم قطع عضو من جسدي. واليوم بامكاني ان انام في شقتي الجديدة دون ان اترك المصابيح مضاءة طوال الليل. وبدات اتذوق طعم الحياة شيئا فشيئا.

■ وما الذي حدث بين موت آلن بيرناردين والوقت الحاضر؟

■ بين عشية وضحاها وجدت نفسي وحيدة. وحولي اناس يسعون الى طعني.

■ اصحيح ذلك؟

■ المحيطون بزوجي.

■ ما الذي يعيبونه عليك؟

■ ان اكون موجودة ببساطة. وبجوار آلن. كنت اساهم في اظهار صورة «الحصان المجنون»، كنت بالنسبة اليه مثل «صندوق لانتاج الافكار» كما كان يقول عني.

■ وهل كان ذلك العداء فوريا؟

■ شعرت بهذا الرفض منذ اليوم الذي تم العثور على جسد آلن في مكتبه في الـ21 من ايلول (سبتمبر) من عام 1994. وفجأة ظهرت مجموعتان متصارعتان، هم وانا. وحتى تجرأوا على القول بانني لم اكن امثل صورة «الحصان المجنون». وصادفت الذكرى الـ2 لوفاته في الـ19 من ايلول (سبتمبر) الماضي. الا انه لم تتم دعوتي لذلك. والاسوأ من ذلك ان الزهور التي كنت اضعها على قبر زوجي كانت تتلف بشكل مستمر.

■ ما الذي ستفعلينه من اجل الخلاص من هذه الازمة؟

■ قبل كل شيء انسحبت من «الحصان المجنون» وفيما بعد. تعلمت ان احمي نفسي. وانا الذي اتمتع بكرم طبيعي، اصبحت انانية. وقد اكتشفت في نفسي قوة كنت اجهلها.

■ كيف تفسرين هذا التحول؟

■ ولدت في منطقة «شارنيت». وهناك نعرف ماذا نريد. ولكن في الحقيقة، لم اعد اعرف نفسي. وانا التي لم اوقع صكا في حياتي هاأنذا اوقع عقودا لمشاريع تملأ رأسي. واحيانا اتساءل فيما لو كان آلن قد تناسل في داخلي.

■ كيف تعيشين هذ الولادة الجديدة؟

■ كانتقام من الطبيعة واصلاح للمظالم.

■ بعد مرور عامين. هل لديك فكرة عن الاسباب التي دفعت زوجك الى الاقدام على الانتحار؟

■ طرحت على نفسي مثل هذه الاسئلة. لكني متأكدة من ان المصاعب المالية هي التي دفعته الى هذا الفعل. وكان قد قدم اعمالا هامة اثناء حرب الخليج والازمة الاقتصادية التي قللت نسبة الاقبال على العروض. وقد استاء لرؤية عروض «الحصان المجنون» تتهاوى امام عينيه ولم يكن يصدق ذلك.

■ وهل استنجد باحد من اجل انقاذ مشروعه؟

■ كلا كان فخورا لدرجة انه لا يطلب مساعدة. كان حرفيا. وكان يقود قاربه لوحده.

■ بعد ان احببت رجلا مثل آلن. هل يمكن ان تتعلمي الحب من جديد؟

■ كان آلن يدللني. لم اعثر على مثل هذه العلاقة ولا استطيع ان امنع نفسي عن مقارنته بالاخرين.

■ هل تعيشين لوحدك في الوقت الحاضر؟

■ نعم.

■ ولكنك مخطوبة لفرانسوا فاليري..

■ انه رجل ساحر ونحن نتناول طعام العشاء سوية ونسافر سوية في عطلة نهاية الاسبوع. ولكن علاقتي به لا تتعدى الصداقة الحبية.



لوفا مور

■ هل هذا لانك غير قادرة على الحب؟

■ هذا ممكن وبدون شك لهذا السبب لا استطيع ان اذهب بعلاقتي مع فرانسوا الى اقصى الحدود. ومع كل ما عشته تولد لدي بعض النفور. واليوم انا بحاجة الى ان اكون وحيدة واشعر بالحرية. وخلال عامين، كان لدي انطباع بانني كنت سجينة.

■ ولكن الحياة مع آلن بيرناردين لم تكن سجنا مطليا بالذهب.

■ انني بحاجة الى الحماية. لانني وجدت في زوجي. الأب الذي فقدته في عمر الرابعة عشرة. وكان يعاملني كالطفل ويتحدث معي كأبنته الصغيرة. لقد اعاد لي طفولتي.

وودي ألن بمناسبة انتهاء فيلمه «الجميع يقولون انني احبك»:

أشعر بأسف حقيقي على العلاقات الفاشلة

نيويورك ـ من هيلل ايتاليي:

انه شاحب، كثير الشحوب، اشبه بالشبح. شحوب يكاد يكون جميلا. وجه وودي ألن يحكي قصة، قصة نيويورك. فهو عندما احب هذه المدينة انما احبها عن طريق الافلام. وعندما وقع في هوى الافلام احبها اكثر مما احب الشمس والقمر.

وماذا يحصل في الافلام؟ ذلك يتوقف على ما يبحث عنه. لكي ينسى العالم يتفرج وودي على الافلام الهزلية. وعندما يكون جاهزا للتأمل يختار الافلام الدرامية.

تستطيع ان تتبين ذلك من اعماله. فقبل عشرين عاما وصل الى ذروة عمله السينمائي بفيلم «آني هول» فتحول عن الكوميديا. واعتبر عمله السابق من التوافه وقال انه مضطر الى المخاطرة بان يخيب امال جمهوره.

ولكن خلال السنوات الاربع الماضية منذ قضية انفصاله الشائكة عن مايا فارو وعلاقته مع ابنتهما بالتبني لسون ـ بي بيريفان صنع وودي اربعة افلام تميزت بالخفة والطرافة، وهي «لغز جريمة مانهاتن» و«رصاص فوق برودواي» و«افروديت الجبارة» وفيلمه الجديد «الجميع يقولون انني احبك».

الفيلم الجديد هو كوميديا موسيقية استعراضية واغنيتها الاساسية من فيلم «الحصان المريش» للاخوة ماركس. وفي نهاية الفيلم يرتدي وودي ثياب احد الأخوة ماركس.

ويضم طاقم نجوم الفيلم، اضافة الى وودي، كلا من جوليا روبرتس وآلن الدا وغولدي هون ودرو باريمور. والمسار الصوتي يحتوي على اغنيات لكول بورتر وهاري وودز وروجرز وهارت. والكل يغني في الفيلم بمن فيهم وودي ألن.

والمكان المثالي لاجراء مقابلة مع وودي قد يكون صالة سينما او مطعما فخما او شقته في الجادة الخامسة. ولكن هذا اللقاء تم في احد فنادق حي مانهاتن في وسط المدينة، وعلى تخوم الاحياء الارقى قليلا حيث تجري وقائع افلام وودي عادة.

انه جالس على اريكة مريحة، الساق على الساق، ويتكلم كرجل خمسيني الوقار يغلب على سلوكه، وهو وقار قد يبدو غريبا. ولكن ماذا يتوقع المرء من وودي ألن؟

■ افلامك الاربعة الاخيرة اتسمت بالخفة. هل كانت هناك اشياء حاولت ان تعرب عنها ولكنك كنت عاجزا عن ذلك؟

■ يحدث ذلك احيانا. لا أملك الطاقة العقلية. بالنسبة لي الفيلم الخفيف اسهل صنعا ومتعة واشبه بالكرتون، في حين اذا كنت تصنع فيلما عن اناس حقيقيين فعلا لهم حياتهم الجدية او شبه الجدية ينبغي ان تتأكد من ان كل الاحاسيس صحيحة ولا تفوح منها رائحة الزيف.

■ كانت علاقتك بالكوميديا على الدوام علاقات حب وكراهية، وكنت تقول ان الافلام التراجيدية افضل من الافلام الكوميدية، ثم نراك قد صنعت فيلما كوميديا؟

■ بالتأكيد اعتبر المادة الدرامية افضل من الكوميديا. الا انني لا اتقن الافلام الدرامية مثلما اتقن الكوميدية. اعتقد ان الكوميدية ممتازة، ولكن ليس بجدية الدراما.

■ في فيلمك الجديد مشهد تتذكر فيه مع غولدي هون علاقاتكما وحياتكما معا. هناك شعور حقيقي بالاسف على العلاقات الفاشلة؟

■ ديان كيتون وانا عشنا معا عدة سنوات وصداقتنا لا تزال قائمة. عندما كنت اكتب هذه القصة تراءى لي ان هذا صحيح بالنسبة لي وديان بشكل خاص. كنت افكر بديان عندما كتبت القصة.

■ ينتهي هذا الفيلم شأنه شأن فيلم «هانا واخواتها» بالاطراء على الاخوان ماركس. وفي الحالتين يبدو ان الاخوة يرفعون معنوياتك ويجعلونك تعرف معنى الحياة. هل هذا ما تصنعه لك الكوميديا؟

■ عندما كنت اصغر سنا كنت اعيش في حي متوسط وكنت في الجو الواقعي.. الجو الحار ورطوبة الطرقات المزدحمة بالسير، فتدخل الى السينما، وفجأة تجد نفسك في الظلام وتجلس لساعة ونصف الساعة لتشاهد غراوتشو وهاربور في مشاهد مضحكة للغاية.

غراوتشو كان بالنسبة لي دائما رمزا للفرار الى ذلك العالم السوريالي المؤلف من الهزل والتهريج فقط. حيث لا يوجد شيء اخر يستحق الاهتمام، وكل الانظمة والاصول ملغاة. شيء عظيم للغاية.

■ انك اليوم في الستين وفي نهاية فيلمك الجديد. هناك حنين كبير. ليس الى مرحلة زمنية معينة، كأيام الراديو، بل الى حياتك الخاصة. وتبدو انك تلقي نظرة على حياتك انت؟

■ اعني ذلك تماما. كنت واعيا جدا عندما بلغت الخمسين، فانقبض نفسي وخفت كثيرا. وعندما اصبحت في الستين لم اصدق ذلك. كنت اعي ذلك حقا. انني شديد الوعي بالامور.

الا ان الفيلم فيه حنين للحياة التي عشتها في المنطقة الشرقية العليا من مانهاتن. انني احب المكان الذي اعيش فيه، ولذلك شئت ان اصنع فيلما عنه. واذا كان في الفيلم اي تيمن فهو تيمن بالحي الذي اعيش فيه.

■ بالنسبة للحي الذي نشأت فيه، لعله يبدو سورياليا تماما؟

■ احب هذه الحياة.. ارى فيها اطفالا اغنياء الى درجة ان لهم سائقهم الخاص لنقلهم الى المدرسة. هذا مختلف جدا عن المكان الذي كبرت فيه.

واعتقد ان ذلك شيء رائع لهؤلاء الاطفال، ولا اعتقد انهم يكبرون مولعين ومتعجرفين وعديمي الفائدة، بل يكبرون ليصبحوا اذكياء ومثقفين ومهذبين وليبراليين سياسيا ويقومون بعمل جيد ويهتمون بالاخرين.. تماما مثلما كان الوضع في ايام غرق التيتانيك.. اثرياء وشجعان ومضحين ونبلاء نزهاء جدا.

■ هل تعتقد انك تعبر بواسطة السينما عما حدث قبل سنوات قليلة في معركة حضانة الاطفال مع مايا فارو؟

■ لا اعتقد انني استطيع ان اعبر عن ذلك بفيلم خيالي. اعتقد انني استطيع ان اصنع فيلما وثائقيا عما حدث.

■ هل تفكر بعمل شيء كهذا؟

■ قد افعل.. قد افعل.

■ لماذا؟

■ لاسباب كثيرة. انه موضوع مهم للغاية مشحون باللحظات الدرامية الرائعة واللحظات الكوميدية والمأساوية والفيلم سيكون فرصة لاسرد للناس تفاصيل حقيقية عما حدث لكي يصبحوا على بينة.

■ هل هناك احتمال لعودة الصداقة بينك وبين مايا فارو؟

■ لا اعتقد ان ذلك سيحدث، ولا اعتقد انه يمكن ان يحدث. ولكن، اتعرف. لا احد يعرف.. الحياة غير قابلة للتكهن.

وودي ألن



برامج الجمعة

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 وجه توت انخ امون، 16.30 الاخبار، 17.00 زينة، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 دليل الشباب الى العالم (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 بين السطور (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 هذه الدنيا (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9.00 القرآن الكريم، 9.05 نقل صلاة الجمعة من الحرم الشريف، 10.00 دين ودنيا، 10.15 برنامج ديني، 12.15 كرتون، 12.45 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 13.00 دراما دينية، 14.05 ابتهالات، 14.30 عالم الصحافة، 14.45 نشرة الاخبار، 15.00 اذان المغرب، 15.15 سهرة وجوائز، 15.30 منكم واليكم وياعيني عليكم، 15.50 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 16.20 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16.50 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17.45 صلاة التراويح، 18.30 نشرة الاخبار، 19.00 الاحوال الجوية، 19.05 سهرة وجوائز، 19.15 برنامج وثائقي، 19.15 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20.30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20.50 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22.30 سهرة وجوائز، 23.40 جزيرة الارقام، 23.10 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن، 9.00 السلم الموسيقي، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 11.25 شعائر صلاة الجمعة، 12.15 نور على نور، 1.15 فيلم عربي، 3.35 اوتار ذهبية، 4.55 بانوراما عربية، 6.00 مسلسل مصري، 6.40 مسلسل عربي، 7.05 قضية وحوار، 8.00 الاخبار، 8.15 فيلم عربي، 10.00 ليلة عربية، 11.00 بنك المعلومات، 12.30 العلم والايمان، 1.20 المسلسل الدبلج، 2.25 آفاق المعرفة، 2.50 مسلسل ديني، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 6.00 مسلسل ديني.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.15 الاطفال، 10.30 طبق رمضان، 10.45 مسلسل عربي، 11.25 شعائر صلاة الجمعة، 12.30 حديث متولي شعراوي، 2.15 من اغاني الافلام، 3.00 الفيلم العربي، 4.30 قرآن وحديث الصيام، 6.00 منوعات رمضانية، 6.45 المسلسل العربي، 7.30 فوازير رمضان، 8.15 رمضانيات، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 السهرة تحلى، 12.15 المسلسل العربي، 1.00 24 ساعة، 2.00 للسحرات، 2.30 فيلم عربي، 4.30 مسلسل ديني، 5.00 عالم الحيوان، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.20 الاعمال اليوم، 5.30 الفيلم التلفزيوني، 7.00 اللياقة للجميع، 8.10 المائدة الدولية، 8.30 البيت العربي، 9.30 آيات بينات، 10.00 شعائر صلاة الجمعة، 12.05 المسلسل العربي، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات دينية، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.05 المجلة الاسلامية، 7.05 مسلسل عربي، 8.40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10.00 الفيلم القديم، 11.30 منوعات غنائية، 12.25 في مثل هذا اليوم، 1.00 مسرحية عربية، 3.30 الفيلم الملون.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 الرياضة في العالم (اعادة)، 11.45 بكل مودة (اعادة)، 12.00 صور متحركة: جول وجولي (52)، 12.30 ثقافي. جونز سفر، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 المنبر الديني، 14.15 صلاة الجمعة، 14.45 المحاضرة الدينية، 15.00 في خدمتكم، 15.50 فلاحي (صفحات خضراء)، 16.00 مسلسل: المتهم البريء الحلقة الاخيرة، 17.00 فنون مغاربية، 17.30 للاطفال: عبقور، فريق الانقاذ، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 الصحة اليوم وغدا، 19.20 منوعات اخترت لكم، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 منوعات: عزف منفرد 22.10 السفر بين الرفوف، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط تلفزي، 1.50 القرآن الكريم، 2.00 نهاية الارسال

أوربت. القناة الاولى

00.00 عروس البحر، 2.00 فيلم انا بريئة، 4.00 فيلم ايام الولو، 6.00 فيلم بنت ذوات، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم المجانين الثلاثة، 10.00 افلام من الذاكرة/فيلم صقر العرب، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم كفرون، 14.00 اسرار الشاشة/الحلقة 3.

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية، 11.00 برنامج كتاب، 12.00 مسلسل عربي ـ الضحايا، 13.00 برنامج تفاءلوا بالخير، 13.30 برنامج الاسلام للعاصر، 14.00 برنامج مقابلات، 14.30 برنامج مكارم الاخلاق، 15.00 اذان وصلاة المغرب 15.30 حكايات السعدني، 16.00 مسلسل عربي ـ الثريا، 17.00 اذان وصلاة العشاء، 17.30 برنامج بدون رقيب، 19.00 مسلسل عربي حلوة للحروسة، 20.00 منوعات غنائية، 21.30 برنامج كان زمان، 23.30 مسلسل عربي، 00.30 برنامج مكارم الاخلاق، 10.00 برنامج مقبلات، 1.30 برنامج الاسلام للعاصر، 2.00 حكايات السعدني، 2.30 القرآن الكريم، 30.00 الختام.

ديزني لم تتفوق على نفسها في فيلم «101 دالميشنز»

نيويورك ـ من دولوريس باركلاي:

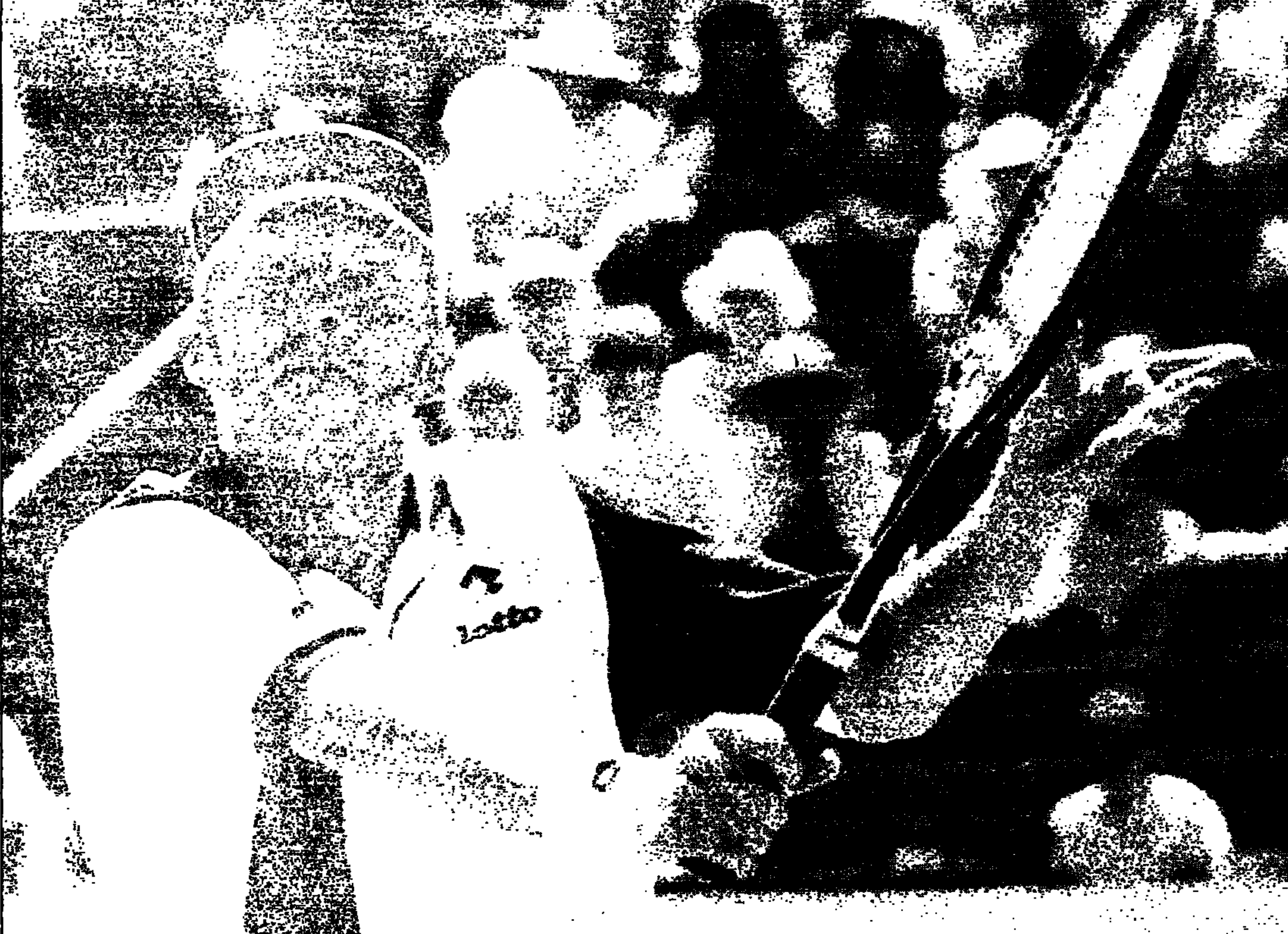
لا احد يضاهي ديزني في تجديد فيلم كلاسيكي قديم بحبكة مختلفة، خاصة اذا كان الفيلم الكلاسيكي من انتاج ديزني، وجديد «معمل الفئران» هذا الحالي هو فيلم طويل بالاكشن الحي من بطولة غلين كلوز و230 من الكلاب الدالمتية المرقطة الجميلة. وهو مقتبس من فيلم الرسوم المتحركة «101 دالميشنز» الذي صنعته ديزني سنة 1961. والى اي مدى يشبه الفيلم الجديد الفيلم القديم؟ الى اي مدى يشبه اللبن الرائب المجمد الايس كريم؟ الاصلي دسم ولزج اما الجديد المقلد فهو لذيذ وحلو وغير مضر بالصحة.

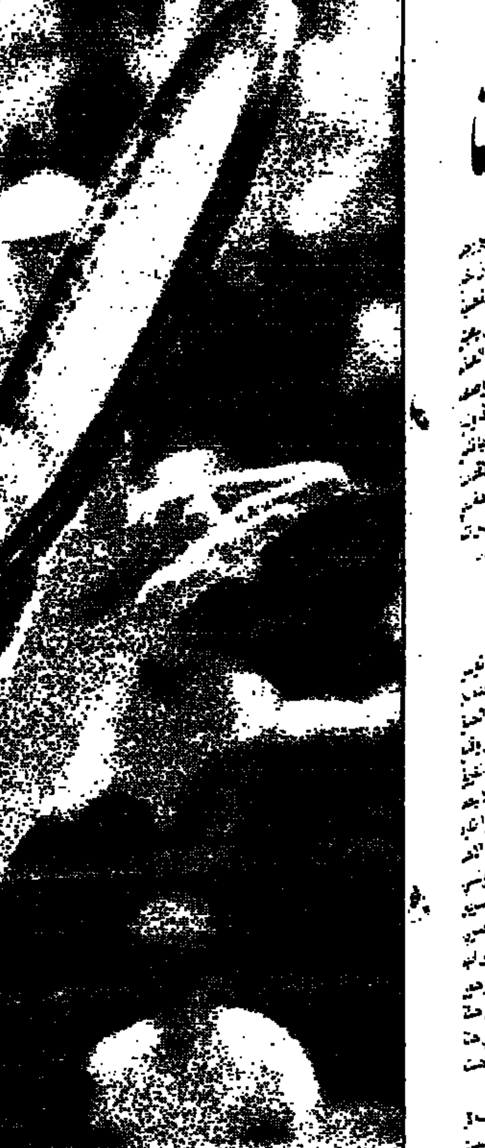
ومع ان الفيلم القديم «101 دالميشنز» لا يعكس المقدرات الفنية لديزني في افضل حالتها كفيلم بالرسوم المتحركة، الا انه كان فيلما جميلا ودافئا وطريفا سريع الحركة. وقد اصبحت بطلته الشريرة «كرويلا دي فيل» التي تسرق جراء الكلاب الدالماتية لذبحها وتحويل جلودها الى معاطف، اسطورة بين الاشرار.

اما الفيلم الحي الجديد فهو متثاقل احيانا وطافح بسادية جون هيوز المجانية المتمادية الى حد ان المتفرج يتثاءب ولا يطيق الجلوس لمشاهدته كله. هيوز، الذي يمجد السلوك الفظ والعدائي في افلامه ـ مثل فيلم «وحيدا في المنزل» كتب سيناريو الفيلم الجديد وانتجه مع ريكاردو ميستز ولحسن الحظ ان الفيلم يضم المواهب البراقة الصارخة لغلين كلوز التي يساعد اداؤها الرائع في دور الشريرة كرويلا على متابعة الفيلم حتى نهايته رغم هفواته. ولكن ومع ان كلوز تسيطر على الشاشة بشعرها المستعار المخيف ذي اللونين وحاجبيها المقوسين وشفتيها القانيتين، فهي لا تضاهي الكلاب. فالكلبان «بونغو» و«بيردي» يسلبان منها الاضواء (الحقيقة ان ثلاثة كلاب تلعب دور بونغو وكلبين يلعبان دور بيردي). هذه الكلاب المدربة تدريبا حسنا تعكس مشاعر المحبة والحزن والسعادة والغضب والخوف احسن من بعض بني البشر، وتبدي حنانا غير عادي تجاه بعضها البعض.

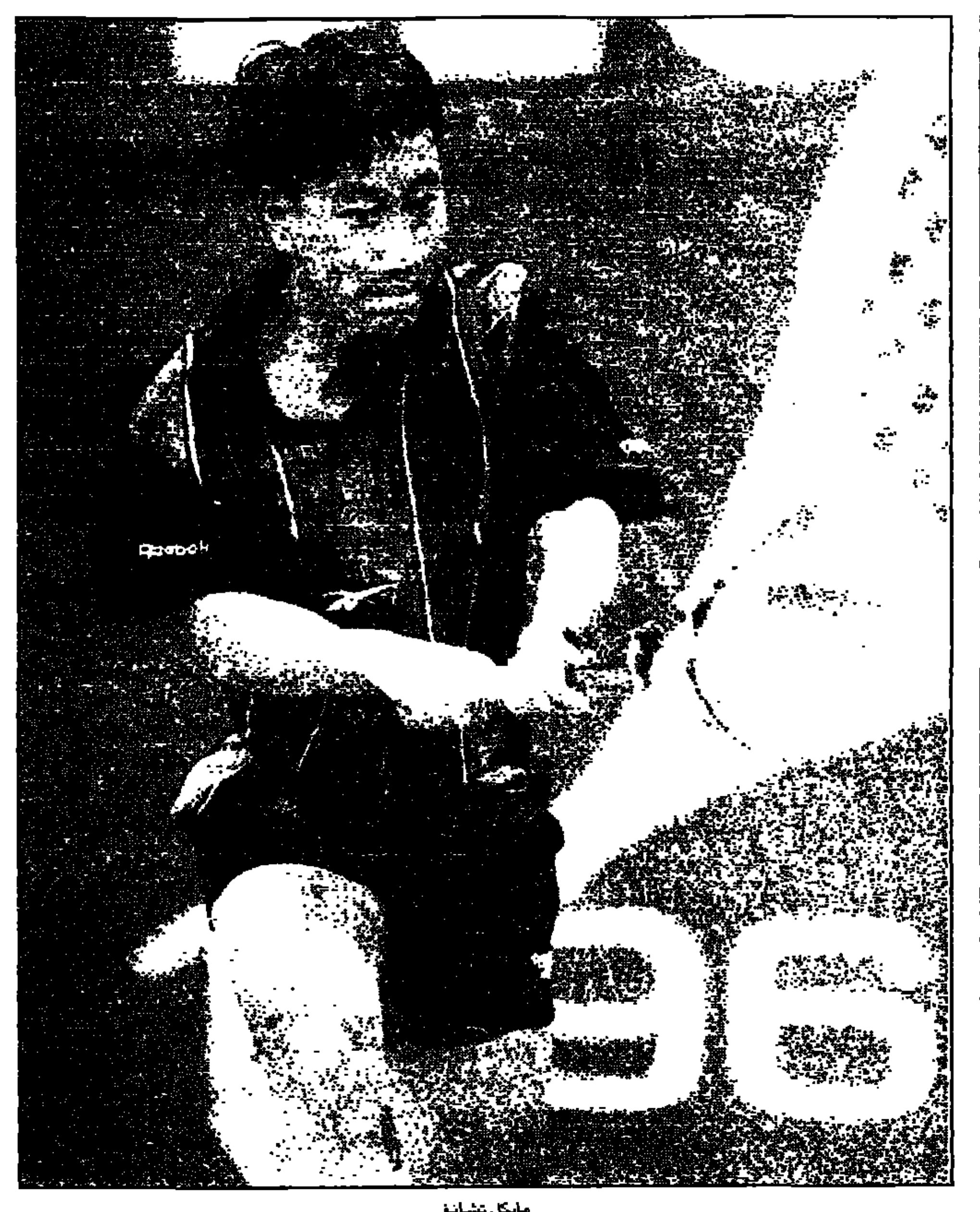
في المشاهد الاولية نرى بونغو وبيردي راقدين امام الموقد وقد عقدا قوائمهما الامامية. وفي حفلة قران صاحبيهما روجر (يلعب الدور جيف دانيالز) وانيتا (جولي ريتشاردسون) نشاهدهما في الخلفية واقفين وجها لوجه وكأنهما العروس والعريس.

النصف الاول من الفيلم يدور حول مرحلة الخطوبة بين روجر، وهو مصمم العاب فيديو، وانيتا، مصممة الازياء لداردي فيل، وهما يقابلان الكلب بونغو المأخوذ ببيردي ويلاحقها وهي تسير الى جانب صاحبتها انيتا الراكبة على الدراجة الهوائية، ثم يهاجم روجر في مطاردة مخيفة.





بوريس بيكر



مايكل تشانغ

تشانغ يفوز بصعوبة على بيكر صاعدا الى نهائي بطولة سيدني الدولية

■ ميلبورن ـ د ب أ: تمكن لاعب التنس الامريكي مايكل تشانغ المصنف الثاني عالميا وحامل اللقب في كسب النقطة الفاصلة ثلاث مرات للفوز بالمباراة واستجمع قواه من هزيمة صفر /4 في الشوط الحاسم الفاصل ليفوز بنتيجة 6/2 و4/6 و6/7 و5/7 في مباراة الصعود الى الدور قبل النهائي على البطل الالماني بوريس بيكر في بطولة سيدني الدولية الاستعراضية.

وقد ضمن تشانغ مكانا في مباراة الدور النهائي بعد ساعتين و18 دقيقة من اللعب حيث من المقرر ان يتقابل مع اما بيت سامبراس المصنف الاول عالميا اوقفيني كافيلنيكوف المصنف الرابع عالميا في المباراة النهائية التي تقام يوم السبت المقبل.

ويلعب سامبراس مع كافيلنيكوف في المباراة الاخرى بالدور قبل النهائي اليوم الجمعة.

وصرح بيكر المصنف السادس عالميا قائلا لم يكن هناك شيء اسوأ من ان يكون في جعبتي النقطة الفاصلة ثلاث مرات للفوز بالمباراة ثم اخسرها حينئذ. وكان بيكر قد اضاع ثلاث نقاط للفوز بالمباراة وهو متقدم بنتيجة 4/5 في المجموعة النهائية منها نقطة خسرها عندما ارتكب خطأ مزدوجا.

وكانت المباراة القوية التي جمعت بين تاشنغ وبيكر شبيهة بالمباراة التي اقيمت بينهما في نهائي بطولة استراليا المفتوحة العام الماضي 1996 والتي فاز فيها بيكر بأربع مجموعات.

وتعد بطولة سيدني 1997 مقدمة لاولى بطولات الجائزة الكبرى لهذا العام التي تقام في فليندرزبارك في ميلبورن وقال بيكر «انني مستعد وهذه الهزيمة ليست سيئة في حقيقة الامر لانها تجعلني تواقا اكثر من المعتاد للبطولات».

من ناحية اخرى صرح تشانغ بقوله «انني شخص منافس ليس هناك سوى مباراة واحدة لا ابذل فيها كل ما عندي وهي عندما العب مع والدتي».

وبينما يصعد تشانغ الى الدور النهائي سيلعب بيكر مباراة اخرى في كوويونغ على المركز الثالث مع الخاسر من المباراة الاخرى في الدور قبل النهائي. في الوقت نفسه فاز اللاعب الالماني مايكل ستيتش على الامريكي جيم كورير بنتيجة 4/6 و 3/6 في مباراة الترضية التي تجمع بين الخاسرين في الدور الاول.

وفي سيدني فازت الامريكية جنيفر كابرياتي في دور الثمانية لبطولة سيدني الدولية للتنس امس الخميس.

وتغلبت كابرياتي على مواطنتها ايمي فريزر 6 / 4 و6 /1. وفي بقية المباريات فازت السويسرية مارتينا هنجيس على الاندونيسية يايوك باسوكي 7 /5 و6 /1.

وتغلبت الامريكية ماري جو فيرنانديز على الكرواتية ايفا مايولي 7 /5 و6 /4.

وفازت الامريكية لينزي دافنبورت على اليابانية

كونورز يطلب المشاركة في آخر بطولة له دون خوض التصفيات

■ هاله ـ (المانيا) ـ د ب أ: طالب اسطورة التنس الامريكي جيمي كونورز بالمشاركة في بطولة جيري فيبر المفتوحة التي تقام في مدينة هاله الالمانية في شهر حزيران (يونيو) المقبل دون خوض التصفيات ليودع فيها بطولات رابطة لاعبي تنس المحترفين. واعلن رالف فيبر مدير البطولة امس الخميس ان كونورز شارك في بطولة عام 1995 حيث استمرت مشاركته على مدى دورين. وما زال يتمتع باللياقة لانه يشارك باستمرار في بطولة اللاعبين المخضرمين وسيلعب بصورة جيدة على الملاعب العشبية. وسيكون عامل جذب آخر لبطولتنا».

وقال فيبر انه اضطر لدفع مبلغ لكونورز (44 عاما) مقابل مشاركته الا انه مبلغ متواضع. وكان كونورز المصنف العالمي الاول سابقا قد وصل لدور الثمانية في هاله عام 1995 ويرغب ان يشارك في بطولة جيري فيبر التي تقام في الفترة من 15/9 حزيران (يونيو) لتكون آخر بطولة له في اطار رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وتقام بطولة العام الحالي قبل موعدها باسبوع بفارق اسبوع واحد بين نهائي تلك البطولة وافتتاح بطولة ويمبلدون الامر الذي مكن منظمي البطولة من التعاقد مع البطل الالماني بوريس بيكر الفائز ببطولة ويمبلدون ثلاث مرات للمشاركة بها لاول مرة

ليفربول: ريدناب ليس معروضا للبيع

صعود ميدلسبره للدور قبل النهائي لكاس المحترفين الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: صعد فريق ميدلسبرة للدور قبل النهائي لكاس المحترفين الانكليزي بعد فوزه امس الاول 2 /1 على ليفربول.

وانضم اليه في الدور قبل النهائي للبطولة فريق ويمبلدون الذي فاز في دور الثمانية 2 /صفر على بولتون.

وسيلعب ميدلسبرة مع ساوثامبتون مباراة الذهاب للدور قبل النهائي في 19 شباط (فبراير) بينما سيلعب ويمبلدون مع ليستر مباراة الذهاب في 23 من الشهر نفسه وتقام مباراتا العودة في 12 و16 واذار (مارس).

وفي غلاسغو فاز فريق سيلتيك امس الاول 6 /صفر على فريق كيلمارنوك في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم. وسجل اللاعب البرتغالي الدولي جورج كاديت ثلاثة اهداف حيث بدأ التسجيل بهدف في الدقيقة 18 واتبعه زميله جاكي مكنامارا بالثاني في الدقيقة 23 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح سيلتيك.

وسجل كاديت هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 65 واتبعه زميله مورتن ويورست بالرابع في الدقيقة 80 ثم سجل كريس هاي الخامس في الدقيقة 88 لينهي كاديت التهديف والمباراة بتسجيل هدفه الثالث والسادس لفريقه في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 45724 متفرجا.

وفي ليفربول (انكلترا) قال نادي ليفربول ان لاعب خط الوسط جامي ريدناب سيبقى بالنادي.

وكانت صحف ايطالية قالت ان نادي روما تقدم بعرض لشراء ريدناب (23 عاما) غير ان ليفربول قال ان لاعب خط الوسط ليس معروضا للبيع.

وقال ايان كوتون المتحدث باسم ليفربول «اعرب نادي روما عن رغبته في شراء جامي غير اننا ابلغناهم انه ليس للبيع. ومن غير المزمع عقد اجتماعات بين الناديين».



ستيف فيكرز وديريك ويت لاعب ميدلسبرة ـ الى اليسار ـ يطاردان باتريك بيرجر لاعب ليفربول (رويتر)

وكانت صحيفة (غازيتا ديلو سبورت) الايطالية قالت امس الاول ان نادي روما الذي يحتل المرتبة الحادية عشر على قائمة دوري الدرجة الاولى الايطالي عرض 4,8 مليون جنيه استرليني (ثمانية ملايين دولار) لشراء ريدناب وان فرانكو سنسي رئيس النادي سيسافر الى ليفربول لمتابعة العرض.

وفي مدريد فاز فريق اسبانيول امس الاول 4 /1 على فريق سبورتنغ جيخون في كاس اسبانيا.

وفي بقية مباريات الامس فاز ايضا فريق سيلتا فيجو 2 /صفر على فريق لوجرونيس وفاز ريال بيتيس 1 / صفر على غرناطة وبيلباو 1 /صفر على فيلاريال.

وفاز فريق اوساسونا 3 /2 على فريق رايو فاليكانو وفاز اوفيدو 1 / صفر على كومبوستيلا وتعادل سرقسطة 1 /1 مع ريسنغ سانتاندر وفاز اشبيلية 2 /صفر على ديبورتيفو كورونا.

وتأجلت مباراة بيدا مع هيركوليز لسوء الاحوال الجوية.

ايلبر يوقع عقدا لمدة اربع سنوات مع ميونيخ

■ بون ـ د ب أ: ذكرت مجلة كيكر الرياضية امس الخميس ان اللاعب البرازيلي نجم خط الهجوم في نادي شتوتغارت جيوفاني ايلبر وافق على توقيع عقد لمدة اربع سنوات مع نادي بايرن ميونيخ الذي يحتل قمة دوري كرة القدم الالماني اعتبارا من الموسم المقبل.

وذكرت مجلة كيكر انه تم الانتهاء من العقد كله خلال الايام القليلة الماضية في دورة العطلة الشتوية لموسم كرة القدم الالمانية.

وذكرت المجلة ان رسوم الانتقال للاعب البرازيلي (24 عاما) ستكون «منخفضة الى حد كبير» وتبلغ عشرة ملايين فرنك (6,7 مليون دولار).

وكان ايلبر قد اعلن منذ مدة اسابيع قليلة انه يرغب بالتاكيد في ترك شتوتغارت مع نهاية الموسم.

وقال في مقابلة مع مجلة كيكر نشرت امس الخميس انه يشعر بالرضى ايضا اذا بقي عليه شتوتغارت لموسم آخر بموجب بند المد الوارد في قواعد كرة القدم بالمانيا غير ان مسؤولي شتوتغارت وافقوا بالفعل على التخلي عنه.

وقال ايلبر في المقابلة «لم احسم امري حتى الآن. فلم اختر الفريق الذي سأنضم له مؤكدا ان لديه ايضا عروضا من ايطاليا واسبانيا. ولكن يبدو من المؤكد انه سينتقل الى نادي ميونيخ نادي القمة في الدوري الالماني.

وقال اللاعب البرازيلي في حديثه لمجلة كيكر «انني ارغب في تحقيق اهدافي الشخصية ومنها على سبيل المثال الفوز بمكان لي في الفريق الوطني البرازيلي. ولتحقيق ذلك على ان العب في نادي بارز».

واضاف قائلا «انني سأبلغ الخامسة والعشرين وارغب في ممارسة كرة القدم حتى سن الثلاثين او خمسة وثلاثين عاما وهذا يعني ان امامي فرصة عقدين وعلي ان افكر في مستقبلي. لقد حان الوقت للنظر في التحدي المقبل».

وذكرت مجلة «كيكر» ايضا امس الخميس ان نادي ميونيخ مهتم ايضا بتوقيع عقد مع الظهير الايسر الفرنسي الدولي بيكسين ليزارزو الذي لعب لنادي اتليتكو بيلباو الاسباني ليحل محل كريستيان تسيجه الذي من المتوقع ان يترك النادي ليلعب لفريق اي سي ميلانو في الصيف المقبل.

ونقلت كيكر عن فرانز بيكنباور رئيس نادي ميونيخ قوله في اشادة باللاعب الفرنسي (27 عاما) «انه لاعب جيد ونحن مهتمون به». ويذكر ان ليزارزو يلعب اول موسم له في تعاقده لمدة اربع سنوات مع بيلباو غير ان مجلة كيكر ذكرت ان العقد يشمل بندا يسمح له بمغادرة النادي مقابل سبعة ملايين مارك قبل اكمال مدة العقد.

منتخب مصر لكرة القدم يحمل امالا عريضة للفوز على منتخب تونس

■ القاهرة ـ رويتر: غادر المنتخب المصري لكرة القدم القاهرة الخميس في طريقه الى تونس للقاء منتخبها الوطني يوم الاحد المقبل في اطار تصفيات افريقيا لكاس العالم 1988.

واستعدادا لهذه المباراة بدأ المنتخب المصري معسكرا مغلقا في 19 كانون الاول (ديسمبر) ولعب مع منتخب رومانيا وفاز عليه 3 /1 واعقبه بمعسكر مفتوح لمدة اسبوع لعب بعدد مع منتخب روسيا البيضاء وفاز عليه 2 /صفر في الاسكندرية.

واختار الجهاز الفني 21 لاعبا للبعثة لم يشملوا عددا من اللاعبين الذين اشتركوا في معسكري المنتخب ومنهم ياسر رضوان لاعب نادي هانزستروك الالماني الذي اوقفه محمود الخطيب مدير المنتخب لتغيبه عن التدريبات دون عذر مقبول.

واشترك نبيل محمود مدافع نادي الزمالك بدلا من حازم امام لاعب نادي اودينزي الايطالي الذي اصيب بشد عضلي.

وانضم علي ماهر لاعب نادي الانصار السعودي للمنتخب في اللحظة الاخيرة.

وتحظى مباراة الاحد المقبل باهمية كبيرة لدى الجمهور المصري حيث اجتمع رئيس الوزراء كمال الجنزوري مع اللاعبين وجهازهم الفني وشدد على اهمية تحقيق نتيجة طيبة فيها.

ارسنال ومانشستر يتنافسان على مهاجمي ريال مدريد

■ مدريد ـ رويتر: قالت وسائل الاعلام الاسبانية ان ناديي مانشستر يونايتد وارسنال الانكليزيين مستعدان للدخول في مزايدة لشراء مهاجمي ريال مدريد دافور سوكر وبريدراغ مياتوفيتش في صفقة قد تصل قيمتها الى خمسة مليارات بيزيتا (38,1 مليون دولار).

وقالت ان الناديين الانكليزيين مهتمان بشراء اللاعبين بينما اشارت تقارير الى ان مسؤولين من ارسنال في العاصمة الاسبانية لمتابعة مباراة ريال مدريد مع بلد الوليد قبل لقاء اليوغوسلافي مياتوفيتش والكرواتي سوكر غدا

ورد فابيو كابيلو مدرب ريال مدريد على سؤال حول العرض المزعوم قائلا «يريد الجميع لاعبي ريال وهذا امر طبيعي والاندية الانكليزية هي اكثر الاندية امتلاكا للاموال».

ومن ناحية اخرى نفى نادي برشلونة تقارير بالانتهاء من اتفاق بشأن انتقال المدافع ميغيل انغيل نادال الى نادي ميدلسبره.

وكان نادي مانشستر اتصل بالفعل باللاعب نادال غير انه من المفهوم انه سعيد مع برشلونة.

وزادت حمى انباء الانتقالات قبل اغلاق السوق الاسباني في 15 كانون الثاني (يناير) ايضا من التكهنات بان المهاجم البرازيلي بيبيتو سيترك نادي اشبيلية ليعود الى ناديه السابق ديبورتيفو كورونا.

ونفى بيبيتو انه غير سعيد مع اشبيلية رغم اعترافه بانه قلق على مستقبله.

وقال «اشبيلية يعاني من مشاكل اقتصادية كثيرة وانا رب اسرة وعندي ثلاثة اطفال».

توني يبوا يخاطر باغضاب ناديه

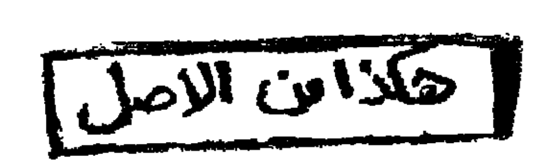
■ جوهانسبرغ ـ رويتر: خاطر اللاعب الغاني توني يبوا باغضاب ناديه الانكليزي ليدز من اجل قيادة هجوم منتخب بلاده في مباراة مهمة في اطار تصفيات كاس العالم الافريقية امام منتخب المغرب يوم الاحد المقبل.

واثار يبوا (30 عاما) انتقادات رئيس ناديه هذا الاسبوع بعد سفره يوم الاثنين الى اكرا للعب مع منتخب بلاده رغم عدم اشتراكه في اخر مباراة مع ليدز في اطار الدوري الانكليزي بسبب الاصابة.

وقال يبوا في مقابلة اذاعية هذا الاسبوع «اعلم انني لست في كامل لياقتي ولكنها مباراة بالغة الاهمية وغانا في حاجة الي».

ولم تتاهل غانا التي تحظى بافضل سجل على مستوى المنافسة الافريقية لكاس العالم من قبل وقد تحدد مباراتها مع المغرب في اطار مباريات المجموعة الخامسة من سيصعد للدور التالي.

والمباراة من بين عشر مباريات في التصفيات الافريقية من المقرر لعبها مطلع الاسبوع المقبل ستعطي نتائج عدد منها بالتاكيد مؤشرات واضحة عن ممثلي افريقيا الخمسة المحتملين في كاس العالم 1998 بفرنسا.



هكذا من الاصل

مدير الشركة يصف وضعها بانه حرج وحساس
الجمعية العامة لـ «طيران الخليج» ترفض خطط ابو ظبي للسيطرة عليها

الدوحة - من شارما كيدار:

استبعد المساهمون في شركة طيران الخليج امس الخميس خطط ابوظبي للسيطرة على الشركة المدينة ولكنهم طلبوا من الاعضاء الشركاء تقديم قروض لتخفيف الازمة النقدية.

وصرح الشيخ احمد بن ناصر آل ثاني وزير النقل والمواصلات القطري الذي يرأس مجلس ادارة الشركة بان الاجتماع غير العادي لمجلس الادارة ارجأ النظر في اقتراح زيادة رأسمال الشركة ولكنه سمح للمساهمين بتقديم قروض لها.

وقال للصحافيين في ختام الاجتماع الذي استمر يومين في الدوحة وانتهى امس ان حجم القرض سيترك لرغبة الحكومات الاربع التي تشترك بالتساوي في ملكية الشركة وهي الكويت وسلطنة عمان والبحرين وابوظبي.

وقال مسؤولون ان ابوظبي عرضت ضخ مزيد من الاموال في شكل رأسمال جديد وقروض لحل ازمة الشركة التي تبلغ ديونها ملياري دولار مقابل زيادة اسهامها فيها.

غير ان قطر وسلطنة عمان اعترضتا على العرض خشية ان تتمكن ابوظبي من السيطرة على الشركة التي يوجد مقرها في المنامة.

وقال الشيخ احمد ان قرار المجلس لا يغير ميزان المساهمة وان المجلس قرر اجراء المزيد من الدراسات وجمع مزيد من المعلومات بشأن موضوع زيادة رأس المال.

وتنبع مصاعب طيران الخليج الحالية اساسا من الانفاق ببذخ على شراء طائرات باهظة الثمن بقروض وفتح طرق كثيرة غير مجدية اقتصاديا خلال الثمانينات.

وقال الشيخ احمد انه يعتقد ان الشركة تقدم خدمة في غاية الاهمية للمنطقة وان من مصلحة الجميع العمل على ضمان استمرار الشركة.

وبلغت الخسائر الصافية للشركة العام الماضي 159 مليون دولار ولم تتمكن من خدمة ديونها التي تصل الى ملياري دولار. وكان الشيخ احمد قد دعا المشاركين في اجتماع الجمعية العمومية الى تغليب المصلحة المشتركة ليتمكنوا من الخروج بنتائج ايجابية. ووصف وضع الشركة بانه حرج وحساس. ورأسمال الشركة التي تتخذ من البحرين مقرا لها يبلغ حاليا 657 مليون دولار موزعة بالتساوي على الدول المساهمة الاربع، اما خسائرها فتبلغ ملياري دولار.

وقال الشيخ احمد انه في حال استمر متباعد مواقف الدول المالكة فان الاتجاه سيكون نحو تقليص الاسطول الجوي الذي تملكه الشركة (32 طائرة) واعادة النظر في خطة التشغيل والاستغناء عن الخطوط غير المربحة وتقليص العمالة».

يذكر ان شركة طيران الخليج تواجه منافسة شركتين وطنيتين للطيران انشئتا مؤخرا هما شركة الطيران القطرية وشركة طيران عمان، اضافة الى شركة طيران الامارات التي تملكها امارة دبي. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي، اكدت قطر ان زيادة رأسمال الشركة لن يؤدي الى حل الازمة وانه من الافضل بيع قسم من الاسطول.

من جهة اخرى اكد الشيخ احمد بن سعيد آل نهيان الرئيس التنفيذي لشركة طيران الخليج ان الشركة التي استطاعت ان تزيل 60 % من العجز الموجود في الميزانية البالغة 150 مليون دولار مضيفا ان ميزانية العام المقبل مبشرة بالخير.

واوضح ان الشركة حاليا لديها 55 محطة يتم تقليصها حسب الطلب والعرض مؤكدا انه لا يوجد تبذير في الشركة.

وقال انه توجد دراسة لتقليص العجز الموجود في ميزانية الشركة مشيرا الى ان الشركة تعمل حاليا على تسديد ديونها ولانها شركة تجارية فانه يجب ان يكون لها اصول مديونية.

واوضح ان شركة طيران الخليج ستعمل في العام المقبل على زيادة الكفاءة التشغيلية وستكون هناك ارباح تحققها الشركة.

رئيس سلطة النقد الفلسطينية: الاغلاق الاسرائيلي تسبب بخسائر قيمتها 1,2 مليار دولار

غزة - من عبد الغني الشامي:

قدر مسؤول مالي خسائر الاقتصاد الفلسطيني الناجمة عن الحصار الاسرائيلي المشدد على الاراضي الفلسطينية منذ الـ25 من شباط (فبراير) الماضي بـ1,2 مليار دولار.

فقد اعلن محافظ سلطة النقد الفلسطينية الدكتور فؤاد بسيسو ان الشعب الفلسطيني وصل في مجمله الان الى حافة الفقر جراء هذا الحصار، مشيرا الى ان معدل دخل الفرد انخفض الى 652 دولار سنويا، بزيادة دولارين فقط عن مستوى خط الفقر.

واوضح ان معدل الدخل الفردي في اسرائيل يزيد 26 ضعفا تقريبا عن دخل الفرد الفلسطيني، حيث بلغ 16900 دولار في العام الماضي وبزيادة قدرها 20 في المئة عن دخله للعام 1995.

واشار بسيسو الى ارتفاع معدل البطالة في الايدي العاملة الفلسطينية في العام الماضي والتي وصلت الى حوالي 50 في المئة، مبينا ان ذلك يشكل اعلى معدل بطالة يسجل في الاراضي الفلسطينية منذ بدء الاحتلال الاسرائيلي، وانها اكثر حدة في غزة منها في الضفة، بمعدل (60 في المئة في غزة، و38 في المئة في الضفة).

ووصف الاقتصادي الفلسطيني العام الماضي بانه عام التنمية الفلسطينية النازفة وعام الفرصة الاقتصادية الضائعة. وذكر بان الاستثمارات العامة والخاصة المنفذة خلال العام الماضي تراجعت الى 400 مليون دولار مقابل 435 مليونا في العام 1995، وهو مبلغ متدن مقارنة مع احتياجات الاقتصاد الفلسطيني، والانطلاقة الاستثمارية القوية التي رافقت بداية العملية السلمية، بينما كانت الاستثمارات 750 مليون دولار في عام 1993.

واكد بسيسو ان الحصار قد ادى الى تفاقم عجز الموازنة للسلطة الفلسطينية، حيث ارتفع هذا العجز من 75 مليون دولار في عام 1995 الى 195 في العام الماضي. كما ساهم في تراجع الناتج المحلي الاجمالي الذي وصل الى 1856 مليون دولار بالاسعار الجارية، و1633 مليون دولار باسعار العام الماضي.

وحسب المسؤول الفلسطيني فانه رغم تراجع الدخل الفردي للمواطن الفلسطيني وما ترتب عليه من انخفاض معدل الاستهلاك الفردي، الا ان سياسة الاغلاق وما رافقها ادت الى نقص حاد في العديد من المواد الغذائية، ادت الى استمرار الارتفاع في المستوى العام للاسعار.

وقدر نسبة الارتفاع في الرقم القياسي لاسعار المستهلك ما بين تشرين ثاني (نوفمبر) 1995 وايلول (سبتمبر) 1996 بنسبة 8,2 في المئة، في حين بلغ هذا المعدل حوالي 12 في المئة في العام الماضي، واوضح ان ذلك هو اعلى من معدلات التضخم التي سادت دول المنطقة في نفس الفترة.

وعن العون الخارجي اشار بسيسو الى ان اجمالي المساعدات المقررة من الدول المانحة للعام الماضي بلغ 889 مليون دولار، تم الالتزام بدفع 680 مليون دولار منها، وقال ان المبالغ الملتزم بها وليس المدفوعة تقل كثيرا عن الخسائر التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني نتيجة للاغلاق خلال العام الماضي والتي قدرت بتحفظ بحوالي 950 مليون دولار، يضاف اليها الخسائر الناجمة عن الاغلاقات الجزئية التي ترفع حجم الخسائر اليومية من 8 مليون الى 15 مليون دولار، وبالتالي يصبح اجمالي الخسائر الفلسطينية للعام الماضي 1,2 مليار دولار.

رجال اعمال الخليل يتوقعون تدفق الاستثمارات عليها بعد انسحاب اسرائيل

الخليل - من وفاء عمرو:

يأمل رجال الاعمال الفلسطينيون بان تشتهر مدينة الخليل بالضفة الغربية في يوما من الايام بأنها مركز اقتصادي قوي اكثر منها مثار خلاف سياسي.

وقال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية ان الخليل يسكنها 500 مليونير على الاقل يقودون نشاطا اقتصاديا مزدهرا وهم في طليعة رجال اعمال في مناطق فلسطينية اخرى وفي العالم العربي.

يقول خالد عسيلي وهو رجل اعمال بارز في الخليل «سكان الخليل مشهورون بانهم عمال نشطون وفي غاية الذكاء. انهم يساعدون بعضهم بعضا وانتماؤهم للخليل قوي ولذا فهم يجمعون المال ويستثمرونه في الخليل. انهم قوة اقتصادية في الاردن ومصر وبعض دول الخليج».

والخليل نقطة اشتعال اعمال عنف بين العرب والاسرائيليين ومحور محادثات مكثفة تشرف عليها الولايات المتحدة لضمها الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويقول رجال اعمال في المدينة ان من اسباب نجاحهم هو ان وسيلة الترفيه الوحيدة في الخليل هي العمل. وهم ينفقون القليل من المال الذي يجمعونه.

وتظهر ارقام وزارة المالية الفلسطينية ان هناك 7269 رجل اعمال مسجلا في الخليل يمتلكون مصانع ومتاجر وورشا وشركات. وهناك ثلاثة الاف شاحنة تجارية.

- الخليل مشهورة بالمحاجر ومنتجات الزجاج والاحذية. ومعظم المشروعات في الخليل مملوكة لعائلات وكثير من الادوار السفلي في المنازل تحوي مصانع وورشا صغيرة.

وموقع الخليل الجغرافي حيث تقع بين القدس وقطاع غزة ساعد سكانها في نشر استثماراتهم الى كل المناطق الفلسطينية.

وقال حاتم الحلواني وهو رجل اعمال ناجح من الخليل ومدير عدد من الشركات الكبرى في الاردن ودول عربية اخرى ان هناك مشروعات ضخمة تنتظر التنفيذ في البلدة فور اعادة انتشار القوات الاسرائيلية.

واضاف «ستبدأ سوق اسهم في العمل في الخليل خلال اربعة اسابيع وننوي بناء منطقة صناعية ضخمة لجذب المستثمرين من كل انحاء العالم». ومضى الحلواني يقول «انا متفائل تماما باقتصاد الخليل. سكان الخليل قوة اقتصادية في المنطقة وسيبقون كذلك».

وقال ناصر طهبوب المدير العام بوزارة المالية ان سكان الخليل يستوردون من اسرائيل سلعا قيمتها 55 مليون شيكل (17 مليون دولار) شهريا ويصدرون اليها سلعا قيمتها 35 مليون شيكل (11 مليون دولار) في الشهر.

واكبر قطاع اعمال في الخليل هي قطع الحجارة. فهناك 30 ورشة على الاقل لقطع الحجارة وهناك غيرها يمتلكها سكان من الخليل في باقي انحاء الضفة الغربية.

وقال عسيلي «نصدر 80 في المئة من انتاجنا من الحجارة للسوق الاسرائيلية. الخليل توفر حوالي 50 في المئة من احتياجات اسرائيل من الحجارة».

ويوجد في الخليل اكثر من 250 مصنعا وورشة احذية. ولكن الاحذية التي تصنع في المدينة التي لا تزال تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي يكتب عليها عند التصدير «مصنوعة في اسرائيل». وقال طهبوب «من سكان الخليل من عمل في مصانع احذية اسرائيلية وبعد ان اكتسبوا الخبرة فتحوا ورشهم. بدأوا يدويا ثم احضروا المعدات الاوروبية المتطورة وتوسعوا حتى اصبحوا المورد الوحيد للاحذية في فلسطين». وينتظر ايضا سكان الخليل من اسرائيل ان تنفيذ اعادة انتشار القوات وترفع الاغلاق الذي فرضته على الضفة الغربية وغزة في شباط (فبراير) الماضي بعد تفجيرات انتحارية قام بها متشددون اسلاميون وقتلت 59 شخصا في الدولة اليهودية.

وقال مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل ان الاغلاق يعوق النمو الاقتصادي ويزيد البطالة في المدينة الى حوالي 45 في المئة.

عامل فلسطيني في مصنع لقطع وصقل الحجارة الرخامية في الخليل (رويتر)

ايران تتصدر قائمة المستوردين من الامارات للسلع غير النفطية

■ ابوظبي - ا ف ب: اشارت ارقام رسمية نشرت امس الخميس في ابو ظبي الى ان ايران لا تزال المستورد الاول للمنتجات غير النفطية من دولة الامارات العربية المتحدة بالرغم من النزاع الحدودي بين البلدين حول ثلاث جزر في الخليج.

وقالت نشرة لمصرف الامارات المركزي ان قيمة المنتجات المصدرة الى ايران بلغت 1، 92 مليار درهم (523 مليون دولار) في النصف الاول من العام 1996، اي ما يمثل نسبة 1 8,5 في المئة من مجمل صادرات الامارات.

واوضح المصرف المركزي ان قيمة المنتجات التي تعيد الامارات تصديرها الى شريكاتها الخمس في مجلس التعاون الخليجي بلغت نحو 1,55 مليار درهم (422 مليون دولار) خلال الفترة نفسها.

وتعتبر ايران شريكا تجاريا مهما للامارات وخصوصا لامارة دبي، المركز الرئيسي للتجارة واعادة التصدير في الخليج. وتشمل هذه المنتجات في شكل خاص الاجهزة الالكترونية والكهربائية ومواد البناء وقطع الغيار والارز والسكر والسجائر، وتنقل بحرا الى ايران.

وتأتي الهند في المرتبة الثالثة مع واردات تبلغ 693 مليون درهم (188,8 مليون دولار) في النصف الاول من العام الماضي. اما المستوردون الرئيسيون الاخرون من الامارات فهم باكستان وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ وروسيا.

وتحتل الولايات المتحدة صدارة الدول المصدرة الى الامارات حيث وصلت قيمة الواردات منها حوالي 4,4 مليارات درهم (1,19 مليار دولار) في الفترة نفسها. اما اليابان فتحتل المرتبة الثانية مع 3,84 مليارات درهم (1,04 مليار دولار) والصين المرتبة الثالثة مع 3,5 مليارات درهم (953 مليون دولار). اما المصدرون الاخرون الى الامارات فهم الهند وكوريا الجنوبية وبريطانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا ودول مجلس التعاون الاخرى.

بنك لبنان والمهجر يشتري مصرفا فرنسيا

■ بيروت - رويتر: قال بنك لبنان والمهجر امس الخميس انه اشترى بنك بانوراب فرانس، الذي يقع مقره في باريس وله فروع في لندن والخليج ووحدة خارجية تابعة في سويسرا، بمبلغ يقدر بنحو 53 مليون دولار.

واعلن البنك اللبناني الاربعاء انه اشترى جميع اسهم بنك بانوراب. واعلن كذلك انه ضاعف رأسماله اعتبارا من نهاية عام 1996 الى 150 مليون دولار من 77 مليون دولار.

وجعلت هذه الزيادة بنك لبنان والمهجر في صفوف المؤسسات المصرفية العملاقة في لبنان الى جانب بنك البحر المتوسط الذي يملكه رئيس الوزراء اللبناني الملياردير رفيق الحريري.

وكان بنك البحر المتوسط قد اعلن الثلاثاء الماضي عن زيادة رأسماله لاكثر من المثلين الى 212 مليون دولار من 102 مليون دولار.

وقال بنك لبنان والمهجر ان شراءه لبنك بانوراب جعله البنك اللبناني صاحب اكبر تواجد في المراكز المالية العربية والاوروبية.

واوضح البنك في احدث بياناته ان الزيادة في حقوق المساهمين جاءت عن طريق تدفقات نقدية وتراكم الارباح. وجاء في البيان ايضا ان عدد حملة الاسهم زاد من 245 الى 296.

وفيما يتعلق بشرائه بنك بانوراب قال البيان ان الشراء تم مقابل 53 مليون دولار وفقا لتقييم شركة محاسبة دولية بارزة.

وكان البنك مملوكا من قبل لشركة بانوراب هولدينجز التي يملكها نفس حملة اسهم بنك لبنان والمهجر. وللبنك الفرنسي فروع في لندن ودبي والشارقة ومسقط كما يملك بنك باناوريان الذي يقع مقره في جنيف.

واضاف البنك في بيانه ان الغرض من عملية الشراء هذه هو تعزيز هيكل الملكية للبنكين الفرنسي والسويسري وتشكيل مجموعة مصرفية متجانسة.

غير انه اشار الى ان مجموعة بانوراب ستظل مستقلة من الناحيتين القانونية والادارية وتحت اشراف السلطات الفرنسية.

واضاف ان سياسة المجموعة ستظل تتوخى الحذر فيما يتعلق بالوضع في الشرق الاوسط.

وعما اذا كان البنك سيحذو حذو بنوك لبنانية اخرى فيما يتعلق بجمع اموال من السوق الدولية قال البيان ان البنك لن يتخذ هذه الخطوة في الوقت الحالي وانه يتمتع بسيولة كبيرة وقروضه ذات طبيعة تجارية قصيرة الاجل في اغلب الاحوال.

ولم يستبعد البنك احتمال ادراج اسهمه في سوق الاوراق المالية في مرحلة لاحقة.

ارتفاع معدل البطالة الى 10,3%
المانيا تواجه اخطر وضع بسوق العمل منذ نهاية الحرب

■ نوريمبرغ - د ب ا: حذر اكبر مسؤول عن العمل في المانيا امس الخميس من ان المانيا تواجه اخطر وضع في سوق العمل في فترة ما بعد الحرب بعد ارتفاع البطالة الى ما يقرب من 4,15 مليون عاطل في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد جاء التحذير على لسان برنهارد ياغودا رئيس مكتب العمل الفيدرالي لدى اعلانه احصائيات اظهرت ان البطالة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ارتفعت بواقع 205 الف و900 عاطل ليصل عدد العاطلين الى اربعة ملايين و148 الف عاطل بنسبة 10,8 في المئة مقابل 10,3 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال ياغودا «لقد حان الوقت ليجلس الناس معا لاتخاذ القرارات الضرورية». وذلك في اشارة الى اصحاب العمل والنقابات والحكومة الالمانية.

وذكر المسؤول الالماني انه في ضوء خطر الوصول الى معدلات بطالة قياسية فان مزيدا من فقدان الوظائف والشتاء القاسي الذي تمر به المانيا حاليا يقتضي القيام باجراء فعال الان.

وقد اظهر تقرير مكتب العمل لشهر كانون الاول (ديسمبر) ان البطالة زادت بواقع 353 الف عاطل عن نفس الشهر من العام السابق.

وقال المكتب انه بالمقارنة فان البطالة في غربي المانيا ارتفعت بواقع 136 الف عاطل ليصل عدد العاطلين لاكثر من 3,96 مليون عاطل اي بنسبة 9.6 في المئة.

وفي شرق المانيا ارتفعت البطالة بحوالي 70 الف ليصل عدد العاطلين الى 1,19 مليون عاطل تقريبا اي بنسبة 5,9 %.

وقال ياغودا ان الانتعاش الاقتصادي الذي تحقق في نهاية عام 1996 لم يكن قويا بدرجة كافية لوقف اتجاهات الهبوط في سوق العمل.

واضاف ان فقد الوظائف مستمر وتشير التقديرات الاولية الى فقد نحو 400 الف وظيفة في المانيا خلال عام 1996 ليصل عدد الوظائف القائمة بالاقتصاد الى نحو 34,5 مليون وظيفة.

على صعيد اخر اعلن رئيس مكتب الاحصاءات الاتحادي في فيسبادن امس ان اجمالي الناتج المحلي الالماني زاد بنسبة 1,4 في المئة خلال عام 1996 مقارنة بزيادة نسبتها 1,9 في المئة خلال العام السابق.

وفي معرض اعلانه البيانات الرسمية في فيسبادن وصف يوهان هالين رئيس المكتب نسبة النمو في عام 1996 بانها «كبيرة الى حد ما» قياسا على قسوة الشتاء التي اضرت بالاقتصاد في اوائل العام الماضي واثارت مخاوف الكثير من الخبراء من سقوط البلاد في هوة الكساد.

وقال هالين ان توقعات عام 1997 ما زالت مواتية لاستمرار الانتعاش في الاقتصاد والذي كان قد بدأ خلال النصف الاخير من عام 1996.

وتشير التقديرات الحالية الى ان زيادة في اجمالي الناتج المحلي الالماني خلال عام 1997 تتراوح بين اثنين واثنين ونصف في المئة.

وترافقت تصريحات هالين مع صدور التقدير السنوي الذي اظهر ان المانيا لم تحقق الاهداف الموضوعة لعام 1996 فيما يتعلق بالوفاء بمعايير معاهدة استريخت للوحدة النقدية.

فقد اظهر التقرير ان الدين الوطني لالمانيا زاد الى 2,13 تريليون مارك (1,35 تريليون دولار) وهو ما يمثل 60.3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو ما يزيد على الحدود المنصوص عليها في معاهدة ماستريخت بفارق ضئيل.

ارتفاع ارباح البنك الاهلي التجاري

■ المنامة - رويتر: قال البنك الاهلي التجاري امس الخميس ان ارباحه الصافية ارتفعت الى ستة ملايين دينار (18 مليون دولار) عام 1996 من 5.34 مليون دينار عام 1995.

وقال بيان للبنك الذي يجري تداول اسهمه في سوق البحرين للاوراق المالية انه اقترح توزيع ارباح نقدية على المساهمين عن عام 1996 تبلغ 2.64 مليون دينار مقابل 1,98 مليون دينار عام 1995. وصعدت الموجودات الى 236,8 مليون دينار من 215,86 مليون دينار ونمت ودائع العملاء الى 177,18 مليون دينار من 14..72 مليون دينار.

سورية تصدر 4000 طن من العدس

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الخميس انها باعت اربعة الاف طن من العدس لشركات اجنبية للتصدير خارج سورية.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان الكمية تضمنت 3000 طن من العدس الاحمر بيعت بمبلغ 501 دولار امريكي للطن بالاضافة الى 1000 طن من العدس المجروش بيعت بمبلغ 550 دولارا للطن.

اليمن يؤجل مناقصة لشراء قمح وطحين

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب امس الخميس ان اليمن اجل مناقصة لشراء قمح غير صلب وطحين (دقيق) كانت مقررة اصلا في الفترة بين السابع والرابع عشر من كانون الثاني (يناير) الحالي.

ويسعى اليمن لشراء 200 الف طن من القمح الاوروبي أو الامريكي للشحن بحلول حزيران (يونيو).

بيروت تستضيف اول مؤتمر حول مشكلات البيئة في لبنان

■ بيروت - اف ب: يعقد «المركز اللبناني للدراسات» في بيروت يومي 17 و18 كانون الثاني (يناير) الجاري مؤتمرا حول «مشكلات البيئة في لبنان: الواقع والخيارات البديلة» بمشاركة نحو اربعين باحثا ومختصا في الشؤون العلمية والبيئية.

واعتبر فؤاد حمدان، ممثل منظمة «غرينبيس» العالمية للبيئة، ان المؤتمر الذي تشارك فيه منظمته «يشكل فرصة للبحث في امكان وضع استراتيجية لحل المشكلات البيئية المتشعبة في لبنان وتحديد خيارات توازن بين البيئة والتنمية».

واكد حمدان لوكالة فرانس برس ان السلطات المحلية «لا تملك حتى الان اي استراتيجية في مجال معالجة النفايات على انواعها والمبيدات وتلوث الهواء الصناعي والفوضى الاعمارية».

ولفت الى انها «المرة الاولى التي يقام فيها في لبنان مؤتمر بهذه الاهمية» مشيرا الى «ان كلا من المشاركين اللبنانيين اختصاصي في مجاله» بالاضافة الى وجود مسؤولين رسميين من ابرزهم وزير البيئة اكرم شهيب وممثل عن جمعيات بيئية اهلية لبنانية وعالمية. وسيبحث المؤتمر، في عشر جلسات، مختلف اوجه مشكلات البيئة في لبنان، مثل تلوث المياه وهدرها وتلوث الهواء، والنباتات والتربة والتصحر، والاساليب الزراعية واثرها في البيئة والنظام الغذائي، ومشكلات النفايات على انواعها وسبل معالجتها، واثر العمران غير المنتظم في تشويه البيئة، والبعدان الاقتصادي والمهني لمشكلات البيئة، وعوامل تطور الشروط المجتمعية لحماية البيئة.

جمعية تعاونية مغربية تسعى لتحرير المراة ورفع مستوى صناعة السجاد بعد اعراض المستوردين عنها

الرباط - من وفاء بناني:

تزدحم غرفة صغيرة بقرية سيدي مختار جنوبي مدينة مراكش القديمة بعشرين امرأة يعملن في جو من الحبور في نسج سجاد على ثمانية انوال.

وقد بدأ المشروع عندما فكرت امرأة من المنطقة اسمها فاطمة الزهراء طموح، وهي مدرسة التاريخ الافريقي بجامعة الرباط في وسيلة لمساعدة النساء في كسب عيشهن والتوقف عن الاعتماد على الرجل.

وقالت فاطمة طموح «فكرت في ان يتولين تدبير امورهن بأنفسهن وان يدركن ان مصيرهن في ايديهن».

واستغرقت طموح وقتا طويلا في اقناع النساء بان العمل في نطاق جمعية تعاونية لا يقلل من شانهن او يثير عداء المجتمع لهن. وحول ذلك تقول «تنطوي فكرة العمل في جمعيات تعاونية على دلالات ازدرائية لان العادة جرت على ان يقتصر الذهاب الى هناك على الفقراء جدا. اضطررت الى اللجوء الى الاقارب واصدقاء لترتيب اجتماعات مع النساء لشرح طريقة العمل».

ولم يواجه المشروع مشاكل محلية فقط، بل ان صناعة السجاد في المغرب لا تلقي اقبالا من مشترين اجانب بسبب تقارير بان فتيات صغيرات تتراوح اعمارهن بين ست وسبع سنوات يعملن بهذه الحرفة في ظروف سيئة جدا ادت الى اصابة كثيرات بالروماتيزم والالتهاب الرئوي.

وتقول طموح «انهن يقفن امام النول طوال النهار مقابل اجر شهري يبلغ 60 درهما (حوالي سبعة دولارات) فقط». وتضيف «وعندما بدأت قبل ثلاث سنوات تمنعت النساء تماما عن العمل في المشروع واضطررت لعقد اكثر من عشرة اجتماعات معهن حتى يوافقن. وحتى بعد ذلك لم يحضر بعضهن ولكننا قررنا بدء العمل وحلت اخريات محل اللاتي تغيبن».

ولا تزال تقاليد صارمة تمنع المتزوجات من العمل بينما ترسف المطلقات في اغلال من التحيز.

وتقول طموح ان كل العاملات حاليا غير متزوجات، ولكن العمل حفزهن على القيام بانشطة اخرى.

يذكر ان 67 في المئة من نساء المغرب اميات ويبلغ المعدل اعلاه في الريف. وفي محاولة لمكافحة الامية تنظم وزارة التعليم دورات لتعليم القراءة والكتابة تلتحق بها العاملات في مشروع فاطمة الزهراء طموح.

وتقول طموح «لانهن اميات حفزهن هذا النشاط على تعلم القراءة والكتابة وحصلن على اول بطاقة هوية. واذا حصلنا على مزيد من الدعم وتمكنا من تصدير انتاجنا الى الخارج فاننا نفكر في تعليمهن ثقافة صحية وتنظيم الاسرة وفتح دار للحضانة لتشجيع المتزوجات على العمل».

وبسبب مشكلة عمالة الاطفال وتدني مستوى الجودة اصيبت صناعة السجاد المغربية التي تضم 45 جمعية تعاونية بأضرار. فقد انخفضت قيمة الصادرات الى 274,4 مليون درهم في عام 1995 بالمقارنة مع 393,4 مليون درهم في عام 1985 كما تقول وزارة الحرف اليدوية.

وقال متحدث باسم الوزارة «تحركت الحكومة لحظر عمالة الاطفال ولكن الهبوط في صناعة السجاد سببه ايضا ان المستوردين الالمان فقدوا الثقة في المنتجين المحليين الذين كثيرا ما يتجاوزونهم ويعقدون صفقات مباشرة مع تجار تجزئة».

وتنحي طموح باللوم على الحكومة والمنتجين في تدني مستوى جودة السجاد. وتقول «كان السجاد في البداية يصنع من الصوف النقي. وبسبب تراخي السلطات في الرقابة اصبح الانتاج مخلوطا يتجنبه الاجانب». وتصر طموح على استخدام الصوف النقي في مشروعها الذي ينتج 30 سجادة شهريا.

يذكر ان كل اقليم في المغرب لديه طرزه من السجاد، واكثر السجاد المغربي شهرة ذلك الذي ينتج في الرباط وجبال اطلس.

ويبلغ ثمن سجاد جمعية طموح بين 2400 و800 درهم. ولكن المكسب قليل بسبب نفقات ايجار الورشة والكهرباء والماء. وتتقاضى العاملة 600 درهم شهريا.

وقالت طموح «حتى الان زبائننا محليون ولكنهم غير كثيرين. يجب ان نقيم معارض للتعريف بمنتجاتنا ولكن هذا يكلف نقودا».

ويقول المتحدث باسم وزارة الحرف اليدوية انه يتم ختم كل السجاد المحلي حسب جودته.. هناك الفاخر الممتاز والفاخر والجيد والعادي. واضاف يقول «تعتمد الجودة على المادة المستخدمة وعدد العقد في المتر المربع. كما ان اللون يجب الا يتأثر بالغسيل. وكلما زاد عدد العقد في المتر المربع ارتفع مستوى الجودة».

ويتراوح ثمن المتر المربع من السجاد الفاخر الممتاز بين 800 و200 درهم والفاخر بين 400 و70 درهم.

وتريد طموح ان تثبت ان السجاد المغربي يمكن ان يلبي مستويات الجودة الدولية.

وطموح عضو في اتحاد نسائي اقام المشروع. وقالت ان العاملات يتطلعن الان الى انشاء صندوق لمنح قروض لاكثرهن حاجة.

(الدولار يساوي 8,8 درهم).

النقابات الكورية تدعو «لاكبر اضراب» والحكومة تصدر اوامر اعتقال لقادتها

سول - من اندرو براون:

دعا اكبر اتحاد لنقابات العمال في كوريا الجنوبية امس الخميس الى القيام بأكبر اضراب في تاريخ البلاد احتجاجا على قانون عمل جديد.

وقال رئيس اتحاد نقابات العمال الكورية الذي يقول انه يضم 1.2 مليون عضو ان اضرابا لمدة يومين سيبدأ يوم الثلاثاء المقبل.

وحث بارك ان سانغ رئيس اتحاد عمال الكهرباء والموانيء والسكك الحديدية على المشاركة في اضراب جزئي، في حين دعا جميع العمال آخرين للانضمام الى اضراب شامل متجاهلا تحيرات وزراء الحكومة من اضراب.

وقال بارك في مؤتمر صحافي «يدعو اتحاد جميع اعضائه الى الانضمام الى اكبر اضراب على الاطلاق ولا سيما القطاع العام».

واضاف ان الحافلات في انحاء البلاد ستتوقف مع خطوط مترو الانفاق في سول تحت اشراف اتحاد نقابات العمال. وقال ان المستشفيات والبنوك والفنادق وشركات النشر والتبغ ستتأثر باضراب أيضا.

وهدد بيان من وزراء الداخلية والعدل والعمل امس الاول باتخاذ «اجراءات صارمة» ضد الاضرابات التي وصفها البيان بانها غير مشروعة.

يذكر انه بسبب الاضرابات توقف نشاط معظم شركات السيارات الكبرى وتعطلت المستشفيات والاذاعات.

وتزعم النقابات ان نحو 200 الف عامل مضربون عن العمل لكن وزارة العمل قالت امس الخميس ان عدد المضربين يبلغ نحو 50 الف عامل.

وقال مسؤول بوزارة التجارة امس الخميس ان الاضراب تسبب في خسائر بلغت 1,62 تريليون وون نظرا لتوقف الانتاج.

واضاف ان اضرابات تسببت أيضا في ضياع صادرات تقدر بنحو 315 مليون دولار من بداية اضرابات في 26 كانون اول (ديسمبر) الماضي.

من جهتها اصدرت السلطات القضائية في كوريا الجنوبية امس الخميس مذكرة توقيف في حق قادة الاضراب الذين يرفضون الامتثال لاستدعاءاتها.

ورفضت الاجهزة القضائية تحديد عدد الاشخاص الذين تشملهم مذكرات التوقيف، لكن التليفزيون الحكومي اشار الى عشرين من قادة النقابات سيتم توقيفهم.

وقال احد زعماء الاضراب كوون يونغ كيل في مؤتمر صحافي عقده في حدائق الكاتدرائية الكاثوليكية في ميونغدونغ «اذا ارسلت الحكومة الشرطة فسنبدأ الاضراب فورا».

ويقود كوون الاتحاد الكوري للنقابات الذي اسس اخيرا ويضم نحو 300 الف عضو.

ويقف هذا الاتحاد وراء حركة الاضرابات التي تشل كوريا الجنوبية منذ اسبوعين.

هبوط مؤشر البورصة الكويتية مع حلول موعد تسديد دفعات ديون صعبة

■ الكويت - رويتر: قال متعاملون امس الخميس ان مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية انخفض خلال الاسبوع التعامل الذي انتهى الاربعاء نتيجة مخاوف من تسييل اصول لوفاء بتسوية ديون معدومة مستحقة على القطاع الخاص، وقال ناصر بورسلي وهو مدير محفظة في شركة الساحل للتنمية «احد للايفاء الاسباب الرئيسية (للتراجع) هو تسوية الدين».

وتوجب على مدينين من القطاع الخاص يشملهم برنامج لتسوية ديون تبلغ قيمتها الاصلية 20 مليار دولار لصالح الدولة دفع جزء من الدين قبل حلول السابع من كانون الثاني (يناير). وعادة ما يتباطأ التداول مع مواعيد التسويات.

وقال احد المتعاملين «كان هناك تخوف من عمليات تسييل من قبل المدينين الا ان ذلك لم يحدث بشكل كبير». وقال بورسلي «السوق متوقع ان يكون اكثر نشاطا خلال الاسابيع المقبلة مع نتائج الشركات». الا انه أشار الى ان التداول المتوقع قد يتأثر قليلا في شهر رمضان.

ومن المتوقع ان تقوم الشركات المدرجة باعلان ارباحها خلال اسابيع. وعادة ما يتراجع النشاط في السوق خلال رمضان.

وتراجع مؤشر السوق 15,8 نقطة الى 1889,9 نقطة وزاد عدد الاسهم الهابطة عن الصاعدة بواقع 29 الى تسعة فيما حافظت الاسهم عشر شركات على اسعارها بدون تغيير وفقا لارقام تم توزيعها امس الخميس.

شركات عالمية

البنك الفلاحي بتونس
980 مليون دولار

المنتقدون لا يرون مستقبلا لها لاعتمادها على الحماية الجمركية

شركات عالمية لصناعة السيارات تقيم خطوط تجميع في مصر يسوق انتاجها محليا

القاهرة - «القدس العربي»:

بفضل نظام جمركي حمائي يرفع الرسوم على السيارات المستوردة الى نسب تصل الى 135 على السيارات ذات المحركات من سعة 2000 سنتيمتر مكعب فما فوق، ازدهرت صناعة تجميع السيارات في مصر. ولكن هذا الوضع قد يتغير مع استعداد مصر لمزيد من الانفتاح لسوق السيارات فيها.

وحاليا يرى المرء في شوارع المدن المصرية انواعا مختلفة من السيارات قسمها الاكبر تم تجميعه محليا ولم تعد سيارة نصر محلية الصنع هي السائدة في الشوارع كما كان الحال قبلا منذ اواخر الستينات.

وكانت الحكومة قد انشأت شركة نصر في عام 1961 باتفاق مع شركة فيات الايطالية، وقامت الشركة المملوكة للحكومة بتجميع مكونات جاهزة من صناعة فيات نسبتها 60 % من اجمالي مكونات السيارة، في حين كانت تنتج محليا الاربعين بالمئة الباقية.

وقد وفرت الحكومة على امتداد سنوات طويلة اشكال مختلفة من الحماية والدعم لصناعة السيارات الناشئة التي مثلتها شركة النصر.

وفي عام 1993 بدأت الحكومة تخفيف القيود الكثيرة التي كانت مفروضة على استيراد سيارات تامة الصنع، وسمحت بحرية استيرادها، واقامت البنوك المملوكة للدولة بتوفير ائتمانات قروض للراغبين بشراء سيارات مستوردة.

وارتفعت المبيعات السنوية للسيارات من 20 الف سيارة سنويا عام 1992 الى 65 الف بالعام الماضي نصفها تقريبا من صنع محلي.

وهذا الرقم يعتبر صغيرا جدا بالقياس على عدد سكان مصر الذي يتجاوز الستين مليون نسمة.

وتتوقع دوائر تجارة السيارات في مصر ان يتضاعف عدد السيارات المباعة الى 130 الفا في عام الفين.

وكان تخفيف القيود الحكومية بالسنوات الخمس الماضية قد ادى الى اجتذاب استثمارات محلية واجنبية وصلت الى خمسة مليارات جنيه (1.5 مليار دولار) لانشاء مصانع (اغلبها خطوط تجميع) للسيارات. ويعمل حاليا بهذه المصانع الجديدة 72 الف عامل.

وبشكل عام فان 40 % من مكونات السيارات المصنوعة في مصر هي محلية الصنع في حين يتم استيراد الستين بالمئة الاخرى من الخارج.

وقد بدأت شركة جنرال موتورز الامريكية (جي ام) هذا الاتجاه بام 1993 عندما شرع اول خط تجميع لها في مصر بانتاج سيارات من طراز اوبل فيكترا.

وبعدها جاءت شركات اجنبية اخرى مثل سوزوكي اليابانية التي تنتج محليا سيارات سويف، وشركة هيونداي الكورية (اكسيل) وبيجو الفرنسية (405) وسيتروين (ايه اكس).

كما يتم في مصر انتاج سيارات شيروكي اليابانية ذات العجلات الاربع المدفعة، وبالطبع تواصل شركة نصر انتاج سياراتها المشهورة على نفس خطوط طرازات فيات في السبعينات.

وتبلغ الطاقة الاجمالية لخطوط التجميع السبعة العاملة في مصر 85 الف سيارة سنويا، لكن الانتاج الفعلي يبلغ ثلث هذا الرقم.

وبفضل قوانين الجمارك المصرية التي تضع رسوما جمركية بنسبة 40 % على السيارات المستوردة ذات المحرك من سعة الف سم مكعب فما دون ورسوما تصل الى 135 % على سيارات ذات محركات سعتها تفوق الالفي سم مكعب، فان اسعار السيارات المصنعة محليا يقل كثيرا عن مثيلاتها المستوردة.

يقول شاكر اباظة، المدير الاداري المساعد بشركة بيجو/ مصر «بفضل هذه الرسوم نستطيع بيع سيارتنا بسعر 85 الف جنيه في حين ان المستوردة المماثلة تباع بـ135 الف جنيه».

وحاليا تخطط شركتا مرسيدس وبي ام دبليو الالمانيتان لاقامة خطي تجميع في مصر لطرازين من انتاجهما مرسيدس E وبي ام دبليو 5 مبسط. وستكون كامل مكونات السيارتين مستوردة من فروعهما بالخارج.

وتتوقع الشركتان ارتفاع مبيعات سيارتهما بمصر بنسبة هامة بفضل انخفاض اسعارها عن مثيلاتها المستوردة.

وتأمل بي ام دبليو ان ترتفع مبيعاتها من 250 سيارة سنويا كما حصل بالعام الماضي الى 2500 سيارة سنويا يتم تجميعها محليا.

وتفكر كل من شركات سكودا التشيكية المملوكة لفولكس فاغن، ودايوا الكورية، وكيا، ونيسان اليابانيتين، وفولكس فاغن الالمانية اقامة خطوط تجميع في مصر لمكونات مستوردة بالكامل من الخارج.

غير ان مثل هذا الوضع قد يتعرض لتغير جذري مع مواصلة الحكومة سياسات اقتصادية متفق عليها مع صندوق النقد الدولي تتضمن التزاما بالتخصيص وتحرير الاسواق من القيود الحكومية.

ويوجه وكلاء السيارات المستوردة انتقادات لسياسة الحكومة تجاه السيارات ويرون انها غير مفيدة على المدى الطويل لانها تجنب الشركات المصنعة للسيارات موحيا المنافسة.

يقول شفيق جبر، رئيس مجموعة ارتوك للتنمية والتطوير التي تملك وكالة سيارات سكودا، ان مستقبل شركات تجميع السيارات في مصر غير مضمون لان الشركات الاجنبية الام لا تسمح لها بتسويق سياراتها بالخارج مما يقلص سوقها ويحصرها بالسوق المحلي.

وتدخل شركة ارتوك حاليا في مفاوضات مع شركة فولكس فاغن لانشاء مصنع في مصر يستعمل مكونات محلية الصنع بنسبة 50 % ويستطيع تصدير قسم من انتاجه الى دول في الشرق الاوسط.

غير ان المدافعين عن السياسة الحمائية التي تتبعها الحكومة تجاه الشركات المصنعة للسيارات محليا يردون على الانتقادات بالقول ان اي صناعة ناشئة تحتاج الى حماية لفترة من الوقت.

يقول غريم غبور، المدير بالوكالة لشركة مجموعة سيارات مرسيدس/ مصر التي ستبدأ بتجميع سيارات مرسيدس محليا، ان الحماية الحكومية ضرورية لمدة 15 سنة على الاقل قبل تعريض الصناعة للمنافسة الاجنبية.

يذكر ان خطوط تجميع السيارات في مصر غير مؤممة، وهي تعتمد بشكل رئيسي على القوة البشرية ذات الكلفة القليلة في مصر، ولهذا فان انتاجيتها غير عالية.

كما ان اجزاء السيارات التي تأتي في حاويات منفصلة تكون مرشوشة بمواد حماية من الصدأ ترفع تكلفتها بنسبة 17 %.

وفوق ذلك فان الشركات التي تقوم بتجميع السيارات ملزمة بموجب العقود الموقعة مع الشركات الام بان تحتفظ باحتياطي من المكونات يكفي احتياجات شهرين الى ثلاثة اشهر لتجنب اوضاع لا يكون لديها فيها المواد اللازمة للعمل.

وكل هذا كما يقول الدكتور عادل جزارين، المدير السابق لشركة النصر لصناعة السيارات، يجعل صناعة السيارات المصرية تستند الى اساس حمائي وليس اساس اقتصادي.

الرئيس مبارك يتجاهل تحفظات علمية ومالية

بدء العمل بمشروع لنقل مياه النيل لري الصحراء الغربية

توشكي (مصر)
من عصمت صلاح الدين:

بدأ الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس خطة طموحة ولكن مثيرة للجدل لزراعة الصحراء الغربية بمياه تنقل اليها من نهر النيل.

وعلى ضفاف بحيرة ناصر التي تقع خلف السد العالي اجرى مبارك انفجارا رمزيا في الموقع الذي تقول مصر انها ستقيم به اكبر محطة لضخ المياة في العالم.

وعلى مدى نحو اربعة اعوام ستشق مياه النيل طريقها عبر الصحراء الغربية لتروي نحو 500 الف فدان على الاقل من الاراضي البكر التي ستستقبل ملايين من السكان الجدد.

وقال مبارك في حديث وصفه المسؤولون بانه رسالة موجهة للعالم ان مصر تبدأ عصرا جديدا هو عصر الخروج من الوادي الضيق الذي لم يعد يستوعب السكان.

ويقيم اكثر من 60 مليون مصري في وادي النيل والدلتا التي تمثل مساحتها نحو اربعة في المئة فقط من مساحة مصر، اما بقية الاراضي المصرية فصحراوية قاحلة.

واجتذب مبارك الذي تولى السلطة منذ نحو 14 عاما اشتهر خلالها بالحذر الشديد انظار العالم بحماسه المفاجئ للمشروع الذي ظلت الدراسات الخاصة به قابعة منذ اكثر من عشرين عاما..

ويبدو ان العامل المحرك لهذا الحماس كان الامطار الغزيرة التي هطلت على منابع النيل في اثيوبيا في العام الماضي، مما رفع منسوب المياه في البحيرة الى مستويات قياسية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والقت الضوء على كيفية استخدام مصر لحصتها المحدودة من مياه النيل..

غير ان بعض الخبراء والسياسيين يقولون ان لديهم تحفظات على المشروع مشيرين الى انه قد يتحول الى خسارة فادحة.

وقال زعيم حزب الوفد المعارض امس الاول ان المشروع يحتاج الى دراسة دقيقة وانه قلق من احتمال ان يكون تبديدا للمال العام لاغراض سياسية.

وابلغ الجيولوجي رشدي سعيد الذي تولى مناصب اكاديمية رفيعة في القاهرة وبرلين رويتر امس الخميس بان لديه شكوكا خطيرة تتعلق بقابلية خطة الري للتنفيذ.

وقال «ضخ المياه في الصحراء ليس فكرة عظيمة. انها مكلفة للغاية ويمكن استخدام المياه باساليب افضل بكثير بالتركيز على وادي النيل».

واضاف «الوادي والدلتا هبة من الله... ليس هناك ارض افضل منهما في العالم. والخطة الافضل هي نقل الصناعة والاسكان الى الصحراء وتخصيص معظم مساحة الوادي للزراعة».

غير ان مبارك تجاهل كل الانتقادات الموجهة للمشروع واصفا اياها انها اما مضللة او غير صحيحة.

وقال مبارك في حديث تلفزيوني ان هناك جماعات تعارض تماما اي خطوة الى الامام ووصفها بانها القوى المعادية للتطور.

وقال الرئيس المصري «هناك مياه كافية. مازال لدينا فائض من المياه. وسنطور اساليب الزراعة في الوادي القديم وبدأنا بالفعل في اعادة معالجة مياه الصرف».

ويشعر فؤاد سراج الدين زعيم حزب الوفد بالقلق بشأن تكاليف المشروع الذي تقول الصحف الحكومية انها ستبلغ 2.76 مليار جنيه (810 ملايين دولار) في الاعوام الاربعة الاولى.

وقد يؤدي ذلك الى زيادة العجز في ميزانية الحكومة بعد ان تراجع الى نسبة 1.1 في المئة من اجمالي الناتج المحلي فيما تفخر به مصر من الادلة على نجاح سياسات الاصلاح الاقتصادي.

وشرح كمال الجنزوري رئيس الوزراء المشروع خلال احتفال اقيم في موقع اقامة محطة الضخ في توشكي امس الخميس قائلا ان المياه ستجري على امتداد 310 كيلومترات عبر قناة تقطع الصحراء باتجاه الشمال الغربي حتى واحة باريس.

وتجاهل الجنزوري وجهة النظر القائلة بأن نسبة كبيرة من المياه ستتبخر قائلا ان المياه المفقودة عن طريق التبخر ستبلغ نحو 300 مليون متر مكعب سنويا وهي نسبة ضئيلة من حصة مصر من مياه النيل البالغة 55 مليار متر مكعب سنويا.

ودعت الحكومة المصرية بالفعل مقاولين دوليين للتقدم بعطاءات لبناء محطة ضخ المياه التي سترفع 300 متر مكعب في الثانية.

وقال الجنزوري ان المحطة ستتكلف 300 مليون دولار غير ان الصحف قالت انها ستتكلف ملياري جنيه (590 مليون دولار)0

البنك الفلاحي بتونس يسترد ديونا قيمتها 980 مليون دولار من مؤسسات حكومية

■ تونس - رويتر: يسترد البنك القومي الفلاحي في تونس ديونا معدومة قيمتها 980 مليون دينار (980 مليون دولار) كانت مستحقة على مؤسسات للحبوب وزيت الزيتون مملوكة للدولة..

ويشمل القانون المالي لعام 1997 والذي حصلت رويتر على نسخة منه امس الخميس قرارا تضمن الدولة بموجبه قيام البنك المركزي باعادة شراء ديون قيمتها 900 مليون دينار مستحقة للبنك القومي الفلاحي على مكتب الحبوب والزيوت بدءا من 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

واظهرت وثائق الميزانية ان الحكومة ستسدد الديون على 12 عاما وبدون فوائد. وتمثل الديون نحو عشرة امثال رأس مال البنك القومي الفلاحي البالغ 100 مليون دينار.

وقال مسؤولون ان عملية اعادة الشراء تهدف الى مساعدة البنك الفلاحي الخاضع لسيطرة الدولة على دعم حساباته بحيث تتفق مع قواعد الامان المصرفية..

وبلغ صافي ارباح البنك الفلاحي في النصف الاول من عام 1996 نحو 6,766 مليون دينار. وبلغ 14,693 مليون دينار في عام 1995 بالكامل.

البحرين ستقيم محطة لتوليد الكهرباء وتحلية مياه البحر بكلفة 530 مليون دولار

■ المنامة - د ب ا: أعلنت البحرين امس الخميس انها ستوقع عقدا مع مجموعة اسيا براون بوفري السويسرية السويدية لهندسة الطاقة (ايه بي بي) لبناء محطة الطاقة وتحلية مياه البحر في منطقة حد بتكلفة 200 مليون دينار (530 مليون دولار).

وصرح وزير الكهرباء والمياه عبد الله جمعة بأنه سيتم توقيع العقد في وقت لاحق من الشهر الحالي وينص على ان تتحمل الشركة السويسرية/ السويدية التكلفة الفعلية للمحطة التي تقدر بنحو 360 مليون دولار.

وقال الوزير في تصريحات نشرت امس ستقوم الحكومة بموجب هذا العقد بسداد التكاليف لمجموعة ايه بي بي خلال 12 عاما.

- ومن المقرر الشروع في اعمال البناء هذا العام ومن المتوقع تشغيل المحطة في نيسان (ابريل) عام 1999 بطاقة قدرها 280 ميغاوات من الكهرباء و30 مليون غالون من المياه يوميا.

- وكانت الخطة الاصلية للمشروع الذي تأخر طويلا تنص على قيام شركة خاصة بادارة وتشغيل المحطة وبيع امدادات الكهرباء والمياه التي تحتاجها البحرين بشدة للحكومة.

يذكر ان شركة بريتش غاز البريطانية اجرت مفاوضات بشأن هذا العقد لمدة تزيد على عامين الا ان الحكومة اعلنت في ايار (مايو) الماضي انها الغت خطط تمليك المحطة لشركة خاصة وقررت بناء محطة لحسابها.

وتمثل تنمية منطقة حد احدى اولويات الحكومة التي تأمل في ان تعطي محطة الطاقة دفعة للاقتصاد وان تشجع الاستثمارات الخاصة.

ويبلغ انتاج الكهرباء في البحرين حاليا نحو 1200 ميغاوات في العام. وتنتج محطات المياه الثلاث في البلاد 40 مليون غالون يوميا في حين وصل الاستهلاك في المتوسط الى نحو 70 مليون غالون يوميا في عام 1995 مما ادى الى الاعتماد على احتياطي المياه الجوفية سريع النفاد.

ارتفاع انتاج اوبك بمقدار 1,37 مليون برميل يوميا عن سقفها الانتاجي

لندن - من ريتشارد مابلي:

ارتفع انتاج اوبك مرة اخرى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مدعوما بعودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية لاول مرة منذ ستة اعوام وزيادة الانتاج من حقول جديدة في عدد من الدول الاعضاء.

وافاد مسح اجرته رويتر شارك فيه محللون نفطيون ومندوبو اوبك ومسؤولون بشركات نفط ان انتاج الابار من الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ارتفع بمقدار 360 الف برميل يوميا الى 26.40 مليون برميل يوميا من 26.04 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتجاهل معظم اعضاء اوبك حصص انتاجهم المحددة في وقت استوعبت فيه زيادة الطلب في فصل الشتاء الزيادة في العروض وابقت على اسعار النفط حول اعلى مستوياتها منذ ستة اعوام.

وقال اويستين بيرينتسي رئيس قطاع التجارة الدولية بشركة شتات اويل النرويجية العملاقة امس الخميس «اذا كانت اوبك تتجاوز حصة انتاجها فمن الضروري مقابلة الطلب».

ويبلغ سقف انتاج اوبك المقرر 25,033 مليون برميل يوميا.

وتضم المنظمة التي تضم 11 دولة 1.3 مليون برميل يوميا زيادة على انتاجها قبل عام..

وهناك ثلاث فقط من كبري الدول الاعضاء في المنظمة من الشرق الاوسط هي السعودية والامارات العربية والكويت هي التي لا تتجاوز حصتها الانتاجية. ويقول مركز لندن لدراسات الطاقة العالمية «معظم الدول غير الرئيسية من اعضاء اوبك تنتهج سياسات لزيادة طاقتها الانتاجية خلال عام 1997 وبناء على ادلة قائمة يمكن توقع ان تستخدم هذه الدول طاقتها الانتاجية كاملة فور زيادتها».

ويقول مراقبون نفطيون ان العراق لم يجد اي صعوبات في تسويق صادراته الاولى من النفط بمقتضي اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الموقع مع الامم المتحدة والذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر تحت رقابة مشددة من جانب الامم المتحدة.

وافاد تقرير لمراقبي الامم المتحدة ان العراق صدر 17 مليون برميل على تسع شحنات حتى الثالث من يناير كانون الثاني الجاري معظمها تم عبر ميناء جيهان التركي الذي ينتهي عنده خط انابيب يمر بالبحر المتوسط..

وقدرت صادرات العراق التي بدأت من ميناء جيهان في 16 كانون الاول (ديسمبر) بنحو 560 الف برميل يوميا في المتوسط في النصف الثاني من الشهر..

وقال المراقبون انه باضافة الاستهلاك المحلي وصادرات محدودة للاردن يبلغ اجماليهما 650 الف برميل يوميا يصل انتاج العراق الى نحو 930 الف برميل يوميا في المتوسط.

واشاروا كذلك الى كميات محدودة من الانتاج الاضافي من حقول جديدة في قطر وليبيا والجزائر ونيجيريا تديرها شركات اجنبية.

وقال مسؤولون نفطيون خليجيون ان متوسط انتاج حقل الريان القطري الجديد بلغ نحو 32 الف برميل يوميا في اوائل يناير كانون الثاني الجاري مما ساعد على زيادة انتاج قطر اصغر منتج للنفط داخل اوبك الى 520 الف برميل يوميا بزيادة 40 في المئة عن حصتها المقررة..

وبدأ انتاج حقل نيجيري جديد في منتصف كانون الاول (ديسمبر) بنحو 20 الف برميل يوميا مما ادى الى زيادة انتاج نيجيريا الى 2.06 مليون برميل يوميا. ومن المتوقع ان يبلغ انتاج الحقل الجديد 50 الف برميل يوميا في كانون الثاني (يناير). وفي ليبيا بدأت شركة ريسول الاسبانية انتاج 20 الف برميل يوميا في منتصف كانون الاول (ديسمبر) من حقل مرزوق وتأمل في زيادة انتاجه الى 45 الف برميل في اوائل هذا العام.

ولم تبد فنزويلا اي تراجع عن اتجاهها لزيادة انتاجها فضخت نحو 3.15 مليون برميل يوميا في ديسمبر بزيادة كبيرة عن حصة انتاجها البالغة 2.36 مليون برميل يوميا.

وتعتزم شركة النفط الحكومية في فنزويلا زيادة انتاجها الى 3.416 مليون برميل يوميا في المتوسط هذا العام منها 355 الف برميل يوميا توجه للاستهلاك المحلي وفقا لتقديرات قدمت الى الحكومة.

وتعتمد حصص اوبك على الامدادات الى السوق التي تعرف بانها لا تشمل ما يوجه من الانتاج الى المخازن وتشمل ما يصدر من المخزون.

ايران تنشئ وحدتين لتخزين الغاز بتكلفة 700 مليون دولار

■ طهران - رويتر: قال مسؤول ايراني كبير في تصريحات نشرت امس الخميس ان ايران تعتزم اقامة منشأتين تحت الارض بتكلفة قدرهما 700 مليون دولار لتخزين الغاز الطبيعي بالقرب من طهران.

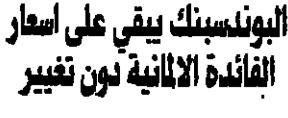
ونقلت صحيفة (هامشهري) اليومية عن حمد الله محمد نجاد نائب وزير النفط الايراني قوله ان اعمال الحفر في احدي المنشأتين بالقرب من قارامين على بعد 50 كيلومترا جنوب شرقي طهران ستبدأ في الاسبوع المقبل..

واضاف ان المنشأة الثانية والتي ستقام خارج قم على بعد 120 كيلومترا جنوبي العاصمة مازالت قيد الدراسة..

وقال ان تكلفة بناء كل من المنشأتين ستتراوح بين 300 و350 مليون دولار تمولها وزارة النفط وتبلغ الطاقة الاستيعابية لكل منهما مليون متر مكعب من الغاز.

واضاف ان السلطات ستسحب من مخزونات الغاز «في اوقات الحاجة».

يذكر ان ايران تملك ثاني اكبر احتياطات من الغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا، غير ان معظم غازها يتركز في الجنوب بعيدا عن العاصمة طهران ومراكز التجمع السكاني الاخرى في الشمال.



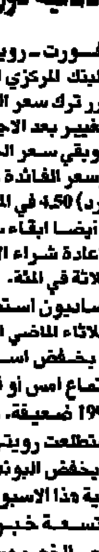
البوندسبنك يبقي على اسعار الفائدة الالمانية دون تغيير

■ فرانكفورت - رويتر: قال البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) امس الخميس انه قرر ترك سعر الخصم وسعر لومبارد دون تغيير بعد الاجتماع الدوري لمجلس ادارته. وبقي سعر الخصم الالماني 2,50 في المئة وسعر الفائدة على التمويل الطارئ (لومبارد) 4,50 في المئة.

وقرر البنك ايضا ابقاء سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) عند ثلاثة في المئة.

وقال اقتصاديون استطلعت رويتر آراءهم يوم الثلاثاء الماضي ان فرص قيام البوندسبنك بخفض اسعار الفائدة الالمانية في اجتماع امس او في أي اجتماع اخر في عام 1997 ضعيفة. وقال عشرة اقتصاديين استطلعت رويتر اراءهم انهم لا يتوقعون ان يخفض البوندسبنك اسعار الفائدة الرئيسية هذا الاسبوع.

ولا يتوقع تسعة خبراء مزيدا من الخفض في سعر الخصم وسعر لومبارد هذا العام للمساعدة في تنشيط الاقتصاد خلال العام الحالي.





قاعة المعاملات في بورصة العملات في سنغافورة «سايمكس» حيث بدأ امس تداول عقود آجلة وخيارات شراء مرتبطة بالاسهم اليابانية في نطاق برنامج لشركة مورغان ستانلي الامريكية طالبت تايوان بتأجيل الشروع فيه لكن الشركة الامريكية رفضت (رويتر)

بريتيش بتروليوم تخفض مشترياتها من النفط العراقي

■ لندن - «القدس العربي»: قالت مصادر في تجارة النفط امس الخميس ان بريتيش بتروليوم البريطانية خفضت تعاقداتها لشراء النفط العراقي من 20 ألف برميل يوميا الى عشرة الاف برميل يوميا.

واصبحت تعاقدات الشركة البريطانية مع مؤسسة تسويق النفط الحكومية العراقية (سومو) عشرة الاف برميل يوميا على مدى ستة اشهر. وكان تعاقدها السابق 20 ألف برميل يوميا على مدى ثلاثة اشهر.

واقترب العراق من ابرام صفقات قيمتها ملياران من الدولارات وهو ما سمحت به الامم المتحدة مقابل مبيعات من النفط على مدى ستة اشهر.

التصدير الى العراق يعزز سوق الارز الفيتنامي

■ هانوي - رويتر: قال متعاملون امس الخميس ان سوق الارز الفيتنامية بدأت العام باتجاه ضعيف غير ان الاسعار والصادرات من المتوقع ان ترتفع خلال الاسابيع المقبلة مع تصدير شحنات للعراق.

واضافوا ان تدفق الشحنات في الربع الاول من العام الحالي والذي سيشمل ارسال 60 الف طن من الارز للعراق بمقتضي الاتفاق المبرم بين بغداد والامم المتحدة سيدعم السوق.

ومبيعات الارز المحتوي على نسبة كسر عشرة في المئة للعراق غير مرتبطة بشروط منكرة تفاهم موقعة بين البلدين لتصدير الارز مقابل ديون مستحقة على فيتنام والتي قال احد التجار ان كميتها ستتراوح هذا العام بين 200 و300 الف طن.

ونتج الدين الذي لم يفصح عن حجمه ابدا من معونات قدمتها بغداد لفيتنام خلال فترة الحرب الفيتنامية.

وقال تجار ان هناك انباء كذلك عن ان ارسال فيتنام شحنة تزن 80 الف طن من ارز بنسبة كسر 25 في المئة لكوبا وما يصل الى 30 الف طن لاندونيسيا خلال الربع الاول من العام.

ابوظبي تتسلم ناقلة نفط جديدة

■ أبوظبي - ق. ن. أ: قال مسؤولون في صناعة الغاز بدولة الامارات ان شركة أبوظبي الوطنية للنفط (أدنوك) تسلمت ثالث ناقلة للغاز الطبيعي المسال من أصل أربع ناقلات كلفت حوض سفن كفايرنر الفلندي ببنائها.

وأوضح المسؤولون ان أدنوك تسلمت ناقلة الغاز «الحمراء» في الثاني من الشهر الحالي قبالة بركسهام على الساحل الانكليزي الجنوبي ومن المتوقع أن تصل الى أبوظبي خلال الاسبوع الثالث من الشهر نفسه.

وتبلغ قيمة الصفقة التي تم التوصل اليها عام 1993 لبناء الناقلات الاربع 1,1 مليار دولار أمريكي. وتصل الطاقة الاستيعابية لكل من السفن الى 135 الف متر مكعب.

وكانت الشركة قد ادخلت الناقلتين اللتين تسلمتهما من قبل وهما «مراوه» و «مبارز» الخدمة لنقل خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا من منشات شركة أبوظبي للغاز المسال في جزيرة داس الى شركة كهرباء طوكيو.

وقال مسؤول في صناعة الغاز الاماراتية ان تدشين الناقلة «الحمراء» سيمكن أدنوك من زيادة شحناتها من كميات الغاز الاضافية للسوق الاوروبية.

الحكومة المغربية تأمر بخفض الرسوم الجمركية بمناسبة شهر رمضان

■ الرباط - ق. ن. ا: خفضت الحكومة المغربية الرسوم الجمركية المفروضة على بعض السلع الغذائية الاساسية المستوردة بنسبة بلغت في بعضها 70 % وذلك بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وقال مصدر مسئول ان هذا الاجراء يشمل مواد غذائية سوف يتم استيرادها لسد النقص الموجود في الاسواق المحلية.

واشار الى ان تلك المواد تشمل الحليب وبعض انواع الحبوب والفواكة المجففة اضافة الى بعض المواد الاخرى التي تجد اقبالا كبيرا من المستهلكين خلال شهر رمضان.

ومن المتوقع ان يؤدي اجراء خفض الرسوم الجمركية على هذا السلع الى توفير جميع احتياجات المواطنين الغذائية خلال شهر رمضان المبارك الذي عادة ما يشهد اندفاعا كبيرا في معدلات استهلاك الكثير من المواد الغذائية.

اكدوم المغربية ترفع رأسمالها بنسبة 50%

■ الدار البيضاء - رويتر: قال رئيس شركة اكدوم المغربية امس الخميس ان الشركة زادت رأسمالها بأكثر من 50 في المئة الى 167,02 مليون درهم (18,9 مليون دولار).

وشركة اكدوم هي الشركة الرئيسية في المغرب التي تقدم قروضا للمستهلكين.

وقال مدير الشركة عبد اللطيف ابي نواس في مؤتمر صحافي «جاءت هذه الزيادة في رأس المال في ضوء الامكانات الواعدة»..

وتسيطر شركة اكدوم على 33 في المئة من سوق قروض المستهلكين في قطاع السيارات بالسوق المغربية من خلال شبكة تتألف من 1400 وكالة ومركز لتجارة تجزئة.

واظهرت احدث بيانات متاحة ان اكدوم سجلت ارباحا صافية بلغت 76,3 مليون درهم (8.7 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1996 بالمقارنة مع 53.4 مليون درهم في نفس الفترة من عام 1995.

وفي عام 1974 انشأت الشركة الوطنية للاستثمار وشركات تأمين رئيسية شركة اكدوم كأول شركة لاعتمادات المستهلكين في المغرب.

وجرى تداول سهم اكدوم وهو مدرج في بورصة الدار البيضاء امس بسعر 857 درهما مقابل 832 درهما امس الاول الاربعاء.

الدولار يساوي 8.8 درهم.

ارامكو تنوي شراء ما بين ثلاثين و35 بالمئة من شركة النفط البرتغالية

■ لشبونة - ا ف ب: ذكرت الصحف البرتغالية ان شركة ارامكو السعودية، تنوي شراء ما بين 30 و35 في المئة من رأسمال «بتروغال» وان تصبح الشريك الاستراتيجي للشركة النفطية البرتغالية التي تباع حاليا للقطاع الخاص. واضاف المصدر نفسه ان «ارامكو» وجهت الاثنين الماضي رسالة الى «بتروغال» اقترحت فيها بدء مفاوضات مباشرة بين الجانبين.

واقترحت الشركة السعودية الحصول على 25 في المئة من اسهم «بتروغال» التي لا تزال الحكومة تملكها، ونسبتها 55 في المئة، والتي يفترض أن تباع الى القطاع الخاص في النصف الاول من 1997.

وتحاول الشركة السعودية ايضا شراء قسم من رأسمال «بتروكونترول»، وهي مجموعة برتغالية خاصة تملك 45 في المئة من رأسمال «بتروغال»، وهذا ما يسمح لها بامتلاك ما بين 30 و35 في المئة من رأسمال الشركة البرتغالية للنفط.

ويقدر رأسمال «بتروغال» بما بين 200 و280 مليار ايسكودو (1.3 و1.8 مليار دولار).

البنك الاسلامي للتنمية يعتمد تمويلات بقيمة 112,4 مليون دولار لسبع دول

■ المنامة - رويتر: قال البنك الاسلامي للتنمية انه اعتمد تمويلات جديدة لعدد من المشاريع في الدول الاعضاء بلغت 112.4 مليون دولار.

وقال البنك في نشرة له انه اعتمد ستة مشروعات انمائية بكلفة 39.4 مليون دولار وسبع عمليات تجارة خارجية بكلفة 73 مليون دولار.

وقالت النشرة ان تركيا ستحصل على 32 مليون دولار لتمويل استيراد المواد الخام والسلع الاستهلاكية من الدول الاعضاء بينما ستحصل باكستان على 25 مليون دولار لاستيراد النفط الخام من المملكة العربية السعودية وسبعة ملايين دولار اخرى لتمويل مشروع زراعي.

كما خصص البنك 15 مليون دولار لصالح ايران لتمويل استيراد الارز من دولة عضو. وستحصل اذربيجان على 13.14 مليون دولار لتمويل مشروع يهدف لتطوير طريق سريع.

وقال البنك انه منح مصر خط تمويل بمبلغ عشرة ملايين دولار فيما منح بنغلادش خمسة ملايين دولار لتمويل مشروع زراعي واقرض موزمبيق 5.24 مليون دولار لتمويل بناء مدرسة.

وانشئ البنك الاسلامي للتنمية عام 1975 في جدة بهدف تطوير التبادل التجاري بين الدول الاسلامية.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2388 الجمعة 10 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 1 رمضان 1417 هـ

المغرب على عتبة القرن الواحد والعشرين [2.2]

بامكان المغرب لعب دور حيوي فعال في المنطقة مستثمرا وزنه العربي والدولي

سمير الشقيري *

لقد كان ملك المغرب اكثرهم واقعية وفطنة وبعد نظر عندما اقترح عليهم احد حلين لا ثالث لهما وكلاهما صائب ويستجيب لمتطلبات المرحلة: 1) ان يحمل العرب على لليهود حملة رجل واحد ولو بالعصي، حيث كانت ستحرر ارض فلسطين ولو ضحى العرب بملايين الشهداء. 2) والثاني قبول اسرائيل كدولة عضو بالجامعة العربية حيث سيكون بالامكان على المدى البعيد انصهار مليوني يهودي وسط بحر من العرب، وستكون النتيجة ـ حتما ـ في هذه الحالة ايضا تحرير الارض بشكل سلمي تحت تأثير العامل الزمني اساسا.

الان وقد وقع ما وقع وضاع ما ضاع من الوقت والفرص والمال والانفس والامكانات، اعتقد باننا ما زلنا نمتلك المبادرة والوقت الكافي لاستقراء ما فات.

● أ ـ تسريع الاصلاحات الاقتصادية

يجب بادىء ذي بدء، ان تقوم كل الدول العربية بوضع برامج مستعجلة وشاملة لخوصصة المؤسسات العمومية، وتنمية اقتصاد السوق حتى تكون اقتصادياتها مستعدة لمواجهة الصناعة والتكنولوجيا الاسرائيلية ناهيك عن رهانات المنظمة العالمية للتجارة (GATT). لكن الامور لا يجب ان تقف عند هذا الحد، اذ لا بد من اصلاحات جذرية، شاملة، صارمة، جريئة وذات افاق بعيدة المدى تشمل محاربة الامية،، احترام الحريات، تحرير العقل، تشجيع الابداع والخلق، اشراك الشعوب في ادارة دواليب الدولة، رعاية العلماء واستيراد التكنولوجيا بأي ثمن، تربية النشء على التحلي بالاخلاق الفاضلة والمثل العليا للدين الاسلامي والغيرة على قيم الحضارة والتاريخ الاسلاميين، والاعتزاز باللغة العربية للاداب والفنون والعلوم، والعمل بجد وحماس وتفان للحاق، بالامم النصرانية ـ اليهودية علميا واقتصاديا وثقافيا وعسكريا.

اضافة الى هذا وذاك، لا بد من اعادة هيكلة وتطوير النظام النقدي العربي، وتقوية البنية التحتية، والتعاون في مجال البحث العلمي والتكوين، وهكذا، يستحسن تنمية التجارة بين الدول العربية وذلك لتميز المشهد (المظهر) الاقتصادي العربي بالتنوع والتكامل. فبالنسبة لقطاع الطاقة وجب ربط الشبكة الكهربائية ومد انابيب النفط والغاز بين مناطق الانتاج ومناطق الاستهلاك، كما ان مواجهة المنافسة الدولية تتطلب دمج شركات النقل العربية لانشاء شركات عملاقة في مجالات النقل البري والسككي والبحري والجوي، دون اغفال ما يترتب عن دمج شركات التأمين والابناء من نتائج ايجابية لتوفير السيولة والقروض.

ان هذه الاصلاحات والانشطة الاقتصادية الواعدة، سوف تحتاج الى اعداد متزايدة من اليد العاملة الماهرة والاطر العليا ذات التكوين العالي والمستمر، لذا فالدول العربية مجبرة على انشاء المزيد من معاهد التكوين المهني ومراكز البحث العلمي.

● ب ـ اعادة هيكلة الجامعة العربية

في مجال العمل العربي المشترك وحتى لا تتكرر ازمة الكويت مرة اخرى، اي حتى لا تضطر دول عربية الى الاستعانة بدول اجنبية لصيانة سيادتها وضمان امنها وجبت اعادة هيكلة الجامعة على طريق احداث مؤسسات جديدة، مرنة وفعالة، وهي كالتالي:

● الامانة العامة: ينتخب الامين العام لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة. وهو رئيس مجلس المندوبين والقائد الاعلى للقوات المسلحة العربية المشتركة.

● مجلس المندوبين: وهو مجلس تنفيذي، تمثل فيه كل دولة بعضو واحد.

● المجلس القومي العربي: وهو مؤسسة تشريعية. ينتخب فيه كل عضو ممثلا لمليون عربي، وذلك لمدة اربع سنوات.

● مجلس الامن العربي: وهو مجلس ينظر في القضايا الامنية الحساسة سواء بين الدول الاعضاء او بينها والدول الاجنبية. وتدخل ضمن القضايا الامنية قضايا الدفاع ومكافحة الارهاب والجريمة المنظمة، وتجارة المخدرات.. والماء والغذاء والطاقة.. تمثل فيه كل دولة بوزراء الدفاع والداخلية والخارجية.

● المحكمة العربية العليا: وتتكون من تسعة اعضاء ينتخبون لمدة سنة واحدة. وتنظر في القضايا ذات الصبغة القانونية بين الدول العربية مثل الحدود والمياه وخرق قوانين الجامعة وقراراتها ونظمها.

● المجلس الاقتصادي العربي: تمثل فيه كل دولة بمندوب، وينظر في العراقيل التي تعترض التجارة البينية، والشؤون النقدية، والازدواج الضريبي والاستثمارات.

هذا اضافة الى مؤسسات اخرى قائمة، كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومنظمات اخرى ستنشأ: كمنظمة الصحة العربية والمؤسسة العربية للطاقة الذرية، والوكالة العربية لعلوم الفلك..

وحتى تطمئن كل دولة عضو على سيادتها وسلامة ترابها الوطني لا بد من احداث قوة عسكرية مشتركة ودائمة تساهم فيها كل دولة حسب ما يلي:

● تحدث هذه القوة حسب مواصفات قوة التدخل السريع (تكوين عالي، تسليح متطور).

● تساهم كل دولة بـ 500 عسكري ويزيد عددهم عند الاقتضاء.

● لها هيئة اركان تمثل فيها كل دولة بجنرال. ينتخب رئيسها لمدة سنة.

● توضع القوة العسكرية تحت اشراف واوامر الامين العام.

● تتوفر القوة على ثلاث قواعد بحرية ـ جوية: الاولى قرب عدن (اليمن) والثانية قرب مدينة السويس (مصر) والثالثة قرب مدينة بنزرت (تونس).

● تتوفر القوة على سفن وطائرات للنقل العسكري، وفرقاطات وزوارق سريعة لحماية الملاحة الدولية بالممرات الاستراتيجية.

● طمأنة القوى العظمى على سلامة مصالحها الحيوية واقناعها بسحب اساطيلها من الخليج وبحر عمان وخليج عدن والبحر الاحمر وشرقي المتوسط.

● ج ـ امتصاص الضغط السكاني اليهودي على فلسطين.

ان القصد من نهج كهذا هو ان لا يتجاوز عدد اليهود بفلسطين خمسة ملايين يهودي، لان تجاوز هذا السقف معناه انفجار الوقع الامني بالمنطقة بعد سنوات لذا وجب على الدول العربية ان تفتح ابوابها امام يهود اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي البائد مع منحهم حق المواطنة حيث سيستفيد العرب من اليد اليهودية الخبيرة في مجالات الهندسة المدنية والزراعية، والكهرباء والجيولوجيا والطيران، بل وحتى في المجال الذري.. يجب ان لا نخاف من اليهود ما دمنا لا نثق بهم ونتعامل معهم بحذر وحرص شديد.

ـ خطوات السلام ـ

بامكان ملك المغرب ان يلعب دورا حيويا وفعالا بمنطقة الشرق الاوسط من أجل ترسيخ اسس سلام عادل وشامل بين شعوبها، مستثمرا في سبيل ذلك وزنه الدولي كشخصية سياسية فذة، محنكة، خبيرة ومقبولة لدى جميع الاطراف. واول عمل عليه القيام به هو التشاور وتنسيق التحركات مع العواصم الغربية الرئيسية: واشنطن، باريس، لندن، بون، روما اضافة الى نيويورك والفاتيكان. اما بالنسبة للعالم العربي، فان الرباط ستحصر المشاورات على المحاور الرئيسية المعتدلة: تونس القاهرة، الرياض، ابو ظبي، عمان، غزة وشخصي الامين العام للجامعة العربية والامني العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي. سوف تتناول هذه المشاورات مسألة رسم خريطة سياسية جديدة للشرق الاوسط، تعتمد على مجموعة من الاسس الحيوية والضرورية لوضع نظام عالمي جديد منصف وعادل، لا يعترف بسياسات الحصار والتجويع او ضرب المنشآت المدنية كمحطات معالجة مياه الشرب، والمستشفيات والمصانع والقناطر والطرق ومحطات الكهرباء.. نظام عالمي جديد يعتمد ـ كنهج ـ الدبلوماسية الوقائية، وحتى عندما يتدخل المجتمع الدولي عسكريا لتصحيح وضع سياسي او عسكري محتل فانه يتدخل بحكمة ومرونة ويخرج بأقل قدر ممكن من الخسائر المادية والبشرية بعد ان يصلح ما دمر من البنية التحتية. نتيجة هذه المرحلة من المشاورات ما يلي: عقد قمة مغربية، امريكية، بريطانية، فرنسية، سورية، لبنانية، اردنية، مصرية، اسرائيلية، فلسطينية.

بعد سنة، تعقد قمة موسعة يحضرها ـ بالاضافة الى قادة القمة السابقة ـ قادة تونس، المانيا، ايطاليا، السعودية، الامارات، رئيس الدولة الاوروبية التي تراس دورة السوق المشتركة، الفاتيكان، والامينين العامين للجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي.

تنتهي القمة بتوقيع اتفاق سلام شامل بين الدول العربية واسرائيل بما يستتبع من اجراءات التطبيع.

● ثم تبدأ الاطراف المعنية في مباحثات تقنية تهم تفكيك للمستوطنات او ابقاءها من خلال اتفاقيات قانونية تنص بالاساس على ان يخضع المستوطنون للقوانين وانظمة الدولة صاحبة السيادة مع حرمانهم من الحقوق السياسية في حالة احتفاظهم بالجنسية الاسرائيلية. كما تشمل المباحثات ازالة حقول الالغام، تبادل الاسرى، ادارة الثروة المائية وحرية تنقل الاشخاص والممتلكات.

الوضع النهائي للقدس

● اعلان القدس مدينة مفتوحة.

● ابقاؤها موحدة ضمن ما يسمى ببلدية القدس، يحتفظ الفلسطينيون بنصف اعضاء مجلسها واليهود بالنصف الاخر شرط ان يتساوى الفلسطينيون واليهود في العدد دون اللجوء الى تفكيك مستوطنات شرقي القدس اذا ما قبلوا السيادة الفلسطينية.

يتعاقب على منصب عمدة القدس فلسطيني لمدة سنة ويهودي للسنة الموالية.

● للقدس ميزانية بلدية موحدة وخدمات موحدة ونظام امن موحد.

● ستكون القدس تحت سيادة سكانها كما انها ستكون منزوعة من السلاح العسكري.

● ستكون القدس العاصمة الوحيدة في التاريخ مشتركة بين دولتين، الشطر الشرقي عاصمة لدولة فلسطين والشطر الغربي عاصمة لاسرائيل.

4. المسألة الكردية

ترجع اهمية المسألة الكردية الى كون الاكراد يستوطنون مناطق جبلية تعتبر خزانا طبيعيا للمياه، وتختزن في باطنها ثروات هامة اضافة الى المساحة التي تشكلها داخل البلدان التي ينتمون اليها، بل ان الاشكالية الكردية تأخذ بعدا استراتيجيا خطيرا بسبب كونها تهم دول قوية تتواجد بمنطقة حساسة جدا كمنطقة الشرق الاوسط. لذا ـ وحتى لا تظل هذه الاشكالية تسمم العلاقات بين هذه الدول وما دام من المستحيل ان تتنازل كل منها عن جزء من ترابها الوطني وبالتالي قيام دولة كردية مستقلة ـ فان من الممكن تصور حل وسط، يحافظ لكل دولة على وحدتها الترابية وفي نفس الوقت تمتيع المجموعة الكردية بحقوقها الوحدوية اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا (وسياسيا).

اولا يجب التركيز على اهمية مبدأ التنسيق المشترك والشامل بين ايران وتركيا والعراق وسورية ووضع برنامج عمل مكثف في اطار لقاءات رباعية تعقد في احدى الدول الاربعة كل عشرين يوما على ان يشمل جدول الاعمال النقاط التالية:

● الاعتراف باللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الكردية.

● حق نشر واذاعة الثقافة الكردية.

● حرية تنقل الاكراد وممتلكاتهم بين الدول الاربع.

● حرية انشاء مؤسسات اعلامية واقتصادية وثقافية مشتركة بين اكراد الدول الاربع.

بعد مرحلة الاستقرار السياسي والامني هذه، تدخل الدول الاربع في مباحثات ثنائية مع ممثلي الاكراد الذين يخضعون لسيادتها تحت وساطة المغرب او اي دولة اخرى.

تشتمل المباحثات على مايلي:

● اغلاق ملف الاعتقال السياسي وحقوق الانسان.

● تمنح كل دولة الاستقلال ذاتيا للمناطق الكردية الموجودة تحت سيادتها، لها حكومة وبرلمان وقوانين خاصة بها.

● تخضع منطقة الحكم الذاتي لنظام قضائي ـ جنائي يشمل كامل التراب الوطني.

● احداث شرطة كردية.

● تبقى المصالح الجمركية تحت الاشراف المركزي.

● يمكن ان تكون لمناطق الحكم الذاتي نظمها التجارية والضريبية والادارية الخاصة بها.

● تترك الدول الاربع مسؤولية تنمية المناطق الحدودية للحكومات الكردية.

● يدفع كل اقليم كردي يتمتع بالحكم الذاتي 10 % من ناتجه الخام للحكومة المركزية.

● تحدث كل دولة وزارة خاصة بالاكراد ـ وزارة الشؤون الكردية ـ تكون كجهاز للتنسيق بين حكومتها المركزية وحكومة الاقليم الكردي المستقل ذاتيا.

● تحتفظ حكومات الدول الاربع بحقها في مراقبة المحاور الطرقية الرئيسية والحدود الدولية، واقامة حاميات عسكرية في 15 موقعا محددا اضافة الى ادارة الشؤون الخارجية للاكراد.

● تسمح حكومات الدول الاربع للاكراد باحداث منظمات ووكالات وشركات فيما بينهم في المجالات التالية:

ـ الطرق العابرة لبلاد الكردستان.

ـ الشركة الكردية للسكك الحديدية.

ـ الخطوط الجوية الكردية.

ـ اتحاد الكتاب الاكراد.

ـ المنظمة الكردية لحقوق الانسان.

ـ مؤسسة البحوث والدراسات الكردية.

ان حلا سياسيا من هذا القبيل ستكون له نتائج جد ايجابية بالنسبة للاكراد والدول المعنية مباشرة بالمسألة الكردية على حد سواء، حيث ستكون له نتيجة مزدوجة الابعاد، فمن جهة اولى سينعم الشعب الكردي بالسلام والامن والتنمية والوحدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومن جهة ثانية سيكون المجال الجغرافي الكردي عامل توازن واستقرار وحسن جوار بين اربع دول شرق اوسطية قوية.

بعد استقرار الوضع الامني بين العرب واسرائيل، وبعد ضمان الحقوق المدنية والسياسية والثقافية والاقتصادية للاكراد ـ مع استبعاد الحقوق الوطنية ـ تبقى منطقة الخليج بتوازناتها الجيوسياسية والعسكرية اخر منطقة توتر سياسي ـ عسكري بالشرق الاوسط. ولأجل معالجة الوضع المضطرب باستمرار اقترح ما يلي:

ـ وضع نظام امني لمنطقة الخليج يعتمد ثلاثة اسس: الاول: توقيع الدول المعنية على اتفاقية عدم الاعتداء، والثاني: التعاون الاقتصادي الواسع الناطق، والثالث: مصادقة دول المنطقة على حدود مرسومة بدقة من خلال استفتاءات شعبية نزيهة.

ـ انشاء جهاز أمني مشترك على مستوى وزراء الدفاع او رؤساء هيئات الاركان او رؤساء المخابرات، ينظر في القضايا الامنية الطارئة.

ـ يستحسن تخفيض كل دول الشرق الاوسط لميزانيات دفاعها، مقابل الرفع من الاستثمار في قطاعات التعليم والصحة والماء والكهرباء والسكن.

ـ اتفاق الدول الخليجية على ميزانيات عسكرية تعتمد النظام التالي:

● الميزانية العامة لدول الخليج 100 % .

● ميزانية الدفاع الايرانية 25 % .

● ميزانية الدفاع العراقية 25 % .

وهذا النظام في توزيع الحصص الدفاعية يقتضي تخفيض ميزانيات دفاع الدول المعنية تكريسا للسلم.

ـ انشاء نظام اتصالات وتنسيق بين هيئات اركان دول المنطقة لتبادل المعلومات العسكرية العامة تعدد القوات النظامية لدى كل دولة وانواع وكمية اسلحتها وانتشارها وتنقلاتها.

ـ اعلان كل دولة عن اية مناورات عسكرية تريد اجراءها اسبوعا قبل ذلك بحضور ضباط من الدول المجاورة.

ـ توازن الفعالية القتالية للبحرية العربية لدول مجلس التعاون الخليجي من جهة والعراق وايران من جهة ثانية.

ـ توقيع معاهدة خليجية للتعاون في كل المجالات بما فيها العسكرية.

ـ فتح الحدود واقرار حرية تنقل الاشخاص والممتلكات.

ـ التعاون في المجال الامني لمواجهة الارهاب وتهريب المخدرات وتوحيد التشريعات في هذا الشأن.

ـ التعاون لمواجهة الاوبئة والكوارث الطبيعية وحماية البيئة.

اما بخصوص مسألتي التسلح غير التقليدي والمياه فلا بد من عقد قمة شرق اوسطية لمعالجتها بكيفية نهائية تعتمد مبدأين:

ـ وضع كل منشآت الشرق الاوسط النووية تحت الاشراف التقني المباشر للوكالة الدولية للطاقة الذرية، مع تفكيك اية اسلحة تم تصنيعها.

ـ انشاء شبكة ضخمة لتوزيع المياه بشكل عادل على صعيد الشرق الاوسط مع هيئة دولية للسهر على ادارتها.

* باحث من المغرب

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [20]

«مشكلة ألاجئين الفلسطينيين هي الاسهل من بين كل مشاكل اللاجئين في العالم»!

حمدان حمدان *

يقول راينير: (بتاريخ 10 ابريل (نيسان) عام 1948، زرت قرية دير ياسين وهي قرية صغيرة على مقربة من المدينة المقدسة، فاكتشفت في الزيارة الاولى وثلاث زيارات لاحقة خلال يومين جثث مئتين واربعة وخمسين شيخا وامرأة وطفلا من المدنيين ملقاة في ابار القرية او على مقربة منها، وكان بين الباقين على قيد الحياة اربعون طفلا اخذتهم امرأة يهودية محسنة الى بيت (انا سبافورد) للاطفال في القدس، وكانت هذه السيدة اليهودية ـ غير الصهيونية ـ هي المسؤولة عن هذا البيت، فلما اقتربت من احد الاطفال تريد تهدئته، صرخ قائلا: (اهربوا انها واحدة منهم) وظل يصرخ هكذا دون وعي، حتى اصابته نوبة قلبية اودت بحياته). ومع ذلك، فان بن غوريون ارسل ببرقية الى الملك عبد الله، يعرب فيها عن اسفه لما حدث في دير ياسين، وهو من اجل السجل ايضا. يقول ديزموند ستيوارت في كتابه تاريخ الشرق الاوسط ص 297 ـ 298، (ان وجود اكثرية عربية كان دوما عقبة كاداء في وجه الدولة اليهودية ـ فقبل ان ترسل الدول العربية جنديا واحدا الى فلسطين، كان اربعمئة الف فلسطيني قد هجروا من بيوتهم، وقد وصف حاييم وايزمن اول رئيس لاسرائيل الامر الواقع بانه لخلاء معجز للارض وتسهيل ممتاز لمهمة اسرائيل). ثم يضيف: (لقد اصبح الجيل المولود بعد العام 1944 كارها لبيغن، تماما مثلما كان بيغن نفسه، من تلاميذ اوروبا النازية الكارهين لها).

لم يكن قد مضى على صاحب اسود بقعة في السجل اليهودي، كما يقول الكاتب اليهودي جون كيمشي، سوى ست سنوات في فلسطين قبل دير ياسين، ثم بعدها، قفز اسم بيغن الى قائمة بناة اسرائيل.

وهكذا بعد ان فرغ نتنياهو من (توجيه الدعوة) للفلسطينيين الى (مأدب الزعماء العرب)، فانه يدير هوائي جهاز تلفازه الى الاقنية الخاصة بالتوطين، فان لم ينفع الادعاء الاول (دعوة العرب للخروج من فلسطين) فها هو ادعاء ثان وثالث ايضا: (ان زعماء العرب هم الذين يفتنمون مأساة اللاجئين برفضهم التوطين، كذلك يفعل زعماء منظمة التحرير الفلسطينية علما بان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ـ حسب السيناريو الثالث، هي الاسهل من بين كل مشاكل اللاجئين في العالم). رفض وسهولة بآن واحد، وفي الحالتين لا يسأل نتنياهو ما هو رأي الشعب الفلسطيني صاحب العلاقة نفسه.. فالرفض قائم من فضاء الزعامة العربية، والسهولة اتية ـ كما يقول نتنياهو نفسه ص 175 ـ في الاستناد على ما قاله الدكتور ألفن ريس المستشار العام لشؤون اللاجئين التابع لمجلس الكنائس العالمي ـ ما بين الرفض والسهولة، اين يقع شعب فلسطين في الشتات، ما هو موقفه، ولماذا يتجاهل نتنياهو ـ الديمقراطي ـ هذا الموقف.. لا شك ان نتنياهو ما زال يأخذ بنظرية جدته غولدا مائير عن النسيان، وملخص هذه النظرية، بان الفلسطينيين جيلا بعد جيل، ستتلاشى فلسطين من ذاكرتهم الجمعية، وسوف يأتي اليوم ـ كما تؤكد غولدا ـ الذي تصبح فيه فلسطين من منسيات اجيالها المولودة في الشتات، هذا ان لم تتحول الى أثر من اوابد التاريخ القديم.. ومع اسفنا، فان ما يجري في المخيلة، غير ما ظل يجري في الواقع، فأطفال الحجارة، هم احفاد الابناء، لجيل فلسطين الشبابي زمن الكارثة، كذلك هم تماما، اطفال اليرموك في دمشق وعين الحلوة في الجنوب اللبناني، كذلك هم انفسهم مع اجدادهم في التشيلي وجامعات اوهايو واكسفورد وجورج واشنطن وهارفارد.. كما في مدن كندا واستراليا فضلا عن اوروبا والبلدان الاسكندنافية. اضافة الى هذا، فاننا نود تطمين السيد نتنياهو، بانهم جميعا يتحدثون باللهجة الفلسطينية (مشي، ومفش، واسا، وجاي) وليس باية لهجة اخرى.

ان رفض التوطين هو مفخرة الشعب الفلسطيني عبر الاجيال، ولا يمنع ان الفلسطيني اليوم، قد يحمل هوية امريكية او جواز سفر كندي.. فازدواج الهوية تابع عن الضرورة الحياتية، والهوية الاخرى لا تعني بالنسبة للفلسطيني الا سهولة القائها في البحر حين يأزف يوم الرجوع الى فلسطين، فاذا كان السيد نتنياهو يستكثر علينا احلامنا، لوجود علة التقادم او الاستحالة، فلماذا ظل يشرع، لاحلام اجداده عبر الفي عام من قدم التاريخ؟. اما الاستحالة، فنموذجها القريب، هو سقوط الاتحاد السوفييتي صاحب الاف الرؤوس النووية، اذ من كان يفكر، او يجرؤ على التفكير.. فالى ما قبل عشرة سنوات فقط، كان العالم يلقي بمن يتفوه عن مثل هذا الاحتمال الى مستشفى الامراض العقلية دون تردد.

لم يسأل السيد نتنياهو نفسه عن مشروع دالس في التاريخ القريب، اي بعد ولادته بست سنوات فقط (26 اب (اغسطس) 1955)، كما انه لم يسأل نفسه عن مشاريع التوطين الى كندا واستراليا قبل ولادته او معها، ومنذ ذلك التاريخ جرت مياه كثيرة في انهار العالم، لكن الفلسطيني الذي لا يسأله نتنياهو عن رأيه، ظل مع فلسطينه، بعقله وروحه، على الدوام، رغم الاغراءات التي انهمرت عليه كزخ المطر من جميع انحاء العالم.

في السيناريو الاخير له عن قضية اللاجئين الفلسطينيين، فان نتنياهو يستخدم فزاعة الكويت التي اقدمت (على اكبر عملية طرد للفلسطينيين الذين استجابوا للعدوان العراقي على الكويت، وقد وصل عدد المبعدين الى ما يربو على ثلاثمئة الف فلسطيني). ورغم ان هذا السيناريو لا علاقة له منهجيا، بالسيناريوهات التي سبقته، فانه صحيح من الناحية التاريخية، لكن السؤال هو: ما علاقة هذا الطرد الجماعي للفلسطينيين بقضية اللاجئين الفلسطينيين نفسها، الا التأكيد بان الفلسطينيين منبوذون حتى عند بعض اقاربهم من جاهلية العرب الاولى.. وعلى اية حال، فانه ليس افضل من اليهودي على شاكلة السيد نتنياهو في هذا العالم، كأداة للتحريض، فان تطرد دولة عربية اللاجئين الفلسطينيين لدعاوى سياسية او امنية، لا يشكل اساسا نموذجيا لمناقشة وضع اللاجئين، بل هو دعوة للتشبه، فاسرائيل لم تكن وحدها هي التي طردت عرب فلسطين، وها هي دولة عربية تفعل ذلك دون ان تسأل عن مآلهم ومأواهم بعد الطرد..

وفي الحقيقة، فان الكويت لم تكن هي التي طردت الفلسطينيين من اراضيها، بل الولايات المتحدة الامريكية، وقد جرى طرد اخر لغير الفلسطينيين في منطقة غير قابلة للرهان في اي شيء.. فاذا ما كانت الدمى السياسية تتحرك على مسرح العرائس في دنيا العرب، فان نتنياهو ـ دون قصد منه ـ يكون قد وصل الى هدفه، فاجماع نصف مليون فلسطيني في الخليج، ونفس العدد بالنسبة لليمنيين، في ان يكونوا جميعهم مع العراق، امر قد يرد ولا يرد بآن واحد، ومع ذلك، متى كانت عقوبة الطرد على (الميل والهوى) هي القرار الامثل، الا لدى انظمة الحكم الامريكية في الخليج وغير الخليج؟

ان الطرد هنا، لا يتعلق بقضية اللاجئين من قريب او بعيد، بل بديموغرافية ارض النفط في النهاية، فسكان الخليج من اقل السكان كثافة في العالم العربي، وقد طغت جماهيرية فلسطين وسورية ولبنان والاردن ومصر.. في ارض الكنوز النفطية، ولما كانت هذه الجماهيرية، بمثابة قنبلة موقوتة في مستقبل الخليج، فانه يحسن استجلاب رجال الهندسة الامريكية لانتزاعها، وهو ما يفسر استيراد الايدي العاملة من الباكستان وايران وسيريلانكا وغيرها من بلاد جنوب شرقي اسيا، بدلا من تأمينها من البلدان العربية.

ان ديمغرافية الخليج تثير قلق الولايات المتحدة باستمرار، تماما مثل ان ديمغرافية اسرائيل معرضة للسقوط على ارض الولادات الخصبة لشعب فلسطين، وهنا تتمركز عملية الطرد الكويتية برمتها.. بعد ان يفيض نتنياهو في قلب حقيقة السبب والسبب، بالنسبة للارض واللاجئين، فانه يحقق قفزته الان، باتجاه مبدأ تقرير المصير.

ها هو يقول: (لقد حدث للادعاءات العربية مثل الاراضي السليبة، واللاجئين المشردين، حيث تبين انها لا تصمد دائما امام الاختبارات العملية في الرأي العام الغربي، بان تحولت الى تبرير ثالث هو مبدأ تقرير المصير.. فتقرير المصير، والحقوق المشروعة، اصبحت عملة متداولة بعد هزيمة العرب عام 967 فقط ص 176). وفي سياق لاحق (ص 178) فانه يستنكر (ان تولد امة جديدة في هذا العالم، بنفس السرعة التي خلقت فيها الخاصية القومية للفلسطينيين، فيما تحتاج شعوب اخرى مئات السنين لاكتسابها، مع ذلك، اين يوجد هذا الوطن القومي ومن هو الشعب الفلسطيني الذي سيسكنه؟).

وكي يؤكد على صدق دعواه، بان الفلسطينيين هم مواطنو شرق النهر وان الاردن هو دولتهم دون حاجة شكلية للتسمية.. فانه يورد شواهد شتى منها مثلا، ان الملك حسين صرح مرارا (بان فلسطين هي الاردن وان الاردن هو فلسطين، فالشعب هنا واحد، والارض واحدة والتاريخ واحد والهدف واحد) منظمة التحرير من جهتها قالت: (مع الاحترام لشعار تحرير فلسطين، فان الثورة لا تقصد التفريق ابدا بين شرق النهر وغربه). الملك عبد الله من جهة ثالثة كان ينوي تسمية المملكة (بالمملكة الفلسطينية الهاشمية).

ويتابع نتنياهو (ان الاردن يمتد على اربعة اخماس المنطقة التي خصصتها عصبة الامم في حينه، وطنا قوميا لليهود.. ففي الضفة الغربية وشرقي القدس التي هي موطن النزاع، يعيش 1,150,000 عربي و250,000 يهودي بالاضافة الى 750 الف عربي في قطاع غزة.. فمطالبة الفلسطينيين بحق تقرير المصير هي مطالبة كاذبة، اذ ان سكان الاردن (وجميعهم من عرب فلسطين) هم الذين يشكلون اغلبية مطلقة من السكان.. وان العديد منهم يفضلون هذه التسوية، على اساس استمرار حكم العائلة الهاشمية، دون الحاجة الى تحويل الاردن الى دولة فلسطينية) (ص 180). وملخص كل هذه الالتفافات تؤدي الى معنى واحد، هو ان هناك دولة فلسطينية ناجزة، حتى ولو لم يعلم بها الفلسطينيون، وهذه الدولة هي المملكة الاردنية، وانهم في فلسطين اقلية ولا يحق لهم المناداة بمبدأ تقرير المصير.. وان المعركة التي ادارها العرب ضد اسرائيل (هي التي خلقت ما انا مستعد لتسميته بالمبدأ الفلسطيني ـ نتنياهو ص 181). هذا وسيترجم نتنياهو المبدأ الفلسطيني الذي اخترعه، وفق نماذج عالمية قديمة وحديثة على النحو التالي:

النموذج القديم/وهو النموذج التشيكي قبل الحرب العالمية الثانية، فسلسلة مرتفعات السوديت التشيكية كانت ذات اكثرية محلية المانية (ثلاثة ملايين الماني في السوديت وتشيكوسلوفاكيا، الى سبعة ملايين عدد السكان في تشيكوسلوفاكيا آنذاك، اي بمعدل النصف تقريبا)، وقد غذت الهتلرية مطالب السوديت في صور تقرير المصير، ولما كانت هذه المرتفعات هي سياج الحماية لتشيكوسلوفاكيا فقد رفضت براغ تحقيق هذه المطالب، لان معنى ذلك هو تسليم المنطقة الى المانيا، ونتيجة للضغط الغربي على تشيكوسلوفاكيا، في سبيل حماية السلام العالمي، فقد اضطرت براغ في النهاية، بعد مؤتمر السلام الدولي في ميونيخ الى تسليم اقليم السوديت، فاقدة درع حمايتها الوحيد.. غير ان هتلر لم يكتف باستلام هذا الاقليم، فبعد ان ضمه الى المانيا، عاد ليقدم قائمة طلبات جديدة، ثم ما لبث ان وجه اتهاما لحكومة براغ بقمع الاقلية الالمانية، وبعد اسابيع اي في 15 اذار 1939 سحقت آلة الحرب الالمانية استقلال تشيكوسلوفاكيا، عندما احتلت البلاد من اقصاها الى اقصاها.

النموذج الحديث/ويتعلق باقلية مكسيكية تعيش في الولايات المتحدة، الا انها تشكل اكثرية محلية في جنوب غربي الولايات المتحدة هي الاكثرية الهسبانية (حيث قدم هؤلاء المهاجرين من المكسيك) وعلى الرغم من ان مناطق سكناهم المكسيكية سبق للولايات المتحدة ان ضمتها عام 1848 فانه من المحتمل ـ على طريقة المبدأ الفلسطيني ـ ان يطالب (الهسبانيون) بتطبيق مبدأ تقرير المصير، لكن تفترض الرد الامريكي سيكون: لكن توجد لكم دولة خاصة بكم هي المكسيك ومن غير المسموح لكم اقامة مكسيك ثانية هنا، فاما المساواة في المواطنة.. او الرحيل الى المكسيك (ص 181).

ليس للفلسطينيين مكسيك خاصة كي يرحلوا اليها، فباعتراف نتنياهو قبل قليل، فان الكويت وهي من اصغر البلدان العربية، طردت في ليلة واحدة ما يعادل ثلث سكان الضفة الغربية، دون ان تسأل عن وجهتهم ومصيرهم، وبمقدور نتنياهو ان يذهب الى الحدود المصرية مع ليبيا، كي يتفحص مأساة مئة فلسطيني يتعرضون للموت في صحراء السلوم لان ليبيا طردتهم ومصر لا تستقبلهم.. انني اتحدى نتنياهو بان مطارا واحدا، لا في الدول العربية ولا في العالم، يستقبل (الانسان العادي) من اهل فلسطين، وهناك كوارث انسانية يعجز عن وصفها قلم دستويفسكي، تحدث كل يوم في مطارات عربية وليست اجنبية او اسرائيلية.. فاين اذن هي (مكسيك) الفلسطينيين الا على ورق نتنياهو؟

بمقدور الهسباني ان يعود الى المكسيك، هذا صحيح، رغم الا احد بمقدوره ان يسأله لماذا عدت.. وماذا تفعل في وطنك؟ الا انه لا الحكومة المكسيكية ولا الشعب المكسيكي بصدد المطالبة باسترداد الاراضي ذات الاصل المكسيكي، ذلك ان الولايات المتحدة، سبق لها وان اشترتها بملايين الدولارات والمعونات، التي اغدقتها على حكومات المكسيك درءا للشيوعية او طمعا بمشاريع.. اما اليوم، فان المكسيكيين (العديد منهم طبعا)، بصدد الهجرة الى امريكا وليس بصدد العودة منها او الانفصال عنها، وهناك احصائيات تقول، بان واحدة من اكبر الازمات الامريكية، هي ازمة الحدود مع المكسيك، فالهجرة المشرعة وغير المشروعة، هي هاجس امريكا ضد المكسيك وليس العكس.. وما افتراض نتنياهو النظري لمشكلة اسمها الهسبانية في جنوب غربي الولايات المتحدة، الا محاولة للتملق والداهنة، اما نموذج تشيكوسلوفاكيا ـ السوديت، فانه يظهر سلفا عدم صلاحيته للمقارنة في جميع المقاييس، اذ لم تحظ المنطقة العربية بهتلر عربي، رغم الاتهامات الشنيعة من الغرب، التي غالبا ما كانت مقدمة للعدوان، فالمنطقة لم تشهد (هتلرين) على الطريقة الغربية في حياتها، ولن تشهد، لا لشيء، وانما ببساطة لان الهتلرية هي الوجه الاخر للغرب سواء بسواء، (فصناعة هتلر) تمت في الغرب وليس في اي مكان اخر سواه. وقد انفصل هتلر بعد ان استشعر القوة الذاتية لالمانيا، ومع ذلك فان الغرب ظل في موقف الحاضن لطلباته ومتطلباته حتى وقت متأخر من انعقاد مؤتمر السلام في ميونيخ، ولم تكن السوديت اكثر من تفصيل صغير من تفاصيل الخارطة العالمية في مخيلة زعيم الرايخ، اذ فوقت تمزيق فرساي واحتلال دانزغ البولونية ومنطقة الراين البروسية، فان الرايخ كان يرى لالمانيا دورا عالميا يجب ان تؤديه، وكان من المفهوم ان المانيا تريد الدخول كشريك كامل الحصة في مناطق النفوذ الاستعمارية، باسم ما اطلق عليه هتلر المجال الحيوي لالمانيا، اما ان تعطى منطقة كاملة باكثرية جامعة، حق تقرير المصير، (ان هي ارادت وطالبت) فمنطق لا غبار على عدالته، فالمان السوديت اكثرية، وهم يمثلون ما يزيد على ثلث الشعب التشيكي باكمله، وها هي تشيكيا تنفصل عن سلافيا اليوم، دون ان يصرخ احد، بل دون ان يحسب حساب المرتفعات والمنخفضات والمواقع والخنادق على الحدود.. والسوديت باقية الان في حوزة تشيكيا بعد ان انتقل اسم مركزها من (كارل سباد ـ اي حمامات الملك كارل) الى (كارلوفيفاري) التشيكية، ولو ان الالمان عادوا لاحتلالها (بالمارك)، بدلا من احتلالها بقوة المدفع!

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها. سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

النفاق الدولي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

مرت ذكرى وستمر بعد ايام الذكرى السادسة لمذبحة «ملجأ العامرية» الكائن في منطقة العامرية السكنية في بغداد والذي كان يضم بين جدرانه حوالي (1000 شخص) من النساء والاطفال والشيوخ. خلال الحرب العدوانية الجائرة ضربت الطائرات الامريكية المعادية بالقنابل الثقيلة ولعدة مرات (الملجأ) وقتلت جميع الاطفال والنساء والشيوخ ولم ينج فرد واحد.

من ضمن الذين ذبحوا بقنابل المدافعين عن «حقوق الانسان ومؤسسي النظام الدموي الجديد» صديقة غالية تعرفت عليها قبل اكثر من 15 عاما خارج القطر وعشت معها صراحتها وطيبتها العراقية اثناء تحضيرها لشهادة الدكتوراه في علم الاقتصاد من موسكو، انها الانسانة الواعية والمؤمنة بان تراب الوطن اثمن من كل كنوز العالم، المؤمنة بان اجزاء الوطن العربي لا بد لها إن تتوحد ولا بد لشعبنا العربي ان يتوحد. كانت تتألم لما آل اليه وطننا العربي من تبعثر وتمزق واستمرار الاغتصاب للتراب العربي المقدس ولكنها لم تيأس ولم تفقد الامل بقدرة الامة العربية على النهوض مرة اخرى واسترجاع حقها المغتصب في فلسطين وكافة الاراضي العربية المحتلة. انها الشهيدة د. الهام خليل جواد، لقد ذبحوها غدرا وظلما بقنابل حقد (النظام الدموي الجديد) واستشهدت معها اختها الشهيدة حذام واطفالها الاربعة واختها عذراء وعمتها العجوز واعداد كبيرة من الاطفال والنساء، بحيث اصبحت المنطقة خالية تماما من الاطفال. كل هذه الجريمة النكراء والبشعة بحق الانسانية حدثت في الوقت الذي ينادون فيه زورا وبهتانا بحقوق الانسان. ياويلكم عن اي انسان تتحدثون؟ وعن اي عصر تتكلمون؟ وياويلكم هل لكم لسان تتكلمون فيه عن حقوق الانسان؟ ولماذا اخرس هذا عندما ذبحوا اطفال العراق من الوريد الى الوريد؟ لماذا لم يرف لهذه الجريمة جفن في العالم؟ يا لفظاعة هذا العالم المزيف! يا لكذبه ونفاقه.

كيف تصمتون يا عرب ويا مسلمون ويا شرفاء العالم على قتل النساء والاطفال الذين لا حول لهم ولا قوة، انهم عزل يا ناس، ذبحوا في وضح النهار وامام اعين الجميع من عرب ومسلمين وجميع العالم الذي يضم الاف الجمعيات التي تحتمي بشعار (حقوق الانسان). ومع الالم تمر ذكرى المجزرة وكأن شيئا لم يكن، فقط يتذكرون ما حل باليهود قبل 50 عاما، اما المجازر الدموية التي ارتكبت بحق شعب فلسطين وما اكثرها، وشعب العراق، فهي غير ذات اهمية ولا قيمة لدماء العرب في اعين (النظام الدموي الجديد).

يا الهي هل الذين قتلوا في ملجأ العامرية ليسوا بشرا؟ هل الاطفال الذين التصقت شعور رؤوسهم على جدران الملجأ ولحوم جثثهم الطاهرة على السقوف أليسوا بشرا؟ وهل ان اصواتهم التي كتمت بقنابل الغدر والجبن والخيانة مجرد مشهد مسرحي يمثله رعاة البقر في هوليوود؟

لماذا هذا الصمت يا عالم؟ لماذا هذا النفاق الدولي؟ ولماذا هذه العنصرية ضد شعب الحضارات؟

وهنا وفي هذه المناسبة المؤلمة (الذكرى السادسة) لاستشهادك اختي الغالية الهام (اقول لك ستبقين في ذاكرتنا والى الابد) وسيظل الشهيد هو الاكرم منا جميعا. ولكن يا الهام لدي سؤالا لا يزال يقض مضجعي ويؤلمني منذ استشهادك ولحد الان.. هو: اين جسدك وبأي جدار من جدران الملجأ التصق؟ وأين قبرك كي اصلي من اجلك؟ حدثوني صديقاتنا نحن بأنهم لم يعثروا على أي شيء من جسدك الطاهر انت واخواتك واطفالهم وجميع الذين معكم.

يا وليتي ماذا قال الاطفال عندما ذبحوا واحترقت اجسادهم الطرية؟ وماذا قال الشيوخ؟ وماذا قالت الام قبل استشهادها وهي تشاهد رضيعها مذبوحا ومحترقا بين يديها؟ وماذا.. وماذا؟؟؟

أيتها الشهيدة الغالية! ان الملجأ الذي دفن فيه ما تبقى من اجسادكم الطاهرة هو الان متحف يزار، انه يحكي قصة مجزرة ارتكبها الجلادون والارهابيون والفاشست المنادون زورا وبهتانا بحقوق الانسان.

اقسم لك يا الهام بصداقتي الدائمة واخوتي وبالخبز الذي تقاسمناه سوية بأنني وسندس واقبال سنزوركم في الملجأ (المتحف) ما دام عندي قلب ينبض، ولن انسى هذه المجزرة البشعة ما حييت، سأحكي لكل ضمائر العالم، سأحكي لابنائي واحفادي، سأقول لكل منظمات حقوق الانسان في العالم ولكل الشرفاء.. تذكروا شهداء ملجأ العامرية وحاكموا مجرمي الحرب على قتلهم لنساء واطفال العراق. سأكتب تذكروا الهام وحذام وعذراء وسعد وغادة وعبير وبقية الشهداء والابرياء، انهم ذبحوا غدرا وظلما. لقد مزقوا جثثهم وتطايرت اشلاؤها لتلتصق بجدران وسقوف الملجأ، مزقوها بشظايا قنابلهم القذرة. دعوني اقول لكل الشرفاء عرب وغير عرب استنكروا هذه الجريمة البشعة بكل ما لديكم من وسائل، حاكموا المجرمين الذين ارتكبوها.

يا شرفاء العالم اوقدوا الشموع واقرأوا الفاتحة لشهداء العراق والعنوا القتلة والهتلرية الجدد.

تحية الى الالف شهيد طفلا وامرأة وشيخا.

تحية الى جميع الشهداء الذين ضحوا بدمائهم الطاهرة لحماية تربة العراق العظيم. تحية الى شعبي العراقي الصامد الصابر على ظلم الحصار الجائر، ويكفيه فخرا انه لن يركع ولم يركع.

تحية الى الاشجار التي تموت واقفة ولن تنحني امام الرياح العاتية المسمومة وستبقى انت يا عراق شامخا وموحدا ولن ينالوا منك يا وطني ابدا.

د. سلامة محمد الزبيدي
فرنسا

رأي القدس

جواسيس امريكا في العراق!

أعلنت الحكومة العراقية امس كشف شبكة تجسس اخرى تعمل في بغداد لصلحة الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل تضم ثلاثة أشخاص من بينهم ضابط يعمل في القوات المسلحة، وارفقت هذا الاعلان بعفو شامل بمناسبة شهر رمضان عن كل جاسوس يعترف بجريمته الى السلطات المختصة.

وهذه هي المرة الثانية في غضون اقل من شهرين تعلن فيها بغداد كشف شبكة تجسس أمريكية تعمل على زعزعة استقرار البلاد، فقبل شهر ظهر على شاشة التلفزيون ثلاثة اشخاص قالوا ان المخابرات المركزية الأمريكية جندتهم أثناء تواجدهم في كردستان العراق، للقيام بأعمال تخريبية في العاصمة العراقية. ولكن متحدثا رسميا أمريكيا سخر من هذه الأقوال، وشكك في مصداقيتها، خاصة ان احدى منظمات الاغاثة الدولية، كانت متورطة في عمليات تجنيد العملاء المتهمين، وتوجيه انشطتهم، وزرعهم في الأماكن الحساسة تحت مظلة العمل الانساني.

واستخدام المنظمات الانسانية، أو المؤسسات الصحافية كغطاء للتجسس ليس أمرا جديدا في المنطقة العربية على الأقل، فقد اتهمت حكومة السودان اكثر من مرة جمعيات كنسية انسانية بالانحياز الى جيش التحرير الشعبي المتمرد على الحكومة المركزية في الخرطوم، كما وجهت بغداد التهمة نفسها في عام 1990 الى الصحافي البريطاني الايراني الاصل فرزات بازوفت مندوب صحيفة «الأوبزرفر» بالتلصص على مواقع عسكرية، ومحاولة تهريب عينات من التربة في معمل كيماوي تعرض لحريق.

وربما تبدو الاتهامات العراقية هذه مريبة وقابلة للتشكيك في صحتها ومصداقيتها، تماما مثلما حدث في اتهامات واعدام بازوفت، لغياب المعلومات الكافية، وعدم وجود أدلة دامغة غير الاعترافات التلفزيونية. فالنظام القضائي العراقي ليس مستقلا، وغير مستوف للشروط القضائية المتبعة في الغرب، ولكن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية رسميا بتجنيد عملاء لها في شمال العراق، وترحيل أكثر من خمسة آلاف منهم الى جزيرة غوام في المحيط الهندي بعد سقوط اربيل في أيدي قوات مسعود البارزاني القريبة من بغداد، يجعل التهم العراقية لهؤلاء العملاء بالتجسس والتخطيط لعمليات تخريب، أقرب الى الصحة والمنطق.

فالعاصمة العراقية بغداد شهدت أكثر من مرة انفجارات غامضة في مواقع عسكرية تنافست بين جماعات المعارضة العراقية الممولة والمدربة أمريكيا بمسؤوليتها عن تنفيذها، واثبتت عمليات التفتيش التي قامت بها فرق الأمم المتحدة برئاسة رالف ايكوس وجود معلومات دقيقة عن صواريخ وأسلحة كيماوية وجرثومية مخبأة لا يمكن الحصول عليها الا من قبل عملاء مندسين في أوساط الجيش والأمن العراقيين.

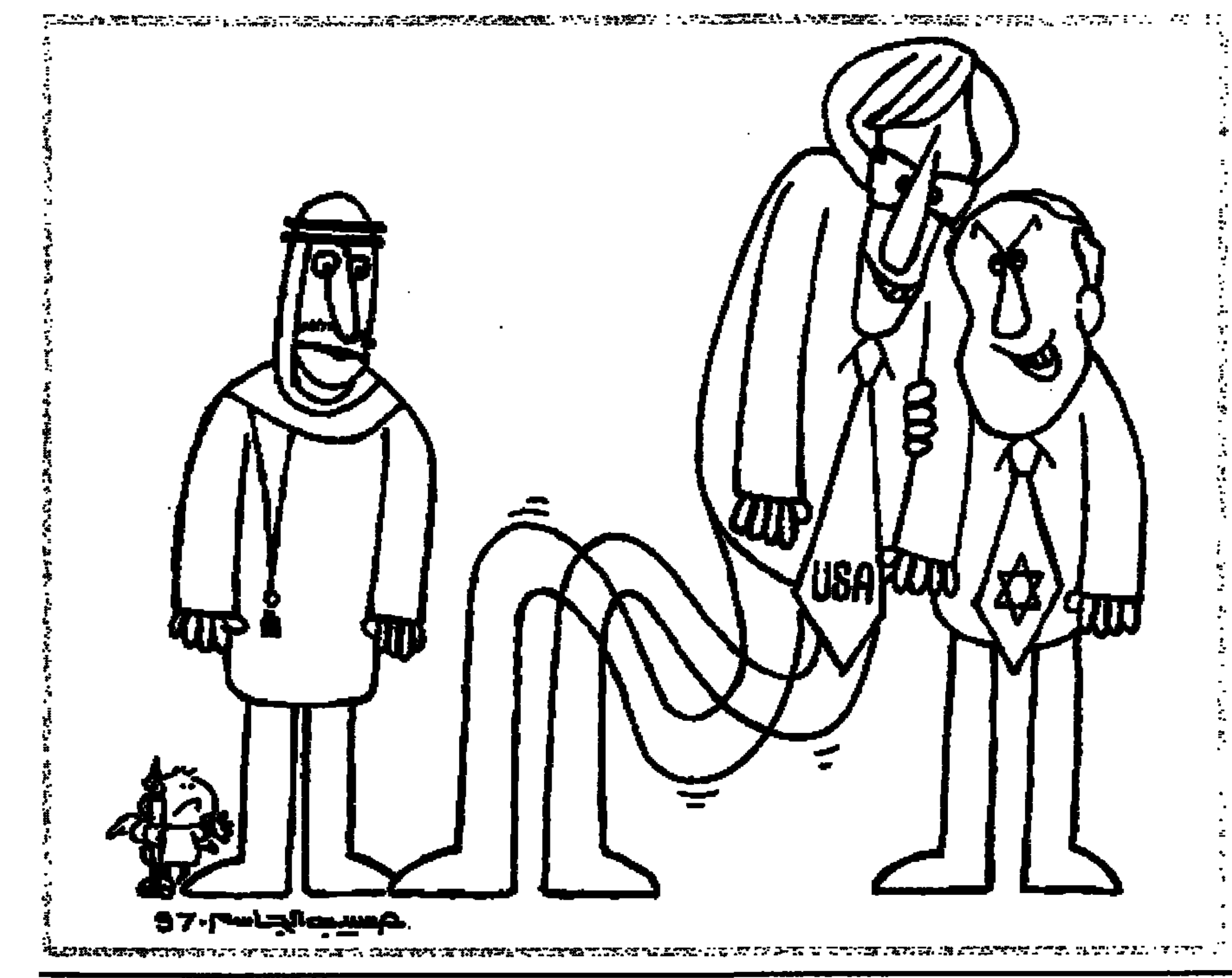
وربما لا يحتاج المرء للذهاب بعيدا في هذا الاطار، فالجنرال حسين كامل صهر الرئيس العراقي الذي فر الى عمان قبل ان يعود الى بغداد ويقتل في ظروف بشعة مع شقيقه، اتهم رسميا بالعمالة للولايات المتحدة، وترددت قصص كثيرة عن تجنيده في العاصمة الاردنية أثناء وصوله اليها قبل فراره بأشهر من أجل العلاج. وقد أرسلت واشنطن فريقا عالي المستوى الى الأردن يضم خبراء في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، للالتقاء به والحصول على ما لديه من معلومات حساسة بحكم مناصبه التي تولاها كرئيس لهيئة التصنيع الحربي، ووزير للصناعات العسكرية، وقائد للحرس الجمهوري ومؤسس له، بل ان رالف ايكوس رئيس لجنة التفتيش التابعة للامم المتحدة تراجع عن تقديم تقرير بخلو العراق من أسلحة الدمار الشامل كان على وشك تقديمه الى مجلس الأمن بعد لقائه مع السيد كامل، وتقدم بلائحة طلبات جديدة الى بغداد حول أسلحة متقدمة مخبأة في أماكن سرية، اضطرت للاعتراف بها والسماح بتدميرها لاحقا.

الأمر المؤكد ان قلة قليلة من العملاء المفترضين سيعترفون الى السلطات العراقية بعمالتهم للاستفادة من قرار العفو الذي أصدرته بمناسبة شهر رمضان، لأنه ليس دائما يتم الالتزام بوعد العفو هذا، خاصة اذا كان المتقدمون للحصول عليه من الجواسيس، ويكفي الاشارة الى ان قرارا مماثلا صدر في حق حسين كامل شجعه على العودة الى بغداد مع شقيقه وزوجتيهما، وجرى القفز فوقه بمجرد عبورهم الحدود الاردنية.

عمليات التجسس على العراق ومواقعه الحساسة ستستمر وربما تتكثف في الأسابيع والأشهر المقبلة، فهناك أكثر من جهة لها مصلحة في ذلك، على رأسها الولايات المتحدة واسرائيل وايران وتركيا وربما حتى سريلانكا!!

فالعراق قوة رئيسية في المنطقة، وحكومته الحالية اثبتت قدرة غير عادية في اختراق كل الخطوط الحمراء الأمريكية والاقليمية عندما طورت أسلحة متقدمة، وتبنت برنامجا نوويا طموحا، وانتجت أسلحة كيماوية وجرثومية فتاكة، وقصفت الدولة العبرية بأربعين صاروخا اصابت أهدافها بدقة. فاذا كانت اسرائيل والولايات المتحدة تجندان العملاء للتجسس على دول صديقة وحليفة مثل مصر، وقعت معاهدات سلام، وشاركتها في حربها لاخراج القوات العراقية من الكويت، فلماذا لا تتجسسان على دولة مثل العراق ما زالت تعتبر الأكثر عداء لهما وللغرب عموما؟!

كان الله في عون العراق، وكان الله في عون جواسيس أمريكا واسرائيل الذين يتجسسون عليه، فليس هناك اسوأ من التجسس لهاتين الدولتين غير الوقوع بين أيدي رجال الأمن العراقيين!



متى تكتمل الحكاية؟

«سندروم حرب الخليج» بين شدّ جديد وجذب قديم

صبحي حديدي *

■ في مثل هذه الايام من العام 1991، كان لقاء جنيف الشهير بين طارق عزيز وجيمس بيكر قد انتهى الى الفشل، ولن تمر سوى ايام معدودات قبل ان يتصل السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان بالملك فهد ليقول له بصوت متهدج: «صاحبنا سليمان سيكون عندكم في الثالثة صباحا». وكان، بالطبع، يعلم مليكه حول توقيت اندلاع العمليات الجوية ضد بغداد. وفي مثل هذه الايام من العام ذاته اتيح لنا ان نقرأ، في كتابات المعلقين والمحللين الامريكيين والغربيين عموما، العجائب والغرائب عن هذا المخلوق الذي يدعى «الحرب العادلة» وكيف يجند له تحالف حفر الباطن طرازا جديدا من التكنولوجيا العسكرية «الانسانية» و«الشفوقة» و«الدقيقة»، رغم ان طاقتها التدميرية لا سابق لها في التاريخ العسكري، او حتى في أدب الخيال العلمي العسكري.

المعلق الامريكي المحافظ جورج ويل كتب يقول: «هذه، جزئيا، حرب وعقية واخلاقية ضد بلد هش وفارغ ومتورم بلا معنى اقدم دون تردد على انتهاك قيم طالما شددت عليها الولايات المتحدة، رمز القيم السياسية الحديثة، ورمز الحداثة الثقافية. وهذا الرقي التكنولوجي في تنفيذ الحرب سوف يسفر عن ارتقاء اخلاقي ايضا». وفي «التايمز» اللندنية كتب كليفورد لونغلي يقول: «ان التطورات التي طرأت على تكنولوجيا الحرب تبدل اخلاقيات الحرب، والاسلحة البريطانية والامريكية الاحدث التي سوف تستخدم في حرب الخليج، تمتلك اولويات اخلاقية بقدر امتلاكها لاولويات تكنولوجية وعسكرية. بهذا المعنى تصبح الحرب اكثر ودية وانسانية من جانب الطرف الذي يشنها».

صاحبنا سليمان وصل في الثالثة صباحا، يحمل لأهل العراق فيوض «الحرب العادلة»، هذه فهمناها. ولكننا، في هذه الايام بالذات، ندرك ان صاحبنا سليمان حمل للقوات الامريكية بعض فضائل هذه التكنولوجيا الحانية والرؤوم في اكثر من صيغة لما بات يعرف باسم «سندروم حرب الخليج»، ولكن دونما «اولويات اخلاقية» لان الحرب ما تزال مشتعلة بين جمعيات متقاعدي الحرب من جهة، والبنتاغون ودائرة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية من جهة ثانية.

صاحبنا سليمان حمل اعراض فقدان الذاكرة، والوهن الشديد، وفقدان الشهية، وانهيار المناعة، والحروق الجلدية، وتساقط الشعر والامراض التنفسية، والشلل الجزئي.. دون ان يقدم سببا وجيها لحدوث كل هذه الاعراض، وهنا مضمون معمعان المعركة الحالية.

هذه ايام الذكرى السادسة لاندلاع عمليات «عاصفة الصحراء»، وهذا هو الموعد الذي اختاره الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاستلام تقرير «اللجنة الرئاسية الاستشارية حول امراض متقاعدي حرب الخليج». واذا كان اركان البيت الابيض قد امتنعوا عن الربط العلني بين المناسبتين، فان دلالة التوقيت لم تكن خافية على احد، وليس لها ان تخفى. ذلك لان تقرير اللجنة يوجه اللوم الشديد الى البنتاغون ومختلف اجهزة الحكومة الفيدرالية، ويقول بالحرف: «صحيح ان ادارة كلينتون اتخذت سلسلة اجراءات شاملة لحل المسائل المتصلة بامراض حرب الخليج، الا انه من المؤسف ان الطبيعة الايجابية لهذه الاجراءات فقدت جدواها بسبب مواقف دائرة الدفاع DOD من احتمال تعرض القوات الامريكية لاسلحة كيميائية، بهذا الشكل او ذاك». وفي «احتفال» تسلم التقرير بدت رئيسة اللجنة في حالة كافية من الاكتئاب الاخلاقي وهي تقول: «اكثر ما يؤلم اللجنة هو اجواء انعدام الثقة بين مختلف الجهات الحكومية التي تعالج الان مختلف جوانب امراض متقاعدي حرب الخليج».

والى جانب الكآبة والالم، اتسم تقرير اللجنة بالكثير من الحذر «الادبي» والعلمي، فلا هي استخدمت تعبير «السندروم» ولا هي رفضت الربط بين حرب الخليج و«امراض» خاصة بهذه الحرب تحديدا. وفي عبارة مدهشة وغامضة يقول التقرير: «بالاستناد الى المعطيات العلمية المتوفرة، لا يبدو ان ايا من عوامل الخطر البيئية المقترنة بحرب الخليج يشتبه بانه السبب العام. وبينما تجد اللجنة ان الاجهاد قد يكون عاملا هاما مساهما، فان الحكاية لا تكتمل هنا ابدا».

وبالطبع لم يكن الرئيس الامريكي اقل اكتئابا وألما من اعضاء لجنته، فقبل التقرير، واستلمه على نحو مهيب، ثم اتخذ وجهه مسحة الاسى الشديد وهو يعلن تمديد عمل اللجنة ستة اشهر اخرى، ويقول: «اتعهد لمتقاعدينا ولكل امريكي اننا لن نتوقف حتى نبذل كل ما في وسعنا للعناية بمتقاعدي حرب الخليج وللعثور على سبب مرضهم ولاعادة الصحة اليهم».

اصحاب العلاقة لهم رأي اخر، مختلف تماما ولا صلة تجمعه بعمل اللجنة العلني او السري، وباحتفالات قبول التقارير وقطع التعهدات واستمطار امنيات الصحة والسعادة. هؤلاء المرضى، وهم الان بعشرات الالاف بعد ان كانوا بالالاف، على يقين تام ان دائرة الدفاع، والبنتاغون، ووكالة الاستخبار الدفاعي DIA ووكالة المخابرات المركزية.. متورطة جميعها في مؤامرة تعتيم شاملة حول تعرض القوات الامريكية لعدد من الاخطار الكيماوية والبيولوجية، ولاسباب شتى تتراوح بين تفجير ترسانات الاسلحة الكيماوية العراقية، واستخدام الحلفاء (والقوات الامريكية بصفة خاصة) لانواع جديدة من الاسلحة دون اختبار كاف لآثارها الجانبية على الصديق، وصولا الى الحقن الواقية من الغازات السامة. والى لائحة المتقاعدين هذه، لا بد من اضافة تقرير وكالة الطاقة النووية البريطانية لعام 1991، والذي يتحدث عن 40 طنا من ذخيرة اليورانيوم المستنفد U238 التي تركتها القوات الامريكية والبريطانية على رمال الخليج.

الحكاية باتت كلاسيكية: بين شد من جانب اللجان الخاصة والكونغرس وجمعيات المتقاعدين، وجذب من جانب البنتاغون ومختلف الوكالات الامنية التي تلجأ بين حين واخر الى نشر وثائق حول حرب الخليج كانت مصنفة تحت بند «سري للغاية» فلا تضيف هذه اي جديد الى النقاش، ولا تحد من انقلاب الحيرة الى عبث مطابق والى «حكاية غير مكتملة». هنالك، على سبيل المثال، تقرير مطول بعنوان «تقرير وكالة المخابرات المركزية حول امراض حرب الخليج»، افرجت عنه الوكالة مؤخرا، ربما لكي يتزامن مع صدور تقرير اللجنة الرئاسية، او لكي يدحضه سلفا. والنقاط الرئيسية في هذا التقرير تشدد على ما يلي:

- ان العراق لم يستخدم الاسلحة الكيماوية او البيولوجية في اي وقت اثناء العمليات، ولم ينشرها على ارض الكويت.
- التحليلات الكومبيوترية اثبتت ان قصف الحلفاء لمخازن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية داخل العراق لم يتسبب في «سحاب» سام انتقل الى معسكرات الحلفاء داخل الاراضي السعودية.
- قصف الحلفاء اعطى نتائج تدميرية ملموسة في موقعين فقط، هما المحمدية والمثنى، وكلاهما يقع غرب بغداد وفي منطقة بعيدة تماما عن مواقع الحلفاء.
- لا صحة للنظرية التي تقول ان تدمير مخازن الناصرية قد اطلق سحابات غاز الاعصاب، ولا صحة بالتالي لنظرية اخرى تقول ان اجهزة رصد الغازات السامة السعودية سجلت وجود غاز الاعصاب في الاجواء.
- العراق لم ينتج اسلحة راديولوجية، والمواقع النووية التي قصفها الحلفاء تسببت في تلوث محلي اقتصر على شمال مسرح العمليات الكويتي.

والتقرير، باختصار، يكاد يسد الطريق على اية محاولة للعثور على دليل، كما يرفض استخدام تعبير «سندروم» ويكتفي ـ كما هو حال لجان البيت الابيض والرئيس شخصيا ـ بالحديث عن «امراض حرب الخليج».

وفي ايام الفورة الاولى وانفلات اللغة من عقالها، كان جورج بوش قد اشهد الله على ان «عاصفة الصحراء» جعلت امريكا تتخلص نهائيا من «سندروم فيتنام»، اما اليوم فان بيل كلينتون يعف عن استخدام المفردة الرجيمة، لوصف اي شيء. وفي الذكرى السادسة لوصول «صاحبنا سليمان» الى الشرق الاوسط، لا تبدو العواقب وكأنها ستنتهي في اي امد قريب.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

جدلية الوطني/ القومي في سياسة مصر الخارجية

عوني صادق*

■ في الأشهر الأخيرة من العام الماضي 1996، لاحظ المراقبون ان مصر دخلت في اكثر من مواجهة مع الولايات المتحدة، كاد بعضها ان يتحول الى (ازمة) تهدد العلاقات الوثيقة منذ عهد انور السادات. لعل آخرها وليس اهمها كانت بسبب قضية التجديد للدكتور بطرس غالي كأمين عام للامم المتحدة.

تبرير تلك المواجهات لا يعني ان الازمات ابتعدت عن العلاقات المصرية ـ الامريكية، ولا يعني ان تلك العلاقات لم تتأثر بسبب تلك المواجهات، بل يعني ان (الازمة) ستبقى كامنة تستمد تقدمها وتراجعها من طبيعة العلاقات القائمة والتناقض في المصالح، بالطبع، لا احد يستطيع ان يتجاهل او يقلل من قوة وثقل القيود التي فرضتها سياسات النظام المصري (منذ السادات) على حركة السياسة الخارجية لمصر، او ان يقلل من حجم الارتباط الذي فرضته تلك السياسات بالسياسة الامريكية في المنطقة والذي ازم الى درجة ملحوظة الاوضاع الداخلية المصرية، وهو الامر نفسه الذي يخلق المواجهات بين حين واخر.

ويمكن الاعتقاد ان احد اهم اسباب المواجهات التي تثور بين السياستين الامريكية والمصرية يعود الى التناقض بين المصالح المصرية والمصالح الاسرائيلية. هذا التناقض الذي لم تقلل من حدته معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية الموقعة منذ اكثر من سبعة عشر عاما. بينما يؤدي الانحياز الامريكي الى المواقف والسياسات الاسرائيلية الى مد التناقض وعكسه على العلاقات الامريكية ـ المصرية. ويمكن ان نشير، في هذا الصدد، الى ان اول مواجهة وقعت في مطلع العام الماضي، بين مصر والولايات المتحدة، كانت بسبب التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، وعندما طالبت مصر بتوقيع (اسرائيل) عليها ورفض الاخيرة ذلك.

اللاحظ ان معارك النظام المصري مع الولايات المتحدة تنتهي ـ حتى الان ـ على عكس نهايات الافلام المصرية، اي انها تصل الى نهايات غير سعيدة، اذ يضطر النظام المصري الى التراجع وقبول القرار الامريكي بعد اثارة زوابع تبدو كبيرة. وتبدو تلك النهايات متوقعة وشبه طبيعية للقيود والارتباطات التي سبق واشرنا اليها. لكنه وبالرغم من تلك النهايات غير السعيدة، فان الزوابع المثارة تظل مفيدة لانها تظل تشير الى طبيعة التناقضات القائمة مثلما تشير الى امكانيات المواجهة الناجحة في ظروف وعند حدود معينة.

الى جانب ذلك، يظل الميدان الاكثر اتساعا لدفاع مصر عن نفسها هو ميدان السياسات الاسرائيلية، وذلك لاسباب موضوعية وسياسية. وفي الاشهر الاخيرة لوحظ ان العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية وصلت الى حد من التدهور لم تصل اليه منذ توقيع معاهدة السلام بين البلدين. والاسباب كثيرة. فبالاضافة الى المحاولات الواضحة لتحجيم الدور الاقليمي لمصر في المنطقة بعد مؤتمر مدريد و(انطلاق عملية السلام). الى محاولات تحجيم الدور القومي لمصر حتى في المنطقة العربية، بعد توقيع (اتفاق اوسلو) و(معاهدة وادي عربة) وبدء التطبيع مع دول الخليج العربي والمغرب العربي. ولم تكتف المحاولات الاسرائيلية بتحجيم الدور الاقليمي والدور القومي لمصر، بل تجاوزت ذلك الى التخريب الاقتصادي والاجتماعي وعمليات التجسس ضد مصر.. الخ

كل ذلك ادى الى تدهور العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية الى درجة ان التقارير الواردة من واشنطن، اشارت مؤخرا الى قلق الولايات المتحدة البالغ ازاء (الازمة) التي اخذت تعصف بالعلاقات بين القاهرة وتل ابيب، وتحدثت المصادر الاسرائيلية المطلعة، في الفترة نفسها، عن مبادرة امريكية لتطويق الازمة عبر زيارة قام بها مساعد وزير الدفاع الامريكي فرانك كرايمر مؤخرا قدم فيها للمسؤولين في البلدين مقترحات عدة بهدف انهاء الازمة.

ويبدو ان المبادرة الامريكية المذكورة لم تستطع ان تخفف من حدة الازمة، حيث كشف النقاب، مؤخرا، عن عدة قضايا دلت على استمرار التدهور. من ذلك، مثلا، الاعلان عن اعتقال الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام، والكشف عن الدور الاسرائيلي التخريبي في الجيش المصري في موضوع نشر المخدرات في صفوفه، ووقف خط الباص الذي كان يربط القاهرة بتل ابيب، ثم الغاء صفقة غاز طبيعي كبيرة كان تم الاتفاق عليها لتزويد (اسرائيل) بها، وافشال صفقة اخرى لبيع مصنع اسمنت مصري لشركة اسرائيلية. واخيرا الوضع السيئ الذي انتهى اليه (المركز الاكاديمي الاسرائيلي) في القاهرة، ودعوة مديره ساسون سوميخ لاغلاقه.

ويبدو واضحا ان المخاطر التي اصبحت تتعرض لها مصر بسبب التآمر الامريكي ـ الاسرائيلي، والناجمة عن طبيعة العلاقات بين مصر وكل من الولايات المتحدة و(اسرائيل)، هذه المخاطر تنعكس في الموضوع الوطني المصري وفي داخل مصر اكثر منه خارجها. لكنه يعيد رسم علاقات الداخل/الخارج دون مشيئة احد ويظهر جدلية الوطني/القومي في السياسة الخارجية المصرية دون مشيئة احد ايضا.

كذلك يبدو واضحا ايضا ان مصر تقتنع اكثر فاكثر من خلال الوقائع التي تراكمت لديها منذ تغيير مسارها السياسي، انه لا يمكن لمصر ان تقدر على حماية اهدافها الوطنية من خلال الخضوع الكامل للسياسة الامريكية، كما لا يمكن التفاهم او التوافق مع السياسية الاسرائيلية. من هنا نجد الموقف المصري المؤيد للموقف السوري في موضوع المفاوضات و(عملية السلام) على المسار السوري ـ الاسرائيلي، وكذلك لاحظنا قوة الموقف المصري الى جانب الموقف اللبناني اثناء مجزرة قانا. اكثر من ذلك، لا يمكن ان نلاحظ الموقف المصري من العراق وضرورة رفع العقوبات عن العراق ودعوة مصر الى عودة العراق الى الصف العربي، ورفض مصر للاقتراح البريطاني الداعي الى اقامة «هيئة التعاون والامن الاقليمي» في المنطقة.

وبالطبع يظل الميدان الفلسطيني هو الاوسع لاظهار مصر دورها الاقليمي والقومي معا، ويظل دعم مصر للموقف الفلسطيني، وهو ما ظهر جليا في الموقف المصري من (مفاوضات الخليل) ومن السياسة الاسرائيلية بشكل عام منذ مجيء بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية، الامر الذي جعل الاسرائيليين يتهمون مصر بعرقلة التوصل الى اتفاق بشأن الخليل وبتحريض ياسر عرفات ودفعه الى التشدد، والمطالبة بعدم تدخل مصر في الموضوع.

وقد عبر الكتاب السياسيون الاسرائيليون عن شعورهم وشعور الحكومة الاسرائيلية تجاه هذا الموقف المصري بشكل دل على مدى غيظهم وحنقهم منه، فكتب داني روبنشتاين في صحيفة (هآرتس ـ 1996/12/4) يقول: «الرئيس مبارك تحول في الآونة الاخيرة الى راع لياسر عرفات والفلسطينيين، وهو ورجاله مطلعون بشكل مفصل على مجريات المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى درجة ان هناك شكا في ان اسرائيل تجري مفاوضات في الواقع مع الفلسطينيين فقط ام مع مصر ايضا»!

وفي مقال اخر كتبه موشي زاك في صحيفة (معاريف ـ 96/12/9) جاء قوله: «ليت المطاردة الساخنة ومنطقة الفصل هما اللتان تمنعان التوقيع على اتفاق الخليل، بل عناد مصر في لعب دور المنقذ والمدافع عن المسيرة السلمية». ثم يقول: «المشكلة لم تعد اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل بل اعادة انتشار مصر في المنطقة.. وسينقل حصان الخليل مصر الى الهدف النهائي، العودة الى المكانة القيادية في العالم العربي».

لقد كان زاك محقا في ما ذهب اليه كنتيجة، وهو ما يتوجب على القيادة المصرية ان تستوعبه جدا. لقد ادى دفاع مصر عن بعض القضايا المصرية الى رفع دورها الى المستوى القومي، وهو ما سيخدم في النتيجة اهدافها الوطنية. وبقدر ما تتمسك مصر بمواقف وطنية وتدافع عن مصالح الشعب المصري، بقدر ما ستجد نفسها مضطرة الى اختراق الحدود الوطنية الى الحدود القومية والالتزام بالمصالح القومية. وبقدر ما يصبح من الضروري فهم انه لا فصل بين الوطني والقومي في النتيجة النهائية او العكس. ونحن بقدر ما نتطلع الى دور قيادي تلعبه ـ وطالما لعبته ـ مصر على الصعيد القومي، يهمنا نجاح مصر في الدفاع عن قضاياها الوطنية وستكون معها معركة الدفاع عن المصالح المصرية. ولا بد ان يعترف النظام في مصر انه كلما كان اقرب الى المصالح الوطنية كلما كان اقرب الى المصالح القومية، وكلما كان اقرب اليهما معا كلما كان اقرب الى الشعب المصري والامة العربية.

* كاتب فلسطيني

دلالات «هجرة» المهدي وارهاصات الآتي المنتظر

أبو بكر عبد الله آدم *

■ دخلت المسألة السودانية الى دائرة الاهتمام العالمي بعد خروج الصادق المهدي في شهر كانون الاول (ديسمبر) المنصرم محاطا بعدد من الانصار يقودهم نجله الملازم اول معاش عبد الرحمن المهدي. وقد اثار «فعله» الصادق المهدي جملة من التساؤلات المتعلقة بتسميته، توقيته، دلالاته السياسية والامنية، وملابساته الداخلية والخارجية وتأثيره على مستقبل السلطة السياسية في السودان.

ومن حيث التسمية، تحدثت الدوائر السياسية والاعلامية المحايدة نسبيا عن «خروج» الصادق المهدي، غير ان اجهزة اعلام السلطة الحاكمة في الخرطوم اعتبرت فعله «هروبا» يحمل في طياته مضامين فضحية لا تليق بقائد سياسي على وزن الصادق المهدي، ولكن هذا الاخير واتباعه قد اصروا على تسمية فعله بـ«الهجرة» في محاولة واضحة لاعادة انتاج الرمزية النبوية لهجرة الرسول «صلى الله عليه وسلم» من مكة الى يثرب بعد ان ضاق ذرعا من مضايقات قريش وتحرشاتهم به واتباعه، والحيلولة دونه ودعوته السلمية اياهم الى الطريق المستقيم. ولم يكن «السيد الصادق» مبتدعا في اعادته للرمزية النبوية وقيامه بـ«الهجرة» كخطوة اساسية في سبيل العودة فاتحا الى منبع دعوته على رأس جيش من المهاجرين والانصار ـ بل هذه تعتبر واحدة من ثوابت معظم الحركات المهدوية كحركة المهدي محمد بن تومرت المغربي، وحركة جده محمد احمد المهدي الذي هاجر غربا وكون جيشا من الانصار مكنه من الاستيلاء على السلطة السياسية في الخرطوم قبل اكثر من قرن من الزمان ـ غير ان المهدي الحفيد قد اختار الهجرة شرقا، كما فعل عمه الهادي المهدي في محاولته التي اودت بحياته عام 1970 في عهد النميري ـ اذن تسمية الصادق المهدي خروجه بـ«الهجرة» تحمل مضامين سياسية دينية، كما ان نجاحها يعتبر «فال خير» بامكانية فتحه الخرطوم للمهاجرين السودانيين والانصار، خاصة بعد ان فاز فرسه «هجرة» في سباق الخيل ساعات قبل خروجه كما تكرر كل من الصادق المهدي ونجله اكثر من مرة في اشارة واضحة لرمزية الحدث ودلالاته.

وكيفما كان الحال فان خروج الصادق المهدي يعكس ـ في جانب منه ـ فشل مسعاه السلمي لاخراج السودان مما فيه عن طريق الحوار والجهاد المدني، وهو نصح ظل المهدي الصديق الاب وفيا له في عهد الفريق عبود (58ـ1964) واقتدى به المهدي الابن (الصادق) في فترة النميري حتى 1974، وصمم عليه طوال السنوات المنصرمة من عمر النظام العسكري الحالي الذي اطاح بحكومته المنتخبة في انقلاب 30 حزيران (يونيو) 1989 ـ وكما هو محتوم فال الحوار غير المدعوم بقوة مسلحة هو الفشل، لان طبيعة الانظمة التسلطية تتنافى مع منطق الحوار، حق الاختلاف، واحترام الرأي الآخر، ولا تتفهم الا لغة السلاح ومنطق القوة كما اتضح من تعامل الانظمة العسكرية السودانية مع قوى المعارضة في الحقب المختلفة. فنظام جعفر نميري لم تزعجه القوى السياسية الفاعلة بقدر انزعاجه من الحركات المسلحة، حيث بادر الى المصالحة مع حركة الانيانيا «2» المتمردة في الجنوب في فترة مبكرة (آذار/مارس 1972) مع تجاهل مناشدات المصالحة مع القوى السياسية الشمالية، ولم يولها اعتبارا الا عندما اهتزت اركان سلطته بعد ضربة حركة يوليو 1976 المسلحة التي انطلقت من معسكرات المعارضة في ليبيا ودفعت النظام المايوي قسرا في اتجاه المصالحة مع قيادات هذه الحركة وعلى رأسها الصادق المهدي واستيعابهم داخل هياكل النظام ومؤسساته المختلفة.

وعلى شاكلة نظام النميري جعل النظام الحالي من اولوياته المصالحة مع الحركات المسلحة في الجنوب لما تشكله من تهديد فعلي لوجودها واحتكارها للسلطة السياسية، حيث عملت على فتح حوار مبكر مع «الجيش الشعبي لتحرير السودان» وبعض القوى الجنوبية الاخرى في الوقت الذي تتجاهل فيه قوى المعارضة السياسية ومبادراتها المتعددة للحوار من اجل انقاذ السودان واعادة ترتيب الحياة السياسية بكيفية تضمن عودة الحريات الاساسية وتجعل الشعب مصدر السلطة وتحدد اسلوب تداولها وممارستها من طرف الفرقاء السياسيين. ويبدو ان تصميم الصادق المهدي على الجهاد المدني ـ غير التعبئة السياسية في منابر الجمعة، ودعوة السلطة للانفتاح وللاحتكام للشعب ـ ما كان الا وفاء عنيدا لنهجه القائم على الحوار قبل المواجهة، بالرغم من معرفته الاكيدة لعقلية الاقصاء والبرغماتية التي تتحكم في الجبهة الاسلامية الحاكمة في السودان ولكن «تكبيره وغروره صهره الترابي ـ كما جاء على حد تعبيره ـ وارهاصات المواجهة العسكرية وافرازاتها المحتملة دفعت به الى الهجرة شرقا، والخروج من السودان ليدخل مصيره ومصير هذا الاخير في منعطف جديد وشائك مع ارتفاع ايقاعات الكفاح المسلح وسط ملابسات وطنية معقدة ومطامح خارجية لتغيير الخارطة السياسية للقرن الافريقي ومنطقة البحيرات العظمى.

فجانب التدهور الشامل في السودان، وتزايد العجرفة السياسية لاقطاب الحزب الحاكم، وكذلك النهج الانتهازي والتبعي لقيادات التجمع الوطني المعارض، تزامن خروج الصادق المهدي مع مخاوف قومية واقليمية من تحكم امريكي اسرائيلي على منطقة البحيرات العظمى بتقوية الاقلية التوتسية وتدعيم نفوذها في كل من يوغندا، كينيا، زائير، بروندي، وروواندا، فجانب الرئيس اليوغندي موسفيني الذي ينتمي الى التوتسي المعروف بعلاقاته الاسرائيلية، افادت تقارير الاستخبارات الفرنسية والمصرية اكثر من مرة عن مستشاريه واسلحة وشركات اسرائيلية وراء حركة التمرد التوتسية في الزائير، كما ان احتكارية الاقلية التوتسية لرواندا وبروندي اصبحت تامة بعد اقصاء وتشريد الهوتو الذين هم في غالبيتهم مسلمون.

ان هذه العمليات السياسية والاستراتيجية التي تجري على التخوم الجنوبية للسودان والوطن العربي عند قراءتها مع المخاوف العربية من النفوذ الاسرائيلي المتزايد في اثيوبيا واريتريا على وجه الخصوص، ادخلت تعقيدات فعلية لخيارات حل المسألة السودانية ـ ووضعت على «هجرة» المهدي شرقا في هذا التوقيت علامة استفهام كبرى، بل ووضعته شخصيا امام مهام وتحديات لا شك في تأثيرها على رأسماله السياسي سلبيا ما لم يضع صراعه من اجل الحرية والديمقراطية في السودان في سياقه الجيوسياسي والقومي وما يشهده من رهانات قوى محلية ودولية.

ولعل اولى المهام التي تواجه الصادق المهدي في ظل البيئة الدولية الراهنة هي ضرورة مراجعة رؤيته السلبية لمصر التي افرزتها محددات تاريخية وثقافية وضاعت توجهاته السياسية نحوها في مختلف الحكومات التي تولى رئاستها، ويكفي ان نشير الى تمنعه لزيارة مصر بعد توليه رئاسة الحكومة في التجربة الديمقراطية الثالثة (86 ـ 1989) لفترة طويلة نسبيا بحساب عمر تجربته قبل ان يقوم بهذه الزيارة التقليدية الاولى لزعماء الانظمة الجديدة في السودان في السنة الاخيرة لحكومته. ومن المؤكد ان التغيرات الاقليمية والدولية ستضغط على الصادق المهدي وتدفعه لاعادة رؤيته السياسية لمصر، والتعاون معها ليس فقط لتأثير العامل المصري الدائم على مجرى الحياة السياسية في السودان بل ايضا بسبب الهم المشترك المتمثل في خطورة خطاب وممارسات السلطة الحاكمة في الخرطوم، وكذلك ضرورات السعي المشترك للحد من التأثير الاسرائيلي المتزايد على مستقبل المنطقة. ونعتقد ان الضبابية التي تحول دون ظهور موقف مصري عملي وفعال ضد نظام الخرطوم منبعها تخوفاته من سقوط النظام بفعل عسكري يقوده العقيد جون قرنق المثقل بعلاقاته الاسرائيلية القديمة على اقل تقدير، والبديل الذي يمكن ان يقيمه هكذا فعل سوف يقضي على كل المخاوف المصرية من تهديدات الحركات الاصولية، ولكنه في نفس الوقت سوف يساهم في افراز تهديدات جديدة منبعها احتمالية تزايد وتكرس النفوذ الاسرائيلي في القرن الافريقي منطقة البحيرات العظمى، وجنوب وادي النيل، سواء بكيفية مباشرة او عبر الوكلاء المحليين، وهي مخاوف لا بد من اخذها بجدية في ظل ملابسات وتطورات الصراع العربي الاسرائيلي الراهنة. ومن هنا يأتي دور الصادق المهدي حيث ان وجوده بكامل رصيده السياسي والديني والرمزي ـ على رأس قيادة المعارضة السودانية (في حالة نجاحه في اعادة ضبط ميزان قوى التجمع، وطمأنة مصر بمستقبل سلوكه السياسي) كفيل بازالة هذه المخاوف، ولعل زيارته لمصر كأولى المحطات في جولاته الخارجية هي خطوة في هذا الطريق.

وتعتبر علاقة الصادق المهدي مع قيادات وقوى التجمع الاخرى من المهام الصعبة التي ستواجهه خلال هذه المرحلة، خاصة اذا ما تم استحضار بعض مواقفه السابقة المختلفة نسبيا مع خطابات وممارسات بعض قيادات التجمع والتي اثارت جدلا كبيرا في حينها. والى هذه اللحظة لم يدشن زعيم حزب الامة حوارا واسعا مع قيادات التجمع، ولم يتحدد موقعه بعد في اجهزته القيادية العسكرية منها والسياسية. ولم يبد موقفا واضحا ورأيا قاطعا من مسألة الكفاح المسلح وآليات تحقيقه باعتباره الخيار الوحيد والاخير للتجمع. صحيح ان «هجرته» تحمل مؤشرا واضحا للخيار المسلح ولكن هل هذا يعني مباركته غير المشروطة على خطة التجمع وقياداته العسكرية للقضاء على نظام الجبهة الاسلامية بكل ما يترتب عنها من مخاوف اشرنا اليها سابقا، واعادة تحديد الاوزان النسبية للقوى السياسية والعسكرية لنظام ما بعد الترابي/البشير.

يبدو ان الصادق المهدي ـ رغم بعض الاشارات الهامة ـ قد ارجأ موضوع ترتيب الاوضاع الداخلية لقوى التجمع لحين الانتهاء من برنامج زياراته الخارجية الهادفة لاستقطاب الدعم لقضيته الوطنية وتعظيم رصيده السياسي وتأكيد شرعيته السياسية في قيادة التجمع للاطاحة بالنظام القائم ولا نشك في امكانية نجاحه في «كش ملك» اذا ما استطاع ان ينقل النقلات الصحيحة، ولكنه نجاح يحتاج الى وقت اكثر مما يتوقعه الكثيرون، وسيفرز حتما متغيرات جديدة مؤثرة على مستوى المعارضة والسلطة، وبالنتيجة على مستقبل الصيغة السياسية في السودان.

* باحث سوداني مقيم في المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

من وحي روايته الاخيرة
نهاية بوليسية لحياة مؤلف روايات بوليسية

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - اف ب: من احد فصول كتابه الأخير، استوحى مؤلف الروايات البوليسية يوجين ايزي طريقة موته، اذ عثر عليه مشنوقا في الخامس عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي عند احدى نوافذ الطابق الرابع عشر من مبنى مخصص للمكاتب في وسط شيكاغو (ايلينوي).

وذكرت الصحافة المحلية امس الخميس ان يوجين ايزي (43 عاما) الذي حقق شهرة واسعة في اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات، كان يرتدي سترة واقية من الرصاص عندما عثر عليه مشنوقا عند واجهة المبنى. واضطر رجال الاطفاء الذين ابلغ اليهم الامر احد المارة، الى خلع باب مكتب ايزي، فتبين لهم ان الحبل الذي كان ملفوفا حول عنقه كان مربوطا ايضا باحدى قوائم طاولته.

وكان في جيوب مؤلف الروايات ثلاثة اقراص كومبيوتر و481 دولارا ورسائل تهديد وتسجيلات لرسائل تهديد هاتفية وقنبلة غاز يدوية معطلة. وعلى مقربة من مكتبه كان يوجد مسدس من عيار 38 ملم.

ومنذ اكتشاف هذه المأساة، يتساءل سكان المدينة عما اذا كان الكاتب انتحر او طبق طريقة موته التي تخيلها في كتابه الاخير.

ويبدو ان الشرطة عثرت على بداية اللغز من خلال تفحصها محتوى اقراص الكومبيوتر الثلاثة التي عثر عليها في جيوب الكاتب. وبعدما تمكن عناصر الشرطة من فك رموز كلمة السر بمساعدة من خبراء مكتب التحقيقات الفدرالي عثروا على مخطوطة من 800 صفحة تتضمن مشهدا يتعرض فيه كاتب روايات لهجوم من اعضاء ميليشيا يمينية متطرفة في انديانا ثم يشنق بحبل ويرمى به من نافذة الطابق الرابع عشر.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال متحدث باسم الشرطة ان «الخلاصة التي توصلت اليها الشرطة هي ان ما حصل ليس عملية قتل».

وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان ايزي «كتب القصة الكاملة لما حصل».

لكن المقربين منه واصدقاءه ما زالوا يشككون في نظرية الانتحار. وقالوا ان ايزي الذي اجرى تحقيقات معمقة عن الميليشيات كان احد ضحاياها.

وفاة الهندي الذي اجريت له عملية زرع قلب خنزير

■ نيودلهي - د ب ا: توفي رجل افادت الانباء انه اجريت له عملية زراعة قلب خنزير مثيرة للجدل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد اصابته بعدوى وذلك حسبما صرح الجراح امس الخميس. وكان بورنوسايكيا (30 عاما) قد اجريت له جراحة لزرع قلب خنزير في احدى مستشفيات جواهاتي عاصمة ولاية اسام شرق الهند قام بها فريق من 16 طبيبا برئاسة الدكتور دهانيرام بارواه. وقد احاطت شكوك كثيرة بالعملية الجراحية حول ما اذا كان قد تم استخدام قلب خنزير بالفعل.

ونقلت صحيفة (تايمز اوف انديا) عن الدكتور بارواه امس الخميس قوله ان سايكيا توفي متأثرا بعدوى اصابته قبل اجراء الجراحة في 15 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ولم يحدد التقرير اليوم الذي توفي فيه سايكيا.



هذا الوفاء الأردني!

أمجد ناصر

■ كثيرون من الذين رأوا بعد مؤتمر مدريد ان السلام مصلحة عربية يجدون أنفسهم، اليوم، في الجهة الاخرى: جهة رفض «السلام»، بل ومقاومته ايضا.

ولا أجد غضاضة في القول انني كنت واحداً من أولئك.

فقد بدا لي الأمر، بعد كارثة حرب الخليج وما تداعى عنها من انهيارات في «الثوابت» العربية والدولية، ان السلام هو السلاح الذي لم يقيض لنا استخدامه. فقد «أعددنا» لهم من قبل، «القاهر» و«الظافر» وصيحات الانتقام العالية وحرب التحرير الشعبية طويلة المدى والتوازن الاستراتيجي فكبرت اسرائيل وتحولت من «شراذم» و«شذاذ آفاق» و«عصابات صهيونية» إلى دولة تتكىء من جهة على تعاطف دولي لا نظير له وتشدّ أزرها، من جهة، أخرى بمئات القنابل النووية.

وبدل ان نكسب الأرض والكرامة خسرنا الأثنين. فلا نحن أحسنّا الحرب ولا نحن أقنعنا العالم بصورتنا كضحية.

أما على الصعيد العربي الداخلي فقد ضربت الأنظمة صفحاً عن التنمية وحرية التعبير وحقوق الانسان والحياة المدنية تحت شعارات المواجهة ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة.

هكذا خسرنا الداخل والخارج. وما ان جاءت حرب الخليج حتى انهار الهيكل العربي الخرب على الرؤوس. فقلنا لعل السلام أن يكون فرصة لاعادة النظر بالمصائر التي آل إليها الوضع العربي. لعله أن يكون فاتحة لاستعادة الحياة المدنية من جبة الجنرال وقبضة الحزب الواحد وسطوة العائلة الحاكمة.

فما الذي حصل؟

الذي حصل نعرفه جميعاً: اندفاعة عربية عرمرمية على «السلام»، اختراقات اسرائيلية متلاحقة الأنفاس مقابل الاطلالة البشوشة لشمعون بيريس واتفاقات مفخخة هنا ووعود معسولة هناك وانتهى الأمر مع مجيء نتنياهو إلى العودة عن الاتفاقات والتلويح بالحرب فيما ظل العرب أو بعضهم على «عهودهم» باقين. ودليلي على ذلك أكثر من حالة عربية، لكنني سأخص هنا بلدي: الأردن.

* * *

ليست التظاهرات التي شهدها الأردن قبل يومين مجرد شغب ولا بفعل فاعلين فحسب، بل هي، في رأيي، تعبير كثيف عن حال من الاحباط الذي يأخذ بتلابيب الجميع.

وفي ظني ان الأمر يتجاوز الاحتجاج على معرض للصناعات الاسرائيلية إلى رأي صريح بصورة اسرائيل التي كادت عملية السلام أن تغيرها في ذهن العربي: صورة العدو الذي يريد، بصلافة، أن يأخذ كل شيء من دون أن يقدم شيئاً. ويهزمك، بقسوة، في الحرب والسلام معاً.

وليس على المعنيين في الادارة الأردنية، غض الطرف عما يجري واعتباره تحريضاً تنفخ في كوره المعارضة السياسية. انه استفتاء لا التباس فيه على اي تعاط مع الحكومة الاسرائيلية الراهنة ببرامجها الصهيونية ذات النبرة الكفاحية.

وإذا كنت قد عبرت، أكثر من مرة، عن اعجابي بالشفافية السياسية النسبية التي جاءت بها حكومة الكباريتي فانني أعبر، هنا، عن دهشتي لسذاجتها السياسية.

فهي تكاد لا ترى المخاطر المحدقة بالأردن نفسه من برامج نتنياهو التي تتولى تنفيذها، على الضفة الغربية من النهر، البلدوزرات متبوعة بقطعان المستوطنين.

وهي تكاد لا ترى أن المسارات والاتفاقات التي اعتُبرت منجزة ولا رجعة فيها، ليس لها تلك «القداسة» التي ما نزال نتعلق بأهدابها، بل ها هي تتخلخل وتتداعى وليس بعيداً أن تنهار تماماً.

أليس غريبا والحال هذه أن لا يجد الكباريتي ما يقوله حيال معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان سوى أن الاتفاق المعقود بين اسرائيل والأردن يلحظ هذا النوع من العلاقات، بينما اسرائيل تقصف جنوب لبنان وتدوخ الفلسطينيين في دوامة الخليل وتلوح لسورية بالحرب؟

فأي وفاء غامر هذا؟

الا يرى الكباريتي ان الوفاء بالاتفاقات والعهود ينبغي أن يكون من الطرفين؟ فلماذا لم يحرص الطرف الأخر على تنفيذ ما تعهد به على النطاق الأردني من دون أن نتحدث عن تراجعه تماماً على المسار السوري وإذلاله اليومي للفلسطينيين!

يحتاج الأمر من الكباريتي وطاقمه الى إعادة النظر في ملف «التطبيع» وربطه بما يقوم به نتنياهو وطاقمه الصيهوني المكافح على الأرض لا أمام كاميرات التليفزيون، حتى لا يبدو الأردن هو الطرف المخدوع في «العهود» و«المواثيق»، والأهم من ذلك كي لا يخسر محيطه العربي وعمقه الفلسطيني ولا ينجو بنفسه، أيضاً، في نهاية المطاف.



هذه الأم الانكليزية واسمها «ستياوايت» رفعت دعوى قضائية ضد نجم الكريكيت الباكستاني السابق عمران خان في لوس انجلوس تقول انه والد طفلتها التي تظهر في الصورة «تيريان» (4 سنوات ونصف) من علاقة سرية قامت بينهما وتطلب اثبات بنوتها له!

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عاد الى الرباط بعد اقامة في مراكش دامت عدة ايام.

● الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا سيقوم بجولة خليجية حيث سيزور الكويت والبحرين وقطر في الفترة من 21 الى 24 شباط (فبراير) المقبل.

وسيتوجه بعد ذلك الى بنغلادش من 26 الى 28 شباط (فبراير) ثم يزور السعودية من 4 الى 6 اذار (مارس).

● فرقة مسرح السبعة في مكناس انجزت مسرحية جديدة مأخوذة عن نص «العجوز المراهق» للكاتبة الايرلندية دوناك ماكدونال، اخرج المسرحية محمود بلحس ويلعب ادوارها ادريس الروخ واسماء هوري.

● وصل الى العاصمة الاردنية عمان الرحالة الكندي بيرتراند بودرو الذي يقوم برحلة حول العالم على دراجته الهوائية يحاول من خلالها نشر التوعية حول مرض الايدز.

يعتمد بودرو في رحلته على التبرعات الشخصية التي يقدمها له اولئك الذين يرغبون بالمساعدة في نشر التثقيف بالايدز، وايقاف انتشار المرض ومساعدة الاشخاص المصابين او الناقلين للفيروس.

● انتصار الوزير (ام جهاد) وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية غادرت المغرب بعد زيارة عمل دامت عدة ايام وقعت في ختامها اتفاقية للتعاون الاجتماعي كما زار المغرب عبد الكريم صمد وزير الاسكان الفلسطيني.

● صدر العدد الجديد من نشرة «العروة» التي يصدرها النادي العربي في بريطانيا شهريا ويشرف عليها رئيس النادي امين الغفاري.

● الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون غادر ظهر الخميس العاصمة الجزائرية التي وصلها في اعقاب محاولة فاشلة للقيام بجولة حول العالم على متن منطاد.

وقد وصل برانسون الى لندن بمواكبة كبيرة من قوى الامن التي منعت الصحافيين من دخول صالون الشرف.

● وكالة شراع لخدمات الاعلام والاتصال بطنجة تنظم بالتعاون مع مؤسسة عبد الله كنون المعرض الاول للكتاب المغربي تحت شعار «من اجل مجتمع مغربي قارىء» وذلك طوال شهر رمضان، وعلى الهامش تنظم ندوات حول ازمة الاعلام والنشر والثقافة بمشاركة مؤلفي سلسلة «كتاب شراع»: المهدي المنجرة، محمد العربي المساري، عبد الجبار السحيمي، مصطفى القرشاوي، لحسن العسبي، عبد الغني ابو العزم واخرون.

● تقيم جمعية اغاثة اطفال العراق في بريطانيا امسية موسيقية يحييها الفنان نصير شمة بعنوان «الاشراق» في قاعة بروناي بجامعة لندن يوم الخميس 1997/2/13 الساعة 7,30 مساء.

سعر البطاقات 20 و30 جنيها للشخص الواحد، للحجز: الاتصال بالعنوان التالي:

Help the Children of Iraq,
P.O. Box:6038
London SW19 5XE

أم سعودية تضع 5 توائم!

■ الدمام - ق ن ا: وضعت سيدة سعودية خمسة توائم ذكور في مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر بعد معاناة من عقم ثانوي وأخذت أدوية منشطة للتخصيب حيث ولدت ثلاثة توائم بعملية اجهاض طبيعية ثم عاودت اخذ الادوية المنشطة للتخصيب وحملت بالتوائم الخمسة.

وقال الدكتور محمد هشام السباعي استاذ امراض النساء والولادة بكلية الطب بجامعة الملك فيصل والاستشاري بالمستشفى في تصريح لصحيفة (اليوم) السعودية ان هذه الحالة للسيدة السعودية تعتبر من الحالات النادرة وذلك لوضعها خمسة توائم وهذه الحالة تحدث لامرأة واحدة من عشرة ملايين امرأة.

وعن الحالة الصحية للاطفال الخمسة قال الدكتور السباعي انها جيدة وهم الان في حاضنات اذ لم تكتمل مدة حملهم الطبيعية حيث وضعتهم امهم ولم يبلغوا (32) اسبوعا من فترة الحمل وسيبقون في الحاضنات حتى يبلغ وزن كل منهم 2.5 كلغم.

أما الأم التي ولدت بعملية قيصرية فقد ذكر الدكتور السباعي في تصريحه ان حالتها كانت متابعة من قبل المستشفى منذ أربعة أشهر واعطيت مثبتات للحمل حتى يستمر حملها وبفضل الله وضعت الاطفال الخمسة وحالتها الصحية جيدة.

مخ المرأة قد ينكمش خلال الحمل

■ لندن - رويتر: فسرت مجموعة من العلماء البريطانيين شكوى المرأة من اضطراب قدراتها العقلية خلال فترة الحمل بحالة انكماش ممكنة للمخ خلال هذه الفترة. وقالوا انها قد لا تستطيع استرجاع قدراتها العقلية كاملة الا بعد ستة اشهر من الوضع.

وتشكو بعض النساء من فقدان الذاكرة او التشوش الذهني خلال فترة الحمل مما يجعلهن اضحوكة للرجال احيانا.

وتقول انيتا هولدكروفت التي قادت فريقا طبيا نشر تقريره في مجلة (نيو ساينتيست) ان ذلك قد يرجع الى اسباب حقيقية ملموسة.

وقال فريقها الذي فحص امخاخ عدد من النساء اثناء فترة الحمل ان المخ ينكمش في الشهور الاخيرة من الحمل وقد يستغرق ستة اشهر ليعود الى حجمه الطبيعي.

مراحيض الطائرة تبتلع مسافرة صغيرة

■ جوهانسبورغ - اف ب: أصيبت فتاة صغيرة بجروح بعدما ابتلعها مرحاض طائرة «ايرباص ايه 300» تابعة لشركة خطوط جنوب افريقيا الجوية.

وقال ناطق باسم شركة طيران جنوب افريقيا أن فريقا مشتركا يضم اعضاء من شركة الطيران ومجموعة «ايرباص» يعمل على تحديد أسباب العطل الذي طرأ على مراحيض الطائرة التي كانت متجهة من جوهانسبورغ الى الكاب.

وصرخت توابيزا لوزو (تسعة اعوام) مستغيثة عندما عجزت عن النهوض عن المرحاض.

وعمد قائد الطائرة عندئذ الى تخفيف ارتفاع التحليق للتخفيف من الضغط داخل الطائرة.

وأتاح ذلك لطبيب أمريكي في الطائرة أن ينقذ الفتاة من براثن المرحاض. ونقلت الفتاة، لدى وصولها الى مطار الكاب، الى مستشفى في المدينة لمعالجتها من الجروح الخارجية والداخلية التي اصيبت بها.

هدية رأس السنة... تعض

■ موسكو - اف ب: بترت ساق سيدة روسية بعدما عضها، حتى العظم، الكلب الذي تلقته هدية في عيد رأس السنة، حسبما ذكرت وكالة «ايتار - تاس».

وتلقت السيدة بتروفا (60 عاما) الكلب - الهدية، وهو من فصيلة روتوايلر، من ابنها في عيد رأس السنة الذي درج فيه الروس على تبادل الهدايا.

ثم تناولت المرأة وابنها طعام العشاء في المطبخ، وانقض الكلب عليها عندما رفعت يدها، فعضها مسببا لها جروحا بالغة في قصبة الساق الكبرى وفي القدم.

ونقلت المرأة الى المستشفى، ولم يمكن الأطباء سوى أن يلجأوا الى بتر ساقها.

وأضافت الوكالة أن نحو خمسة آلاف شخص، وخصوصا من الأطفال والمسنين، أصيبوا بعضات بالغة في منطقة كالوغا التي تنتمي اليها السيدة صاحبة الهدية المفخخة.

بيروت نصبت خيامها استعدادا لاحياء ليالي رمضان

بيروت - من ربى كبارة:

منذ أن سكتت مدافع الحرب في لبنان عام 1990، عاد مدفع الأفطار يدوي عصر كل يوم خلال شهر الصوم لدى المسلمين ايذانا بحلول موعد الافطار.

وتكتسب الافطارات والسهرات الرمضانية نكهة خاصة للسنة الثانية على التوالي مع انتشار ظاهرة اقامة الخيم الرمضانية على الطريقة المصرية، التي يتوقع أن يرتادها اللبنانيون على اختلاف طوائفهم، بدءا من غد الجمعة، أول أيام هذا الشهر.

من مصر، استوحى اللبنانيون فكرة اقامة الخيم الرمضانية في بيروت قبل عامين، لكن هذه الظاهرة توسعت هذا العام لتشمل للمرة الاولى ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية.

وعند تقاطع صفير، في المنطقة التي يسيطر عليها تنظيم «حزب الله» الاصولي اللبناني الموالي لايران، ارتفعت خيمة صفراء اللون ازدانت جدرانها بقطع من السجاد العجمي، حملت اسم «خيمة الضاحية الرمضانية».

جعفر ابو طعام (25 عاما)، صاحب الخيمة التي تبلغ مساحتها 450 مترا مربعا وتتسع لنحو 300 شخص، وصف التجربة بانها «مغامرة». وقال لوكالة فرانس برس «نأمل في ان يتقبل الناس في هذه المنطقة فكرة اقامة الخيمة رغم الجو المحافظ، وأن يرتادها الصائمون لتناول الافطار».

وأضاف «لن نحيي ليالي رمضان بحفلات الطرب والغناء كما في خيم بيروت الأخرى، بل سنحييها بفرقة حكواتي واناشيد رمضانية وزاوية لرسم الكاريكاتور» مشيرا الى انه نال موافقة فاعليات المنطقة لاقامة خيمته. وعند تقاطع اليونيسكو في وسط بيروت سور كبير تطل من ورائه رؤوس خيم بيض عدة ولافتة كتب عليها «خيام الهنا». صاحب مشروع اقامة هذه الخيم هو بشارة نمور (50 عاما) الذي يملك اكثر من عشرة مطاعم فخمة في بيروت وخارجها، متخصصة في تقديم أطباق المطبخ اللبناني والصيني والايطالي والاميركي والفرنسي.

وأوضح نمور، فيما هو منهمك بالتحضيرات الأخيرة لبدء العمل في خيمه «الخيم لن تعمل فقط خلال شهر رمضان، فهي ستكون مطعما دائما، على شكل الخيم العربية». واضاف «اقمنا في وسط المطعم خيمة خاصة برمضان، والافتتاح سيكون بالافطار الرمضاني الأول».

وأشار الى أن «المطعم يتسع، مع خيمة رمضان، لنحو 700 شخص، وسيتولى تلفزيون «المستقبل» (الذي يملكه رئيس الحكومة رفيق الحريري) نقل سهرات ومنوعات رمضانية يومية ينظمها في الخيمة، عبر القناة الفضائية».

وفي وسط بيروت التجاري الذي هدمته الحرب (1975 - 1990)، انتصبت مجددا خيمة «خان الخليلي»، تحيط بها اكبر ورشة اعمار في العالم، وهذه الخيمة كانت، قبل عام، أول الغيث، ونقلت الى لبنان تقليد اقامة خيم رمضانية على الطريقة المصرية تقدم النارجيلة والسحور في اجواء الطرب وروايات الحكواتي.

واقامت بعض فنادق بيروت الفخمة، مثل «سمرلاند» و«كورال بيتش»، كما في العام الماضي، الخيم الرمضانية، على غرار ما تفعل فنادق العاصمة المصرية، وانتصبت خشبة المسرح بين الطاولات النحاس تنتظر الساهرين الصائمين.

وعلى عادته، اعلن «مسرح المدينة» في بيروت برنامجا خاصا لاحياء شهر رمضان يتضمن عروضا غنائية وموسيقية لبنانية وعربية تقام ايام الاثنين، والثلاثاء، والاربعاء يرافقها ليليا سحور في مقهى «الكواليس» يتضمن برنامجا موسيقيا غنائيا.

عقاب للحمار المهووس جنسيا

■ طهران - اف ب: عاقب مزارع من شمال غرب ايران حمارا بقطع اذنه لأنه «كان يتحرش» جنسيا باناث الحمير لديه، على ما ذكرت صحيفة «القدس» الايرانية.

وقدم محمود، صاحب الحمار، شكوى الى محكمة قريبة من بلدته، في مقاطعة خراسان، طالبا تعويضا على هذا «العمل الوحشي».

واكد المزارع الذي لم تكشف هويته ان «اصوات نهيق» الحمار، و«التحرش» الجنسي الذي تعرضت حيواناته، دفعته الى قطع اذن الحمار.

وتقضي التقاليد الايرانية بالتهديد بـ«قطع اذن» شخص ما لتوبيخه او اذلاله.

دعوى ضد معهد أمريكي في باريس لاستخدامه اللغة الانكليزية في «انترنت»

■ لندن - ق ب: تنظر احدى المحاكم الفرنسية في دعوى غريبة من نوعها ضد معهد امريكي في باريس اتخذ لنفسه موقعا على شبكة الاتصالات الدولية «انترنت» مستخدما اللغة الانكليزية بدلا من الفرنسية.

ويقول الادعاء ان معهد جورجيا التقني الأمريكي في باريس خالف القانون عندما استخدم اللغة الانكليزية بدلا من الفرنسية لأغراض دعائية عبر شبكة «انترنت». ويذكر أن القانون الفرنسي الصادر عام 1994 ينص على استخدام اللغة الفرنسية في جميع مجالات الحياة والتعاملات بما في ذلك الاعلانات التجارية.

في حين، دافع المسؤولون في المعهد المذكور عن خطوتهم بالقول ان «الموقع لا يستخدم كدعاية لانشطة المعهد بل كمصدر للمعلومات التقنية للمهتمين». وأضاف هؤلاء في برنامج عرضته هيئة الاذاعة البريطانية ان «الالمام باللغة الانكليزية يعتبر شرطا اساسيا للقبول في المعهد».

ويقول مراقبون ان اثارة هذه القضية في الوقت الحاضر تعيد تركيز الاضواء مرة اخرى على الحملة النشطة التي تقوم بها فرنسا في محاولة للدفاع عن لغتها الأم وابقاء نفوذها ووجودها في دول العالم المختلفة. جدير بالذكر ان اللغة الفرنسية ازدهرت منذ القرن الـ18 الميلادي وبقيت اللغة المستعملة في مجال الدبلوماسية والفكر حتى بداية انحسارها امام الثقافة والنفوذ البريطانيين بعد رحيل الزعيم الفرنسي شارل ديغول. وقال مراقبون ان هذه المحاولات بدت واضحة مؤخرا في المعركة التي دارت حول منصب الأمين العام الجديد للامم المتحدة حيث طالب المسؤولون الفرنسيون ان تكون الشخصية التي ستشغل هذا المنصب متقنة للغة الفرنسية الى جانب الانكليزية. من ناحيتهم، يرى الخبراء أن شبكة «انترنت» ستلعب دورا واضحا في تكريس اللغة والثقافة الانكليزية، خاصة أن اكثر من 80 في المئة من المواقع على الشبكة العالمية تستخدم اللغة الانكليزية في التعريف بنفسها بما في ذلك مواقع تمثل دولا عربية، وافريقية، واسيوية. وحسب هؤلاء فان الكثيرين من ذوي الاهتمام سيراقبون ما سيصدر عن المحكمة الفرنسية من احكام لانها ستحدد ملامح الوجود الفرنسي على الشبكة الدولية.

جائزة لفيلم «الاحتفال» في نيويورك

■ باريس - اف ب: حصل فيلم «الاحتفال» للمخرج الفرنسي كلود شابرول على جائزة «افضل فيلم اجنبي» من «الجمعية الوطنية لنقاد الأفلام» الأمريكية التي تضم جميع نقاد السينما في الولايات المتحدة.

وهذه الجائزة هي الثانية التي تمنح لفيلم كلود شابرول الذي سبق أن حصل على جائزة «نقاد الأفلام في لوس انجليس».

وحقق «الاحتفال» مداخيل ناهزت 250 الف دولار في 17 يوما، منذ بدء عرضه في الولايات المتحدة، وتحديدا في نيويورك ولوس انجليس وبوسطن.

وكان شابرول باشر في بداية كانون الأول (ديسمبر) الماضي تصوير فيلمه الجديد «لم يعد من شيء على ما يرام»، بمشاركة الممثلين ايزابيل اوبير وميشال سيرو.

امساكية رمضان

امساك	6,08
الفجر	6,33
الظهر	12,09
العصر	2,13
المغرب	4,16
العشاء	5,46

*حسب التوقيت المحلي لمدينة لندن

كلام النجوم

لا تتأثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانت لا تستطيع تحمل المزيد من المتاعب.

الماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة ويثير عاطفة داخل البيت فكن يقظا وحساسا.

لا تعجل الحكم على الاشخاص فقد تكون وراءه دوافع طيبة واراك في موقف وداع.

لا تعزل نفسك بعيدا عن الاخرين. ولا باس من زيارة الاصدقاء لابعاد الشعور بالسام.

ربما تنشغل بشؤون العمل وتهمل علاقاتك الاجتماعية والعاطفية اليوم.

من الحكمة عدم التورط في مشاريع غير محسوبة باظهار الثقة بالاخرين تقوي علاقتك.

ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم، لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

الظروف تلقي عليك بعض مسؤليات طارئة وتتحمل مزيدا من النفقات.

انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف ايضا ما يريده الناس.

لا باس من الانحناء قليلا فالامور اقوى مما تتصور ولكن الحالة الى انفراج.

يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الآخر يصغرك سنا.